الإمام الخامنئي



السيرة والمسيرة

مركز بـاء للدراسات


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم



الكتاب: الإمام الخامنئي السيرة والمسيرة
الناشر: الدار الإسلامية
إعداد: مركز باء للدراسات

بيروت ـ لبنان -- ت: 03/380119
فاكس: 01/553863 ص.ب: 14/5680
E-mail: b_a_a_books@hotmail.com

الطبعة: الأولى
بيروت 2002 م.
ISBN: 9953-22-062

الإمام الخامنئي

السيرة والمسيرة

مركز باء للدراسات
بيروت

المحتويات

الفصل الثاني

الفصل الثالث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد، فإنّ ترجمة حياة آية الله العظمى السيد الخامنئي ولي أمر المسلمين وأمثاله من عظماء الإسلام تكاد تكون ضرورة ملحة، بل واجبة بفضل ما تنطوي عليه من العبر والدروس التي تعد قبسات من مشاعل النور والهداية، يهتدي بها القاصي والداني من البشرية المتعطشة لمعاني السمو والنبل والخير والمحبة. ولا يدفعنا لذلك إلا أداء الجزء اليسير من حقوق العلماء الأعلام بغية استفادة الجميع من أنوارهم القدسية، ونفحاتهم الالهية، وسيرتهم العطرة التي ينبغي الاهتداء بها.

و تكتسب حياة سماحة السيد القائد أهمية وضرورة قصوى بفعل الأحداث التي عاشها في إطار صراعه وجهاده المرير الذي خاضه ضد أعتى طواغيت الزمان من امتدادات الأسرة البهلوية ـ سيئة الصيت ـ التي عاثت في الأرض فساداً . الأمر الذي جرّ الويلات على السيد من سجن ونفي وتشريد، أضف إلى ذلك ما حفلت به السيرة الذاتية للقائد وما عرف عنه من سلوك أخلاقي رفيع، ونكران للذات في سبيل مبادئ الإسلام وقيمه ومثله العظمى من تفان وتضحية وزهد في حطام الدنيا ومتاعها، وعشقه للحياة المتواضعة البسيطة، مما جعله نموذجاً فريداً يحتذى به، كيف لا وهو ربيب المدرسة الخمينية الماجدة . ناهيك عن إبداعاته العلمية في كافة الميادين، فعلومه جمة ثرية لم تقف عند حدود الفقه، الأصول، الفلسفة، التأريخ، الفنون الأدبية و... . فسماحته أمة بكل ما للكلمة من معنى ومفهوم، واليوم يقف هذا العظيم وحيدا بكل قوة وشجاعة أمام كافة جبهات الاستكبار المتمثلة بجحافل الكفر والإلحاد، ليقود مسيرة الإسلام الظافرة في هذه الدولة المباركة، ومن خلفه ملايين الحناجر التي تهتف ليل نهار بالموت والخزي والعار لكافة طواغيت الأرض بما فيها أمريكا المجرمة وربيبتها المشبوهة إسرائيل اللقيطة.

وبعد فإن الكتاب الذي بين يديك، عزيزي القارئ يشتمل على ثلاثة فصول، تعرضنا في الفصل الأول لمتابعة حياة السيد منذ طفولته، ولما كان يورده سماحته من أحاديث في بعض لقاءاته، إضافة لمقتطفات من نضاله وجهاده السياسي.

أما الفصل الثاني فقد تناول ممارسته لمهامه ووظائفه ومسؤولياته

في الدولة أبان حياة الإمام الراحل(ره): عضويته في البرلمان، في مجلس الدفاع الأعلى، قوات حرس الثورة، ورئاسة الجمهورية.

وأخيراً يبدأ الفصل الثالث من حين تصديه لزعامة الأمة بعد رحيل الإمام (ره) وما اكتنف مسيرته الظافرة من دسائس ومؤامرات، ومواقفه الحكيمة التي أفشلت كافة المخططات وذهبت بها أدراج الرياح.

وفي الختام نسأله سبحانه أن يتقبل منا هذا اليسير الذي نأمل من خلاله أن نكون قد أسدينا خدمة متواضعة لمريدي السيد القائد في كافة أطراف الأرض وأكنافها إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

مرحلة الرشد والتكامل الإيماني والسياسي

البيئة العائلية، مرحلة الطفولة والبلوغ

ولد السيد الخامنئي في العام 1940م في بيت بسيط متواضع . والده هو السيد جواد الذي كاد يطير فرحاً لولادة ابنه الثاني " السيد علي ". والسيد جواد من أبرز زهاد وعلماء مدينة مشهد المقدسة الذي كان قد تتلمذ على يده ثلة من طلبة العلوم الدينية هناك . وأمه كريمة حجة الإسلام" السيد هاشم نجف آبادي . اما جده فهو السيد حسين الخامنئي من علماء آذربيجان ،كان يقيم في مدينة النجف الأشرف، حيث قصدها بعد إقامته في إحدى أحياء محافظة تبريز التي تعرف باسم "خيابان" ، وقد كان علماً في التقوى والعلم والزهد . وكان زوج عمة السيد الخامنئي العالم الشهيد الشيخ محمد الخياباني وقد اشتهر بهذا اللقب أثر تصديه لإمامة الجماعة في مسجد "كريم خان"في حي خيابان، على الرغم من أن ولادته كانت في قرية " خامنه

" التابعة لمحافظة تبريز. كان الشيخ من أبرز مجاهدي عصر المشروطة ، ثم مثل أهالى تبريز في المجلس النيابي رافعاً صوته وشاهراً سلاحه ضد الفوضى والازمات التي كانت تعصف بالمجتمع وواقفا بوجه النظام الشاهنشاهي المستبد، حتى توج جهاده بالشهادة بعد ان خاض غمار الجهاد المرير.

وقد ترعرع " السيد على " في أحضان أمه التي غذته بعشق أهل بيت النبي(ص) والأئمة الأطهار(ع) والتي سعت جادة لتربية و تهذيب وليدها، حيث غذته منذ نعومة اظفاره بالمعارف الاسلاميه القيمة. وبفضل هذه النشأة وسط هذه الأسرة العريقة المنفتحة على العلم والفضيلة تربى على تلك الملكات الأخلاقية.

لقد تطرق السيد القائد في بعض أحاديثه إلى أسرته مشيراً لدور والدته الحيوي في التربية وشغفها بالإسلام وتلاوة القرآن قائلاً:

" كنا ثمانية اخوة وأخوات من زوجتين لأبي ، رزقه الله من الأولى ثلاث بنات وعندما توفيت تزوج الثانية وقد رزقها الله اربعة أولاد وبنت، انا الثاني من بينهم . . . كان والديَ فاضلين، فأمي سيدة فاهمة، متعلمة، شغفة بمطالعة الكتب، ذات ذوق شعري وفن فريد، كانت مولعة بأشعار حافظ الشيرازي، كما كانت ملمة إلماماً تاماً بمعارف القرآن، ترتله بصوت حزين غاية في الروعة والجمال. وما زلت اذكر جيداً كيف كنا نجتمع حولها حين كنا صغاراً لتقرأ علينا القرآن، فإذا ما بلغت آية بشأن أحد الأنبياء أخذت تحدثنا عن حياته، ومنها سمعت للمرة الأولى قصة النبيين موسى وإبراهيم وسائر الأنبياء(ع). ولم تكن لتنسى بعض أشعار حافظ والاستشهاد بها في ما يتعلق بما كانت تقراه علينا من القرآن الكريم . وقد كانت كسائر الأمهات مثالاً في

العاطفة والحنان والمحبة، شغفة بأولادها، ساهرة الليالي من اجل راحتهم وسلامتهم .

اما والدي فقد كان عالماً دينياً كبيراً، إلا انه كان على العكس من والدتي، فقد كان اغلب اوقاته صامتاً ولا يتكلم إلا قليلاً، واعتقد ان سبب ذلك إنما يعزى لطيلة مدة دراسته في الحوزة العلمية وقضائه لأكثر اوقاته منفرداً في غرفته . كان والدي تركي اللسان، فنحن ننتمي الى محافظة تبريز (وهي من المحافظات الناطقة باللغة التركية)، اما والدتي فهي فارسية اللسان . الأمر الذي جعلنا نتمكن من التحدث باللغتين التركية والفارسية " .

تمثل الأسرة في الإسلام اللبنة الأساسية والبنية التحتية للمجتمع، فإذا ما كانت الأسرة طاهرة نجيبة أمكنها تربية فرد قد يكون سببا لإنقاذ أمة، والعكس صحيح فإذا ما كانت طالحة منحرفة ، فقد تمد الأمة بفرد قد يساهم في فساد الأمة وانحرافها .

وقد ترعرع السيد القائد في ظل أسرة فاضله إلى جانب تهذيبه لنفسه في الحوزات العلمية المقدسة، الأمر الذي جعله اليوم يعد أهم أركان النظام الإسلامي، فهو الولي الفقيه وولي أمر المسلمين الذي يحمل بشجاعة مشعل هداية الأمة من الظلمات إلى النور.

وقد كان له منذ الطفولة وعندما اكتملت دراسته الابتدائية والتحق بالحوزة العلمية اهتماما فائقاً بالعبادة والدعاء والمناجاة كما كان يهتم بدعاء عرفة ولم يكن قد بلغ سن التكليف الشرعي كما يشير الى ذلك في بعض أحاديثه ، وهنا يحدثنا السيد القائد بأنه مدين في تلك التربية الإسلامية لتلك الأسرة الفاضلة قائلاً :

" اذكر جيداً اننا كنا نتجه مع أُمنا التي كانت مولعة بالدعاء

والقيام بالأعمال المستحبة إلى زاوية في ساحة الدار الصغيرة ونجلس هناك رعاية لاستحباب الاصحار بالدعاء والانكشاف امام السماء ، واذكر ان الطقس كان حاراً جداً وكان النهار طويلاً، ونستغرق ساعات وساعات في اداء اعمال عرفة التي كانت تتضمن الذكر، الدعاء، والصلاة، وكنا نساعد أمنا في القراءة " .

ويؤكد السيد القائد *"اننا لم نكن نشعر بالتعب وان السبب يعود في ذلك الى التفاتنا لمعاني ومضامين الدعاء والصلاة ، ولو عاش شبابنا اليوم ذلك لذاقوا طعم حلاوة الدعاء والصلاة ولما شكوا التعب والملل ابداً "* فمن يتعب من الصلاة إما أنه لا يفهم معنى الصلاة، أو أنه لا يلتفت لما يقول فيها، وإلا فيستحيل التعب منها "

لقد تربى السيد القائد في أحضان هذه الأسرة المنفتحة على التوحيد الخالص والمعرفة الإيمانية الحقة التي أعدته لاقتحام كافة معتركات الحياة وظروفها الصعبة القاسية .

فمن الناحية المادية والاقتصادية لم تكن حال هذه الأسرة بالشيء الذي يذكر ومع ذلك فقد عاش حياة عزيزة كريمة بفضل تلك الروحية والطهارة الممزوجة بالقناعة والتي كانت تسود حياتهم وأجواءهم.

لقد تزامنت مرحلة طفولة السيد مع أيام الحرب العالمية الثانية واحتلال إيران من قبل الحلفاء، ومع أن مشهد لم تقذف بها الحرب في أتونها وكانت السلع والبضائع والمواد الغذائية فيها من الرخص والوفرة بحيث لا يمكن مقارنتها مع اقرانها من سائر المدن الإيرانية، إلا إن أسرة السيد غالباً ما كانت تقتات على الشعير ونادراً ما كانت تتناول الخبز، ويتحدث السيد عن تلك الفترة قائلاً :

" كانت تمر علينا الليالى الطوال التي لم توقد فيها النار في البيت،

وكنا نشتري الزبيب أو اللبن أحياناً بتلك النقود التي كانت تعطيها لنا جدتنا ونتناولهما مع الخبز" .

كانت مساحة دار البيت حوالى 60 إلى 70م^2 وله غرفة واحدة وسرداب، وإذا ما حلّ عليهم ضيف، أخلت الأسرة تلك الغرفة واجتمعت في ذلك السرداب، الى ان تبرع أحد محبي والده بشراء الدار الملاصقة لدارهم وأهداها له ليصبح عدد الغرف ثلاثاً .

والملابس والثياب التي كان يرتديها السيد كانت غالباً تعود لوالده تعيد والدته خياطتها لتصير مناسبة له ، وربما كانت تظهر آثار ذلك على ثيابه .

لقد توجه السيد في الرابعة من عمره إلى الكتّاب لتعلم القرآن وحين بلغ السابعة التحق بالمدرسة الابتدائية، فالمتوسطة، ويتحدث السيد عن ذكرياته في الكتاب والمدرسة قائلاً :

" إنّ اول مركز دراسي التحقت به في السنوات التي سبقت المدرسة كان الكتاب وقد كان لي من العمر اربع او خمس سنوات، ارسلوني وأخي الذي كان يكبرني بثلاث سنوات ونصف إلى مركز للبنات، وكان أكثر التلاميذ من البنات، والمعلم كان امراة ايضاً، طبعاً آنذاك كنت صغيراً جداً. ما استطيع قوله هنا وحسب تجربتي إنه لا ينبغي إلحاق الأطفال الذين لهم من العمر اربع أو خمس سنوات بالمدارس والكتّاب وما شابه ذلك، حيث لا تنطوي على اية فائدة تذكر، واعتقد انّي لم استفد ابداً من ذلك المركز، حيث كان الغرض تعلم القرآن الذي لم يكن يدرس في المدارس الأكاديمية . ثم نقلونا بعد مدة شهر او شهرين إلى مركز للبنين وكان المعلم رجلاً عجوزاً وهو يشبه إلى حدٍّ بعيد ما تشاهدونه من صور في القصص القديمة . كنت اصغر تلميذ آنذاك

ولأني كنت أصغر الجميع وهاشميا وابن عالم، فقد كان المعلم يجلسني إلى جانبه، مخرجاً بعض العملات الورقية الزهيدة من جيبه قائلاً لي: أمسح هذه النقود بالقرآن لتزداد بركتها ! كان المسكين يعتقد بأن بركة نقوده ستتضاعف بتلك الطريقة حيث لم يكن له من دخل وعائدات .

ما زلت أذكر أنّ اليوم الأول الذي ذهبنا فيه إلى ذلك المركز كان يوماً قاتماً، تعساً، سيئاً حيث جعلني أبي مع أخي الأكبر في غرفة كبيرة جداً لعلها تعادل نصف هذه القاعة التي لم يكن لها نوافذ وكان يسودها الظلام الدامس . بخلاف اليوم الأول الذي توجهت فيه للمدرسة الابتدائية فقد كان يوماً رائعاً، والأطفال يلعبون ويقفزون، وقد شاطرناهم اللعب كذلك. كان صفنا يبدو كبيراً جداً بل هكذا كان يخيّل إلي فانما كنت أنظر إليه بعين الطفولة وكان عدد التلاميذ هو الآخر كثيراً جداً حيث كان يتراوح عددهم بين ثلاثين إلى أربعين تلميذا . وقد كان بصري ضعيفا، ويبدو أنه لم يلتفت أحد لذلك بما فيهم أنا نفسي حيث لم أكن أعلم بذلك ، إلا أنّي قد اكتشفت بعد سنوات ومن خلال التجربة اني لا استطيع ان ارى الأشياء بصورة جيدة وحين اطّلع والدي على الأمر اشترى لي نظارة طبية، وكان أول استعمالي لها حين بلغت الثالثة عشرة من العمر، الأمر الذي جعلها تترك بصماتها السيئة على أغلب نشاطاتي الدراسية فلم اكن أرى المعلم أو السبورة وما يكتب عليها بصورة واضحة . ولم تكن الحال مثل اليوم حيث الأجهزة المتطورة التي تشخص مبكراً درجة الرؤية فإذا ما كانت ضعيفة، عيّنوا له ما يناسبه من نظارة . وما يجدر ذكره هو أن مدرستنا كانت أهلية تشتمل على بعض الدروس والبرامج الدينية ولذلك كان كادرها التدريسي والإداري من الأفراد المعروفين بتدينهم والتزامهم . الأمر

الذي لم يكن سائدا في سائر المدارس الحكومية، التي كانت تفتقر للدروس و البرامج الدينية و لم يكن هناك من يهتم بهذه الامور.

كان اسم مدير مدرستنا على ما اتذكر السيد "تدين" توفي قبل بضع سنوات، وكنت على ارتباط وثيق به حين كنت رئيسا للجمهورية، ازوره ويزورني، ولم ينقطع بيننا الاتصال الهاتفي . . "

واستطرد السيد مشيرا إلى حبه لبعض الدروس قائلاً:

"لا اتذكر اي الدروس كنت احب في الصف الأول، الثاني، الثالث، والرابع، إلا انّي كنت عاشقاً أواخر الدراسة الابتدائية . أي الصف الخامس والسادس . للجغرافيا والتأريخ والرياضيات سيّما الهندسة . طبعاً كنت مبدعاً في الدروس الدينية، خاصة القرآن الذي كنت اتلوه بصوت عال . فقد كنت قارئ المدرسة . كانت " التربية الدينية " إحدى المواد الدراسية في تلك المدرسة وقد جعلتها فصولاً منفصلة عن بعضها وقمت بحفظها .

بدأت في الصف الخامس والسادس اقلد منبر الشيخ فلسفي الذي كانت تبث محاضراته من المذياع. وكنت احظى بتشجيع والدي ومعلمي" .

لم تكن تلك الدروس التقليدية لتشغل سماحة السيد عن الالتحاق في مدرسة " نواب " ودراسة العلوم الدينية إلى جانب تلك الدروس، إضافة لملء فراغه بممارسة الرياضة وبعض الألعاب السائدة في ذلك العصر. وقد تكلم السيد عن الرياضة والألعاب قائلاً:

"لقد طرح سؤال بشأن اللعب . نعم كنت امارس اللعب الا اني كنت العب في الزقاق؛ فلم يكن هناك من مكان مناسب للعب في البيت. وقد كانت العاب الاطفال متنوعة آنذاك. كانت من بينها الالعاب الرياضية

ايضاً؛ ككرة الطائرة والقدم وما الى ذلك من الالعاب التي كنا نمارسها . لقد كنت شغفا بها ، والآن ايضا اذا أردت أن امارس بعض الالعاب الجماعية ، مع اولادي طبعا ، فاني أُحبذ الكرة الطائرة فهي لعبة ممتازة . لا شك ان بعض الألعاب تترتب عليها بعض الفوائد، إلا أن البعض الآخر لا يستهدف سوى ملء الفراغ، وقد كنا نلعب لعبة باسم "ذئبي في الهواء" ولا تنطوي على اية فائدة أو مفهوم .

الشيء الذي أعتقد أنه يلفت انتباهكم وتتطلعون لسماعه هو إنني كنت معمماً في مرحلة الطفولة،أي بين سن العاشرة والثالثة عشرة، وهو ما قصده السائل ، وكنت أرتدي الزي الحوزوي من عمامة وعباءة و... و هكذا كنت اذهب بهذا الزي الى المدرسة ولم اكن أخلع العمة إلا في فصل الصيف، واذهب الى المدرسة حاسر الرأس وحين يحل فصل الشتاء كانت والدتي هي التي تلف العمامة على رأسي، ولا غرابة فهي ابنة أحد علماء الدين وأخوها كذلك، ولذلك كانت بارعة في لفها . وهكذا كنت في المدرسة، وكانت هذه القضية تسبب لي بعض الإحراج سيّما في أوساط الأطفال، إلا أن العمامة والزي الديني لم يكونا ليحولا بيني وبين اللعب وبعض الحركات التي كانت تخفف من وطأة ذلك الإحراج" .

لقد واصل السيد ممارسته للألعاب الرياضية حتى ابان مرحلة شبابه، إلا أنّ متعته آنذاك وكما يصفها هو، هي الحضور في أوساط طلاب العلوم الدينية والاستغراق في البحث والنقاش :

" للأسف لم تكن لنا هوايات كثيرة آنذاك كالتي نشاهدها اليوم في عصرنا الحاضر. كانت هناك الحدائق العامة والمنتزهات، إلا أنها كانت قليلة ولا تلبي الحاجة، على سبيل المثال، كان في مدينة مشهد منتزه

واحد داخل المدينة وأجواؤه ملوثة وفاسدة للغاية. ولم تكن طبيعة أسرتنا المحافظة لتسمح بالذهاب والتنزه هناك. لقد كانت تمثل مراكزَ تستهدف نشر الرذيلة والفحشاء.

وقد كانت السلطة الحاكمة آنذاك تسعى لإفساد الأماكن العامة وإغراقها بالشهوات والملذات المستهجنة؛ قطعاً كانت تتم هذه الأمور وفق برامج وخطط مدروسة، هكذا كنا نعتقد. ثم تيقنا من ذلك بعد أن اطلعنا على بعض الحقائق والدسائس بهذا الخصوص. ولذلك كنا محرومين من متعة التنزه في الحدائق .

كانت متعتي ومنيتي أبان مرحلة الشباب في حضوري وسط الطلاب، أثناء الاستراحة وتجاذب أطراف الحديث في كافة الأمور، وكانت أجواء المدرسة ممهدة لتلك الجلسات والنقاشات، أضف إلى ذلك فقد كنا نجتمع في مسجد " كوهر شاد " مع بعض العلماء الأعلام، الفضلاء، وطلبة العلوم الدينية ونخوض في الأبحاث العلمية، الثقافية والدينية، كانت هذه نزهتي ومتعتي آنذاك. كما كنت وما زلت أمارس الرياضة، ومما يؤسف له أن بعض الشباب قد عزفوا عن الرياضة وهذا ليس من الصواب. كنا نمارس رياضة السير على الأقدام وتسلق الجبال، وكنت أستغرق عدة ليال وأيام في تسلق جبال مشهد منتقلاً من هذا إلى ذاك، والسير على الأقدام من هذه القرية إلى تلك وكان يشاركني في ذلك بعض الأصدقاء.وما أجمل تسلق جبال البرز في طهران بهذا الارتفاع العظيم. وما زلت أتسلق هذه الجبال عدة مرات كل أسبوع. وللأسف فأني لا أرى إلا النزر اليسير من أهالي طهران ممن يأتون هناك، رغم لطافة الجو وروعة مناخه.

إنّي لأشعر بالأسف من هذا الفراغ الذي يجب ان يملأه الشباب،

ينبغي ان يمارس الجميع الرياضة وفي طليعتهم شريحة الشباب طبعاً" .

مرحلة الشباب، الدراسة، والزي الديني

كان المجتمع الإيراني ملتزماً ببعض العادات والتقاليد الوطنية والثقافات والقيم الإسلامية، قبل اختراقه من قبل الثقافات الغربية التي سرّبها إليه في البداية المثقفون الانفتاحيون ثم انبرى من بعدهم رضا خان الذي سعى جاداً لمسخ الهوية الثقافية للبلد، حيث تمكن في خاتمة المطاف ومن خلال ممارسته للعنف والإرهاب و الحملات الدعائية و تسخير الاجهزة الاعلامية أن يضفي على ظاهر المجتمع صيغة الثقافة الغربية فضلاً عن تغييره للسنن والعادات والتقاليد. وقد وقف حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الخامنئي بوجه هذا التيار الغاشم مبادراً إلى أولاده الصغار بما فيهم " السيد على " ليلبسهم الزي الديني رغم أوامر رضا خان التي تقضي بمنعه . وهنا يتحدث سماحة السيد عن كيفية اختياره لذلك الزي ودراسته العلوم الدينية في الحوزة العلمية المباركة قائلاً :

" لا اتذكر متى بدات أفكر في مستقبلي وماذا ينبغي ان اكون، الا ان ما كان معلوما لي ولاسرتي منذ البداية هو ان الكل كان يرغب بأن اصبح احد طلاب العلوم الدينية، وكانت هذه رغبة والدي ووالدتي، وكانت رغبتي انا شخصيا فقد كنت احلم بتلك الدراسة. إلا أنه لم يكن من المتوقع ان ارتدي ذلك الزي منذ نعومة اظفاري . الا ان والدي وبسبب معارضته لكل ما كان يتخذه رضا خان البهلوي من قرارات

ومنها منع ارتداء الزي الديني لم يكن ليسمح لنا بارتداء الملابس التي أراد أن يفرضها علينا رضا خان بالقوة . حيث أجبر الناس على التخلي عن الزي الوطني وارتداء الأزياء الأوربية كوضع القبعة على الراس وما شابه ذلك . إضافة لذلك فقد كان والدي يرغب في أن أواصل دراستي في الحوزة العلمية، أنا بدوري كنت أرغب بالدراسة في الحوزة وقد بدأتها عملياً منذ الصف الخامس الابتدائي"

يبدو أن الزي الديني لم يكن ليمنع سماحة السيد من مواصلة دروسه التقليدية في المدرسة فضلاً عن ممارسة سائر الأنشطة والفعاليات العلمية بل حتى الألعاب الرياضية . فقد قال سماحته بهذا الشأن:

"كان معلمنا للصف الخامس أو السادس الابتدائي من طلبة العلوم الدينية أيضاً، وقد اقترح علينا تدريس جامع المقدمات، وفعلاً بدأ بتدريسه لي ولبعض التلاميذ. وجامع المقدمات يعد أول كتاب يدرسه طالب العلوم الدينية، وما زال كذلك حتى يومنا هذا. وكنت قد قرأت بعض هذا الكتاب في الابتدائية، ثم تابعت ما تبقى منه رسمياً في الحوزة العلمية.

لقد شرعت رسمياً بدراسة العلوم الدينية بعد أن أتممت المرحلة الابتدائية ولم اتجه بعدها للدراسة الثانوية، بل قرأت دروسها لوحدي دون الالتحاق بالمدرسة. فقد كان جل اهتمامي ينصب على دروس الحوزة العلمية، وعليه فيمكنني القول بأني منذ سن الثانية عشرة أخذت أفكر جدياً في مستقبلي فأصبحت طالباً للعلوم الدينية ، ولم يكن الزي الديني ليحول بيني وبين اللعب بأي وجه ، أي أني كنت معمماً، أما حين اللعب كنت أخلع العمة وأجعلها في البيت وانطلق إلى

الأزقة لأمارس اللعب بكل حرية ، فإذا رجعت إلى البيت وحانت الصلاة جعلتها على راسي وانطلقت مع والدي إلى المسجد، وهكذا كنت امارس حياتي اليومية دون تعقيد او عناء " .

لقد درس آية الله العظمى السيد القائد بعض دروس المقدمات الحوزوية على يد والده العالم الفاضل، وكان يستفيد من العطلة الدراسية لمتابعة دروسه على يد والده في البيت الأمر الذي جعله يطوي دراسته للسطوح قبل أن يتم الثامنة عشر من عمره، ليلتحق بعدها بالبحث الخارج .

الاهتمام بالمطالعة :

ومن النشاطات الأخرى التي كان وما زال يمارسها السيد هي متابعته ومطالعته لمختلف الكتب وفي كل المجالات :

" كنت كثير المطالعة في مرحلة الشباب، فبغض النظر عن الكتب الدراسية كنت أقرا الكتب التأريخية، الأدبية، فنون الشعر والنثر، القصص والروايات، كنت أحب الروايات كثيراً وقد قرات أغلب الروايات المشهورة آنذاك. وقد شغفت بالأحاديث النبوية إثر إجادتي للغة العربية بفضل دراستي ومتابعتي للدروس العربية. وما زلت أذكر جيداً تلك الأحاديث التي تعلمتها في فترة الشباب، كنت أدونها في دفتر صغير، والغريب أني قد لا استحضر بعض الأحاديث التي طالعتها خلال هذا الأسبوع، او امس، في حين أتذكر كل ما دونته من احاديث آنذاك. وعليكم أن تلتفتوا لهذه القضية، فاعلموا ان ما تقراونه اليوم سوف لن يمحى من ذاكرتكم ابداً. حقاً أن مرحلة الشباب مرحلة ذهبية لا يمكن مقارنتها بما سواها من المراحل .

من جهة أخرى فقد كانت لوالدي مكتبة في البيت وقد طالعت اغلبها، طبعاً كنت استعير بعض الكتب سيما القصص والروايات من مكتبة صغيرة قرب البيت كانت تعير الكتب . وكنت اتردد على مكتبة الحضرة الرضوية المقدسة اوائل دراستي الحوزوية . في سن الخامسة او السادسة عشر من عمري . وكنت استغرق في المطالعة إلى الحد الذي لم يكن يجعلني اسمع الأذان الذي كان يرفع هناك بأعلى الصوت . كنت قريباً جداً من مكبرات الصوت إلا اني لم اكن اسمع، وبعد مدة كنا نلتفت انه مرت ساعات على اذان الظهر ،كنا نستأنس بالكتب . والآن فقد قاربت على الستين من عمري، وكما ترون فإن بعضكم بمثابة اولادي والبعض الآخر بعمر احفادي، والذي ينبغي ان تعلموه بأني لم اكف عن المطالعة حتى الآن، بل ما زلت اطالع اكثر من اغلب الشباب " .

وهنا أرى من الضرورة بمكان أن أشير إلى خاطرة أخرى عن سماحة السيد القائد لنقف جميعاً على اهتمامه الشديد بالمطالعة ، فرغم عظم المسؤوليات الملقاة على عاتقه لم يغفل عن تخصيص بعض وقته وتكريسه للمطالعة ويدعو الجميع الى الاهتمام بها :

" أوصي جميع الأخوة ومهما كانت خطورة الوظيفة التي ينهضون بأعبائها أن لا ينأوا بأنفسهم بعيداً عن المطالعة ومواكبة الأحداث، والا يقولوا بأن مهامنا وأعمالنا تحول دون المطالعة والقراءة . لم تقطع علاقتي بالمطالعة إلا سنتين بعد انتصار الثورة، وذلك لأن طبيعة ظروف عملي كانت قاسية معقدة جداً، كنت أبدأ عملي منذ الساعة الخامسة صباحاً حتى الحادية عشر ليلاً . فكنت أرجع إلى البيت تعباً مرهقاً لأجد صورة أخرى مصغرة لعملي الذي كنت أمارسه خارج البيت، فلم أرجع مرة إلا ورأيت الغرفة مملوءة ببعض مسؤولي الدولة،

المؤسسات الحكومية، والعلماء الأعلام، فلم تكن هناك من فرصة للخلوة البتة. كانت تمر عليّ الليالى والأيام التي لم أر فيها أسرتي وأولادي، مع أني كنت في البيت؛ فحين كنت أرجع إلى البيت كانوا يغطون في نوم عميق وكذلك حين كنت أخرج. هكذا كانت حياتي اليومية.

مع ذلك استأنفت مطالعتي ورغم ممارستي لمهامي في رئاسة الجمهورية. وما زلت أواصل مطالعتي حتى الآن إلى جانب قيامي بوظائفي ولا منافاة، ناهيك عن مطالعاتي العلمية، التأريخية فضلاً عن التخصصية .

نظم الشعر تحت الاسم المستعار " أمين "

يتمتع السيد القائد بقريحة شعرية وذوق فني لا يوصف، فقد كان ينظم الشعر ويكتبه دون ان يفصح عن اسمه بل كان له اسم مستعار هو " أمين " ، وقد المح لهذه المسألة في أحد أحاديثه قائلاً :

إن أحداث الاسم " امين " كانت تعني لي عالماً آخر؛ عالم الشعر والعواطف والأحاسيس. تحدثت لكم عن الشعر سابقاً؛ ولا بأس بالتطرق اليه ثانية.

ابتدات إنشاد الشعر ونظمه منذ ريعان شبابي، إلا اني ولبعض الأسباب تخليت عن إنشاد الشعر في جمعية الأدباء التي أسست آنذاك في مشهد وكنت ناشطاً فيها منذ عدة سنوات. ولا ضير في ان اتعرض لتلك الأسباب هنا. لقد كان لي باع عميق في الشعر وتمييز غثه من سمينه، وكنت اعرض بالنقد لما يلقى من اشعار في تلك الجمعية وربما كانت تصدر من الشعراء الفطاحل. وبعضهم لا يزال حياً في حين

توفي البعض الآخر منهم. ولحسن الحظ كان يحظى نقدي بتأييد واسع حتى من قبل الشاعر نفسه، الأمر الذي جعلني أتأمل في ما أروم إنشاده من شعر فأراه هو الآخر لا يخلو ولا ينجو من حالة النقد الآنفة، وهذا ما دفعني للتوقف عن التصريح به رغم أني كنت أقضي أوقاتاً طويلة في كتابته ونظمه. أضف إلى ذلك فإن المستوى الأدبي لتلك الجمعية كان أعمق وأوسع مما كنت أنظم من الشعر، ولعل الأشعار التي كانت تنشد لم تكن أرفع من شعري، إلا أني عزفت عن ذلك. وخلاصة القول فإن ذلك الشعر لم يكن ليرضيني كنا قد.

ثم أخيراً تمكنت من إلقاء أشعاري وما كانت تجود به قريحتي في سائر الملتقيات الأدبية التي كانت قد شكلت في سائر المدن. ومنها مدينة معروفة بشعرائها، لا أحب أن أذكرها. حيث لم تكن تشهد حركة نقدية كتلك التي كانت في جمعيتنا في مشهد ولذلك لم أكن أتحفظ في إجابتهم في إنشاد الشعر إذا ما طلبوه مني.

وقد كانت تلك الأنشطة الأدبية حين كان لي من العمر عشرون أو واحد وعشرون سنة و استمرت حتى عام 1964 و1966، حيث بدأت النشاطات السياسية التي حالت بيني وبين الشعر".

وهنا انبرى أحد الشباب الحاضرين أثناء كلام القائد ليستشهد ببيت شعر من إحدى القصائد الغزلية، فرد عليه السيد القائد مستغرباً، لا أدري ممن سمعت هذا الشعر؟ ومتى سمعته؟ فهذا البيت الذي استشهدت به هو مطلع قصيدة غزلية كنت قد نظمتها منذ ثلاث سنوات .

مواصلة الدراسة في الحوزة العلمية

أكمل السيد القائد دروس السطح على يد والده وسائر أساتذة الحوزة العلمية في مشهد كالحاج هاشم القزويني والحاج سيد أحمد مدرس اليزدي وقد بلغ الثامنة عشرة من عمره الشريف، و تزامنا مع حصوله على شهادة الثانوية.

ثم درس البحث الخارج لسنتين على يد آية الله الميلاني في مشهد، أما تفاصيل دراسته فهي كالآتي:

درس الانموذج والصمدية في مدرسة سليمان خان في مشهد على يد السيد العلوي الذي كان يدرس الطب آنذاك، والسيوطي وقسما من المغني في المدرسة المذكورة على يد السيد مسعود ثم قرأ المعالم على أخيه الأكبر السيد محمد الذي كان يقيم في حجرة في مدرسة النواب. ثم اقترح عليه والده أن يدرس شرائع الإسلام للمحقق الحلي على يديه ، فقرأه حتى مبحث كتاب الحج ثم درس مع أخيه شرح اللمعة عند أبيه، فأنهى ثلاثة أرباع أبوابها وأتم ما بقي منها على يد المرحوم السيد مدرس اليزدي الذي كان أشهر من نار على علم في تدريس شرح اللمعة والقوانين في مدرسة النواب وما أن أتم اللمعة حتى درس الرسائل والمكاسب والكفاية على المرحوم الحاج الشيخ هاشم القزويني أحد تلامذة المرحوم الميرزا مهدي الأصفهاني، كان مشهوراً بارتياضه ومجاهدته لنفسه ومن كبار أساتذة مشهد الذين يشار إليهم بالبنان . ومما يجدر ذكره هو أن مدة دراسة السيد منذ البداية وحتى إنهائه لمرحلة السطوح لم تستغرق أكثر من خمس سنوات ونصف.

ثم واصل دراسته ليدرس البحث الخارج على يد المرحوم آية الله

الميلاني أحد كبار مراجع مشهد حيث درس خارج الأصول مدة سنة وخارج الفقه مدة سنتين ونصف، وكان السيد يشترك خلال هذه المدة في جلسات البحث الخارج للشيخ هاشم القزويني الذي كان يصر على السيد بالحضور. ثم هاجر بعدها أواخر عام 1957م إلى مدينة قم المقدسة.

كما درس السيد الفلسفة على يد الميرزا جواد الطهراني ثم أشار عليه أحد أصدقائه بدراسة المنظومة عند أحد الحكماء الفضلاء الذي كان يدعى الشيخ رضا ايسي .

إن لهفة التعرف على الحوزات العلمية لعالم التشيع والتكيف مع أساليب وطرق التدريس في المراكز العلمية الإسلامية، كانت قد دفعت السيد ذا الثماني عشرة سنة أن يشد الرحال عام 1958م إلى مدينة النجف الأشرف ليقيم فيها سنتين ونصف ويحضر دروس جهابذة العلم هناك، إلا إن إصرار والده كان قد حال بينه وبين رغبته في البقاء هناك، فاستجاب لنداء أبيه وقفل راجعاً إلى مشهد ثم إلى قم المقدسة.

وقد حضر أبان إقامته في النجف دروس الآيات العظام من قبيل: السيد الحكيم والخوئي والشاهرودي والميرزا باقر الزنجاني والمرحوم الميرزا حسن اليزدي والسيد يحيى اليزدي .

وكان السيد يميل أكثر لدرس آية الله السيد الحكيم بسبب آرائه الفقهية العميقة وكذا درس الميرزا حسن البجنوردي في جامع الطوسي.

أما إقامة السيد في قم فقد دامت ست سنوات ليعود بعدها إلى مشهد المقدسة . وفي قم قرر السيد أن يختبر جميع الدروس ثم يعكف على دروس وأبحاث بعض الفضلاء، ولذلك اقتصر في دراسته للفقه

والأصول على دروس وأبحاث الإمام الخميني(ره) من بين تلك الدروس والتي لم ينقطع عنها، ودرس عند الشيخ مرتضى الحائري وآية الله السيد البروجردي . كما درس بعض الأسفار والشفاء على يد العلامة الطباطبائي

بداية المواجهة والنشاط السياسي.

عاش السيد ولمس عن كثب حوادث نهضة تأميم النفط التي تبناها المجتهد الكبير المرحوم آية الله السيد أبو القاسم الكاشاني والذي استطاع بدعمه واسناده للدكتور مصدق أن يدفع بالقوات الشعبية لتمارس دورها الفاعل في تلك النهضة خلال عامي 52 و53م وتساهم في بلورتها وإنجاحها . ثم تخلى مصدق عن آية الله الكاشاني وتركه لوحده في الساحة، الأمر الذي مهد السبيل أمام العناصر الانقلابية من اختراق صفوف الجماهير وابعادها عن الساحة في 28 من شهر مرداد عام 1953م ورجوع الشاه وتربعه على عرش الحكم. وقد اكتسب السيد من ذلك خبرة وتجربة عظيمة في ميدان السياسة والمجابهة.

ولسماحة السيد تحليل عميق دقيق لهذه الحادثة التي عايشها عن قرب، كان قد استعرضه أثناء إحدى خطاباته بشأن حوادث 21 / 6 / 1952م والحضور الفاعل لآية الله الكاشاني في خضم الأحداث وتهديد " قوام السلطنة " الذي نصب بأمر من الشاه كرئيس للوزراء بدلاً من مصدق، وبالتالى سقوط " قوام السلطنة " وعودة مصدق من جديد . وقد ألمح السيد في عدة مواضع من حديثه إلى حضوره ومساهمته في

كافة تلك الحوادث، والجدير بالذكر أن عمر سماحة السيد أبان تلك الأحداث لم يتجاوز الاثني عشر عاماً .

أصدر قوام السلطنة حين تسلم منصب رئاسة الوزراء بأمر من الشاه بعد استقالة مصدق، خطاباً شديد اللهجة تمكن فيه من بث الخوف والرعب هنا وهناك وقد لمس السيد القائد بمعية أبيه عمق الرعب الذي تركه الخطاب التهديدي لقوام السلطنة على الناس ، ومنهم أهالى مشهد، بحيث كان ذلك الخطاب حديث الساعة على ألسن الناس .

إن النظرة الثاقبة العميقة للوقائع التي تمتع بها سماحته في مرحلة الشباب والأحداث المريرة التي شهدتها البلاد، أججت في أعماقه روح الصراع والمجابهة ومواجهة الظلم والطغيان مهما كلفه ذلك. إلى جانب الخطابات الحماسية الثورية التي كان يلقيها المرحوم الشهيد نواب صفوي في مشهد. فقد قال السيد بهذا المجال:

" كان لي من العمر ربما خمس عشرة او ست عشرة سنة، حين قدم المرحوم نواب صفوي لمشهد واخذ يلقي خطاباته، الأمر الذي جعله ينفذ إلى أعماق قلبي، ولم اكن في ذلك بدعاً من سائر الشباب الذين تعاطفوا معه وكان لهم مثل هذا العمر، واني لأعزي ذلك لما كان يتمتع به من حركة دؤوبة ونشاط، وشجاعة، وإقدام وصراحة ممزوجة بالصدق والإخلاص. وهنا استطيع القول باني منذ ذلك الوقت اخذت انزع إلى ممارسة الأعمال والأنشطة السياسية.

طبعاً كان لي تصور واضح عن الأحداث قبل ذلك، حيث تزامنت مرحلة شبابي مع حركة مصدق. وما زلت اذكر جيداً تلك الوقائع حين تصدى مصدق عام 1950م لرئاسة الوزراء وكان قد حظي بدعم وإسناد

المرحوم آية الله الكاشاني، ودوره الكبير في تعبئة الجماهير وتبني الشعارات السياسية التي كان يطلقها الدكتور مصدق ، من خلال إرساله لأفراده الذين يلقون الخطابات الحماسية لايقاظ الجماهير وتوعيتها في كافة مدن البلاد، وهذا ما لمسناه في مدينة مشهد، وما زلت أذكر كذلك فردين من أولئك الذين بعثهم المرحوم واطلعونا على حركة مصدق وأهدافه. حتى برزت أحداث 19 أيلول والتي اسفرت عن سقوط دولة مصدق، فقد كنت ملماً بكل تلك الأحداث والوقائع، وما زالت تلوح أمام عيني بعض صور اولئك الأراذل والأوباش المرتبطين بالفئات الحزبية الموالية لمصدق والتي هجمت على المؤسسات الحكومية وتعريضها للسلب والنهب . كنت على علم تام بالوقائع والأحداث السياسية وقد شاهدتها بأم عيني ، إلا ان اقتحامي لميدان السياسة والنضال بمعناه الواقعي إنما تفعل زمان قدوم المرحوم نواب صفوي لمدينة مشهد. وقد استشهد نواب بعيد مغادرته لمشهد بمدة قليلة، فخلفت شهادته جذوة متوهجة في قلوب محبيه ومواليه من الشباب. وهكذا، فنشاطي وتجربتي السياسية الواقعية إنما تمتد لسنوات 55 و56 فصاعداً " .

اختار السيد طريق ذات الشوكة والذي جعله يتعرض للسجن والاعتقال عدة مرات ليتجرع أنواع التعذيب والتنكيل على أيدي أزلام النظام وجلاوزته من الأجهزة الأمنية السافاكية (السافاك منظمة الامن الملكية، اسست رسمياً عام 1957من قبل الملك محمد رضا پهلوي ، وأوكلت اليها مهمة قمع المعارضة، و مواجهة الجهاد الاسلامي، وكان لهذه المنظمه ارتباط وثيق جداً مع منظمة سي آي ايه الامريكية ومنظمة الامن الصهيونية الموساد، وقد مارست هذه المنظمة أبشع

أنواع الجرائم والجنايات) و هاجمت منزله مرات عدة وعرضته للسلب والنهب، ويتحدث القائد عن هذا الموضوع فيقول :

لقد اعتقلت ست مرات ثم أودعت السجن مرة ونفيت أخرى. وقد استغرقت هذه المعاناة حدود ثلاث سنوات. بالطبع لقد كانت تلك الفترة التي عاشها الايرانيون آنذاك عصيبة جداً. القضية المهمة التي لا اعتقد انكم بعيدون عنها هي ان شؤون البلد السياسية والحكومية وتركيبة الدولة لم تكن بالشيء الذي تعتني به وتكترث له الأمة. في حين ان امتنا اليوم ليست منفصلة عن الدولة وسياستها، فهي تعرف الوزراء، تعرف رئيس الجمهورية، مهام الحكومة ووظائفها، المواقف السياسية، القرارات التي تتخذها الحكومة، والحال إنها لم تكن تعلم آنذاك ما يحدث في أروقة الدولة، كان ينصب رئيس الوزراء ثم يستبدل بآخر، تسقط حقيبة وزارية وتحل بدلها اخرى ولم يكن للأمة أدنى اطلاع عما يجري ويدور هناك . بل على العكس فالدولة آنذاك لم تكن لتترك الأمة تمارس حياتها بهدوء وسلام، بل كانت تصادر كل حرياتها وتجرعها الوان الظلم والاضطهاد وتتدخل في شؤونها الصغيرة والكبيرة.

أتذكر ذات مرة انني التقيت احد أصدقائنا الذي كان قد أتى من باكستان ليحدثني بأنه راى فلاناً في المنتزه وكان قد اعطى فلاناً منشورات سرية، فقلت متعجباً افيمكن لأحد ان يسلم آخر منشوراً في منتزه؟ فرد مندهشاً: لم لا ؟! يخرجها من جيبه ويعطيها الآخر، قلت: إن هذا محال في هذه الأجواء .

لقد قضينا في مثل تلك الظروف، وإن القمع الذي كانت تعيشه الأمة قد بلغ ذروته بالشكل الذي جعلنا نتصور استحالة تفوه الناس

بالسياسة أو إمكانية توزيع القصاصات والمنشورات بينهم. وكان يكفي أدنى شك وريب لاقتحام بيوت الناس واعتقالهم . وقد اقتحموا بيتنا عدة مرات. بيت والدي. وسلبوا كل ما كان يعود لي مثل أغلب أبحاثي العلمية ونتاجاتي الأدبية، ولم يعيدوها أو أعادوا بعضها .

ثم كانت الظروف السياسية معقدة للغاية سيما في ظل الرعب والإرهاب ومصادرة الحريات التي أشاعها النظام.

كانت لي ابان نشاطي السياسي محاضرات في التفسير كنت ألقيها على أسماع الشباب سيما من الطلبة الجامعيين، وذات يوم خلال طرحي لآيات بني إسرائيل، اسهبت في شرح أوضاع بني إسرائيل واليهود، فلم يمر وقت طويل حتى القي القبض على وأودعوني السجن، طبعاً لا على أساس ما تحدثت به، بل ربطوا ذلك بمسائل أخرى.

كان أول ما استجوبت بشأنه، لم تحدثت ضد اليهود وبني إسرائيل؟ اتلتفتون أيها الأعزة؟ أي إن من يتعرض لتفسير آية بشأن بني إسرائيل، عليه أن يعد العدة ويتأهب للرد على استفسارات المحققين في الأجهزة الأمنية. فما الذي دفعه لاختيار آية تتحدث عن بني اسرائيل ليها جم من خلالها ويسيء اليها . ولكم ان تتصوروا أيها الاعزة صعوبة الظروف السياسية إلى جانب السياسات الهوجاء التي كانت تمارسها الحكومة ضد ابناء الشعب.

وبالطبع لا يمكن من خلال هذه الكلمات أن نشرح حال الظلم والاضطهاد الذي كان سائداً آنذاك ولست أبالغ إذا ما قلت بأنه لو الفت عشرة مجلدات لبيان حقيقة الاوضاع السياسية لتلك المرحلة لما كانت كافية أيضاً. هناك بعض الامور التي لا يمكن ان تبين أصلاً باللغة المتعارفة. بعض الامور يمكن ان تبين في قالب الشعر وفي

الأعمال الأدبية والفنية،لكن الكثير منها لا يمكن ان يقال باللغة المتعارفة.

ممارسة النشاط السياسي
تحت راية الإمام الخميني(ره)

كان للسيد القائد حين إقامته (1958 ـ 1964م) في قم إلى جانب دراسته للعلوم الدينية، حضوره الفاعل في النهضة التي بدأها الإمام في إطار مواجهته للاستبداد الذي كانت تمارسه حكومة الشاه العميلة. وكان السيد قد تعرف على كبار الشخصيات الفاعلة والمؤثرة في قيام الثورة آنذاك منسقاً معها في أنشطته وفعالياته السياسية:

" لقد حضرت في السنة الأولى والثانية لدراستي في قم جلسات ليالي الخميس والجمعة التي كان يلقي فيها العلامة الطباطبائي محاضراته الفلسفية والتي تمخضت في الختام عن تاليفه لكتاب اصول الفلسفة ،حيث ابتدأ محاضراته منذ سنة 56-57 وقد حضرت تلك الجلسات لبضعة شهور،الامر الذي جعلني اتعرف على بعض الفضلاء الذين كانوا يشتركون فيها " .

النشاط الثاني الذي مارسه في قم عام 1962 أو 1963، المشاركة في صف دراسي دعي اليه ثلاثون شخصاً تدرس فيه بعض الدروس العلمية العصرية ومن ضمنها اللغة الإنجليزية، وكان من بين أولئك الأفراد الشيخ هاشمي رفسنجاني، المرحوم رباني شيرازي والشيخ مصباح اليزدي وآخرون.

لم يكن لي حضور فاعل في تلك الدروس، بسبب كثرة أشغالى ، في حين تمكن بعض الأخوة من إتقان اللغة الإنجليزية آنذاك ، كما أنني كنت ملماً ببعض اللغة الانجليزية ودارساً لأغلب المواد التي كانت تدرس في ذلك الصف " .

وقد تمكن السيد البهشتي آنذاك مدعوما من فضلاء قم من تأسيس ثانوية في مدينة قم تعنى بالأمور الدينية والعلمية، إضافة لتعليم الطلاب العلوم المعاصرة الى جانب اللغة الإنجليزية . فكان يحضر دروسها بعض الأفراد والفئات التي كان لها دور ريادي فيما بعد في انتصار الثورة الإسلامية .

ويشير السيد القائد الى هذه القضية فيقول :"***ولا ادري كيف يمكنكم تصور الحالة، وفي ان يقوم احد طلبة العلوم الدينية بإنشاء مدرسة في قم ثم يصبح مديراً لها، لم تكن هذه القضية عادية آنذاك ابداً، اضف إلى ذلك فإنه كان أستاذاً في اللغة الإنجليزية، والحال إن طبيعة وظيفة طلاب العلوم كان ينبغي ان تقتصر على تدريس المسائل الشرعية، هكذا كان التصور الغالب آنذاك***" .

وفي هذه السنوات تم تعرف السيد القائد على الشهيد السعيد محمد جواد باهنر بواسطة الشيخ هاشمي رفسنجاني الذي كان يقيم معه في مدرسة الحجتية. لقد كان الشهيد باهنر ينشط مع الشيخ رفسنجاني عام 1959م في إصدار مجلة مدرسة التشيع التي كانت تعتبر من أفضل المجلات التي تصدر في قم .

ما ان نجحت امريكا في انقلابها في 19 آب 1953م وأعادت الشاه حتى شرع هذا الأخير في تسخير كافة وسائله الإعلامية وأبواقه الدعائية في خطوة ذكية مدروسة لفصل علماء الدين عن الأمة

ومسيرتها وبالتالى الإجهاز عليهم وإسقاطهم من أعين الناس. حتى أصبح ارتداء الزي الديني مصحوباً بالصعوبات والتعقيدات وذلك أنه لم يكن يعني سوى تحمل الإهانات والانتهاكات التي كانت توجهها مؤسسات الدولة للعلماء بمرأى ومسمع من الناس. وقد ألمح الإمام(ره) في بعض كلماته لجانب من تلك الإهانات ، كما تعرض السيد القائد لها ، ومنها عدم حملهم في وسائط النقل، خداعهم والمكر بهم، والتشاؤم منهم كأن تنسب إليهم المشاكل التي تحدث للسيارة إذا ما كانوا داخلها.

وقد عاش السيد القائد تلك الحملات الدعائية التي كانت تهدف للحط من قدر العلماء وطردهم من ميدان الحياة وشؤون الأمة. وهنا يطالعنا صمود وشموخ أولئك الأفذاذ بوجه تلك الهجمة الشرسة في عدم تخليهم شكلاً ومضموناً عن ذلك الزي المقدس وفي مقدمتهم السيد القائد.

انطلاقة الشرارة الأولى للثورة الإسلامية

لقد لبّت الحوزة العلمية القمية المباركة عام 1963م نداء الإمام الخميني(ره) لتخلق ملحمة لفتت الأنظار لمركزها العلمي والجهادي الريادي، ثم سرت نهضتها الى سائر الحوزات العلمية والأوساط الدينية ،وفي طليعتها حوزة مشهد المقدسة. وقد كان لسماحة السيد دوره المشهود في قم إلى جانب كونه مثل حلقة الوصل بينها وبين علماء مشهد وفضلائها باذلاً قصارى جهده، وبالاستفادة من جهود سائر علماء مشهد في تعبئة طلاب العلوم الدينية باتجاه التحرك والمجابهة.

وقد ابتدع الشاه 1963م قضية " لائحة جمعيات الولايات " والتي

استهدف منها توجيه ضربة قاصمة للحوزات العلمية وعلماء الدين وبالتالى الإسلام الحنيف. الأمر الذي أثار حفيظة الإمام ليقف بكل قوة وصلابة ليناهض وبشدة تلك اللائحة، فبعث برسائله وكتبه إلى الخطباء والمبلغين والعلماء في كافة المدن لتعريف الناس بتلك المؤامرة الدنيئة. من جهة أخرى أطلق الإمام تهديداته المباشرة لنظام الشاه بأنه سيدعو الجماهير للتظاهرات والمسيرات المناوئة للشاه إن لم يتراجع عن تلك اللائحة. والحق إن تهديد الإمام قد فاجأ الأصدقاء فضلاً عن الأعداء، حيث تحدث السيد القائد بهذا الشأن قائلاً:

" لقد بُهتنا لهذا الأمل والثقة الكبيرة بالنفس والأمة التي كان يعيشها الإمام(ره) ولم يكن هناك من وقف فعلاً على عمق رؤيته السياسية وتقييمه للأحداث " .

وقد مارس السيد منذ انطلاق حركة الإمام في قم عدة نشاطات سياسية إضافة لحضوره الفعال في أيام النور والنار التي انطلقت فيها الشرارة الأولى للثورة الإسلامية، ليمارس مهمته بكل شجاعة واخلاص دون أن يشعر قلبه بأدنى خوف أو هاجس من قلق. حتى كتب الله النصر لانتفاضة الحوزات العلمية بزعامة الإمام(ره) وتكللت بالنجاح مجبرة النظام الذي استهدف عزل الدين عن الحياة من خلال إلغاء اليمين الدستورية " القسم بالقرآن الكريم " إلى التراجع وإعلان الإستسلام أمام نهضة الإمام وأنصاره من العلماء؛ إلا أن النظام وبغية حفظ ماء وجهه وبأمر من أسياده الأمريكان قد طرح اللوائح السداسية في 10 كانون الثاني 1964م، وخلاصة بنودها استهداف الإسلام وتنحيته عن حياة الأمة في ظل بعض الشعارات المزيفة الخلابة، إضافة لإطلاق العنان لأمريكا وإسرائيل في أن تتدخلا حسبما يحلو

لهما في كافة شؤون البلاد والأمة.

قام الشاه بدوره في 27 كانون الثاني 1964م بإجراء ما يسمى بالاستفتاء العام على تلك اللوائح. فما كان من آية الله الميلاني في مشهد إلا أن كتب رسالة وجهها للإمام(ره) بعثها إليه بواسطة السيد القائد وأخيه السيد محمد والشيخ على آقا. وقد وصل السيد الى طهران بتأريخ 27 كانون الثاني أي اليوم الذي جرى فيه ما سمي بالإستفتاء، فإذا طهران خالية من الناس إلا البعض القليل الذين كانوا يذهبون لصناديق الاقتراع ويدلون بآرائهم وأغلب الظن إنهم كانوا من أعوان النظام. اتجه السيد برفقة أخيه نحو قم، وذهب مباشرة الى دار الإمام ليسلمه الرسالة .

وقد أعلن الشاه بكل وقاحة نتائج الاستفتاء على أن الآراء الموافقة بلغت خمسة ملايين وستمائة ألف رأي والمخالفة 4150 رأياً. فما كان من الرئيس الأمريكي آنذاك جون كندي إلا أن بارك للشاه ذلك النصر الساحق! ومن جانبها كتبت صحيفة نيويورك تايمز : لقد استجدت بعض الظروف في إيران التي جعلتها مؤهلة لتسلم المساعدات الأمريكية . فما كان من الإمام(ره) إلا أن فضح تلك اللوائح، الأمر الذي جعل الجماهير في طهران وقم تتدفق للشوارع هاتفة بأعلى صوتها: إنا نطيع أوامر السماء ولا نريد الاستفتاء .

ولئن كانت فجائع ومصائب عام 1964وهو عام الحوزة العلمية والإسلام أكبر من أن توصف، إلا أن ثمار بركته كانت في انتصار الثورة الإسلامية في نهاية المطاف.

لقد أصدر الإمام بياناً قبل دخول عام 1964 أعلن فيه الحداد والعزاء العام قائلاً: ليس لعلماء الدين عيدٌ هذا العام . إثر ذلك، ارتدى

السيد الزي الديني باللون الأسود تعبيراً عن تضامنه مع الإمام باذلاً قصارى جهده في إقناع سائر طلاب العلوم الدينية سيما الثوريين منهم لدعم الإمام(ره) ومساندته، بينما اندفعت ثلة من الطلبة إلى الصحن المطهر لمرقد السيدة فاطمة المعصومة(ع) الذي يغص بالناس عادة عند دخول العام الجديد، وهي تحمل اليافطات التي كتب عليها " لا عيد لنا" .

الهجوم الغادر على المدرسة الفيضة وإعلان الحداد العام.

وفي اليوم التالى أقام الإمام في بيته وسائر العلماء في المساجد مراسم العزاء بمناسبة وفاة الإمام الصادق(ع) وقد سعى جلاوزة النظام من القوات الخاصة للإخلال بمجلس الإمام إلا إنهم فشلوا في تحقيق أغراضهم. ثم عمدوا عصر ذلك اليوم إلى المدرسة الفيضية ليرتكبوا هناك أبشع الجرائم، أهونها كان إلقاء بعض طلاب العلوم الدينية من سطوح المدرسة إلى الأرض. في هذه الأثناء كان السيد الخامنئي وبرفقته بعض الطلاب متجهين نحو المدرسة الفيضية لحضور مجلس العزاء الذي كان قد أقامه آية الله الكلپايكاني هناك، وإذا به يواجه في الطريق بعض الطلبة حاسري الرأس، والبعض الآخر حفاة دون العباءة، هاتفين به لا تذهب هناك، فالخطر محدق بالمدرسة ، فما كان من سماحته إلا أن عاد مسرعاً لبيت الإمام(ره)، حيث الباب مفتوح وقد استعد الإمام(ره) لأداء صلاة المغرب.

فتحدث السيد مع بعض زملائه في البيت عن التدابير التي ينبغي اتخاذها لحماية الإمام فيما إذا اقتحموا داره وتعرضوا له، فقرروا بادئ ذي بدء إغلاق باب الدار، إلا أن الإمام(ره) منعهم قائلاً: (ليس لكم أن

تغلقوا الباب، فإن أبيتم فسوف أخرج) فاستجابوا لأمر الإمام (ره)، إلا إنهم جمعوا بعض العصي والهراوات كإجراء احترازي للحيلولة دون وصولهم للإمام(ره).

آنذاك فرغ الإمام(ره) من صلاته فاتجه نحو حجرته التي اكتظت بالطلاب، بينما وقف سماحة السيد عند الباب، وهنا التفت الإمام(ره) لمن حوله قائلاً: لا تخشوا؛ فهؤلاء زائلون وأنتم الباقون، لقد رأينا أسوأ من هذا زمان أبيه (يقصد رضا خان)، لقد مرت علينا الليالى والأيام التي لم نستطع فيها البقاء في البيوت، فكنا نضطر لترك المدن في الصباح للمباحثة والمطالعة في القرى ولا نعود إلا آخر الليل، حيث كانوا يعرضوننا للأذى والعذاب، كانوا لا يسمحون لنا حتى بارتداء العمة. وقد قال السيد في هذه الأثناء: لقد جيء بشاب من الطلاب عمره 14 سنة كان الجلاوزة قد القوه من سطح المدرسة الفيضية، وقد صرخ أحدهم باكياً سيدي لقد القوه من سطح المدرسة فاغتم الإمام ثم أمر باحضار الطبيب له.

قرر السيد مع بعض زملائه أن يقضوا الليل هناك لحراسة الإمام(ره)، إلا إنهم اضطروا لمغادرة دار الإمام عندما نقل اليهم قوله (ره)"انا لست راضيا بان يبقى احد هنا". ***"كانت كلمات الإمام تلك الليلة قد ازالت حالة الرعب والهلع التي استولت على قلوب الطلاب لتحيلها شجاعة وإقداما.***

لقد كان لبيان الإمام الذي وجهه لعلماء طهران بالغ الأثر في كسر حاجز الخوف والرعب الذي كان سائداً آنذاك. فقد ورد فيه:

(إن موالاة الشاه تعني السلب والنهب، موالاة الشاه تعني قتل الأبرياء، تعني هدم أركان الرسالة الإسلامية و...) وقد انتشر هذا

البيان اسرع من البرق ليوزع في المدن الإيرانية كافة، ويؤتي اكله في تحطيم الجدار الفولاذي للرعب الذي أقامته الأجهزة الاستخبارية بوجه الشعب.

ويضيف سماحة القائد قائلاً: *"كان للفتوى التي اصدرها الإمام(ره) سحر عجيب : "التقية حرام، واظهار الحقائق واجب، ولو بلغ ما بلغ" حيث قضت على كافة الذرائع التي كان يتشدق به بعض المرائين المهزومين"* .

العمل الجبار الآخر الذي قام به الإمام(ره) هو ذهابه للمدرسة الفيضية. فقد أعلن بعد انتهاء درسه الذي أستأنفه بعد العطلة قائلاً: سأتجه نحو المدرسة الفيضية وأقرأ الفاتحة على أرواح شهداء تلك الفاجعة. فاتجه الإمام يرافقه السيد إلى المدرسة، فأقام مراسم العزاء هناك لتعود المدرسة ثانية مركزاً لاستقطاب الحلقات العلمية والتجمعات الثورية.

لقد استغل الإمام فاجعة الفيضية ليوظفها في خدمة الإسلام والمسلمين، حين اقترب شهر محرم داعياً كافة الخطباء والعلماء وأصحاب المنابر باستعراض تلك الحادثة المروعة على أنها وصمة عار في جبين النظام البهلوي على مر العصور وتعاقب الأجيال وتذكير الأمة بعناصر قوتها واقتدارها في مواجهة هذا النظام والإطاحة به ثم طلب الإمام من سماحة السيد أن يسافر إلى مشهد حاملا ثلاث رسائل إلى السيد "الميلاني"، "القمي" و"علماء مشهد" وقد تعرضت الرسالة الموجهة لعلماء مشهد الأعلام للهيمنة الصهيونية العالمية على الاقتصاد ومقدرات البلاد وتسللهم للسياسة، أما الرسالتان الاخريان الموجهتان للسيدين الميلاني والقمي فقد تضمنتا مناشدة لهما بمطالبة

أرباب المنابر أن يخصصوا ليلة السابع من محرم لذكر فاجعة المدرسة الفيضية والنزول ليلة التاسع إلى الشوارع على شكل هيئات وجماعات منظمة ولطم الصدور لندب أرواح تلك الحادثة المروعة.

وهكذا أتت تلك الرسائل أكلها لتسهم في دفع عجلة الرفض الجماهيري وتعبئة الرأي العام في مدينة خراسان فضلاً عن سائر المدن.

وكان السيد القائد أثناء سفره يرتقي منابر أغلب المدن التي توقف فيها ليتلو على الناس مضامين تلك الرسائل، الأمر الذي أكسب الجماهير بعداً عملياً جديداً في دخولهم لمسرح الأحداث ومجابهة النظام. كما اتفق السيد مع بعض زملائه من الفضلاء على التجول في كافة الأماكن لتطبيق خطة الإمام(ره) في شرح الأوضاع السياسية والاجتماعية والتعرض لحادثة المدرسة الفيضية في السابع من محرم إضافة لقضية اللوائح والاستفتاء المزيف الذي قام به الشاه، والمؤامرات التي تستهدف القضاء على الإسلام والمسلمين سيما علماء الدين، وبيان الإمام(ره) الذي أعلن فيه عيد رأس السنة الفارسيه لعام1964 عزاءً عاماً، وبالتالى تعبئة طاقات الأمة في الوقوف بوجه النظام الشاهنشاهي الجائر.

وقد كان لشهر محرم ذلك العام أثره الحيوي في خلق ما كان يصبو إليه الإمام(ره). فقد تعرض أرباب المنابر والمبلغين في الأيام الست الأولى لقضايا الإسلام بصورة عامة، ثم تطرقوا علنا وبكل صراحة منذ اليوم السابع إلى جرائم الشاه وما ارتكبته طغمته الفاسدة من فظائع بحق طلاب العلوم الدينية في المدرسة الفيضية، وهكذا أماطوا اللثام عنه وكشفوا صورته الحقيقية للأمة.

وقد كان نصيب السيد القائد آنذاك منطقة "بيرجند" التي كانت تمثل مركز ثقل سيطرة وقوة النظام بل كانت في قبضة (أسد الله علم) رئيس الوزراء آنذاك التي بها يصول ويجول.

وقد دخلها السيد في الأول من محرم ثم ارتقى المنبر منذ اليوم الثالث ليبدأ نشاطه التعبوي هناك، فتطرق حسب ما خطط له في اليوم السابع إلى أحداث المدرسة الفيضية ببيان ساحر، جعل المجلس يضج بالبكاء والعويل. وانتشر صيت مجلس السيد في كافة أرجاء المنطقة، وقد كان للسيد صباح غد ذلك اليوم مجلساً في أحدالبيوت، فتسابق الناس إلى حضوره، وهناك تطرق السيد ثانية لتلك الفجائع، وإثر ذلك عم الغضب والسخط كافة أرجاء المنطقة.

ثم حلّ التاسع من محرم ليصعّد السيد هجماته على النظام، وسيطر القلق والانزعاج على جلاوزة النظام هناك، مما اضطرهم لالقاء القبض عليه، مع أن العادة جرت بعدم اعتقال رجال الدين في يومي تاسوعاء وعاشوراء. وكان ذلك أول اعتقال تعرض له سماحته من قبل النظام الشاهنشاهي البائد.

والحق إن مشهد اعتبرت آنذاك ثاني المدن الإيرانية بعد العاصمة التي قضت مضاجع النظام. ولذلك فقد عامل النظام سماحة السيد ، باعتباره مشيّد تلك الحركة ومؤجج الغضبة الجماهيرية ، بمنتهى العنف والقسوة، بحيث لم يشهد رجال الدين من قبل مثل هذه المعاملات الوحشية. فقد حمل سماحته بادئ ذي بدء إلى السافاك (جهاز الاستخبارات) ثم وضع في زنزانة خربة تفتقر لأبسط الوسائل وما تفترضه المعتقلات ثم هدد بحلق لحيته بالشفرة!!

إلا إنهم عدلوا عن ذلك وحلقوها بالة الحلاقه.

وتطرق السيد لهذا الموضوع في أنه وخلال الطريق من بيرجند إلى مشهد كان يشدّ لحيته بقوة لتعتاد بشرة وجهه على تحمل الأذى. إلا إنهم أودعوه غرفة كبيرة في مشهد، وأدخلوا عليه الحلاق ليحلقها بالماكينة. فما كان من سماحته إلا أن أعرب عن ارتياحه واعتلت شفتيه ابتسامة عريضة مصحوبة بضحكة لا إرادية، فدهش الحلاق الذي كان يعتقد بانه سيبدو منزعجاً ممتعضاً، لا مسروراً ضاحكاً.

ثم استأنف نشاطاته السياسية بعد إطلاق سراحه، فاتفق مع ثلة من صحبه ليتجه كل لمنطقة في البلاد ويفضح جرائم النظام هناك. وقد تزامنت تلك النشاطات مع اعتقال النظام للإمام الخميني(ره) في السادس من حزيران، ولم يكف تلامذة الإمام بما فيهم سيدنا القائد عن تشديد هجماتهم ضد النظام وتعبئة الجماهير وتحريضها ضد النظام رغم احتجاز الإمام(ره) في السجن.

ثم اتجه إلى مدينة كرمان فأمضى يومين أو ثلاثة في إلقاء الكلمات وعقد الاجتماعات وتبادل وجهات النظر مع بعض العلماء والفضلاء والعناصر الثورية، ثم غادرها متوجهاً إلى زاهدان فاستقبل استقبالاً حاراً من قبل أهالي المحافظة، وارتقى منبر مسجدها الجامع ليلة السادس عشر من شهر رمضان وهي ليلة بعد ليلة ولادة الإمام الحسن(ع). وتكلم صراحة عن تلك الأوضاع مؤلباً الناس على النظام، فلم تطلع عليه الشمس حتى القى جهاز السافاك القبض عليه وأرسلوه من هناك جواً إلى طهران، ثم جعلوه في سجن "قزل قلعة" ليقضي شهرين في زنزانة انفرادية تعرض فيها لأبشع أنواع التعذيب والإرهاب.

ثم عاد إلى قم بعد أن أخلي سبيله، وعقد اجتماعاً مع عشرة من العلماء وتجاذبوا الحديث في تأسيس حركة سرية تهدف لبلورة أنشطة

الحوزة العلمية والعناصر الثورية فيها باتجاه نهج الإمام(ره) وتحقيق أهدافه.

ولما علمت السلطة بهذه الحركة في عام 1965م هرب السيد ليختفي سنة في طهران بعيداً عن الانظار، وأقام عند الشيخ هاشمي رفسنجاني ثم رجع إلى مشهد.

ورغم ما ذكر من إشاعة الخوف والإرهاب فإن شجاعة وشهامة السيد القائد جعلته يزور الإمام في داره الواقعة في "القيطرية= منطقة في طهران " وفي الحقيقة لم تكن داراً بقدر ما كانت سجناً!! فأخذ الإمام يلاطفه ملاطفة جعلت دموع الفرح والسرور تنهمر على خديه وينزع عنه لباس التعب والإرهاق.

لقد اتخذ النشاط السياسي الذي مارسه سيدنا القائد عدة أنماط، كان منها، كتابة الرسائل لبعض متصدي حكومة الطاغوت، حيث ستطالعنا رسالته لتهديد هويدا رئيس الوزراء آنذاك.

وبعد أن بلغ السيد من العمر 25 سنة في عام 1965م ورغم إصرار بعض الأساتذة والأصدقاء عليه بالبقاء في قم وما ينتظره فيها من مستقبل زاهر، قرر وبسبب توعك صحة والده أن يعود لمدينة مشهد المقدسة.

وقد أشار سماحته في إحدى كلماته إلى أن كافة العنايات والألطاف الالهية التي شملته إنما كانت بسبب تلك العودة، وهذه عبرة ينبغي أن يعتبر بها أولئك الذين جعلوا طاعة الولاية محوراً لشؤون حياتهم. فقد كان باراً بوالديه ، اذ اصيب والده في أواخر عمره عند بلوغه السبعين بنزول ماء العين الذي يسبب كف البصر، وكان السيد لا يزال في قم، وعلم انه محتاج الى متابعة وضعه لدى الأطباء فكان يتوجه الى مشهد

لمرضه على الأطباء ثم يعود الى قم الى ان اضطر في العام 1965 إلى نقله إلى طهران على أمل أن يتمكن الأطباء من معالجته بعد أن عجز أطباء مشهد ، خاصة وانه لم يعد قادراً على الرؤية . الا ان الأطباء لم يطمئنوه على حالته لكن بعد ان كانت كلتا العينين مصابتين أمكن علاج احداهما بعد سنوات قليلة. وهنا يتحدث القائد فيقول : " *ازعجتني فكرة تركه والذهاب الى قم وشعرت بمرارتها لأن معنى ذلك حبسه في زاوية من البيت وحرمانه من المطالعة والاختلاط وما إلى ذلك، الأمر الذي لم اكن اطيق حتى التفكير به، سيما أن له معي علاقة خاصة لم تكن كتلك التي كانت مع سائر اخوتي. فكنت اصحبه إلى الطبيب ولم يكن يأنس بأن يصحبه غيري.*

اضف إلى ذلك فلم تكن تنقطع ابحاثنا العلمية ومطالعتنا للكتب. ولم تسنح مثل تلك الفرصة لسائر إخوتي.

فلم يكن لتركه وحيداً اي معنى سوى القضاء عليه وإحالته إلى جسد ميت بلا حركة " .

لكن السيد القائد محب للعلم ولذا كان يقض مضجعه أن يترك قم، اذ كان قد هيأ نفسه على عدم تركها أبداً، خاصة وان أغلب أساتذته كانوا يصرون على بقائه .

ثم يقول القائد " *كنت اميل إلى حمل ابي إلى مشهد والرجوع إلى قم ، الا انني لجأت لاستشارة احد الأصدقاء الذي كان يسكن في منطقة حسن آباد في طهران، وقد كان من أهل الفضل والعلم، فاتصلت به هاتفياً قائلاً: 'ايمكنني ان ازورك في بيتك؟' اجاب: بلى، تفضل، فاتجهت عصر ذلك اليوم إلى بيته واخبرته بالقضية ، ومدى اضطرابي في هذه القضية فمن جانب لا يسعني ترك أبي بهذه الحالة،*

ومن جانب آخر فإن ترك قم قضية معقدة لأن قم كانت تعني لي الدنيا والآخرة .

فاطرق هنيهة ثم نصحني بالرحيل الى مشهد " فإن الله قادر ان يجعل دنياك وآخرتك في مشهد "

دهشت من جوابه ، وتنبهت الى انه يمكن أن يعقد معاملة مع الله. فتأثرت بكلامه وقررت أن أتوجه وابي من طهران إلى مشهد وأكون إلى جانبه قربة لله، فإن شاء جعل دنياي وآخرتي هناك. وإذا بي أشعر بهدوء واستقرار مطلق، فرجعت منشرحاً إلى البيت.فتفاجأ والدي بآثار السرور التي ارتسمت على و"هي دون ان اتمكن من ان أخفيها .

فابتدرته قائلاً: "لقد صممت أخيراً على الذهاب إلى مشهد" وقد ازدادت دهشته أكثر من السابق حيث لم يكن يعتقد بإمكانية تركي لقم. وهذا ما حدث بالفعل، فقد غادرت إلى مشهد فأفاض الله عليّ أنواع النعم. ومن ذلك خلصت إلى أن أي توفيق ولطف إنما يعود سببه لبر الوالدين والإحسان إليهما " .

الا ان السيد القائد واصل الدراسة والتدريس في حوزة مشهد الى جانب نشاطه السياسي والعمل على اعداد أنشطته السياسية وإعداده طلبة أكفاء شجعان من ذوي العلم والبصيرة.

وفي 4 / 12 / 1964م اقتحمت جلاوزة الشاه منزل الإمام(ره) ثم ألقت القبض عليه وحملته بطائرة عسكرية لتنفيه من إيران إلى تركية ثم العراق، وقد هيأت هذه الحادثة لمرحلة جديدة من المواجهة والوقوف بوجه النظام.

وقد ألمح السيد القائد لتلك الحادثة في بعض كلماته وإلى اجتماع علماء مشهد وتبادلهم لوجهات النظر بشأن تلك الحادثة والتدابير التي

ينبغي اتخاذها حيال ذلك، ومن ذلك اتفاقهم على تعطيل إقامة صلاة الجماعة ليومين، واعتصام كافة علماء مشهد صباح اليوم الذي تلى الحادثة في مسجد "كوهر شادج" مطالبين بالإفراج عن الإمام(ره) والعودة الى الوطن . الا ان قوات الأمن حاصرت المسجد من جميع الجهات فلم يتمكن السيد القائد من الوصول اليه وانتهى الاعتصام .

الحسابات التقليدية وعنصر المفاجأة

إن الأجهزة القمعية الشاهنشاهية وإن استطاعت أن تنهي وتعرقل اجتماع العلماء وفضلاء الحوزة في مسجد "كوهر شاد"، إلا أن العناصر الثورية لم تكن لتتراجع قيد أنملة عن أهدافها ومطالبها المشروعة.

وهنا يشير سماحة السيد القائد إلى الاجتماع العظيم الذي نظم في بيت "آية الله الميلاني" وبدعوة منه، حيث اشترك فيه جمع من علماء مشهد، إلا أن برنامج وجدول أعمال ذلك التجمع لم يكن معلوماً، وكان هناك تخوف من ان تطرح مسألة عدم جدوى المواجهة مع النظام. ولذلك توجه السيد القائد مع ثلة من الطلاب الثوريين قبل انعقاد الجلسة إلى المرحوم الشيخ مجتبى القزويني - أحد أبرز العلماء الثوار والذي يحظى بقاعدة جماهيرية واسعة - فعبروا له عن خشيتهم وقلقهم بهذا الشأن. ثم توجهوا الى مكان الاجتماع ، وهناك كشف آية الله الميلاني النقاب عن مضمون رسالته التي وجهها الى الامام(ره) في تركية والتي أكد فيها على مواصلة الجهاد ضد النظام الشاهنشاهي العنجهي والإجهاز عليه. الأمر الذي بث الأمل والنشاط في قلوب اتباع الإمام وفي مقدمتهم السيد القائد حفظه الله.

وجه السيد القائد بمعية بعض العلماء رسالة مفتوحة إلى"هويدا" رئيس وزراء النظام الشاهنشاهي آنذاك مستعرضين المظالم الكثيرة التي تعانيها الأمة وطالبوا بعودة الإمام الى ايران.

ثم تواصل عطاء السيد الجهادي ومده العلمي طيلة السنوات الممتدة ما بين 65 إلى 71م، رغم كثرة الاعتقالات والسجن وتعطيل الدروس التي كان يلقيها. نشاطاته العلمية السياسية هي الأخرى أرقت ليل جهاز السافاك وقضت مضجعه، ومن ذلك تقديمه وترجمته لكتاب "المستقبل في ظل الإسلام" الذي انتشر وذاع صيته رغم اقتحام الأجهزة الأمنية لدور الطبع التي تبنت طبعه والقاء القبض على مسؤوليها. مما أضطر السيد القائد للتواري عن الأنظار والاختفاء في طهران ومن ثم لقائه بالشيخ هاشمي رفسنجاني ونزوله في منزله وتفاصيل تلك الحادثة كالآتي:

لقد شاءت الصدفة أن يلتقي السيد بالشيخ هاشمي رفسنجاني في أحد شوارع طهران أوائل عام 1967م، دون علمه بأنه كان هناك، فيسر لرؤيته كثيراً، وهنا قال له الشيخ: "سيد أتتجول حقاً في شوارع طهران دون هاجس من خوف أو خشية؟" فأجابه السيد: "ولم أخاف" فرد الشيخ: "إنك مطارد".

السيد: أتعني قضية مشهد . الشيخ: كلا، بل قضية النظام الداخلي لقد القي القبض على الشيخ الآذري والقدوسي، ولدينا جلسة اليوم .

كان هناك فردان آخران ينبغي أن يحضرا في الجلسة، وحيث كان الجميع دون مأوى، فقد عزموا على الذهاب صوب عيادة الدكتور "الواعظي" - من أهالى منطقة نجف آباد والذي عين مدة محافظاً لأصفهان بعد انتصار الثورة الإسلامية - الكائنة في شارع شهباز، إلا

إن العيادة كانت مكتظة بالمراجعين فغادروها دون اعلام الدكتور وتوجهوا نحو بيت الدكتور "باهنر" الكائن في ميدان الشاه لعقد الاجتماع هناك .

ثم يعود السيد بعد ذلك إلى مشهد ليستأنف دروسه العلمية. ويتعرض للاعتقال في 5 / 3 / 1967م ليقضي أربعة أشهر في السجن. فيستأنف أنشطته الدينية بعد إطلاق سراحه وضمن القائه محاضراته في التفسير يسعى لتنظيم الطلاب وتوجيه أفكارهم نحو المقاومة والمواجهة.

ثم تعرضت مناطق "فردوس"، "كاخك" و"كناباد" لزلزال رهيب سبب خسائر فادحة، فما كان من السيد القائد إلا أن هب مع ثلة من أصحابه من العلماء لنجدتها، حيث كان يرافقه الشيخ "طبسي" و"هاشمي نجاد" إضافة إلى سبعين أو ثمانين شخصاً يتقدمهم عدد من الجرافات والسيارات المعدة للانقاذ، وانهمكوا بالعمل حتى يعيدوا تلك المناطق لحياتها الطبيعية، والعجيب أن الأمر التبس على أهالى تلك المنطقة المنكوبة بشأن القائد ظانين أنه الإمام الخميني(ره) ولذلك كانوا ينادونه طيلة مدة تواجده التي دامت عشرة أيام بإسم الإمام(ره)، في حين تدفق أفراد القرى المجاورة هناك ليروا الإمام عن قرب، ليكشتفوا انه السيد الخامنئي فينتشر حديثه في الآفاق ويتعرف عليه القاصي والداني هناك. مما يثير حفيظة السلطات الأمنية والاستخبارية التي همت بابعاده عن تلك المناطق. وهنا يلتفت السيد مخاطباً أصحابه: "لا داعي للخشية والقلق، فإننا جئنا لنجدة المنكوبين، وليس بوسع هؤلاء الجلاوزة أن يرتكبوا أية حماقة".

وهذا ما حصل فعلا، فلم يتمكن أولئك الجلاوزة من فعل شيء

فرجعوا يجرون أذيال الخيبة، في حين واصل السيد وأصحابه أعمالهم إلا أن امتعاض السافاك من السيد كان يتعاظم شيئاً فشيئاً ولذلك كان يعمد لتعطيل درسه في التفسير بين الفينة والأخرى.ثم اعتقل عام1967م في قم مرة أخرى وقد أطلق سراحه في ذات اليوم الذي اعتقل فيه.

من جهة أخرى فإن الأنشطة السياسية التي كان يمارسها العلماء هي الأخرى جعلت النظام الشاهنشاهي يصعد من ممارساته القمعية و أساليبه الوحشية ضد الجماهير الغاضبة.

إثر ذلك أقدم النظام الغاشم على إعدام حجة الإسلام "السيد محمد رضا سعيدي" رفيق درب السيد الخامنئي. فينهمك السيد القائد في اقامة مجالس الفاتحة على روحه وفي عام 1970م وإثر وفاة المرحوم آية الله السيد محسن الحكيم القي القبض على السيد وأودع السجن مدة أربعة أشهر بتهمة التبليغ لمرجعية الإمام(ره) وتثبيت خطه ونهجه السياسي.

ثم استأنف نشاطه الجهادي بعد إطلاق سراحه، ومن ذلك انه توجه إلى الجمعية الإسلامية للمهندسين في طهران ليلتي تاسوعاء وعاشوراء عام 1971 ليلقي خطاباته الملهبة بشأن حديث "من رأى سلطاناً جائراً" فيخلق ضجة صاخبة في تلك الأوساط أججت فيهم روح الغضب والمواجهة.

في عام 1971م اعتقل مرة أخرى إثر تنسيقه مع بعض الفصائل المسلحة وانفجار المغذيات الكهربائية أثناء إقامة الحفلات ومجالس السرور بمناسبة الذكرى 2500 على استقرار ذلك النظام البائد، وفي هذا الاعتقال لاقى السيد اشد أنواع التعذيب والتنكيل، حيث وضع في

زنزانة انفرادية رهيبة، في حين تفشل أجهزة الأمن القمعية في انتزاع أي اعتراف من ذلك المجاهد الصامد، ولذلك رأوا أنفسهم مضطرين بعد شهرين للافراج عنه.

ولم يكن كل ذلك ليثني القائد ويوهن عزمه في استئناف نشاطه السياسي من جديد، وهذه المرة في مسجد الإمام الحسن(ع) الذي تحول إلى مركز للثورة والإشعاع الفكري أثر الإصرار على السيد في تولي إمامة جماعته واستئناف دروسه في التفسير. فكان جسرا للسيد لتوطيد علاقاته مع الجماهير.

ولم تمر مدة طويلة حتى دعي السيد لإمامة جماعة مسجد (كرامت) في مشهد، الذي يعد من أبرز المساجد التي تكتظ بالمصلين. والذين أخذت أعدادهم بالتفاقم والازدياد أثر قدوم سماحته الأمر الذي لم يجعل من سبيل أمام السافاك سوى الإقدام على إغلاقه.

لقد حظيت خطط السيد وبرامجه بدعم ومساندة ومباركة كبار العلماء والمفكرين كآية الله الشهيد مرتضى المطهري والشهيد الدكتور "با هنر". حتى صرح المرحوم آية الله الطالقاني وهو من كبار الشخصيات الثوريه بأن السيد الخامنئي أمل المستقبل"

ثم اعتقل للمرة الخامسة عام 1971، وقد دلت المعاملة الوحشية والتعذيب الجسدي الذي مارسه السافاك ضد السيد هذه المرة على أن النظام قد أصابه الهلع من استناد الأنشطة المسلحة للأفكار الإسلامية، حيث كانت ترى السلطات وجود تنسيق بين الحركات الثورية المسلحة والأنشطة الفكرية التي كان يمارسها السيد الخامنئي.

وقد اتسعت رقعة النشاط السياسي 71 ـ 74م لتشمل المساجد المهمة الثلاثة في مشهد: مسجد كرامت، مسجد الإمام الحسن

ومسجد الميرزا جعفر والتي كان ينشط السيد القائد فيها بإلقاء محاضراته في التفسير والأخرى في المسائل الفكرية الإسلامية، حيث كان المسجد يستقطب آلاف المصلين الذين كانوا يعدون إعداداً فكرياً وثورياً يؤهلهم للوقوف بوجه النظام والتضحية بالغالى والنفيس في سبيل الإسلام.

وهنا اندفعت قوى البطش والظلم الشاهنشاهية لتعطل تلك المراكز الثورية. وألقت القبض على بعض العناصر التي كانت تشترك في تلك التجمعات وأخضعتها لاشد أنواع التعذيب. فاضطر السيد لتنظيم الاجتماعات الخاصة الصغيرة مما جعله يمارس نشاطه الاعلامي السياسي بحرية وهدوء أكثر.

ومما يجدر ذكره هو أ ن روح الثورة الإسلامية قد امتدت لتعم كافة المدن الإيرانية بفضل أولئك الطلاب الشباب الذين تتلمذوا على يد السيد في تلك الجلسات حيث اتجه كل لمنطقة ليوقظ فيها شعور الرفض والمواجهة.

ثم اغتنم السيد الفرصة ليتناول شرح نهج البلاغة من خلال جلساته الأسبوعية التي كان يعقدها في مسجد الإمام الحسن(ع) وطبعت محاضراته في كتب تحت عنوان "قبسات من نهج البلاغة" والذي كانت تتلقفه الشبان بسرعة فائقة .

لقد تعرض السيد الى تلك المرحلة في بعض مدوناته فقال :

كنت سابقاً إماماً لجماعة مسجد آخر واسمه مسجد الإمام الحسن المجتبى والذي كان قرب بيتنا، وكنت قد دعيت لإمامة الجماعة فيه. ولم يكن يضم أكثر من غرفة واحدة يجتمع فيها المصلون من كبار السن والذين لا يتراوح عددهم أكثر من خمسة عشر إلى عشرين فرداً.

وكان يبدو ان اغلبهم ممن يسكن مجاوراً للمسجد، كان احدهم حمالاً يدعى الملا حاج حاضر، وآخر كان مسؤول الخدمات وإعداد الشاي والقهوة، والثالث كان عامل ميكانيك وهكذا الآخرين. وفي اليوم الثالث من إمامتي للجماعة، التفت نحو المصلين ثم خاطبتهم قائلاً: ايها الأخوة الآن حيث اكون إماماً للجماعة فإن لي عليكم حقاً ولكم حق على ايضاً، اما حقكم على فهو الوعظ والإرشاد، واما حقي عليكم فهو في ان تسمعوا قولي، وسأؤدي ما على من حق إن شاء الله، فهل انتم مستعدون لأداء حقي ؟ فرايتهم فرحين وقد ارتسمت اسارير السرور على وجوههم، وردّوا عليّ بالإيجاب " .

مارس السيد نشاطه في ذلك المسجد ، فلم تمض مدة طويلة حتى أخذ يغص بالناس ، ودعت الحاجة الى توسعته وهو ما حصل ، وقد ذاع صيت ذلك المسجد في آفاق مشهد خلال أقل من شهرين سيّما بين أوساط الشباب .

" وفي تلك الأثناء كان قد تم الفراغ من بناء أكبر مسجد في أحد أحياء مشهد، الا وهو مسجد كرامت وقد أصر عليّ مؤسسه وبعض المجاورين للمسجد أن أنتقل إليه، وأتولى إمامة جماعته ليمكن حشد أكبر عدد من الناس وهذا ما حدث بالفعل "

لقد تحول هذا المسجد بفضل السيد القائد الى مركز استقطاب ومنارة فكرية وموقعا ثوريا استطاع أن يستقطب كافة قطاعات الناس وفي طليعتهم شريحة الشباب . وقد كانت للسيد روابط عميقة مع الجامعيين حيث خصهم ببرنامج ، وسعى السيد الى توطيد علاقاته مع الطبقات المتوسطة في المجتمع سيّما عوام الناس والذين مارسوا دورهم المطلوب في تفجير الثورة الإسلامية وإنجاحها.

" نعم لي ذكريات كثيرة في مسجد كرامت، منها أن جهاز السافاك أصدر أوامره بمنعي من دخول المسجد، إلا أني لم أكترث وكنت أواصل حضوري ونشاطي حتى أغلقوا المسجد، فرجعت ثانية لمسجد الإمام الحسن . إلا أن ذلك المسجد لم يكن يستوعب تلك الأعداد الغفيرة التي رافقتني، ولذلك باشر ذلك الحاج ، أسأل الله أن يحفظه، وقد كان من أهل الخير الذين يتبرعون لبناء المساجد ، ببناء مسجد أعظم من مسجد كرامت وفي ذلك الحي، وما زال المسجد باقياً ليومنا هذا .

هذا وقد تحدث "ايزد بناه" رئيس تحرير مجلة الحوزة" والذي تتلمذ عدة سنوات على يد السيد القائد عن الأنشطة السياسية للسيد قائلاً: كان نشاط السيد ضد النظام أشهر من نار على علم في مدينة مشهد. كان واسع الحضور في الأوساط الحوزوية، الجامعية، والعامة ولم تكن ممارسات النظام القمعية لتثنيه عن عزمه، فكان أسداً كجده شجاعاً لا يبيت على الضيم، لقد سعت تلك الأجهزة المجرمة لمنعه عن الحديث إلا أنه كان لا ينقطع عنه، تارة تحت غطاء التفسير وأخرى في تناوله لمسائل نهج البلاغة، وحين يخف الضغط والقمع يبادر سماحته لتأسيس التنظيمات السرية التي لم يقصرها على فئة أو شريحة بل عممها لتشمل كافة القطاعات بما فيها طلاب العلوم الدينية، المدارس، الجامعات، والقوات المسلحة التي وظف بعض عناصرها لتوزيع المنشورات والبيانات المناهضة للنظام. بل كان هو الموجه لبعض الفصائل العسكرية بما فيها "جماعة والعصر" التي القي القبض على عناصرها فيما بعد

أما نشاطاته مع الطلبة الجامعيين وخلق الدوافع الفكرية والسياسية ثم ترسيخها في أذهانهم، فقد كانت من أبرز الأمور التي

دفعت بالسافاك لاخضاعه للمراقبة الشديدة واستحضاره بشكل دائم، ناهيك عن محاصرة داره والحيلولة دون دخول الناس اليه، وعدم السماح للسيد بمواصلة دروسه إلى أن قامت الأجهزة الأمنية في عام 1974م باعتقاله ونقله إلى طهران واحتجازه في دهاليز زنزانات ما يسمى بـ "شعبة مكافحة التخريب" الانفرادية ليشهد أنواع العذاب والإرهاب .

وقد صرح القائد قائلاً: ***كانت هذه المرة السادسة التي اعتقلت فيها إلا انها كانت اسوا وابشع من جميع الاعتقالات السابقة، من ظروف معقدة إلى تحقيق واسع شامل مصحوباً بالتعذيب والتنكيل .***

وقد تحدث الشهيد رجائي حول زنزانات تلك الشعبة والتعذيب الذي تعرض له وما أبداه من صمود وشجاعة فائقة ، فقال:

حقاً إن زنزانات تلك الشعبة كانت قطعة من جهنم، فلم تكن تنقطع أصوات العويل والصراخ صباحاً ومساءً، بل كانت الأوضاع مصداقاً للآية ﴿لا يموت فيها ولا يحيى﴾. وذلك أن المعتقلين كانوا يجلدون إلى حد الموت ثم يكف عنهم، ثم يعاد تعذيبهم وهكذا دواليك، حيث كنت آنذاك في عام 1975م في الزنزانة رقم "18" والسيد في الزنزانة رقم "20"، وقد تعلمت إرسال الشيفرة هناك، الأمر الذي جعلني أقف على جميع الأخبار بفضل الارتباط المشفر الذي اقمته مع الزنزانات المجاورة بما فيها زنزانة السيد الخامنئي. وذات مرة رأيته حين اخرجوني لقضاء الحاجة، وقد نظر إليّ وأسارير الفرح تبدو على محياه.

وبدوره تحدث السيد القائد في مذكراته بشأن المرحوم الشهيد رجائي رئيس جمهورية إيران المحبوب الذي طالته الأيدي الأثيمة

للمنافقين في 29 / 8 / 1981م مع رفيق دربه الشهيد الدكتور باهنر حين اقدموا على تفجير مقر رئاسة الوزراء. فقال:

لقد لمست صمود المرحوم الشهيد رجائي بأم عيني في زنزانات تلك الشعبة عامي 74 و 75م، وقد تعرّض رحمه الله لما لا يمكن تحمله من ألوان التعذيب والاضطهاد . ناهيك عن مظلوميته بعد انتصار الثورة حيث تكالبت عليه كافة الفئات سيما الحركات القوميه ، الأحزاب المساندة لأمريكا، التيارات اليسارية، بني صدر والمنافقين. والجدير بالذكر أن السلطات الأمنية السافاكية أعربت عن عجزها في انتزاع أي اعتراف منه بغية محاكمته. الأمر الذي اضطرهم أخيراً وسيما اثر التغيير السياسي الذي حدث في أمريكا أبان قدوم "جيمي كارتر" وتسلمه لرئاسة الجمهورية، إلى الإفراج عنه عام 1975م، حيث كان النظام يتلقى تعليماته مباشرة من أسياده الأمريكيين.

النفي إلى منطقة إيرانشهر،والثورة تبلغ ذروتها

لقد اتضحت حقيقة تنظيمات المنافقين وبان انحرافها وفسادها إبّان تصاعد المد الثوري، فدعت الحاجة الى تشكيل احزاب إسلامية يديرها العلماء الضالعون بالفقه والسياسة، ولذلك أسست اللبنة الأولى لذلك التنظيم في مشهد وإدارته من قبل العناصر العلمائية الثورية.

وقد تحدث السيد القائد بهذا الخصوص قائلاً:

"فكرنا وسائرالاخوة عام 76. 77م بتوحيد الصفوف وصهر جميع النشاطات والحالات الثورية التي كانت سائدة في طهران وسائر المدن

كقم و مشهد في خلية واحدة والتخلص من حالة الفرقة والتشتت التي كانت سائدة بين أوساط المجاهدين والتي كبدتنا خسائر فادحة. وكان الشيخ هاشمي رفسنجاني يتفق معي في تلك الفكرة، ولذلك توجهت إلى طهران عام 75 او 76 وقصدت بيت السيد بهشتي الذي كانت لي معه لقاءات منظمة، فطرحت عليه الفكرة قائلاً: (ما رايك في ان نوحد صفوف العلماء والفضلاء تحت لواء واحد؟) فوافق السيد بهشتي على ذلك. فقلت: يجب ان يكون بزعامتك. فأجاب: (ما الضرورة في زعامتي؟). قلت: (إن هذا الأمر ليس ممكناً دون زعامتك). فما كان منه إلا ان استجاب، فباشرنا بذلك في مشهد وعقدنا الاجتماعات التي كان يترأسها السيد بهشتي. ولا أدري ما هو الشعور الذي دفعنا لأن نطرح ذلك على السيد البهشتي، إلا ان دوره كان مشهوراً وعملنا كان مباركاً نافعاً.

وبداية القصة أنه في صيف عام 77م ، سنة ما قبل انتصار الثورة ، عقد اجتماع بين رباني وحجتي كرماني مع السيد الخامنئي، تقرر فيه التأكيد على التنظيم، واتفق فيه أيضاً على دعوة السيد البهشتي لحضور جلسات التنظيم، وإذا بهم يرون السيد مصادفة في مشهد، فيرحب بهم ويلبي دعوتهم. ثم التقوا حجة الإسلام والمسلمين الشهيد باهنر الذي كان يحمل الخبز والخضروات فيعطيها لصبي معه ثم يلتحق بهم فيتفق الجميع على عقد اجتماع صباح اليوم التالى برئاسة السيد بهشتي الذي يخرج ورقة وقلماً ليدون أسماء الأعضاء ومنهم من لم يكن في الاجتماع . وتوالت اجتماعاتهم بصورة منظمة، ولم يقتصر الأمر على مشهد بل عقد مثلها في طهران ضمت أغلب العناصر الثورية ومنهم الشهيد هاشمي . وتسرب الخبر ، ووصلت أنباء التنظيم

الى العلماء الذين كانوا في سجون النظام ومنهم سماحة الشيخ هاشمي رفسنجاني الذي أيد تلك الفكرة وباركها، الى أن تبلور ذلك التنظيم وتكامل إلى ما عرف باسم جماعة العلماء المجاهدين .

الشهيد المطهري بدوره حمل رسالة من الإمام حين كان في النجف الأشرف، وعقد اجتماعات مطولة مع أعضاء التنظيم ، وأخيراً تضافرت تلك الجهود والنشاطات في عامي 77. 78م، لتقود المظاهرات والمسيرات المنظمة في الشوارع ، وشهدت الثورة الإسلامية تصعيداً خطيراً جعلها تبلغ ذروتها، ما دفع بأزلام النظام الجائر لممارسة ابشع اساليب العنف والبطش، فألقت القبض على السيد، وبعد ان اضطرت للافراج عنه نفته إلى منطقة إيرانشهر (وهي منطقة حدودية نائيه).

ولكن هيهات للنفي والمناخ القاسي لتلك المنطقة أن يثني ذلك العلم الجهادي عن مواصلة دربه واغتنامه للفرصة في إعادة النظم إلى الحركات والفصائل الثورية، هناك ناهيك عن سعيه الجاد والذي تكلل بالموفقية والنجاح في توحيد صفوف الشيعة والسنة، وبالتالى توجيه أنظارهم نحو الإمام والعلماء والثورة الإسلامية عبر جهوده المضنية التي بذلها من أجل إسداء بعض الخدمات ورفع نواقص المنطقة واحتياجاتها.

وقد ضرب السيل ذلك العام تلك المنطقة وأدى إلى هدم بعض الأحياء السكنية وتدميرها بالكامل، إلا أن سماحة السيد وبما له من تجربة حصل عليها في المناطق التي ذكرت سابقاً، بادر الى تشكيل فريق إنقاذ من طلاب العلوم الدينية، والذي تمكن من إعادة الأوضاع إلى مجاريها ، فأحرج بذلك أجهزة الدولة الذين لم يحركوا ساكنا ، ولذا اتصل به مسؤول السافاك هنا وقال له :

بالأمس كنت في لجنة الأمن العام، حيث وبختهم على كسلهم وعدم تحريكهم لأي ساكن، وقلت لهم انظروا إلى هذا الفرد المنفي ماذا فعل وكيف أعاد الأوضاع لسابق عهدها.

لقد تمكن السيد من تحويل مساجد تلك المنطقة إلى مراكز فكرية سياسية تحتضن الجماهير الغاضبة التواقة لساعة الصفر، كما استطاع أن يقيم الجمعة هناك ويستوعب كافة الناس وبمختلف مذاهبهم. وقد تحدث بعض أفراد تلك المنطقة معربين عن اندهاشهم لأول صلاة جمعة أقامها السيد في مسجد كان يقل رواده لكن ما ان اقيمت صلاة الجمعة حتى قصده الجمع الغفير. وكان من وله الناس بمثل هذه الصلاة انه ما ان اعتلى سماحته المنبر ليخطب بالمصلين حتى تعالت أصوات البكاء فرحاً بإقامة تلك المراسم العبادية ـ السياسية.

العمل الجبار الاخر الذي قام به سماحته بث روح الوحدة والأخوة بين الشيعة والسنة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عمق النظرة السياسية التي كان يتمتع بها السيد وترجيحه لمصالح الإسلام والثورة الإسلامية على أي هدف آخر.

فقد قال سماحته بهذا الشأن:

لا بأس بأن اشير هنا إلى نقطة مهمة وهي أن النطفة الأصلية لأسبوع الوحدة ـ والذي يقام منذ سنوات ولله الحمد في الجمهورية الإسلامية ـ كانت قد انعقدت قبل انتصار الثورة في تلك المنطقة، حيث تكلمت حينها مع احد زعماء السنه ويدعى السيد (مولوي قمر الدين) ودعوته كي نحتفل معاً بذكرى ولادة النبي خلال المدة الممتدة من الثاني عشر حتى السابع عشر من ربيع الاول، آنذاك تعرضت المنطقة للسيل

والذي كان من بركاته أن تعرفنا عن قرب على أحوال الناس وأوضاعهم حيث لم يكن ذلك ميسراً قبله، فقد حملتنا الظروف آنذاك على دخول بيوت الناس والتعرف على أوضاعهم عن كثب .

ثم أبرق السيد آنذاك برسالة الى الشهيد (صدوقي). أطلعه فيها على عمق ارتباط الأمة هناك بالعلماء والمرجعية والذود عن الإسلام وتحقيق أهدافه. الأمر الذي ازعج الفئات العلمانية التي كانت ترفض الاستنتاج الذي أشار إليه السيد القائد جملة وتفصيلاً، وإليك عزيزي القارئ ذلك التحليل والاستنتاج الذي طرحه السيد القائد في تلك الرسالة وردة الفعل التي أبدتها تلك الفئات تجاهه، والتي تقضي بشجبه وعدم التعامل معه من قريب أو بعيد فقد قال القائد:

"إن الأمة ترى املها في علماء الدين، وعليه فإن كل حركة ونشاط يمارسه العلماء إنما يعني حضور الأمة وفاعليتها، والعكس صحيح ، فإن لم يكن للعلماء حضور فسيسبب تغييب الأمة وانعدام دورها . ليس بإمكان زعماء الحركات ومهما برعوا في السياسة أن يستقطبوا سوى أعداد قليلة من الجماهير. بينما تحضر الأمة بكل كيانها حيث يحضر علماء الدين ويتقدمون المسيرة، ومن الطبيعي أن تنتصر هذه الحركات، لأن إرادة الجماهير اقوى من الطغاة مهما تجبروا" .

لقد ابرقت عام 77 او 78م برسالة من منطقة إيرانشهر. حيث كنت منفياً . إلى المرحوم آية الله صدوقي تلبية لطلبه وقد تضمنت التحليل الذي ذكرته آنفاً . إلا ان تلك الرسالة جوبهت منذ ذلك اليوم بالاستنكار من قبل بعض الفئات والأحزاب . والذين تمكنوا بخبث من اختراق صفوف الثوار والتغلغل فيها . وحالوا دون طبع الرسالة وتوزيعها . (وكنت قد سلمتها لأحد الشبان لاستنساخها) فتبين انه مزقها ولم

يكترث لها حيث كان ينتمي لإحدى تلك الفئات.

ويبدو أن هذه التيارات العلمانية كثيراً ما كانت تنفعل وتستاء مما نعتقده بأن حضور الأمة رهين بحضور الدين والعلماء، وليس لغيرهم تعبئة الأمة بكل طاقاتها".

لقد استمر إبعاد السيد حتى عام 79 م الذي بلغت فيه الثورة ذروتها وسلبت زمام المبادرة من يد النظام، مما مكن السيد من كسر ذلك الطوق والرجوع إلى مشهد واستئناف نشاطه الثوري هناك.

وقد شهدت العاصمة طهران عامي 78، 79م أعظم التظاهرات والمسيرات التي كانت تنظمها الفصائل التي كان يتزعمها الشهيد المظلوم آية الله البهشتي وآية الله المطهري والدكتور باهنر، في حين تزعم سائر العلماء تلك التظاهرات العارمة في مدنهم كالشهيد آية الله صدوقي، آية الله دستغيب وأمثالهم.

أما في خراسان فإن قيادة السيد وتنظيمه للتظاهرات والمسيرات قد أصبح مشهوراً بين الجميع.

وقد تعرض سماحته في معرض سرده لمذكراته إلى تلك الأيام التي بلغت فيها الاحتجاجات ذروتها، حيث رسم صورة رائعة لمعاني البطولة والاستبسال التي أبدتها الجماهير الثائرة بوجه الظلم والطغيان والمتمثلة برموز النظام وجلاوزته الذين بثوا الرعب والإرهاب في صفوف الثوار بما ارتكبوه من فجائع يعجز القلم عن بيانها.

ثم يبادر السيد بدعوة الجماهير إلى التحصن والاعتصام فيسري ذلك إلى كافة أنحاء البلاد بما فيها العاصمة طهران.

ويمكننا الوقوف على أهمية الدور الذي قام به السيد في تعبئة الجماهير وبلورة أفكارها، إضافة لشجاعته الفائقة وقراراته الصائبة

التي سبقت الأحداث، من خلال التأمل في ما أورده سماحته من ذكريات بهذا الشأن، فقد قال:

لقد استأنف مسجد كرامت ابان سنة 78م دوره القيادي في ممارسة النشاط السياسي ثانية، وكنت قد رجعت آنذاك من المنفى إلى (جيرفت). أواخر شهر أيلول. وحين عمت التظاهرات مدينة مشهد وسائر المدن اتجهنا صوب المسجد المذكور لنحيله إلى مركز عمليات وتوجيه الأنشطة والفعاليات السياسية من خلال تنظيمها والاشراف عليها، وكان يرافقني المرحوم الشهيد (هاشمي نجاد)، الشيخ (طبسي)، (السيد الموسوي)، (كامياب)، اللذان استشهدا فيما بعد (وكانا فاضلين وقد رافقانا طيلة الأحداث). والعجيب ان قوات الأمن الداخلي كانت ترابط على مقربة منا إلا انها كانت مرعوبه ولم تجرؤ على الاقتراب من موقعنا، ولذلك كان زمام المبادرة بأيدينا طيلة النهار، أما الليل فكنا نخرج خفية ونجتمع في أحد الأوكار، في حين كان يمكث بعض الأخوة في المسجد، حتى حدثت وقائع شهر تشرين الثاني. وكانت بالغة الصعوبة والتعقيد. في مشهد، حيث اقتحمت الأجهزة الأمنية المستشفى فاتجهنا لنعتصم هناك، للأسف لم يتعرض أحد للأحداث المدهشة التي استبطنها تحركنا نحو المستشفى، بالطبع لم تكن سائر الأحداث التي وقعت في كافة أنحاء البلاد اقل حرارة من تلك، إلا أنها لم تذكر لحد الآن. والحال ان كل حدث ساهم بدوره في صنع الثورة وانجاحها. لقد ابلغنا بهجوم النظام على المستشفى حين كنا نقيم مراسم العزاء في أحد البيوت، فدعيت لأرد على الهاتف، حيث كان الصراخ خلف الخط (لقد هجموا على المستشفى، فقتلوا وجرحوا من فيها...) فاتجهت مع الشيخ طبسي إلى حجرة كان قد اجتمع فيها

بعض علماء مشهد الأعلام فقلت لهم: (ان المستشفى تشهد اوضاعاً سيئة، وبإمكان ذهابنا الى هناك أن يوقف تلك الهجمة الشرسة التي تمارسها الأجهزة القمعية ضد الأطباء والمرضى واني ذاهب مع الشيخ) مع العلم اني لم اتفق مع الشيخ على الذهاب إلا اني كنت متأكداً من ذهابه.

ثم اضفت: (ارى ان ذهاب العلماء سيكون له بالغ الأثر وإلا فنحن ذاهبون)، فاستجاب البعض ومنهم آية الله (مرواريد) واتجهنا إلى المستشفى سيراً على الأقدام. خرجنا من البيت وطلبنا من بعض الأخوة ان يطلعوا الناس على حركتنا، فأخذت تتقاطر الجماهير من كل حدب وصوب لتلتحق بنا، فسرنا ما يربو على الساعة، وحين اقتربنا من المستشفى رأينا الجنود مدججين بالأسلحة وقد احتشدوا هناك واغلقوا كافة المعابر المؤدية لها، لم يكن هناك من مجال لاختراقهم، وقد شعرت بأن الخوف سيطر على البعض فقلت: (علينا ان نخترق هذا الصف دونما أن نكترث لوجوده، فإذا ما توغلنا تبعتنا الجماهير، فاتجهنا صوبهم مقتحمين ، دون خشية أو خوف، وما ان اقتربنا منهم حتياانفرجوا دون شعور، ولم يفسحوا المجال إلا لثلاثة أو اربعة افراد وحاولوا منع الآخرين، ولكن الأمر كان قد خرج من يدهم حين توغلنا وتبعتنا الجماهير العارمة، ففتحوا الأبواب ودخلنا. فارتفعت معنويات الأطباء والطلاب الجامعيين حين راونا، ثم اتجهنا لمنصة كانت وسط المستشفى. وكان هناك تمثال للشاه. فانهالت عليه الجماهير وحطمته.ففتحت الأجهزة الأمنية نيران أسلحتها عليهم واطلقت عليهم الرصاص بصورة عشوائية دون الاكتراث لعدد القتلى والجرحى، وهذا ما دفعني لأن أسرد بعض الوقائع للمراسلين الأجانب الذين

كانوا قد أتوا الى هناك،فاخرجت لهم بقايا الرصاص التي اطلقها جلاوزة الشاه على الناس وقلت لهم: (انظرو كيف تعاملنا أجهزة الشاه).

لم يكن لنا برنامج معين، ولذلك لم نكن نعلم ما ينبغي فعله بعد الاعتصام، فاجتمعنا في غرفة لنقرر ماذا نفعل، من جهة أخرى لا ندري أيستمر النظام في هجماته أم سيوقفها؟ فاقترحت حينها مواصلة الاعتصام حتى تلبية كافة مطالبنا وإلا لن نغادر ذلك المكان. ولكي تتخذ القضية بعداً رسمياً، اخرجت ورقة وطالبت العلماء والأعلام الذين اشتركوا في الاجتماع وكان عددهم يتراوح بين الثمانية إلى العشرة، بأن يوقعوا عليها بعد ان دونت فيها مطالبنا، وكان من بينها عزل الحاكم العسكري، ومحاكمة العناصر التي فتحت النار على المستشفى.

وقد كان لذلك الاعتصام نتائجه الإيجابية، بل شكل انعطافة تاريخية في الجهاد المرير الذي خاضته مشهد.

لقد قام السيد القائد بعد عودته من منفاه إلى مشهد عام 1978م، إلى جانب رفاق دربه في السلاح كالشهيد بهشتي، الشهيد باهنر، حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني وآية الله موسوي الأردبيلي بطرح اللبنة الأساسية لتأسيس (الحزب الجمهوري الإسلامي)، وقد لعب هذا الحزب التي دعت ضرورة تصاعد حدة الثورة الى تأسيسه دوراً حيوياً في توفير الدعم اللازم للإمام (ره) إلى جانب وقوفه بوجه الفئات الليبرالية، مثل المنافقين وبني صدر وما أفرزه من أحداث. سنتعرض لها في محلها. وقد أوكلت زعامته للشهيد بهشتي، فأخذ يمارس مهامه ووظائفه منذ عام 78م حتى وقعت الحادثة الأليمة في

28 / 6 / 1981م، والتي قام فيها المنافقون بتفجير مقر حزب الجمهورية الإسلامية و أودى بحياة السيد بهشتي مع (72) فرداً من أبرز أنصار الإمام (ره).

وفي 1 / 9 / 1981م، عقد الحزب جلسة تم بموجبها انتخاب السيد القائد أميناً عاماً للحزب، ثم أعيد انتخابه ثانية عام 1983م، وبعد مرور أقل من سنة اقترح سماحته على الإمام (ره) حل الحزب بعد أن استجدت الظروف وانتفت ضرورة استمراره بفعل تحول الأمة بكافة فصائلها إلى حزب الله لتقف بكل ثقلها وقوتها خلف الإمام (ره) وتضحيتها بالغالي والنفيس من أجل حفظ الإسلام ومبادئ الثورة، فأيد الإمام (ره) الفكرة.

والجدير بالذكر أن القائد كان قد اقترح إسناد قيادة الحزب منذ تأسيسه إلى عشرة أفراد معروفين من قبل الأمة. فإذا ما تمكن جهاز السافاك من التعرف عليهم واعتقالهم واعدامهم ، خلفهم عشرة آخرون، إلا أن قدرة الله شاءت عدم انكشاف أمرهم حتى توجت وتكللت نشاطاتهم وجهادهم بالنصر المبين وانبثاق الثورة الإسلامية المباركة.

انتصار الثورة والعضوية في مجلس قيادة الثورة

لقد بدأت بوارق الثورة تلوح في آفاق كافة أرجاء إيران إثر شهادة الابن البكر للإمام (ره) سماحة آية الله الحاج مصطفى الخميني. فتحولت مجالس العزاء التي أقيمت عن روحه الطاهرة إلى مراكز

إعلامية أخذت تفضح النظام وتكشف زيفه أمام الرأي العام. وقد توالت برقيات التعزية على الإمام (ره) في العراق من قبل المراجع العظام، والعلماء الثوريين ولم تكن هذه البرقيات سوى رسائل رفض واستنكار للجريمة البشعة التي أقدم عليها النظام وتعبئه للرأي العام الإيراني بالتأهب لاعلان الثورة.

أما في مدينة مشهد فقد كان السيد القائد سبّاقاً لإقامة مجلس العزاء ثم إبراقه برسالة تعزية للإمام (ره) بمناسبة شهادة نجله السيد مصطفى، وقد ضبطت الأجهزة الاستخبارية رسالة التعزية التي بعث بها للإمام (ره).

المرحلة المهمة التي ساهمت في تصاعد حدة الثورة، كانت تتمثل في هروب الجنود والضباط من ثكناتهم ومعسكراتهم، وقد كان المحرض والممول الرئيسي لهم في مشهد سماحة السيد القائد.

الحادثة المهمة الأخرى التي جرحت مشاعر الأمة وأشعرتها بضرورة قيامها بمسؤوليتها التاريخية والتأهب للثورة وتصعيد الجهاد، كانت المقالة التي كتبها جهاز السافاك في صحيفة (إطلاعات) والتي نال فيها من شخصية الإمام (ره) ووجه إليه بعض الإهانات المباشرة.

وقد ذهل النظام لتتابع الأحداث والغضب الجماهيري العارم، ودعته هذه المرة ليساوم النظام البعثي في العراق بهدف إبعاد الإمام (ره) عن العراق أو تشديد الخناق عليه بغية الحيلولة دون ممارسة نشاطه السياسي، فهاجر سماحته إلى الكويت التي لم تسمح له بالمكوث على أراضيها فغادرها متجهاً إلى باريس، مما أدى إلى سهولة تحرك الإمام وتنسيقه مع كافة العناصر الثورية في الداخل والخارج.

وكانت إحدى الطرق العملية التي اتخذها الإمام (ره) في توجيه

الثورة الإسلامية والحفاظ على مركزيتها هو تعيين مجلس لقيادة الثورة الإسلامية. وكان أهم ركن أسهم في بلورة الثورة وأدى إلى انتصارها بعد القيادة الحكيمة المتمثلة بالإمام (ره).

وقد عين الامام، من باريس، أعضاء ذلك المجلس وكان منهم الشهيد بهشتي والسيد القائد والشيخ هاشمي رفسنجاني، الأستاذ المطهري، السيد الموسوي الأردبيلي، والدكتور باهنر ، الا ان اجتماعات المجلس بدأت بدون السيد القائد ، وفي هذا الشأن يقول السيد :

كان من المقرر ان اتجه إلى طهران فور عودتي من المنفى، إلا اني قصدت مشهد وذلك لأن التظاهرات والمسيرات كانت قد شهدت حضور مئات الآلاف من الجماهير الثائرة مما كان يتطلب حضوري إلى جانب بعض الأخوة بغية توجيهها وتنظيمها لتصب في نطاق الثورة، سيما إبان شهري محرم الحرام وصفر الذي ورد تأكيد الإمام (ره) على اغتنامهما بما يخدم مصالح الإسلام والثورة، وعندما اتفقت مع الاخوة في مشهد توجهت إلى طهران، سيما أن المرحوم الشهيد المطهري كان قد بعث لي عدة رسائل يناشدني فيها المجيء إلى طهران ليطلعني على امر مهم، وكان مضمون تلك الرسائل أن الإمام (ره) كان قد نصبني كعضو في مجلس قيادة الثورة ولم يكن لي علم مسبق بذلك الأمر" . ولذا استقر سماحته في طهران .

لقد سعى شاهبور بختيار لاضفاء الشرعية على حكومته التي بان عليها الفساد والانحراف من خلال اغداقه المناصب على بعض عناصر النظام الشاهنشاهي البائد ومخالفته الصريحه لاوامر الامام بهذا الشأن والتي كانت تقضي بوجوب طردهم من مناصبهم السابقه . ثم نشر بيانا يصرح فيه بعزمه على الاجتماع بالامام .

وقد فشل بختيار في مسعاه ، وفي هذا يتحدث السيد القائد فيقول:

لقد تطلب تعييني من قبل الإمام ان ابقى في طهران وان استقر في مدرسة (رفاه) المكان الذي تشكلت فيه لجنة استقبال الإمام "رض" حين يرد البلاد من باريس. وهنا لابد من الإشارة إلى خاطرة وقعت ليلة الواحدمن شباط (عشرة أيام قبل انتصار الثورة الإسلامية المباركة) . كان بختيار ينوي إذاعة بيان عبر وسائل الأعلام ، بشأن سفره الى باريس واجتماعه بالامام ولذلك قام بعض الأعضاء في مجلس قيادة الثورة والذين تربطهم علاقة مع بختيار بإرسال ذلك البيان إلى المجلس ليعطوا رأيهم" .

لعل أعضاء المجلس لم يكونوا آنذاك معروفين بهذا الاسم ، وكل ما كان معروفا أن هناك أفراداً لهم ارتباط مباشر بالإمام وفي طليعتهم الشهيد البهشتي، الشهيد المطهري، الشيخ رفسنجاني والدكتور باهنر وسائر الأخوة الذين كانوا يتزعمون التظاهرات والاحتجاجات . وقد جلب أحد أفراد المجلس والذي له ارتباط ببختيار البيان الذي يصرح فيه بختيار قائلاً: (اريد الاجتماع بالإمام في باريس وابحث معه بعض الأمور) وقال: ان بختيار سلمني هذا البيان قائلاً إن الإمام (ره) قد وافق عليه. الأمر الذي لم نكن نتصوره ابداً. وذلك لعلمنا المسبق بأن شرط لقاء الإمام (ره) كان الاستقالة من المناصب الحكومية، بل أبعد من ذلك اعلان البراءة من النظام الشاهنشاهي. وكان هذا الشرط يمثل عندنا إذن الدخول الذي لابد منه. ولذلك لم نكن نتصور ان بختيار قد حصل على موافقة الإمام (ره) بتلك العبارة الخاوية التي ضمنها بيانه. إلا أن ذلك الفرد الذي أتى بالبيان والذي كان بدوره

عضواً في المجلس، كان يصرح على نحو القطع بوقوع تلك القضية. فعقدنا جلسة اضطرارية إلا أن الشهيد بهشتي لم يكن قد حضر بعد، فأجرى الشهيد المطهري بعض التعديلات على العبارة، وحين قدم البهشتي قام هو الآخر بإجراء بعض التعديلات.

وكان مضمون البيان قد تغير بفعل التعديلين السابقين واعتقد الشهيد بان الإمام (ره) قد يوافق عليها بهذا الشكل. إلا أن الأكثرية كانت تستبعد موافقة الإمام (ره) حتى مع التعديلات .

وكان أغلب علماء قم وسائر المدن قد قدموا طهران تلك الليلة لاستقبال الإمام (ره) وتجمعوا في ثانوية العلوم الإسلامية وتحدث بعضهم عن بيان بختيار وقبول الإمام (ره)، وكان الراي ان الامام لم يوافق لولا بعض ما نقل سابقا فجعل الأمر مشوشا . واختلفت وجهات النظر بين مصدق وغير مصدق، حتى قام الشيخ المنتظري فاتصل هاتفياً بمكتب الإمام في باريس فأخبرهم القضية ثم طالبهم بمعرفة رد الإمام، وما أن انتصف الليل حتى جاء رد الإمام (ره): (كلا، لست مستعداً للقاء أي فردٍ ما لم يستقل عن منصبه، آنذاك سأستقبله كمواطن إيراني) وقد نشرت الصحف الصباحية ذلك الموضوع ولم يتعرض له أحد لحد الآن.

لقد عمد بختيار الى اغلاق كافة مطارات البلاد بهدف الحيلولة دون دخول الإمام(ره) ، فصرح سماحته سأدخل البلاد حالماً تفتح المطارات. وكان من الطبيعي أن لا تستمر عملية إغلاق المطارات لمدة طويلة، سيما أن علماء الدين كانوا قد أعلنوا اعتصامهم الأمر الذي يعني نزول الجماهير إلى الشوارع وتضييق الخناق على النظام الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة، والأمة كانت تنتظر على أحر من الجمر قدوم

زعيمها وإمامها لوضع حد لحياة الخزي والعار التي شهدها الشاه أواخر عهده . وقد أشار السيد القائد لذلك الاعتصام في مذكراته قائلاً:

"لقد تقرر تلك الليلة ان نتجه صباح الغد نحو مقبرة شهداء الثورة الإسلامية (بهشت زهراء)، و هو اليوم الذي كان من المقرر ان يعود فيه الامام الا انه لم يعد. حيث خطب هناك الشهيد البهشتي، ثم قرأت البيان الختامي، فرجعنا نفكر في الخطوة التالية. حيث لم تكن قضية الاعتصام التي فكرنا فيها منفصلة عن تلك التي مارسناها آنفاً في المستشفى فحققت فوائدها العظيمة .

اي ان تلك النتائج المرضية التي حصلنا عليها في الاعتصام السابق هي التي دفعتنا للتفكير في هذا الاعتصام، فدارت المباحثات والنقاشات حول اختيار المكان المناسب فاقترح البعض مسجد السوق الكبير الذي كان يعرف آنذاك بمسجد الشاه، واقترح آخرون مكانا آخر وكان من بين الأماكن المقترحة للاعتصام، جامعة طهران الذي حظي بتأييد الجميع . ولأننا كنا نخشى ان يغلقوا الجامعة ايضاً ، نسقنا منذ الصباح مع احد مسؤولي الجامعة . والذي اصبح رئيساً للجامعة في ما بعد . غير إنهم سببوا لنا عدة مشاكل، ولكن لحسن الحظ كان مسجد الجامعة مفتوحاً فاتجهنا إليه لنجعله مركزاً لنشاطنا، كان أول مهمة قمنا بها هي كتابة المنشورات ثم توزيعها؛ حيث لم تكن هناك من فائدة لذلك التجمع دون أن يكون هناك ارتباط بينه وبين الأمة، وكانت هذه هي السياسة التي انتهجناها طيلة أحداث الثورة، ثم تنوعت برامجنا وفعالياتنا داخل الجامعة؛ فالأحاديث والخطابات لم تنقطع ولو للحظة واحدة إلى جانب كتابة المنشورات واستنساخها ثم توزيعها

في كافة ارجاء البلاد، إضافة إلى إصدار نشرة يومية بشأن الاعتصام، واعتقد ان النشرة الثانية وما تلاها كتبت حين وصول الإمام (ره) إلى مدرسة الرفاه، ومازلت احتفظ ببعض الأعداد التي تعكس الروحية والأحاسيس التي كانت سائدة آنذاك والآراء الساذجة بالنسبة لتلك الأحداث التي كانت تتسارع تلك الأيام".

من المناسب هنا أن نشير إلى خاطرة تعكس مدى الإخلاص الذي كان يعيشه السيد القائد في مسيرته الجهادية، فسماحته لم يتقدم خطوة واحدة طيلة مسيرته الجهادية لهدف شخصي بل كان كل همه رضى الله وامتثال تكاليف الامام (ره) واستشارة العلماء الاعلام ولم يذكر عنه سعيه لمنصب أو مقام، ولم يكن إلا تلميذاً مطيعاً للإمام في تقبله لأية مسؤولية تسند إليه ، مستعدا لأبسط الأعمال إذا ما كان فيها مصلحة للإسلام والثورة. فحين عزم الإمام (ره) على العودة إلى البلاد، وبعد ان اعتصم العلماء في الجامعة، تقرر أن تعقد جلسة ضمت الشهيد البهشتي، الشهيد المطهري، السيد القائد ، الشهيد باهنر، الشيخ رفسنجاني، المرحوم رباني شيرازي، ورباني املشي، لمناقشة كافة الأمور سيما حديث الساعة، عودة الإمام إلى طهران، حيث يجب تنظيم كافة الأمور والأعمال في حالة كثرة المراجعات وازدحام الناس على الإمام، ولم يكن هناك حديث عن الدولة وأمور الحكومة. كان مجلس القيادة سريا لذا لم يكن يعلم الآخرون بأمره فضلا عن أن يعرفوا أعضاءه . كان الحديث مقتصراً على الإمام (ره) وما سيترتب على قدومه، وكيف ينبغي أن نوزع الوظائف والمهام، فتقرر أن نناقش هذا الموضوع . وفي جلسة اخرى عقدت لهذه الغاية طرح السيد القائد، وبكل صدق وعفوية استعداده لأن تكون مهمته تقديم

الشاي! وهو ما أدهش الحضور .

هكذا كان السيد القائد لم يكن يسعى لكرسي ولم يكن ينافس أحداً على مثل ذلك وكان مستعدا للقيام بكل ما يطلبه التكليف خادماً للاسلام والثورة.

لقد توجت تلك التضحيات بانتصار الثورة الإسلامية المباركة وهروب الشاه مذعوراً، والعودة المظفرة للإمام (ره)، آنذاك تشكلت اللجان الثورية التي نشطت في استقبال الإمام (ره) والتي كانت تستقر في مدرسة (الرفاه) و(العلوي).

وكانت مهمة السيد القائد يومها مسؤولية الأنشطة الإعلامية لمكتب الإمام(ره) والتي تعد أموراً بالغة الصعوبة والتعقيد. فمن تلك الأمور مثلاً إيفاد المبلغين إلى كافة الأماكن التي كانت تفتقر لذلك، استقبال الأفراد الذين يبغون لقاء الإمام وتنظيم الأوقات المناسبة، التنسيق مع أجهزة الاعلام التي تغطي بعض نشاطات الإمام (ره) وتصريحاته، اليقظة والحذر من العناصر الاستخباراتية سيما الفئات الانفصالية التي حاولت اغتيال الثورة ومصادرة هويتها وما إلى ذلك من مسؤوليات.

والحق أن تلك اللحظات الحساسة التي شهدت سحب البساط من تحت أقدام جلادي العصر الذين حكموا الأمة الفين وخمسمئة عام بقوة الحديد والنار ينبغي أن تكتب بماء الذهب وتبقى خالدة في أذهان الشعوب المظلومة المستضعفة.

وهنا لابد من الإشارة إلى بعض العناصر التي فرضت على مجلس قيادة الثورة والتي كانت تمثل اتجاهات وتيارات مختلفة سرعان ما افتضح أمرها وتبين زيف ادعائها، حيث لم تخرج قيادة ذلك المجلس

من أولئك الأفراد العشرة الأمناء . الذين صمدوا بوجه أولئك الذين يمثلون النزعة الليبرالية والقومية كبني صدر وأتباعه.

ومن بين تلك الحوادث التي حاولت الحركات الانتهازية استغلالها لما يخدم مصالحها، قضية الإضراب الذي نظمه عمال (مصنع جنرال موتور) أبان تصاعد الثورة الإسلامية وبلوغها ذروتها، والذي احبط بفضل الجهود المضنية للعالم الديني الشجاع، المضحي ورجل الاحداث ألا وهو آيةالله العظمى سماحة السيد القائد، وتفاصيل الحادثة كما يلي:

لقد فكر الشيوعيون في الأيام الأخيرة التي أوشكت على انهيار النظام الشاهنشاهي بالالتفاف على الثورة الإسلامية وحرفها عن مسارها الصحيح لتستبدل بثورة ديمقراطية شعبية! فرأوا أن أفضل موقع يمهد السبيل أمام ذلك هو مصنع جنرال موتور في جادة مدينة كرج، لقربها من عاصمة الثورة طهران، حيث فكروا بحشد عناصرهم إلى جانب العناصر المشبوهة المناوئة للثورة بعيدا عن انظار الامة الملتزمة والوفية لدينها و مبادئها وبدعم ومساندة العمال في سائر المصانع ثم الهجوم على طهران بهدف احتلال مراكزها الحيوية والاجهاز على العلماء وإعلان الحكومة الشيوعية! طبعاً لم يكتب لهذه المؤامرة النجاح، إلا أنها حدثت في شهر شباط حيث أقل ما كانت تفرزه إعانة النظام البائد الذي أشرف على الانهيار وتعويق انتصار ثورة الشعب ثم تمهيد السبيل أمام الاستكبار العالمي لممارسة دوره المشبوه في المنطقة. النظام من جانبه كان يطبل كعادته على ان العناصر الشيوعية هي التي تنوي الاخذ بزمام الامور، لبث الرعب واليأس في صفوف الشعب والحيلولة دون مشاركتهم في احداث الثورة

وبالتالى الالتفاف عليها واجهاضها . وقد تمكن الشيوعيون من حشد أكثر من خمسمئة عنصر من الطلبة الجامعيين، العمال، الموظفين، وسائر الأفراد الذين يزاولون بعض الحرف والمشاغل ثم أصدروا بياناً طالبوا فيه جميع القوى مما تسمى بالحركات الديمقراطية والشعبية للالتحاق بها والتأهب للحركة!! وحين أحيط مكتب الإمام بالقضية، بعث بعدد من العلماء إلا أن الأزمة لم تشهد أي انفراج. سماحة القائد هو الآخر اتجه إلى هناك ولكن دون جدوى، إلا أنه تحرك في المرة الثانية بسيارته ظهراً ولم يكن قد تناول طعام الغداء فتناول بعض الجبن والخبز وهو يقود سيارته باتجاه المصنع المذكور وهناك ألقى خطاباً مقتضباً ثم عاد إلى طهران ثانية.

إلا أن الأوضاع كانت قد تفاقمت وبلغت مرحلة حساسة في اليوم التاسع من شباط. فقد احتشد ثمانمئة عامل يرافقهم خمسمائة شيوعي مسلح، كان أقل ما يتوقع هو نشوب حرب أهلية ليست مستبعدة من الشيوعية.

ولذلك طرح الشهيد دياله ، أحد شهداء حزب الجمهورية الاسلامية ، في مكتب الإمام (ره) قائلاً: (علينا أن نفكر في حل فالأوضاع خطيرة للغاية، لابد من بعث أحدٍ يتمكن من حل الأزمة).

فانبرى السيد القائد مصطحباً معه بعض الفدائيين الأبطال، فوصل المصنع عصراً، اعتلى المنبر بكل شجاعة وإقدام ليخطب فيهم ويرد على استفساراتهم. ثم يدين المواقف الشيوعية بشدة أثناء حديثه، الأمر الذي دفع بعناصرهم لأن يقوموا بإنشاد بعض الأشعار والأناشيد الشيوعية، لاطمين رؤوسهم بأيديهم، بغرض التشويش الا ان السيد القائد واصل حديثه ، وفي الاثناء رفع أذان المغرب ، فنودي ان الصلاة

جماعة ، وهنا شعر الشيوعيون بأنه قد سقط في أيديهم وأن عليهم أن لا يدعوا السيد يواصل حديثه بعدما رأوا تأثيره على الجميع وما يظهره من حقائق ، فعمدوا إلى إطفاء التيار الكهربائي ، الا ان السيد استمر بالحديث عبر مكبر للصوت لأحد رفاقه ثم واصل حديثه الموجه للعمال الى ان دعاهم للصلاة جماعة ، فكثر اللغط بينهم، وهنا جاء دور اشعار العمال بشخصيتهم وهويتهم الإسلامية بغية فصلهم عن أولئك الملاحدة، وأفضل سبيل كان هو صلاة الجماعة. فنادى منادٍ من كان مسلماً فليلتحق بصلاة الجماعة التي ستعقد في أروقة المصنع، فأمهم السيد القائد، وكان لحسن قراءته وادعيته بعد الفراغ من الصلاة فعل السحر في تغيير كافة مجريات الأحداث.

ومن هناك دعاهم سماحته للتوجه للمسجد، فتحدث إليهم بالشكل الذي جعلهم يثورون على ما تبقى من العناصر الشيوعية ويطردونهم من المصنع وإلى الأبد. وهكذا تمكن السيد بحكمته من إحباط تلك المؤامرة والحيلولة دون وقوع الحرب الأهلية وإراقة الدماء.

ومما يثير الدهشة هو أن سماحة السيد قد وقف على قدميه تلك الليلة سبع ساعات قضاها في الخطابة والتحدث حتى تمكن صباحاً من وأد الفتنة .

وقد أشار السيد لمذكراته بهذا الشأن قائلاً:

كما تعلمون فإن مقر الأعمال وقدوم الإمام كان في مدرسة الرفاه، إلا ان الإمام (ره) كان مستقراً في مدرسة العلوي الابتدائية، وكانت الشوارع المؤدية لتلك المدرسة مكتظة بالناس دائماً، وقد اصطف الناس ساعات تلو الساعات في الشوارع والأزقة ينتظرون على أحر من الجمر زيارة الإمام على شكل زرافات وكان تلويح الإمام بيده ما يثير

مشاعرهم اكثر فأكثر، بل ان البعض كان يسقط مغشياً عليه، وكانت قد خصصت الفترة الصباحية للرجال، والمسائية للنساء، فكانت تدخل افواج وتخرج أخرى دون انقطاع.

نحن بدورنا قمنا بتشكيل مركز آخر في مدرسة علوي بهدف إرسال بعض المبلغين إلى المصانع لتوعية العمال وتحذيرهم من بدء تسلل ونفوذ بعض العناصر المخربة اليها . إلى جانب سائر الوظائف والمهمات التي لا تعد ولا تحصى آنذاك. والتي تبلورت مستقبلا لانبثاق مكتب الامام للاعلام و منظمة التبليغ الاسلامي و مدرسة الشهيد مطهري.

ذات يوم كنت اتفقد المقرات فإذا بأحد الأصدقاء يوقفني قائلاً: (إن العناصر الشيوعية تسللت إلى كافة المصانع والأوضاع بالغة الخطورة، فهم منهمكون بتحريض العمال).

لم أكترث لكلامه ولم أعتقد بجدية القضية، فالحوادث كانت متتابعة دون توقف وكل لحظة يطالعك خبر جديد، اللحظات حبلى بالأحداث وليس بمقدور الفرد ان يحيط بها ويتابعها جميعاً، ولكن تبين في ما بعد ان الخطر جدي حيث اتجهت نحو أحد المصانع، فإذا به يكتظ بالناس وقد احتشد فيه ثمانمئة عامل وإلى جانبهم خمسمئة من العناصر الشيوعية من البنين والبنات، وكما تعلمون ان اغلب مصانع طهران قريبة من بعضها البعض وان ادنى حدث ينتشر بينها بسرعة فائقة. وقد اتضح ان اولئك كانوا قد فكروا في تحويل المصنع إلى مركز للعمليات بعد ان هددوا المسؤولين بالقتل موحين للعمال بتحقيقهم لنصر ساحق.

فقضيت ذلك اليوم كله هناك وعالجت الأمر، وفي صبيحة اليوم التالى، كنت في ذلك المصنع فسمعت خبر هجوم قوات الحرس الملكي

على القوة الجوية والذي انتهى بالفشل الذريع حين تصدت لهم الجماهير الثورية وكبدتهم خسائر فادحة . ثم قررت الرجوع، وتفاجأت حين فتحت مذياع السيارة لاسمعه يقول: (هنا طهران، صوت الثورة الإسلامية في إيران). فترجلت من السيارة وسجدت شكراً لله، ان هذه الحادثة كانت مدهشة لي آنذاك، وإن كنت أرتقبها بعد مجيء الإمام . ومع ذلك فإن المسألة كانت صعبة على التصور ، والمضحك أني بقيت لأسابيع اشك في ان ما سمعته كان في اليقظة. أم في المنام، ولكن اتضح كوضوح الشمس في رابعة النهار بأن ما سمعته كان في اليقظة" .

الأخطار التي كانت تتربص بالثورة بعيد انتصارها

لقد هبّ الأعداء علناً وبأمر من أسيادهم الأمريكيين منذ الأيام الأولى لانبثاق الثورة التي كانت منهمكة بتحكيم مواقعها وترسيخ أركان النظام الاسلامي المقدس إلى افتعال الأزمات والتوترات في المنطقة. الليبراليون، الوطنيون، العناصر المناوئة للثورة هي الأخرى اتفقت على التآمر على الثورة بهدف إجهاضها وإحباطها. أما عناصر النظام البائد فقد حاولت اختراق الثورة والتسلل إلى مواقعها بغية صب جام غضبهم عليها، رداً للصفعة القاصمة التي وجهتها إليهم وإلى مواقعهم.

وقد أشار السيد القائد لبعض تلك الأمور التي حدثت في الجيش قائلاً:

لقد حاول الأعداء وبما يمتلكونه من إمكانات مالية وإعلامية واسعة ان ينسقوا اعمالهم وخططهم مع بعض افراد الجيش والذين كانت تربطهم بهم روابط عميقة منذ ذلك الوقت.

واعتقد ان اية شريحة كانت تتعرض لهذه الاعمال والوسوسات فان

ذلك كان كفيلا بزعزعتها واسقاطها. هناك مسألة في الجيش قد حفظته بالاضافة الى الايمان والتدين والاعتقاد بالله، وتلك هي حال النظام والانضباط التي كانت تعلّم للعناصر العسكرية وقد نفذت الى اعماق وجودهم. وعلى اثر هذا الانضباط تظهر فيهم روح الوفاء. تلك الحالة منحت قوات جيشنا الثبات ولم تدعهم في خضم هذه الالقاءات العدوانية طوال السنوات الستة عشر هذه الا ان يسيروا على الصراط المستقيم. واعرض لكم بعضا من تلك الاعمال التي قام بها العدو.

كان أول عمل قام به الاستكبار هو جعل العناصر الموالية له في المواقع الحساسة من القوات المسلحة ، الامر الذي جعلنا نصاب بالدهشة حين مشاهدة بعض العناصر القيادية في القوات المسلحة. مازلت اذكر جيداً اننا كنا ذات يوم في مدرسة الرفاه فإذا بفرد برتبة فريق دخل هناك! فسألنا من يكون هذا الفرد؟ قيل، هو آمر القوات الفلانية! فاندهشنا لذلك الأمر . ثم اكتشفت الأجهزة القضائية لاحقاً مدى خيانته فتعاملت معه وفق القانون. كان من المستغرب أن تقوم ثورة على نظام ثم تأتي بعض عناصر ذلك النظام المهزوم لتمارس المواقع القيادية الحساسة في حكومة الثورة الجديدة.. وهكذا كانت سائر العناصر الفاسدة التي مارست مسؤوليات متقدمة في القوات المسلحة . والحقيقة هي اننا لم نكن نعرف الأشخاص، وليس لدينا اية ملفات بشأنهم، إلا أن العناصر المؤمنة في القوات المسلحة هي التي كانت تخبرنا عنهم وأن فلاناً هو الذي اتى بهم واقرهم في هذا المنصب وذلك الموقع، فكنا ننقل ذلك للإمام (ره) فيتخذ ما يراه مناسباً من قرار بهذا الشأن".

ومن بين تلك المؤامرات إيجاد فجوة بين الإمام (ره) والأمة. حيث

نجد ما يشبه تلك الاقتراحات التي طرحها الأغنياء على رسول الله (ص) بطرد الضعفاء والفقراء، فما كان منه (ص) إلا أن رفض الاستجابة لهم، ولم يكتب النجاح للدين إلا حين حملته تلك الطائفة الضعيفة المحرومة، وهذا ما نهجه الإمام (ره) حيال تلك الفئات المعروفه بثقافتها الغربيه والالتقاطيه الذين فكروا باحتواء الإمام (ره) وإيجاد فجوة بينه وبين الأمة .

ففي اليوم الخامس لقدوم الإمام (ره) إلى طهران، يلتقي أحدهم بسماحة السيد في مدرسة الرفاه فيقول: *(سيد، قل للإمام لا يضيع وقته مع الناس) فأجابه سماحته: (الإمام مع الناس، والناس عاشقة للإمام ومتعطشة للقائه، فما تريد؟). فرد عليه ذلك الأحمق: (دع المفكرين والمثقفين يجتمعون بالإمام في هذه الأيام الحساسة، لتستقر الأوضاع اكثر) فأجابه سماحته: (إن الإمام لا يؤمن بهذه المسميات، وقد لهج لسانه طيلة خمسة عشر عاماً، لا لهذه الأفكار الالتقاطيه، فالإمام لا يؤمن بهذه الاتجاهات، الإمام لا يستند إلا للأمة، وسينتصر بالأمة، ولا يمكن فصله عنها بأي شكل من الأشكال).*

الحق إن الإمام (ره) كان يعرف هؤلاء على حقيقتهم فلم يعبأ بهم طرفة عين وإلا لما بقي أثر للثورة. ولم ينل إمامة الأمة إلا برفضه لأفكارهم واطروحاتهم.

الفصل الثاني

إقتفاء آثار الإمام في المسيرة الجهادية
والنهوض بالمسؤولية

أول مقالة بثّت من مذياع الجمهورية الإسلامية

كان من نشاطات المكتب الإعلامي للإمام (ره) إصدار نشرة باسم (الإمام) والتي تتحدث عن إقامته في طهران بعد عودته من باريس، وكان لسماحة السيد عدة مساهمات فيها. وعندما حصلت المفاجأة يوم الحادي عشر من شباط بالاعلان الرسمي عن انتصار الثورة الإسلامية. بثّ المذياع في ذلك اليوم مقالة تحت عنوان (مرحلة ما بعد أول انتصار) كان قد كتبها سماحة السيد الخامنئي.

مهمتان:

الأولى : إلى محافظة سيستان وبلوشستان

كلف الإمام (ره) سماحة السيد عام 1979م، بمعالجة مشاكل أهالى محافظة سيستان وبلوشستان والتي تفتقر إلى بعض الخدمات، فبادر سماحته إلى تلبية نداء الإمام (ره) وبذل قصارى جهده في تأمين

خدمات جليلة لاهالى تلك المنطقة.

وفي طريقه الى تلك المحافظة مر السيد بمحافظة كرمان تزامناً مع الثالث من نيسان الذي جرى فيه الاستفتاء على نظام الجمهورية الإسلامية، فأدلى بصوته فيها ، وفي هذا يقول السيد القائد :

اعتنى الامام منذ الأيام الأولى لانبثاق الثورة بالمناطق النائية التي أودعها النظام البائد طي النسيان ، وبما انني كنت معايشاً لاهل محافظة سيستان وبلوشستان مطلعاً على أوضاعهم عن كثب فقد أمرني الإمام بالتوجه لتفقد المنطقة والاطلاع على أوضاع الناس وأحوالهم وإبلاغهم تحيات الإمام (ره) فمررت بسفري في محافظة كرمان وكان آنذاك يوم الاستفتاء ، وما أن وطأت المطار حتى أتت بعض فصائل حزب الله (والذين كانت تربطني معهم روابط حسنة أبان فترة الجهاد) بصناديق الاقتراع هناك، وكان كل يرغب في أن أدلي برأيي عنده، فكانت تلك اللحظات أحلى ما شاهدته في حياتي حيث لا يمكن وصف النشاط والحيوية التي كانوا يتمتعون بها، ويبدو أن هذه الحالة كانت هي الحاكمة في كافة مناطق الجمهورية الإسلامية ولا دليل أدل على ذلك من النسبة التي صوتت على ذلك النظام المقدس والتي بلغت 98/2.

لقد سعت الاتجاهات الليبرالية للحيلولة دون حضور الأمة عند صناديق الاقتراع، أو عدم تصويتهم لصالح الجمهورية الإسلامية، إلا أن المواقف الحكيمة للإمام (ره) وانقياد الأمة له، خنقت هذه المؤامرة في مهدها.

وهنا تحدث السيد القائد بهذا الشأن قائلاً:

القضية الحساسة التي أود الإشارة إليها، هي قضية معارضة

الاستفتاء على نظام الجمهورية الاسلامية والتي تبنتها وصرحت بانزعاجها منها عدة اتجاهات وتيارات تتمثل بالأجنحة غير الملتزمة من قبيل جناح اليسار، الجناح الليبرالي والتيارات الطفيلية، وكانت لهم بعض الصحف مثل صحيفة اطلاعات وكيهان. ثم خرجتا لاحقاً من قبضتهم والحمد لله. ولم تكن آنذاك اية صحيفة رصينة كصحيفة الجمهورية الإسلامية والتي تتبنى مواقف النظام.

كانوا يكتبون في صحفهم ما يروق لهم، وكان من جملة ما قاموا به قيامهم باستطلاع للراي العام حسب زعمهم ، وكانوا يتوجهون في الاسئلة الى افراد معينين معروفين بإلحادهم وعمالتهم وكان السؤال الذي طرحوه : أمن الصواب ان يكون التصويت بكلمتي (نعم) أو (لا)؟ أم أن من الأفضل أن نطرح عدة أشكال وصيغ للحكومة؟

ولم يكن لهم قصد سوى شق صفوف الأمة وضرب وحدتها. الا ان الأمة لم تكترث لدعوتهم ، حيث كان من الطبيعي أن ترد بالنفي على اي نظام غير الجمهورية الإسلامية.

ناهيك عما قاله الإمام (ره) صراحة: يجب التصويت على نظام الجمهورية الإسلامية دون زيادة أو نقصان حرف واحد.

الثانية : معالجة مشاكل الطلبة الجامعيين

فنظرا للعلاقات الوطيدة التي تربط السيد بشريحة الشباب سيما قطاع الطلبة الجامعيين لذا أسند له الإمام (ره) مهمة علاج مشاكلهم ومتابعة أوضاعهم.

تمثيل مجلس قيادة الثورة في وزارة الدفاع والحرس

لقد مثل سماحته مجلس قيادة الثورة الإسلامية في وزارة الدفاع

عام 1979م، وفي ذات السنة عين نائباً لوزير الدفاع .

وفي 31 / 11 / 1979 حدثت بعض الانشقاقات في صفوف قوات الحرس ، وكانت لا تزال حديثة التشكيل . ولم تفلح وساطة بعض الأخوة. الأمر الذي دفع بالإمام (ره) إلي تعيين سماحة السيد في التاريخ أعلاه قائداً لقوات حرس الثورة الإسلامية والذي تمكن بحكمته من حل كافة المشاكل.

قد تأسس مجلس الدفاع بادئ ذي بدء من قبل المهندس بازركان (رئيس الدولة المؤقت) والذي تولى رئاسته. فكلف الإمام (ره) و مجلس قيادة الثورة سماحة السيد القائد بالحضور في هذا المجلس. وكان أغلب أعضاء هذا المجلس من عناصر النظام البائد أو العناصر الليبرالية والمنفتحة على الغرب، ولذلك لم يرق لهم حضور السيد، الذي تمكن من إرجاعه لاحضان النظام وحال دون اتخاذ أي قرار يتعارض ومصالح النظام الإسلامي، فقد كان المجلس المذكور في إطار مؤامرته الشريرة يمهد السبيل منذ البداية أمام تواجد المستشارين الأمريكيين في القوات المسلحة وهيكلية النظام الإسلامي، لتوفير اسباب حضورهم في الجيش والقطاع العسكري للبلاد . فما كان من السيد إلا أن فضح هذه المؤامرة وحال مع الشهيد (شمران) دون تنفيذها .

وقد تعرض سماحته لهذه القضية قائلاً:

لقد توصلت الحكومة المؤقتة إلى استنتاج يفيد بعدم وجود مبرر لمناوءة امريكا، هذه الدولة الغنية والقوية التي لا تكن لنا العداء!! وكانت هناك بعض النتائج التي ترتبت على مثل هذا التفكير الذي كان يدور في مخيلة الحكومة المؤقتة.

إحداها بقاء بعض العناصر الأمريكية في إيران دون أن يتعرض لها أحد فقد كانت هذه العناصر مستقرة في القوة الجوية التي لم نكن نعلم بها.

لقد سعت بعض العناصر أوائل الثورة لحفظ موقع الأجهزة الاستشارية العسكرية الأمريكية في إيران. لعل هذا الموضوع يبدو عجيباً، إلا أن الأعجب هو وقوعه بالفعل.

فقد كان لأمريكا مثل هذا الوجود العسكري الفعال في القوات المسلحة الثلاث. بالطبع كان استقرارهم الرئيسي في مركز العمليات المشتركة، إلا إنهم لاذوا بالفرار ابان انتصار الثورة بينما تركوا عناصرهم الاستخبارية للحصول على موطئ قدم هنا أو هناك.

لقد كان هناك بعض الأعضاء في مجلس الدفاع الأعلى الذي كان صورياً آنذاك، ومما يثير الدهشة والاستغراب عندكم إذا ما ذكرت أسماءهم وكيف تسللوا لذلك الموقع أوائل الثورة. ولم يكن حضوري في المجلس رسمياً آنذاك، ولم يكن يروق لهم ذلك الحضور. إلا أن ثوريتي لم تدعني اقف مكتوف اليد فكنت أحضر جلساتهم.

وقد اطلعنا في إحدى الجلسات على إنهم ينوون المصادقة على مشروع يهدف لتغيير الإسم السابق للحضور الاستشاري الأمريكي والتصويت على بعض الأسماء المقترحة!! اي إقرار مجلس الدفاع الأعلى بالوجود الاستشاري لأمريكا في البلاد سيما على صعيد القوات المسلحة!! ففهمنا لأول مرة انه ما يزال هناك وجود للمستشارين الأمريكيين في إيران. فتساءلت وما وظيفة هؤلاء المستشارين هنا؟!

فعليكم بادئ ذي بدء ان تبرروا شرعية وجودهم ثم يأتي دور تغيير

الاسم.

رحم الله الشهيد الدكتور مصطفى شمران الذي كان لي نعم الظهير.

ولكم ان تتصوروا ايها الأخوة مدى الوقاحة والجراة التي بلغت بهم في الإبقاء على العناصر الاستشارية الأمريكية في قوات جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

إن تفويض مسؤولية الحكومة المؤقتة للمهندس بازركان والتي ادت لاشغال أهم مناصبها من قبل أغلب أعضاء حزب (نهضت آزادي) والجبهة الوطنية لمن القضايا التي تتطلب أبحاثا مستقلة مسهبة.

وقد صرح الإمام (ره) بهذا الشأن قائلاً، لست موافقاً على تزعم العناصر الليبرالية من الحزب المذكور لتلك المناصب، إلا أني قبلت ذلك على مضض بعد استشارة بعض الأخوة من أنصار الثورة، ولم يعرف لحد الآن من هم أولئك الأخوة.

على كل حال فإن الخسائر التي تكبدتها الثورة الإسلامية من ذلك الأمر وحسب قول الإمام (ره) ما لا يمكن تعويضها بسهولة وعلى المدى القريب.

لقد تعرقلت أكثر برامج الثورة الإسلامية من جراء الأفكار الغربية لحزب (نهضت ازادي) وماهيتها العدائية للدين والعلماء.

أما معارضتهم لطرح مشروع مبدأ (ولاية الفقيه) التي تبناها مجلس خبراء الدستور ومناهضتهم لعقوبة القصاص، وتكاتفهم مع الجبهة الوطنية في رفض هذه العقوبة، ومواقفهم بشأن احتلال وكر الجاسوسية الأمريكية، وبشأن الدفاع المقدس الذي خاضته الجمهورية الإسلامية آبان الحرب العراقية المفروضة والتي حظت بدعم ومساندة

الاستكبار العالمي، من الأمور الواضحة المعلنة والتي ليست بخافية على أحد.

على كل حال فإن وجود السيد وبعض العناصر الثورية الذائبة في الولاية كان له بالغ الأثر في إحباط المؤامرات التي استهدفت الثورة الإسلامية الفتية، وكان أقل ما يقومون به هو إطلاع الإمام (ره) على أي تصرف ليتخذ ما يراه مناسباً من قرار بشأنه.

وقد تطرق السيد في أكثر من مناسبة لما عاناه من تلك الحكومة المؤقته وتحمله لتلك العناصر المهترئة التي فرضت على النظام، فاضحاً أكثر خططها وبرامجها.

فقد تحدث سماحته عام 1980م، إلى أهالى مشهد عن صبر وسعة صدر العناصر الثورية لمجلس قيادة الثورة ووقوفها بوجه الأجنحة الليبرالية في الحكومة المؤقتة، متطرقاً لإحدى أهم المسائل الخلافية الا وهي مسألة إسناد المناصب الحكومية، فقد كان رأيه وسائر رفاقه أن المنصب الوزاري لا ينبغي أن يشغله إلا العنصر الثوري والذي لابد فيه من توفر خصلتين إحداهما مناهضته للاستكبار والقوى العظمى والأخرى إيمانه العميق بالأطروحة الإسلامية والوفاء لمبادئها. والحال أن أغلب الوزراء الذين كانت ترشحهم الحكومة يفتقدون لتلك الصفتين، فقد كان بازركان الرئيس المؤقت يهدد بالاستقالة في حالة عدم تصويت مجلس قيادة الثورة والعناصر المخلصة على الوزراء المقترحين!!.

وكانت الاستقالة بعد عشرين يوماً من تشكيل الحكومة تعني قضايا كثيرة، أهونها اتهام مجلس قيادة الثورة بعرقلة أعمال الحكومة!

ثم نشب النزاع بشأن تنصيب معاوني بازركان سيما أمير انتظام).

ولم تحل المشكلة إلا حين تدخل الإمام ليعلن عدم صلاحيته.

وإليك عزيزي القارئ نص المرسوم الذي أصدره الإمام (ره) بشأن تعيين السيد القائد عضواً في مجلس الدفاع الأعلى:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد على الخامنئي دامت افاضاته.

إستناداً لأحكام المادة العاشرة بعد المئة من أحكام الدستور ينصب السيد الخامنئي بصفته مستشاراً عني في مجلس الدفاع الأعلى، وحيث تعيش البلاد ظروفاً استثنائية في الوقت الراهن، فإن عليك أن تبعث لي كل أسبوع بتقرير مفصل عن كافة الأحداث الداخلية المتعلقة بالجيش.

روح الله الموسوي الخميني

10 / 5 / 1980م

إمامة جمعة طهران

إثر وفاة آية الله الطالقاني وعدم موافقة الشيخ المنتظري، أصدر الإمام (ره) حكماً بتأريخ 15 / 1 / 1980م، نصب بموجبه آية الله الخامنئي إماماً لجمعة طهران.

تعد الأحاديث والخطب القيمة التي كان يلقيها إمام الجمعة في طهران، إلى جانب تحليلاته السياسية وارشاداته القيمة كنزاً ثميناً للمعارف والمواعظ الإسلامية الفذة. إلى جانب ذلك تطالعنا عظمة

إحدى الجمع الخالدة الموافقة للرابع والعشرين من الشهر الحادي عشر لسنة 1985م، والتي أظهرت بطولة ورباطة جأش سماحة السيد القائد الذي واصل خطبة الصلاة دون الاكتراث لما يحدث ، حيث امتدت اليد الاثيمة للمنافقين لتزرع القنابل الموقوتة وسط الصف الأول للمصلين مما أدى إلى تطاير أعضاء أجساد الشهداء وتناثرها هنا وهناك، ناهيك عن جرح العشرات منهم والحال كانت سماء جمعة طهران تغص بطائرات الاستكبار المقاتلة ودوي المضادات* التي تصدت لها، وقد أدهشت سكينة السيد الأعداء فضلاً عن الأصدقاء.

كان من عادة الإمام (ره) أن يصدر بياناً يهنئ فيه الشعب بمناسبة أعياد رأس السنة الإيرانية، ولم ينس هذه المرة أن يشير لتلك القضية. فقد ذكر ذلك قائلاً:

"لن انسى قصة الجمعة التي اقيمت بذلك الجلال والروعة التي لم تعكر صفوها اصوات القذائف والمقاتلات. لقد كنت اتابع عن كثب وأتأمل في وجوه المصلين لأرى ما عساهم ان يفعلوا. فلم ار اثراً لخوف او خشية، بل الأعجب مواصلة إمام الجماعة لخطبته دون ان يأبه بشيء والأمة تردد خلفه إنما جئنا للشهادة، نحن عشاق الشهادة" .

إن اختيار الإمام (ره) سماحة السيد لإمامة جمعة طهران على الرغم من وجود فطاحل العلماء الثوريين لم يكن قضية اعتباطية بقدر ما يكشف النقاب عن مدى معرفته للسيد والخصائص التي توفرت في شخصيته.

وما المسيرة الجهادية المباركة التي خاضها سماحته قبل انتصار الثورة، وحضوره الفاعل في إحباط المؤامرات التي كانت تتربص بالثورة بعيد انبثاقها، ناهيك عن دوره العظيم في قيادة المسيرة الإسلامية

الظافرة بعد رحيل الإمام (ره) إلا شواهد حية تؤيد عمق نظرة الإمام (ره) وصواب اختياره للأفراد.

إحباط مؤامرة حل مجلس خبراء الدستور.

كانت الدعوة الى حل مجلس خبراء الدستور تمثل إحدى حلقات مؤامرات الجناح الوطني المدعوم من قبل الجبهة والعناصر الانفتاحية. حيث فشلت العناصر المنحرفة في تشكيل مجلس المؤسسين بهدف كسب الوقت وبلورة خططهم المشؤومة، فعمدوا هذه المرة لمجلس الخبراء الذي صاغ دستور البلاد، حين تقدم بعض العلماء المجاهدين باقتراح مادة تعد أهم مواد الدستور وتشكل البنية التحتية للحكومة الإسلامية ألا وهي مادة (ولاية الفقيه). فانبرت العناصر الوطنية هنا مطالبة. بحل المجلس بغية الحيلولة دون المصادقة على تلك المادة المهمة.

ويمكننا التعرف على تفاصيل هذه المؤامرة من خلال الرسالة التي حصل عليها الإدعاء العام لمحكمة الثورة الإسلامية من مكتب عباس أمير انتظام - المتحدث الرسمي باسم الحكومة ومسؤول مكتب رئاسة الوزراء آنذاك - ثم نشير لدور السيد القائد في إحباط تلك المؤامرة.

لقد حول الإدعاء العام الرسالة التي ضبطها في مكتب أمير انتظام إلى الصحافة. وقد تضمنت الرسالة التي كتبت بخط أمير انتظام اقتراحه على الحكومة المؤقتة لمشروع حل مجلس الخبراء بعد أن وافق عليه بعض أعضاء الحكومة. ونصها كما يلي:

(بناءً على اقتراحي الذي تقدمت به بتاريخ 8 / 10 / 1980م، فقد

عقدت جلسة في بيت تقي انوري وحضور الأفراد المدرجة أسماءهم أدناه:1. تقي أنوري. 2. عباس رادينا. 3. أبو الحسن رضا. 4. مقدم مراغي. 5. عباس سميحي. 6. يولادي. 7. أبو الفتح بني صدر. 8. عباس أمير انتظام. 9. أحمد صدر الحاج السيد جوادي. والغرض من الجلسة المذكورة هو التوصل إلى حل بشأن الأزمة القائمة والنظر في اقتراح تشكيل جبهة موحدة بهدف الاشتراك في الانتخابات المقبلة لمجلس الشورى ورئاسة الجمهورية؛ وذلك لأن مسألة مصادقة مجلس خبراء الدستور كانت من مسائل الساعة، وقد بحثت المسألة ابتداءً، ثم سلط الضوء أكثر على الأمور التي تجاوزت توكيل الأمة بشأن انتخاب أعضاء هذا المجلس، وقد تناولها بني صدر مشيراً إلى أنها تكمن في إطالة المدة الزمنية بشأن دراسة القانون إضافة إلى اعداد قانون جديد بدلاً من مناقشة مسودة الدستور المعدة، ولذلك تقرر إطلاع رئيس الوزراء على هذين الأمرين، فإذا ما وافق عليهما، يتخذ الاجراء اللازم بخصوص حل المجلس.

وقد كلفت بهذه المهمة وقد رأيته يوم الثلاثاء الساعة الحادية عشرة صباحاً فأطلعته القضية، فبدت له صعبة بادئ الأمر، لكن تقرر فيما بعد أن نعد صيغة بهذا الخصوص ثم نعرضها عليه.

وقد أعد السيد بني صدر الصيغة المذكورة في ذات اليوم والتي أقرت من قبل أحمد صدر، الحاج السيد جوادي وآية الله زنجاني. وقد اطلعته عليها الساعة الخامسة مساءً ثم تقرر أن يوقعها السيد جوادي فوقعها وسلمها بازركان. على أن يحدث فيها بعض التعديلات ويصادق عليها الوزراء بأجمعهم.

وقد اطلع رئيس الوزراء ظهر يوم السبت 11 / 10 / 1980م، على

النص المعدل. وتقرر أن أتحدث مع سبعة من الوزراء وهم: (الدكتور سامي، اردن، فروهر، الدكتور اسلامي، الدكتور ميناچي، صدر الحاج السيد جوادي والدكتور اليزدي) في حين يتكلم بازركان مع البقية منهم. وقد تمكنت من رؤيتهم جميعاً حتى الساعة الرابعة وكنت في مكتب رئاسة الوزراء في الساعة 6:30 قبل جلسة مجلس الوزراء، لكن للأسف لم يكن رئيس الوزراء والدكتور سحابي قد تحدث إلى أولئك الأفراد قبل الجلسة، ورغم كافة العراقيل فقد وقع المشروع المذكور قبل تشكيل جلسة مجلس الوزراء من قبل سبعة عشر شخصا هم:

1. الدكتور يزدي. 2. الدكتور إسلامي. 3. الدكتور سامي. 4. الدكتور حبيبي. 5. رجائي. 6. يد الله سحابي. 7. المهندس عزة الله سحابي. 8. الدكتور أحمد زاده. 9. المهندس كثيرائي. 10. اردلان. 11. صياغيان. 12. فروهر. 13. السيد جوادي. 14. الدكتور رضا صدر. 15. المهندس اسبهيدي. 16. المهندس بني أسدي 17. ......).

إضافة إلى المهندس بازركان الذي كان ينبغي أن يوقعه في الجلسة وكانت هذه المرة الأولى التي يحظى بها اقتراح بالمصادقة من قبل الأكثرية الساحقة، وقد امتنع كل من (معين فر، شمران، اليزدي وميناچي)، عن التوقيع. طبعاً لقد وعد السيد ميناچي بالتوقيع صباحاً إلا أنه وكعادته أخلف ليلاً مبرراً ذلك بآلاف الأدلة والبراهين. وكنا قد اتفقنا على إذاعته مباشرة بعد المصادقة عبر وسائل الإعلام ونشره في الصحف، وقد دعونا كافة ممثلي المؤسسات الحكومية، ثم أوصينا محرري الصحف بعدم المباشرة بإصدارها حتى يتمكنوا من نشر هذا الخبر العاجل. هكذا اختتمت الجلسة وحصل التصويت على الاقتراح، إلا إنهم ارتكبوا هذا الخطأ الفاحش والذي يقضي بعدم النشر ما لم

يطلع عليه الإمام، ولم يعن هذا إلا نسف المشروع؛ وذلك أن إحدى نقاط ضعف بازركان رغم كفاءته العالية وإدراته الناجحة افتقاره لشجاعة اتخاذ القرار وهذه المشكلة كنا قد لمسناها منذ أوائل تشكيل الحكومة. وقد كنت حولت الى الحكومة هذا العام مشروعين عظيمين أحدهما بشأن استتباب الأمن الوطني وتوفير الغطاء الأمني للشعب في كافة نواحي الحياة سواء الأمور المعيشية أو العمل والإنتاج و... والثاني يتضمن القضاء على أزمة البطالة، ومع أن كلا المشروعين نال التصويت إلا أن بازركان لم يكن يتمتع بالقدرة اللازمة لتنفيذهما، فتأثر بشعارات (معين فر، أحمد زاده، صباغيان، أردلان وكتيرائي).

القائمة على أساس الاقتصاد والتقشف، ولم تتعثر المسيرة الاقتصادية للبلاد إلا من تلك الشعارات.

فاتجه بازركان في اليوم التالى إلى الإمام ليعرض عليه المشروع المذكور، وكان من البديهي أن يرفضه الإمام، والحال أنه لو أعلن مسبقاً لكان احتمال رفضه 10٪.

كان من الطبيعي أن يرفض الإمام ذلك المشروع، وذلك أنه كان مستاء منذ البداية من ضعف وعدم قاطعية حكومة بازركان، ولم يكف عن التعرض الى ذلك في كلماته، وهو لا يثق به وبطبقة المثقفين.

على كل حال فقد نسف المشروع الذي كان باستطاعته أن يفجر ثورة داخل الثورة ويحيل حالات اليأس إلى أمل مطلق كسائر المشاريع والاقتراحات التي دفنت سابقاً.

أمير انتظام

أما نص البيان الحكومي الذي لم ينشر بسبب معارضة الإمام، فهو

كالاتي:

(بيان حكومي)

بالنظر لأحكام المادة 35، لائحة قانون انتخابات مجلس الدراسة النهائية لدستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية المصادق عليه من قبل مجلس قيادة الثورة في 4 / 9 / 1980م، والذي قرر ما يلي:

(ملاحظة ـ أن أقصى مدة زمنية لدراسة وتنظيم دستور الجمهورية الإسلامية شهر واحد بعد المباشرة).

وبالنظر إلى أن وكالة وتمثيل أعضاء المجلس المذكور قد حددت وقيدت بالمدة التي بينتها اللائحة القانونية (شهر واحد)، وبالاستناد للمادة 19ـ المتعلقة باللائحة القانونية والنظام الداخلي للمجلس، الذي عين مدة ثلاثين يوماً كحد أقصى لدراسة وتنظيم مواد الدستور فإن مواصلة المجلس لوظائفه بعد انتهاء المدة المقررة تعد مخالفة صريحة للقانون من طرف واحد، ومما تقدم فإننا نعلن حل المجلس الذي يتولى مهمة الدراسة النهائية لتنظيم مواد الدستور.

وستعرض الحكومة خلال شهر اعتباراً من هذا التأريخ، مسودة الدستور التي أعدتها والتي أقرتها القيادة ومجلس قيادة الثورة (مع التعديل الذي طرأ وهو إقرار القيادة ومجلسها) على الاستفتاء الذي تجريه الأمة *(انتهى)*.

والجدير بالذكر أن الدور الذي مارسه سماحة القائد في إحباط هذه المؤامرة الدنيئة، هو ذلك القيد الذي ذكره أميرانتظامي على أنه خطأ فاحش، فكان مراده من ذلك الخطأ اطلاع الإمام (ره) على ذلك المشروع قبل نشره.

وإن ارتكب الجناح الليبرالى خطأ آخر في نشر ذلك المشروع قبل

اطلاع الإمام(ره) عليه، فإن الإمام (ره) لم يكن ليسكت مقابل ذلك الانحراف وسلب هوية الثورة الإسلامية.

أجل هذه المرة الأخرى لا الأخيرة التي يقف فيها السيد الخامنئي أمام أطماع المنحرفين ومؤامرتهم. أمير انتظامي بدوره أعد بياناً من قبل مجلس الوزراء وموقعاً من خمسة عشر وزيراً يعلن بموجبه للملأ العام عدم شرعية مجلس الخبراء ثم حله، فإن وافق الإمام فقد حققوا أهدافهم وإلا استقالوا بأجمعهم!!

وحين طرح هذا البيان في جلسة مجلس الوزراء، انبرى السيد القائد الذي كان يمثل مجلس القيادة هناك ليقف بقوة ضده، ثم يقنعهم باطلاع الإمام (ره) عليه قبل إعلانه، فما كان من الإمام (ره) حين أخبر بذلك إلا أن أعلن رفضه القاطع مؤكداً على قانونية المجلس، ناهيك عن قبوله لاستقالة البعض منهم وهكذا أحبطت المؤامرة الدنيئة للجناح الليبرالى.

المجابهة العنيفة لأمريكا والأجنحة الوطنية والليبرالية

لم تكتف أمريكا وعملاؤها في الداخل بذلك الحد من التآمر الدنيء. بل تبعتها خطط وبرامج كان يكفي كل واحد منها لحرف الثورة الإسلامية عن مسارها الصحيح وقذفها في مستنقع الفساد والانحراف.

وإن حجم تلك المؤامرات واختلاف صيغها وأشكالها ليثبت بشكل يدفع كل شك عمق العداء الذي يكنه الاستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا المجرمة للإسلام والثورة الإسلامية المباركة، إلى جانب كونه يكشف النقاب عن مدى اللطف والعناية الإلهية التي حفت الإمام

الخميني (ره)، وشعبه المسلم في إحباط أكثر المؤامرات والتي تمثل معجزة لا يفرزها إلا ذلك النظام الإلهي المقدس.

وقد تعرض السيد القائد في مذكراته لبعض مؤامرات العناصر الوطنية بهدف عودة أمريكا ثانية للمنطقة، ولا بأس بنقلها هنا لما تستبطنه من دروس وعبر وفترات حرجة مريرة عاشتها الثورة، ولم يجهض تلك المؤامرات سوى وفاء وإخلاص تلامذة الإمام (ره) للإسلام والثورة. اما العبرة فتكمن في ان الاعتماد على هذه العناصر الهزيلة وان اطلقت شعاراتها البراقة انما يعني*"لدغ المؤمن من جحر مرتين"* والتي لاتليق بالمجتمع الاسلامي اليقظ. فقد قال سماحته:

لابد من القول بأن مناوءة امريكا والوقوف بوجهها يمثل احد المحاور الرئيسية التي تأبى الانفصال عن ثورتنا الإسلامية المباركة منذ احتلال وكر التجسس الأمريكي والذي يمثل قمة المجابهة إلى يومنا هذا. لقد أعلن الإمام (ره) صراحة عام 1963م أن الرئيس الأمريكي هو ابغض فردٍ عند الشعب الإيراني، اي ان الإمام (ره) بدا نهضته السياسية. الإعلامية ضد الأطماع الأمريكية في إيران منذ ذلك الوقت.

وكما تعلمون فإن ساسة العالم اكثر ما يهمهم هو حفظ وجاهتهم في اوساط الأمم والشعوب، حيث يعتبرون ذلك خطوة اساسية وارضية خصبة لتقدمهم السياسي والحضاري، ولذلك فإن آخر ما يفقدونه هو هذه الوجاهة. اي إنهم يسعون لحفظ ماء وجههم وإن تعرضت مصالحهم الاقتصادية للخطر. وقد بدا الإمام (ره) حركته علناً منذ ذلك اليوم لانطلاقته بالتصدي للحيثية الأمريكية التي كانت تحظى باحترام الأوساط الشعبية. الأمر الذي جعلنا نشعر باستمرار اننا

نواجه الشاه وأمريكا؛ حقاً إننا لم نكن نرى انفصالاً بين الشاه وأمريكا، ولذلك كنا نعتقد بأن كل نشاط نمارسه ضد الشاه إنما نقوم به ضد امريكا، وقد ترسخ مثل هذا التصور في ثورتنا. حتى انتصرت الثورة، فامتدت هذه القضية ايضاً، الأمر الذي جعلنا نهب لمناهضة اية اتجاهات او تيارات نشم فيها رائحة الموالاة لأمريكا.

اتذكر، ذات يوم في إحدى جلسات مجلس الوزراء، قال رئيس الحكومة المؤقتة بانفعال وغضب: (لم لا يتخل الناس عن عبارة الموت لأمريكا!؟). فأجبناه بعبارة اشد غضباً واستياءً: ما تقول؟! إن هذا شعار طبيعي تهتف به الأمة ولم يفرض عليها، لقد علمتهم الثورة والمسيرة الجهادية هذا الشعار، أفيجوز تجريد الأمة من هذا الشعار؟

لقد تحدث أحد السناتورات في مجلس الشيوخ الأمريكي ضد إيران ابان الأشهر الأولى لانتصار الثورة، فانطلقت مظاهرات عظيمة في ميدان طهران، وهناك القى الشيخ هاشمي رفسنجاني كلمة بالمتظاهرين، فتعرض في اليوم التالي لمحاولة اغتيال، أي انهم حساسون لهذه الدرجة بالنسبة لأمريكا. ثم عثرنا على بعض الوثائق حين اقتحم الطلبة السائرون على خط الإمام (ره) وكر التجسس الأمريكي، تفيد أن السفير الأمريكي وأعضاء السفارة الأمريكية في طهران كانوا يتوقعون منذ يوم التظاهرات فصاعداً الهجوم على السفارة، حتى تحقق ذلك في 4 / 11 / 1979. والذي حظى بتأييد الإمام (ره) ومجلس الخبراء وكافة الشعب. وهنا بلغت المجابهة الإسلامية ذروتها حيال امريكا.

لقد كان الأمريكان يحلمون بعد الثورة باستعادة بعض مصالحهم التي تعرضت للزوال في إيران ثانية، ولم يكن ذلك عبثاً بالنسبة لهم ؛

وذلك لوجود بعض العناصر في الحكومة المؤقتة آنذاك والتي كانت تتبنى علناً الدفاع عن تلك المصالح، في حين كان البعض الأخر يدافع عنها خفية . إلا أن الثابت أنه لم تكن لدى الحكومة المؤقتة اي حساسية تجاه امريكا ولم تكن قلقة من عودة الامريكيين ليبسطوا نفوذهم في ايران من جديد وكانت فقط تصرح بانها لا تقبل تلك العلاقة التي كانت مع الشاه. ومن الطبيعي ان لا يقول الامريكان وهم يريدون العودة بان العلاقة مع الحكومة المؤقتة ستكون نفسها تلك التي كانت مع الشاه،بل ان الحكومة المؤقتة لم تكن تخشى من امكانية ان تنتهي العلاقة مع الامريكيين الى نفس تلك العلاقة، ثم تسقط البلاد ثانية في مصيدة الاستكبار المطرود بعد تلك الثورة العملاقة من جراء تلك السذاجة والغفلة.

وهنا اود أن اذكر حادثة وقعت في المجلس الأعلى للدفاع فقد طرح فيه ما يدعو للدهشة والاستغراب، كان المجلس يتألف آنذاك من رئيس الوزراء ووزير الدفاع الذي يعد من أصدقائه المقربين، ورئيس الأركان العامة، ومستشارين عسكريين لرئيس الحكومة وانا . ولا اذكرعلى وجه الدقة كيف حضرت تلك الجلسة، اذ لم يكونوا يسمحون لنا بحضور تلك الجلسات، ثم تمكن الدكتور شمران من الحضور فيما بعد، وحسبما أذكر فإن المستشارين كان قد اختارهما المهندس بازركان، أحدهما الفريق (أذربرزين) معاون قائد القوة الجوية في زمان الشاه، والآخر اللواء (خزعلى) من القوات البرية. وهما من أذناب الشاه، وربما كان العضو الآخر في المجلس آمر القوة الجوية . الذي القي عليه القبض فيما بعد و اودع السجن . الى جانب الاخرين الذين كانوا في المجلس ايضاً .

ذات يوم قام السكرتير ليتلو علينا أعمال الجلسة قال: إن المكتب الاستشاري الأمريكي في إيران اقترح اربعة اسماء لمكتبه العسكري في إيران وقالوا بأنه كان يطلق على مكتبنا اسم المستشارية العسكرية، إلا ان ذلك الجهاز ليس واسعاً كالسابق وعليه نقترح احد هذه الأسماء الأربعة لمكتبنا. فتفاجأت بأن الأمريكيين ما زالوا متغلغلين في صفوف جيشنا، والحال اننا كنا نعتقد بإنهم طردوا بأجمعهم والى الابد من الجيش. ولذلك تساءلت بدهشة، اي اسم، واي مكتب واي مركز؟! افهناك مكتب للامريكيين في القوة الجوية والجيش الى الآن؟ قالوا: بلى.

فقلت: ما دمت لم احط خبراً بمثل هذا المكتب فلا ينبغي طرح مثل هذا البحث، وعليه فأجيبوا بادئ ذي بدء، متى تشكل هذا المكتب؟ وما عدد أعضائه؟ ومن أذن لهم بتشكيل هذا المكتب؟ وهكذا تتالت اسئلتي ولا تحضرني تفاصيلها الآن. طبعاً لم يجرؤ حينها احد على رفض اسئلتي لأن القضية متعلقة بأمريكا فهي خطرة للغاية، فهم يخشون ان يخلقوا لانفسهم بعض المشاكل.

الغرض أن رئيس الحكومة آنذاك لم يكن يكترث لطرح الأبحاث التي تتعلق باسم المكاتب الأمريكية في إيران، في أخطر مؤسسة سياسية. عسكرية للبلاد الا وهي المجلس الأعلى للدفاع، ولم يكن له اية حساسية بالنسبة لذلك الموضوع.

ولو لم اكن هناك لاتفق له على اسم ولأصبح حضور القوات الأمريكية في القوة الجوية والبرية قضية قانونية او شبه قانونية. ولذلك وفي ظل هذه الاوضاع كان من البديهي ان تكون لأمريكا احلامها بالعودة ثانية لإيران ولم تكن تلك الأحلام اعتباطية. إلا انه

ولحسن الحظ أقدم الطلبة الجامعيون السائرون على خط الإمام على احتلال وكر الجاسوسية الأمريكية ثم اتسعت الحركة لتتجسد في كافة ابناء الأمة، الأمر الذي دفع بالإمام(ره) والشهيد بهشتي نائب رئيس مجلس الخبراء إلى تأييد تلك الحركة ثم ايدتها كافة المؤسسات والصحافة بما فيها صحيفة الجمهورية الإسلامية التي كانت سباقة بهذا المضمار. وقد وصف الإمام (ره) هذه الحركة بأنها ثورة أعظم من الثورة الأولى.

إن أمريكا ورغم كافة مواقفها العدائية التي مارستها ضد الشعب الإيراني طيلة حكم النظام البهلوي، لم تعامل من إيران بعد انتصار الثورة إلا بالمرونة وضبط النفس إلا أنها وبدلاً من إصلاح مواقفها الشائنة راحت تحيك مختلف مؤامراتها الدنيئة ضد هذه الثورة الفتية، ومن ذلك أنها أحالت سفارتها في طهران إلى وكر وبؤرة للتجسس ضد الحكومة الإسلامية، ثم مدت جسورها مع العناصر الليبرالية والساخطة على النظام لتجمعها في بوتقة واحدة لما يضمن مصالحها في المنطقة. ناهيك عن وصمة الخزي والعار التي خلفتها من خلال تحريضها بعض القوميات كالأكراد والعرب والبلوش ضد النظام الإسلامي المقدس ، والبلابل والقلاقل التي اثارتها بين صفوف التركمان وفي مناطق كردستان وخوزستان.

والأدهى من ذلك فتحها الباب على مصراعيه أمام الشاه المخلوع. الأمر الذي جعل الإمام (ره) يضيق ذرعاً بالممارسات الأمريكية فيفضح مؤامراتها الدنيئة وأساليبها العدائية ضد الشعب الإيراني المسلم. فما كان من أبنائه الطلبة الجامعيين في 4 / 12 / 1980م، إلا أن اقتحموا وكر التجسس الأمريكي بغية وضع حد للغطرسة والعنجهية الأمريكية.

أما الوثائق التي عثر عليها هناك فهي الأخرى تكشف عن مدى الغي الأمريكي وسعة تآمره السافر ضد الجمهورية الإسلامية. وتدخله في شوونها الداخلية وقد أصاب الهلع الاتجاهات الليبرالية العميلة وبغية استعادة ماء وجهها وخشية كشف أوراقها، هبت لإدانة هذا العمل الثوري، وتقديم بازركان رئيس الحكومة المؤقتة لاستقالته، التي حظيت بموافقة الإمام (ره). ثم كلف مجلس قيادة الثورة الإسلامية بإدارة شؤون البلاد ريثما يتم انتخاب مجلس الشورى ورئيس الجمهورية.

واثر تصاعد حدة الهجوم على ذلك العمل الجبار من قبل العناصر الليبرالية والمنحرفة. فإن الشخصيات الثورية المخلصة للإمام والثورة الإسلامية مارست وظيفتها في إعلان دعمها الشامل والمطلق لاحتلال وكر التجسس، ولم يفسحوا المجال أمام تلك الهجمات الشرسة لتشويه تلك الحركة العظيمة وكان سماحة السيد القائد في طليعة أولئك الذين أفشلوا تلك الهجمات والمؤامرات. بعد ان أعلن عن دعمه الشامل لتلك الخطوة الثورية.

فقد سعت بعض العناصر الداخلية العميلة لأمريكا وبالتنسيق مع الساسة الأمريكيين والسماسرة الدوليين أن يخرجوا المحتجزين الأمريكان من قبضة الطلبة الجامعيين السائرين على خط الإمام (ره) ليجعلوهم بيد مجلس قيادة الثورة، وكان السيد من بين أولئك الذي عارضوا هذا المشروع الامريكي بشدة مستدلاً على معارضته بأن المختطفين إذا ما أصبحوا في قبضة مجلس قيادة الثورة فإنها ستصبح قضية دبلوماسية وعلى إيران أن تفي بتعهداتها كدولة عضوة في المجتمع الدولي. الامر الذي يودي الى اتهامها باختطاف الرهائن

وممارسة القرصنة الدولية اذا اصرت على مواقفها.

ثم يضطر السيد مع عضوين آخرين من رفاقه لتهديد سائر أعضاء المجلس بأنه سيكشف القضية للشعب بعد أن يطلع الإمام (ره) عليها، وهكذا تمكن بهذه الطريقة من إفشال الخطة الأمريكية المشؤومة وعملائها في الداخل. و يبدو ان القضية كانت اكبر من تسليم المحتجزين الى مجلس قيادة الثورة، فقد كانت العناصر الموالية لامريكا والتي تمثل تيارا كان يتخذ المواقف المنسجمة مع السياسة الامريكية دائما والتي تتقاطع مصالحها مع الثورة الاسلامية وبالمقابل كان هناك العناصر الموالية للاسلام والثورة والتي حالت دون تمكن ذلك التيار من تحقيق اهدافه المشبوهة.

وبصورة عامة يمكن القول بأنه كان هناك اتجاهان في مجلس قيادة الثورة، اتجاه معارض لحركة الطلبة الجامعيين، وآخر موافق. وكنا نحن نمثل الاتجاه الموافق. أي رجال الدين وبعض العناصر، أما المعارضون الرئيسيون فكانوا متمثلين في بني صدر وبازركان وصادق قطب زاده. وسياسة بازركان تقوم على أساس رفض واستنكار مثل هذه الأمور وكان المهزوم الأصلي من تلك الحركة .

أما صادق قطب زاده الذي كان وزيراً للخارجية آنذاك، من الطبيعي أن لا يؤيد مثل هذه الحركات، ولذلك كان يسعى دائماً أن يصف أولئك الطلبة الثوار بإنهم من التيار الشيوعي التابع لحزب توده. بل ادعى ذلك عدة مرات في المجلس، وحيث كنت أعرفهم عن قرب، كنت دائم الدفاع عنهم وبشدة، وكنت أقول، هؤلاء مسلمون وليس لهم أي ارتباط بحزب توده.

وقد تقرر ارسال مندوب عن المجلس ليحاور الطلبة ويتبادل معهم

وجهات النظر، فتطوع قطب زاده، وكنت معارضاً؛ لأني كنت أعلم بامتعاض الطلبة من رؤيته، وأنه لن يتمكن من التحدث معهم والإطلاع على وجهة نظرهم، ولم أشأ الإفصاح عن معارضتي حين رأيت اتفاق رأيهم عليه.

فقلت: *اذهب ولنرَ ماذا يحدث. وفعلا لم يحقق شيئاً.*

فالمرة الأولى التي ذهب فيها لم يتمكن حتى من الالتقاء بالطلبة، حيث لم يكترثوا له أبداً. وهذا ما تكرر في المرة الثانية أيضاً حتى اتفق على عدم ذهابه بعد ذلك. إلا أني كنت أذهب أحياناً وأجلس معهم وأتبادل معهم بعض وجهات النظر، وكنت أطلع رفاقنا في المجلس عليها. وقد سمح ذات يوم للمراسلين الأجانب برؤية المختطفين، ثم تقرر أن يذهب أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة، فاقترح الطلبة أن أكون أنا من يذهب هناك. فذهبت وبرفقة المراسلين الأجانب وتكلمت معهم واحداً واحداً، وهناك مقابلة مفصلة وفيلم بهذا الشأن (لا أدري أموجود الآن أم لا).

على كل كان هذا هو موقف مجلس الثورة، إلا أن العلماء كانوا من المساندين لهذه الحركة أينما كانوا، في طهران. سواء علماء الحزب الجمهوري ومجلس الثورة. أو في قم كجماعة مدرسي الحوزة العلمية وسائر العلماء الأعلام، أو في مجلس الخبراء، فقد اعلنوا دعمهم ومساندتهم بكل وضوح وصراحة، والأهم من كل ذلك موقف الإمام (ره) الذي قال صراحة : (إن هذه الثورة أعظم من الثورة الأولى)، ان هذه العظمة لا تتعلق بنفس احتلال وكر التجسس فحسب، بل انها حركة قد أفشلت مؤامرة العودة التدريجية لأمريكا إلى إيران، لأن ثورتنا الأولى كانت حقاً ضد أمريكا، فخرجت أمريكا من الباب إلا أنها خططت

للرجوع خفية من النافذة. وتلك الحركة أغلقت كافة النوافذ وستبقى مؤصدة إلى الأبد، ولذلك نعتها الإمام بأنها ثورة ثانية.

ويبدو أن السيد القائد كان في الحج حين حدثت قضية احتلال وكر التجسس الأمريكي، وما أن عاد إلى البلاد حتى مارس نشاطه في دعم ومساندة تلك الحركة، وقد كان موفقاً في توجيه الرأي العام نحو عظمة الثورة الثانية.

لقد كنت أؤدي مراسم الحج حين وقعت هذه الحادثة، وكان يصحبني الشيخ رفسنجاني. وأذكر أننا كنا نسمع أخبار منتصف الليل، حين أعلن المذياع أن الطلبة السائرين على خط الإمام قد اقتحموا السفارة الأمريكية، كان خبراً مهماً لنا، وإن اعترتنا بعض الهواجس بشأن الأفراد وانتماءاتهم، فقد كنا نتساءل مع انفسنا قبل ذلك من يكون اولئك الافراد ولأي حزب ينتمون لأننا كنا نعتقد بأن جناح اليسار قد يقوم ببعض الممارسات بهدف تحقيق بعض الأغراض السياسية، فقد كانوا يطلقون بعض الشعارات البراقة لتحقيق ذات الهدف. ولم يتبدد قلقنا إلا حين سماع الأخبار التي كشفت النقاب عن هويتهم، فقد هدأ بالنا لمجرد سماع اسم الإمام والطلبة فهؤلاء ليسوا من اليسار أو المنافقين والانتهازيين، وولائهم للإمام (ره) والثورة لا تشوبه شائبة، فعدت مع الشيخ مسرعاً إلى طهران حيث لم تستغرق الرحلة إلا عشرة أيام. ففوجئنا بالضجة والغضب الذي افتعلته الحكومة المؤقتة، واستنكارها لتلك الحادثه العظيمة في حين كان السرور والارتياح قد عم كافة الأوساط الجماهيرية. أخيراً لم تتمكن الحكومة من ربط جأشها الأمر الذي دفع بها لتقديم استقالتها. لقد وقفت بقوة مدافعاً عن موقف الطلبة وحركتهم البطولية. ثم اتجهت صوب وكر التجسس

فألقيت كلمة هناك، وقد تزامنت مع أيام محرم فكانت هيئات العزاء التي كان يشكلها الطلبه الجامعيون تجتمع كل ليلة هناك وكأن المكان قد تحول إلى موقع مقدس لأضرحة ذرية الأئمة (ع)، كانت بعض الشخصيات العلمائية تتوجه الى هناك أيضاً وتلقي بكلماتها، ثم تناولت القضية بالتفصيل في إحدى الخطابات هناك، ثم أجريت مقارنة بيننا وبين أمريكا في ما أفرزته تلك الحادثة وكان مما قلت بأن أمريكا فقدت كل شيء في هذه العملية، إلا أننا ليس فقط لم نخسر شيئاً بل ربحنا كل شيء، من جانب آخر فإن حديثي كان ردا حاسماً ضد الجناح الليبرالى الذي كان له حضور قوي في مجلس قيادة الثورة؛ حيث كانوا يطبلون ويزمجرون دائماً بان الثورة ستزول إذا ما مارست مثل هذه الأفعال وأن أمريكا ستبتلع إيران،أي انهم لم يستطيعوا حتى اخفاء مخاوفهم من امريكا جراء تلك الحادثه ولذلك كانت كلماتنا موجهة للكمّ هذه الأفواه وإعادة الأمل والثقة للجماهير، وكان من بين المنافع التي حققتها تلك العملية العملاقة هو إعادة الأمل لجميع الشعوب المستضعفة التي شعرت بكسر شوكة أمريكا وأنها قوة جوفاء لا تصمد أمام منطق الشعوب، ناهيك عن أنها عرفت العالم بعمق ثورتنا الإسلامية وهويتها المستقلة اللاشرقية واللاغربية.

المحور الخلافي الآخر في مجلس قيادة الثورة بين الوطنيين وعلماء الدين كان يكمن في أسلوب اختيار الوزراء ومعاونيهم وقضية تطهير مؤسسات الدولة من العناصر الفاسدة. فالطريقة التي كان يتم بموجبها نصب الوزير، هي أن يقوم بازركان بصفته رئيس الدولة المؤقتة (والذي كان الأمين العام لحزب نهضت آزادي)، بتقديم مرشحيه من الوزراء إلى مجلس القيادة فإذا ما وافق عليهم المجلس أمكن لهم أن

يمارسوا مهامهم كوزراء؛ إلا أن طريقة نصب المعاونين لم تكن كذلك. ومما أشرنا سابقاً فإن أصل الخلاف كان بشأن المعايير المتبعة في اختيار الأفراد ونصبهم كوزراء.

وكان سماحة السيد في طليعة المجابهين للطريقة التي يتم بموجبها نصب الوزراء إذا ما افتقروا للروح الثورية في مجابهة الاستكبار والولاء للثورة والإسلام. ومن ذلك الاعتراض على نصب أمير انتظام كمعاون لبازركان وقضية افتتاح السفارة الليبية في طهران.

إن بازركان لم يكن يكترث لاعتراض مجلس القيادة بشأن نصبه أمير انتظام كمعاون له، ثم عمد لطرح تلك القضية على الرأي العام عبر وسائل الأعلام حين تحدث للتلفاز قائلاً: (لقد جرى انتخاب أفضل العناصر كمعاونين لي) وهكذا جعل القضية أكثر تعقيداً.

فأصدر الإمام بياناً صرح فيه بوجوب طرد أمير انتظام. فعزل عن منصب المعاون إلا إنهم جعلوه سفيراً للجمهورية الإسلامية في السويد!! القضية الأخرى التي بلغ الخلاف فيها ذروته عدم الجدية في تطهير المؤسسات الحكومية من العناصر الفاسدة، بل والعناصر المناهضة للثورة والتي تسلمت بعض المواقع الحساسه في الدولة.

لا شك أن فراسة السيد وبعد نظره إنما أفرزتها حالة التقوى والعبودية المحضة والتبعية المطلقة لإمام الأمة، التي جعلته يرى بصمات الاستكبار المتمثلة بالإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية تكمن وراء تلك العناصر المنحرفة التي ارتدت لباس الثورة. فلم يغفل لحظة واحدة عن العدو الاصلي الى جانب وقوفه كالطود الشامخ امام تلك العناصر الجبانة المرعوبة الموالية للغرب.

وهذا ما نلمسه اليوم في بعض العناصر المحسوبة على الثورة التي

أخذت تفتعل النزاعات والتوترات التي تفسح المجال أمام الطامعين والمستكبرين لاجراء مخططاتهم الدنيئة،والتي تسعي حثيثة لبث بذور الفرقة والشقاق ليمهدوا السبيل امام اطماع الاجانب وهذا ذنب عظيم لايغتفر. لقد صرح سماحته عام 1981م، حين لقائه أهالى مشهد وضمن استعراضه للمؤامرات التي دبرها الجناح الليبرالى، بأن أمريكا هي التي تقف وراء جميع تلك المحاولات اليائسة، وأنه ليس بإمكان كل هذه المخططات أن تعيقنا عن أهدافنا السامية أو تضطرنا للاستسلام لارادة الاستكبار العالمي. وإننا سوف لن نضل الطريق في معرفة عدونا الرئيسي، وتسديد الضربات الموجعة اليه. أني متأكد من أن العناصر الليبرالية وبافتعالها للأزمات والضجات الإعلامية إنما تروم صرف أنظارنا عن عدونا اللدود أمريكا. إنهم ينوون شرخ هذا الجدار الفولاذي الذي أقمناه (بوجه الشيطان الأكبر أمريكا).

عضوية مجلس الشورى الإسلامي

لقد رشح السيد لأول دورة انتخابية لعضوية مجلس الشورى الإسلامي (عام1980م) من قبل التحالف العظيم الذي كان يضم جماعة العلماء المجاهدين في طهران، الحزب الجمهوري الإسلامي، منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية، وسائر الجمعيات والفصائل و التيارات الإسلامية، ففاز بالانتخابات بالاكثرية الساحقة بعد أن حاز على أكثر من مليون وأربعمئة ألف صوت.

وقد أسدى خدمات جليلة للثورة والأمة سنتعرض لها في حينها.

الحرب العراقية الإيرانية ومواقف السيد القائد

لقد كانت الحرب المفروضة التي شنها النظام البعثي الحاكم في العراق عام 22/9 /1980م، بدعم وإسناد الاستكبار العالمي فرصة مناسبة لتعميق إيمان الشعب بثورته ومبادئها الأصلية. فقد تحولت جبهات القتال إلى مدارس إسلامية لقنت اتباعها دروس التضحية والفداء والتقوى والإخلاص التي ورثتها من صحراء الطف، فكان العلماء هم السباقين لتلك الميادين في الذود عن الإسلام و ترسيخ احكامه والدفاع عن حياض الوطن، ويمارس السيد القائد هذه المرة مسؤوليته ودوره في الحرب كممثل للإمام في مجلس الدفاع الأعلى ولا يكاد يخفي سروره من ارتدائه للزي العسكري في جبهات القتال بين ابطال الاسلام هناك فيقول:

لقد تتالت علينا أنباء الحرب ابان الأيام الأولى بما يدعو لليأس والقنوط، فكان كل خبر يطالعنا اسوأ من السابق. آنذاك كنت ممثلاً للإمام (ره) في المجلس الأعلى للدفاع والناطق الرسمي باسم المجلس... ورايت نفسي غير قادر على فعل شيء. في حين لم أكن أطيق الصبر دون أن أحرك ساكناً. فذهبت إلى الإمام فقلت: أرجو أن تأذن لي بالالتحاق بالأهواز أو دزفول، لعلي أخدم هناك. فوافق الإمام مباشرة، فشعرت بسرور عظيم كدت أطير فرحاً، وكان هناك المرحوم الشهيد شمران فاستأذن الإمام بالالتحاق ايضاً فأذن له.

فاتجهنا عصراً أنا وشمران حيث وصلنا الأهواز عند الليل... وما إن وصلنا حتى شكلنا مجموعة صغيرة حملت بعض الأسلحة من قبيل الرشاشات والقواذف ثم تسللوا ليلاً إلى داخل مواضع العدو... ومنذ ذلك الحين كنا نمارس العمليات الليلية كل يوم.

ثم أشار سماحته إلى اعتزازه بالزي العسكري قائلاً:

كنت اقضي اغلب الأيام من عام 1980م في الجبهة، ولا اعود إلى طهران إلا لصلاة الجمعة فكنت ازور الإمام (ره) احياناً ولم تكن عندي ثياب فاضع العمة على راسي وارتدي العباءة وابقى مرتدياً لتلك البدلة العسكرية، ذات مرة رآني الإمام هكذا فقال عبارة، لا تحضرني الآن، إلا اني كنت قد كتبتها، ومضمون ما قاله الإمام(ره) ان من دواعي الفخر والاعتزاز ان يرتدي رجال الدين الزي العسكري وهذا ما ينبغي ان يكونوا عليه.

وهذا هو الواقع، حيث اقتضى الزمان السابق أن يكون ارتداء الزي العسكري خلافاً للمروءة. فقد قيل بشأن إمام الجماعة انه لابد ان يكون عادلاً ولا يأتي بما يخالف العدل والمروءة، وحين يذكرون بعض الأعمال المخالفة يستشهدون بالزي العسكري مثلاً، ويجعلون ذلك بمثابة تناول الطعام أو الشراب في الأماكن العامة.

إن إحدى المراحل الحساسة بالنسبة للثورة الإسلامية، كانت الحرب التي فرضها النظام البعثي على إيران الإسلام.

وكانت حقاً كما وصفها الإمام بأنها حرب الكفر كله ضد الإسلام كله، التي فرضها الاستكبار العالمي وعلى رأسه أمريكا ضد الجمهورية الإسلامية عله يقضي على ثورتها المباركة، أو على الأقل حرفها عن مسارها الصحيح وعرقلة مشاريعها. والحق أن الحرب وما تخللها من أحداث لتستحق عدة أبحاث مسهبة ليتسنى الاعتبار من دروسها وقيمها التي استبطنتها.

إلا أننا سنعرض لموضوعين هنا في ما يتعلق ببحثنا الأصلي بشأن السيرة العطرة للسيد القائد.

أحدهما بشأن الاتجاه المنحرف والذي فكر في تحقيق إطماعه وأغراضه عامي 80 و 1981م، حيث سعى جاهداً ليستقطب كافة العناصر والفئات والفصائل الساخطة على الثورة الإسلامية لتضع النظام الإسلامي المقدس في أحضان النظام العالمي.

لقد لعب الخائن بني صدر بصفته رئيساً للجمهورية والنائب العام لقائد القوات المسلحة دوراً قذراً في تضييقه الخناق على قوات التعبئة وقوات حرس الثورة الإسلامية وكان يحول دون وصول أبسط الوسائل والإمكانات الدفاعية، ناهيك عن مؤامرته الدنيئة أوائل الحرب وشعاره في الرهان على الأرض مقابل الزمان ممهداً السبيل أمام القوات البعثية لاحتلال أراضٍ شاسعة من الجمهورية الإسلامية، إلى جانب افتعاله للأزمات الداخلية لصرف أنظار الشعب الإيراني عما يدور في الجبهات.

وكان من أبرز مؤامراته الدنيئة تجمع العناصر الفاسدة يوم عاشوراء في ساحة شهداء طهران ثم إلقاءه كلمة هاجم فيها بشدة فصائل حزب الله وكبار العلماء من مسؤولي الدولة وفي مقدمتهم السيد الخامنئي والسيد البهشتي، ناهيك عن فتنة الرابع من شهر حزيران1981م، والتي أشعلها في جامعة طهران والتي جندت فيها كافة القوى المشبوهة من المنافقين والمنحرفين لتهاجم المؤسسات الحكومية الحيوية كالمحاكم الثورية، محاكم الإدعاء العام، لجان الثورة الإسلامية، قوات حرس الثورة الإسلامية وحزب الله، ورغم أن تلك الفتنة خلفت بعض الآثار السلبية وأسهمت في وقف عجلة الثورة الإسلامية وإطالة أمد الحرب واستمرار احتلال الأراضي الإسلامية من قبل القوات البعثية المعتدية، إلا أنها حملت كافة أسباب ومقدمات سقوط العناصر

المناهضة للنظام والتي تمحورت حول الخائن بني صدر وربطت مصيرها بمصيره الأسود المحتوم، ثم خرجت الجماهير الإيرانية وبفضل تبعيتها لإمامها العظيم منتصرة مرفوعة الرأس.

من جانبهم سعى المسؤولون الأوفياء لخط الإمام لفضح دعائم جبهة الكفر والنفاق بعد أن عانوا ما عانوا مما أفرزته الظروف المعقدة آنذاك إلى جانب وصايا الإمام بالتحلي بالصبر وضبط النفس حتى تتكشف الحقائق وتنهار دولة بني صدر التي لم تصغ لكل نصائح الامام آنذاك .

لقد مارس السيد أبان هذه المرحلة حضوراً واسعاً فاعلاً في الجبهات إلى جانب المقاتلين، إلى جانب بذله قصارى جهده لحل المشاكل العالقة بين القوات المسلحة وقوات حرس الثورة الإسلامية بصفته عضواً في مجلس الدفاع الأعلى، ففتح الباب على مصراعيه أمام قوات الحرس والتعبئة لتستفيد من كافة الإمكانات الحربية المتاحة، وفسح المجال لهم لأن يشنوا عمليات هجومية ضد العدو حسب خططهم العسكرية وتجاوز شعارات بني صدر السابقة، فكان من بركة ذلك التوجه أن تمكن أبطال الإسلام من كسر حصار منطقة عبادان والخفاجية، الأمر الذي أدى إلى حدوث انعطاف مهم في مجرى أحداث الحرب، إلى جانب ذلك فإن تقارير القائد الخبرية المفصلة عن مجريات الحرب والعمليات لم تتوقف عن الإمام (ره).

وقد تحدث القائد بهذا الشأن على ان أهم ثمرات ذلك كانت تكمن في ايقاف الامام على كافة تفاصيل الجبهات قائلاً:

ذات يوم ذهبت إلى الإمام وشكوت له عدم اهتمام البعض بآرائنا، ومن ذلك أني قلت: (ليس لبني صدر خبرة وافية بشؤون الجيش)، فرد

بني صدر قائلاً: (اني على علم كامل بتاريخ الجيش لأكثر من 2500 عاماً، كيف تدعي عدم خبرتي؟!).

فقلت: (نعم، لا انكر علمك بذلك، إلا انك لا تعرف شيئا ابداً عن الأوضاع الراهنة للجيش) والحق كما قلت! فكان عمله أن يجتمع ببعض العسكريين الذين يزودونه ببعض التقارير والمعلومات، إلا أنه لم يكن ليفهم حتى تلك التقارير، لم يكن يفهم أسماء الأسلحة، لم يكن يميز بين الدبابة والمدفع والهاون والقاذفة و...ولذلك لم تكن مهمته إلا ببغائية في أن يكرر ما يلقنه الآخرون.

نموذج آخر لجهل بني صدر والذي اعتبره سماحة السيد جناية عظيمة، العجز العسكري في منطقة دزفول والذي سبب هزيمة ساحقة منكرة للقوات الإسلامية. فقد أشار السيد لذلك قائلاً:

هناك نموذج آخر عجيب كان قد حدث في منطقة دزفول كانت تمر الأيام والأيام دون القيام بعمليات، وكنا نتساءل مندهشين لم لا تهجم قواتنا والحال أنها تنتظر مباغتة العدو في أن يهجم عليها ثم تدافع عن نفسها ومواقعها. وقد اثبتت التجربة بأن الخمول من جملة العوامل التي تسهم بصورة مباشرة في إضعاف معنويات القوات المسلحة ثم القضاء عليها. وهذا ما نلمسه في المعنويات المحطمة التي يشهدها العدو فهو منذ سنتين آنذاك لا يرتقب سوى هجوم القوات الإسلامية لينهمك في الدفاع عن نفسه ومواضعه. الأمر الذي جعله يملأ كافة الخطوط الأمامية للجبهة بالألغام والأسلاك الشائكة ليتحصن خلفها منتظراً مباغتة القوات الإسلامية له.

للأسف فقد شاهدنا ذلك الوضع أخذ يحكم بعض مناطقنا ولذلك كنا نكرر القول دائماً أن اهجموا، فكان يرد علينا بني صدر بكل برود، لا

نستطيع، لسنا مستعدين، ليس لدينا إمكانات... ثم اضطر اخيراً للهجوم الذي فشل فشلا ذريعاً فيما بعد.

لقد كنا جميعاً ذلك اليوم في دزفول «انا، الشيخ رفسنجاني، والمرحوم الشهيد رجائي واعضاء المجلس الأعلى للدفاع. وقد ابتدات العمليات صباحاً، ثم اتجهنا إلى المقر ومركز العمليات لنطلع على أخبار العمليات والهجوم فكانت تتوالى الأنباء بتقدم قواتنا وزحفها محققة الإنتصارات الباهرة فسررنا كثيراً لذلك ثم اتجهنا لغرفة مخصصة لنستريح فيها ونناقش الأوضاع، فإذا أحدهم يقول أن فردين من قوات الحرس يطلبان الدخول، قلنا فليتفضلا، فإذا هما قائد قوات حرس الثورة في دزفول وأحد أصحابه فقال بحرقة: (لقد هزمنا) فلم نصدق ما سمعنا وقلنا بحدة: (تقول ذلك لأنك متشائم ولست مستعدا للتعاون مع الجيش ولا تسمع قول القادة). فقال: (كلا، ليس الأمر كذلك، فقد هزمت قواتنا وهي آخذة بالتراجع، وقد بلغت خسائرنا البشرية كذا، والمعدات كذا...) لقد كنا نسمع أنباء الزحف والانتصارات قبل ربع ساعة، . . . في هذه الأثناء اخذت تتسلل إلينا بعض أفراد القوات لتؤكد صحة الأنباء التي نقلها الحرس، لم تكن هناك أية استشارة أو تنسيق مع قوات حرس الثورة، والحال أن الحرس كان قد تكهن سابقاً بمثل هذه القضية؛ فالقضية هي أن قواتنا هجمت على العدو فخلقت ثغرة في خطوطه الدفاعية والعدو بدوره أيضاً فسح لهم المجال للتقدم أكثر فقام بانسحاب تكتيكي واستدرجهم إلى المنطقة التي خطط لها ثم قام بعملية التفاف فاحيط بهم من جميع الجهات، وكانت قوات الحرس قد حذرت من مثل هذه الخطة إلا إنهم لم يعيروهم آذاناً صاغية.

لست أنسى مرارة ذلك اليوم حين كنت ارى بعض أفراد قواتنا وقد رجعوا يجرون أذيال الخيبة وراءهم، لا يمكن تسمية رجوعهم انسحابا بقدر ما كان فراراً حيث كان يفتقر للتنظيم والتكتيك.

هذه واحدة من مؤامرات بني صدر وكيفية تنسيقه مع قوات الحرس وتقييمه للأوضاع والأحداث آنذاك.

أشرنا إلى أن أوضاع الجبهات لم تتغير معادلاتها لتسير لصالح إيران الإسلام إلا من خلال تفعيل قوات حرس الثورة ورفد الجبهات بقوات التعبئة والتخلص من حالة السكون والخمول إلى جانب توفير الإمكانات الحربية للقوات الإسلامية الأمر الذي جعل بني صدر يستفرغ ما بوسعه بغية الحيلولة دون وصول السلاح إلى تلك القوات، وهنا يشير السيد القائد إلى مذكراته بهذا الشأن قائلاً:

إحدى معضلات الحرس آنذاك كانت عدم توفر التجهيزات والإمكانات وكان بإمكان بني صدر ان يزودهم بها؛ إلا إنهم كانوا يواجهون بحدة حينما يطالبون ولو بأتفه الأشياء. لست أنسى حجم المعاناة التي كانت تقع بسبب عدم توفير خمسين قاذفة فردية. كانوا يقولون إننا على أهبة الاستعداد لشن العمليات إلا اننا نحتاج إلى عدد من القاذفات كنت أسألهم: كم تحتاجون؟ فيردون: (خمسين) فكنت اتصل بالفرقة 9 في الأهواز: (هل لديكم قاذفات الار بي جي؟ فيجيبون بالنفي. فاتصل بطهران، ويأتي الجواب كذلك. لم يزودوهم حتى بالأسلحة الخفيفة التقليدية ولا العتاد، ناهيك عن عدم توفير الغطاء والإسناد إذا شنت قوات الحرس هجوماً وتوغلت في أراضي العدو.

والا فهي المعجزة ان حدث مثل ذلك.

مازلت أذكر حين كنت في منطقة دار خوين، حين طالب الأخوة

الحرس ببعض مدافع الهاون، فوفرتها لهم، وكدنا نطير فرحاً معاً باننا تمكنا من إعانتهم بذلك. ولكم ان تتصوروا اربعة اعداد مدفع هاون ماذا كان يمكنها ان تفعل آنذاك.

إن المودة التي سادت قوات الحرس والجيش بعد تصفية قضية بني صدر وأعوانه من المنافقين ما يعجز القلم عن بيانها، ولذلك تم التنسيق بينهما للقيام بعدة عمليات، حيث اتضح دوره المشبوه في توسيع هوة الخلاف بينهما بغية تحقيق أغراضه السياسية المشبوهة.

الموضوع الثاني هو الدور الذي قام به سماحة السيد في جبهات صراع الحق ضد الباطل، وإن تضمن الموضوع الأول بعض آثار ذلك الدور الذي لم يقتصر على الزيارات وتفقد المقاتلين بقدر ما كان حضوراً ميدانياً وفي الخطوط الأمامية للجبهات وفي أحلك الظروف الأمر الذي جعل معنويات أبطال الإسلام تتسامى إلى عنان السماء على الرغم من أنها لم تكن مدة طويلة.

لقد شاهدناه في الخطوط الأمامية في محاصرة منطقة الخفاجية وفك محاصرة عبادان التي أمر بها الإمام (ره) وقد خاض غمار الحرب إلى جانب أبنائه في قوات الحرس والتعبئة ضد العدو البعثي في حين كان يهيئ التقارير الحية من أرض المعركة ليبعثها للإمام (ره).

العمل الجبار الآخر الذي اضطلع به سماحته، أوائل الحرب المفروضة عام 1981م، اعادة تنظيم قوات حرس الثورة وتوزيعها على شكل كتائب متخصصة في حين لم تكن تمارس الفنون القتالية كقوة منظمة. وقد تسنى له ذلك من خلال الاجتماعات المتعددة التي كان يعقدها مع الأخوة القادة في تلك القوات ، التي كانت تفتقد للتنظيم والتنسيق المطلوب ، وقد كان الوضع مختلفا عما هي عليه قوات

الحرس في هذه الأيام فحجم القوات في العام 1981 كان ضئيلا بخلاف هذه الأيام ، كما انها كانت ضعيفة وهي الآن قوية ، وكانت اول جلسة عقدت لهذا الغرض في الأهواز فتم تنظيم الحرس الى عدة فرق وألوية وكتائب وافواج ، ولم يكن هذا بالأمر الهين ، بعد ان اعتاد افراد تلك القوات الذين لم يكونوا الا مجموعة من الشباب الأبطال المتحمسين على عدم الالتزام بالضبط العسكري واللباس العسكرية وهو ما كان يصعب عليهم الالتزام بالعمل المطلوب بشكل تام ، وما آلت اليه اوضاع الحرس هذه الأيام هو نتيجة كفاح بدأ منذ تلك اللحظة حتى اصبح لها اليوم دروع ومشاة ومضادات جوية ، اضافة الى ما ناله افرادها من قدرات وكفاءات ومهارات قتالية .

أما المهمة الخطيرة التي عمل عليها سماحته في الجبهات فهي مجابهة الحرب النفسية والدعائية التي مارسها بني صدر وأعوانه على صعيد الجبهة الداخلية التي كانت تمثل العمق الستراتيجي لجبهات القتال الأمر الذي جعل الهدوء والاستقرار ووضوح الهدف هو الذي يسود المقاتلين ويدفع بهم قدماً باتجاه النصر وتحقيق الأهداف. و هنا لابد من الاشارة الى نفس هذا الدور الذي لعبه العلماء الاعلام وفي مقدمتهم شهداء المحراب .

الوقوف بوجه تيار النفاق الذي هم بإسقاط النظام

إن احدى المراحل الحساسة البارزة التي واجهت الثورة هي التفاف الفئات والتيارات المنافقة حول محور بني صدر أول رئيس جمهورية لإيران.

لقد استطاع بني صدر أن يستغل الأوضاع القلقة أوائل انتصار

الثورة وأن يفوز بأكثرية الأصوات ليصبح رئيساً للجمهورية على الرغم من المعايير والضوابط التي عينها الإمام (ره) وفق نظرته الثاقبة والتي لم تكن منطبقة على شخص بني صدر.

أن الطبيعة السياسية والهيكلية الفكرية لبني صدر جعلته مطمع كافة التيارات المشبوهة الساخطة على الثورة الإسلامية منذالبداية . إلا أن العد العكسي لسقوط بني صدر كان بدأ منذ توليه منصب رئاسة الجمهورية وارتمائه بأحضان الغرب وعدم إعارته الآذان الصاغية لتوجيهات الإمام (ره) وإرشاداته. وقد كان لسماحة السيد القائد والشهيد السيد بهشتي في كل مرحلة من مراحل زعزعته حتى سقوطه الحظ الأوفى في توعية الجماهير المؤمنة ولفت أنظارها إلى عناصر الانحراف والتبعية والعمالة التي كانت تكتنف شخصية بني صدر، الامر الذي جعلنا نسهب في بيان دور السيد في هذه المرحلة المقتضبة و التي لها بعض الدروس والعبر في حياة الثورة الاسلامية ناهيك عن مجابهته والتصدي له في أكثر من مجال، ولا يسعنا إلا الاستغراق في هذه المسأله بقدر ارتباطها بسيرة السيد وما أفرزته من عبر ودروس تاريخية شهدتها ثورتنا الإسلامية الفتية أبان انبثاقها.

لقد تصورت عناصر النفاق بأفكارها الساذجة أن الفرصة أصبحت مؤاتية للالتفاف على النظام والأخذ بزمام الأمور وإقصاء الشخصيات الثورية الموالية للنظام، ولذلك استهدفوا بادئ ذي بدء سماحة السيد القائد والسيد بهشتي وعرضوهما لاشد الهجمات الدعائية المسمومة، فسخروا وسائل إعلامهم وكافة إمكاناتهم لينالوا من (حزب الجمهورية الإسلامية) والذي كان يستقطب العناصر الثورية العلمائية الموالية للنظام والإمام (ره). قد لا يتسع البحث لبيان حجم الشائعات

والدعايات المغرضة التي طالت الشهيد البهشتي إلا أن عبارة الإمام(ره) حين قام المنافقون بتفجير مقر الحزب المذكور والذي أودى بحياة السيد البهشتي قد تكشف عمق تلك الفاجعة، فقد قال الامام:

(ان مظلومية الشهيد بهشتي كانت اكبر من شهادته).

لقد كان بني صدر وإلى جانبه المنافقين،في مكتب العلاقات الرئاسية والجماهيرية - والذي تحول إلى بؤرة للفساد والانحراف - وبالاستفادة من المفاهيم الخلابة من قبيل (القانون)، (الحرية)، (الدفاع عن حقوق المواطنين) و... وشن الحرب النفسية يوحي للشعب بأنه من المتحمسين لإشاعة تلك المفاهيم وترسيخها، وأن الطرف المقابل يعارضها بشدة ولا يتورع عن مناهضتها وإزالتها من الوجود.

أما الصحف وفي مقدمتها صحيفة (الثورة الإسلامية) فهي الأخرى لم تتوقف عن إطلاق تلك الشعارات متهمة الجناح الآخر بالوقوف ضدها بغية سحقها والقضاء عليها. والحال أن التجربة أثبتت أن بني صدر وأتباعه كانوا في مقدمة أولئك الذين ينتهكون القوانين والحقوق سيما إذا تعارضت ومصالحهم الشخصية.

الجدير بالذكر أن اللبنات الأساسية لتأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي قد طرحت في مشهد عام 1979م، من قبل العلماء الأعلام السيد القائد، الشهيد الدكتور آية الله البهشتي، الدكتور باهنر، حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هاشمي رفسنجاني وسائر الشخصيات الثورية السائرة على خط الإمام (ره).

لقد تأسست أغلب التيارات القومية المشبوهة - بما تحمل من فساد وانحراف - أوائل الثورة الإسلامية بغية حرفها عن مسيرها ولتحقيق المآرب والاطماع الضيقة. إلى جانب التنظيمات ذات السوابق السيئة

من قبيل حزب نهضت ازادي، الجبهة الوطنية، منظمة منافقي خلق و... والتي لا يهمها سوى الوصول الى الاغراض الحزبية، بل انبثقت أكثر من مئتي فئة خلال عامي 79 و 80م لتعرب عن حضورها وممارسة انشطتها وفعالياتها. وفي ظل هذه الأجواء والظروف سارع تلامذة الإمام (ره) وربيبو الثورة وبتأييد من الإمام (ره) لتأسيس الحزب الجمهوري الإسلامي. والعدل والإنصاف يفرض على المراقبين للأحداث أن يقروا بالفضل لهذا الحزب وما اسداه من خدمات عملاقة للإسلام والحفاظ على المسار الصحيح للثورة وتنفيذه لتعليمات الإمام وتوحيد طاقات الأمة، ناهيك عن تاريخه المشرق بدعمه وإسناده اللامحدود للمشروع الذي إقترحه الإمام (ره) بشأن صيغة النظام الذي ينبغي أن يحكم البلاد (الجمهورية الإسلامية فقط دون نقيصة أو زيادة)، الدعم المطلق لمشروع تأسيس (مجلس الخبراء) ورفده بالعناصر الإسلامية ذات الخبرة والتخصص في مقابل مشروع مجلس المؤسسين الذي تزعمته الاتجاهات الانفتاحية والقومية، بل تبني أطروحة ولاية الفقيه في مجلس الخبراء، الموقف الصريح بتأييد الثورة الطلابية للسائرين على خط الإمام باقتحام وكر الجاسوسية الأمريكية وبالتالى التقدم بمشروع استجواب الحكومة أثر اتصالاتها المشبوهة مع أمريكا.

إلى جانب فضحه لخطط المنافقين وأساليبهم، الأمر الذي جعل الحزب يدفع ثمن ذلك باهظاً في السابع و العشرين من شهر حزيران عام 1981م. بعد عزل الإمام (ره) لبني صدر من رئاسة الجمهورية. حين اقدم المنافقون على تفجير مقر الحزب والذي أدى لاستشهاد السيد البهشتي واثنين وسبعين عنصراً من العناصر الذائبة في

الإمام(ره).

ولذلك بمجرد إخماد الفتن والدسائس التي تعرضت لها الثورة حين نشأتها وانهيار الأحزاب والفئات المناوئه للنظام، توصل مؤسسو حزب الجمهورية إلى حقيقة مفادها انتفاء ضرورة ديمومة الحزب حين تحولت الجماهير برمتها إلى حزب الله المصطلح بمعنى تبني الإسلام والدفاع عن أطروحته، الأمر الذي جعلهم يقترحون على الإمام (ره) حله، فما كان منه إلا أن أجابهم إلى ذلك. حيث اتيح لجماهير حزب الله الاتصال مباشرة بزعيمها الروحي وقطب ولايتها دونما واسطة . فقضية حزب الجمهورية الإسلامية كانت إحدى العلل والأسباب التي دفعت بني صدر لمعارضة الشهيد البهشتي الذي كسب الصراع السياسي في أن وضع حداً لتخرصات بني صدر وطموحاته اللامشروعة.

ولا يفوتنا أن نذكر بأن بني صدر أراد أن يرشح نفسه من خلال الحزب، ولو أجابه الحزب لذلك لما كانت هناك مثل تلك الهجمات الشرسة التي شنها بني صدر وجناحه الليبرالى ضد الحزب والسيد البهشتي وآية الله الخامنئي وسائر الأعضاء وافتعال تلك التهم والافتراءات بحقهم!.

وهنا لابد من تسليط الضوء على تفاصيل قضية النفاق تأريخياً ودور السيد الخامنئي في فضحها والوقوف بوجهها وما أفرزته من تهم وإشاعات بحق علماء الدين، رجال الثورة، وحول تأسيس الحزب وترهات احتكار السلطة من قبل الجناح الثوري الموالى للإمام (ره).

لقد استفاد بني صدر بعد فوزه في انتخابات رئاسة الجمهورية من بعض العناصر التي تعد من أصحاب السوابق للعمل في مكتبه رغم

تأكيد الإمام (ره): (لقد نصحته مراراً بالتخلص من هذه البطانة التي تشبه الذئاب فإنها لا تتوي إلا القضاء عليه غير أنه لم يأبه للنصح).

وهكذا تمادى في غيه. كان أحد أولئك الذئاب يدعى رضا عبد الله تقوي من منطقة همدان والذي اقره رئيسا لمكتبه، وقد كان يمثل قمة الدبلوماسية للنظام الشاهنشاهي البائد، وقد تسلّم عام 1963م، عدة مناصب خطيرة في حكومة الشاه، أبرزها وزارة الخارجية، معاون الشعبة السياسية الخامسة، رئاسة دائرة الوثائق السرية. والتي تعد من أخطر الدوائر السياسية أبان حكومة الشاه. معاون المدير العام لاعمار المناطق ومدير الشعبه السياسية الثامنة والخامسة بالتناوب. أضف إلى ذلك فإنه حصل على وسام من الدرجة الرابعة في مراسم الحفل الذي أقيم بمناسبة مرور 2500 عام على النظام البائد، اثر طاعته العمياء وخدماته الكبيرة التي أسداها لأسياده العملاء.

العنصر الآخر الذي اعتمده بني صدر بصفته مستشاره للعلاقات العامة كان (مصطفى أحمد انتظاريون) والذي أشرف فيما بعد على تشكيل جهاز حرسه ومرافقيه إلى جانب تزعمه للتصدي لمناوئي بني صدرمن رابطة العلماء المجاهدين، واجراء المصالحة مع الجبهة الوطنية، واستقطاب العناصر المناهضة للإسلام والثورة في مكتب رئاسة الجمهورية.

(منوشهر مسعودي) هو العنصر الآخر الذي عينه بني صدر مستشارً قانونياً له، وكانت له أواصر حميمة مع بختيار. آخر رئيس وزراء في حكومة الشاه. والفريق (نصيري) رئيس جهاز السافاك. كان عضواً في حزب الشعب الإيراني ورفيق درب (فروهر) (أحد أعداء النظام) إلى جانب علاقته الوطيدة بحزب (نهضت ازادي) سيما

بالمدعو (نزيه) (رئيس شركة النفط الوطنية الإيرانية في الحكومة المؤقتة والذي هرب إلى الغرب).

لقد كتب الشهيد محمد منتظري - أحد شهداء حزب الجمهورية الإسلامية انفجار - رسالة إلى الإمام (ره) أعرب فيها عن قلقه بشأن التفاف بعض العناصر المناهضة للنظام حول محور بني صدر وإليك بعض ما جاء في تلك الرسالة:

ليس لي الى الآن أدنى اصطدام بالأخ بني صدر وقد تعرفت عليه منذ عدة سنوات، وقد بذلت ما في وسعي للتعاون معه ومساندته، ولكن وببالغ الأسف فإن هناك ما يدعو للقلق والاضطراب الأمر الذي جعلني انهض بمسئوليتي لأذكر بعض الأمور ومنها:

1. هناك تنسيق وتواطؤ منظم بين: مكتب رئاسة الجمهورية، مكاتب التنسيق مع رئيس الجمهورية، الجبهة الوطنية، حزب إيران وأمينه العام فروهر، مجاهدي خلق، حزب نهضت أزادي، الماوية الذين يمثلون أنصار الصين في إيران حيث تنهمك بعض عناصرها في ممارسة الأنشطة العسكرية والبعض الآخر في الميادين السياسية و....

إضافة للمواقف الموحدة من قبل صحف الثورة الإسلامية (المتعلقة ببني صدر)، الميزان (نهضت أزادي) والعدالة ورنجبر (المرتبطة بالماوية و....

أجل لقد اقتحم تلامذة الإمام الأوفياء للإسلام والثورة الميدان ليفضحوا أساليب التآمر التي تستهدف سلب هوية النظام والإجهاز عليه مستفيدين من انجع الطرق وأدق الأساليب في مواجهتهم للإسلام الأمريكي الذي تغلغل في صفوف الثورة.

دور القائد في تصدي الشهيد رجائي لرئاسة الوزراء

كانت أعظم خطوة ثورية اتخذت آنذاك هي ترشيح الشهيد رجائي لمنصب رئاسة الوزراء. لقد صرح دستور الجمهورية الإسلامية بصلاحيات رئيس الوزراء في انتخاب حقيبته الوزارية وادارة شؤون البلاد، في حين اقتصرت مهمة رئيس الجمهورية على اختيار رئيس الوزراء وتأييد حقيبته.

إن الصراع الذي قاده بني صدر ضد مجلس الشورى الإسلامي في تعيين رئيس الوزراء كان يمثل أهم فصل في تأريخ الثورة الإسلامية.

وقد مارس خبثا سياسيا قذراً بهذا الشأن كان يهدف من ورائه إلى إبعاد أنصار الإمام (ره) عن الساحة وإضفاء الشرعية على ممارسته التي كانت تريد إيهام عشاق الثورة بأن تلك الممارسات إنما تحظى بتأييد الإمام ودعمه، ولم يكن ذلك سوى إرساله رسالة الى الإمام (ره) يقترح فيها إسناد منصب رئاسة الوزراء للمرحوم الحاج السيد أحمد نجل الإمام (ره). فما كان من الإمام (ره) الذي يتمتع بتلك النظرة والافق إلا أن رفض اقتراحه وهكذا رد سهمه في نحره.

نص الرسالة التي بعثها بني صدرالى الإمام (ره)

حضرة آية الله العظمى الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية في إيران أما بعد، فبالنظر للظروف الراهنة والطبيعة الفتية لمجتمعنا والتي جعلته يحث الخطى ليجعل البلاد رائدة في العمل والإنتاج، والذي لم يتيسر إلا في ظل التألق الروحي والمعنوي، فأني أرى أن انسب واليق فردٍ للنهوض بمسؤولية رئاسة الوزراء هو حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني، وعين الصواب يكمن في الموافقة.

أبو الحسن بني صدر

الرسالة الجوابية التي بعثها الإمام (ره)

(باسمه تعالى. لست راغباً بان يتصدى من ينتمي الي لهذه المناصب. فأحمد خادم الشعب، وبإمكانه ان يخدم الشعب بصورة افضل في ظل هذا الوضع. والسلام عليكم).

روح الله الموسوي الخميني

لقد استفحلت أزمة الجناح الليبرالى المناهض للنظام اثر اقتراح السيد القائد على الشهيد رجائي بالتصدي لمنصب رئاسة الوزراء والتعاطف الذي أظهرته عناصر حزب الجمهورية وسائر الشخصيات الدينية في مجلس الشورى الإسلامي، وقد أثبتت انطلاقة حكومته أنها كانت الخطوة المناسبة ودفعت بالثورة الإسلامية إلى الأمام دون أن يضرها تهويل الاعداء، وهذا بدوره كشف عن سداد رأي السيد القائد.

وقصة ذلك الاقتراح أن عدداً من أعضاء مجلس الشورى الإسلامي ذهبوا لتفقد الموقع الجديد الذي يمكن أن ينتقل إليه المجلس، وكان من ضمنهم السيد القائد والشهيد رجائي، ثم تدور الأحاديث بشأن الحقيبة الوزارية فيخالج ذهن السيد هاجس ترشيح الشهيد رجائي لرئاسة الوزراء، فطرح الأمر مع الشهيد وسائر الاخوة الذين باركوا تلك الفكرة ووافق الشهيد على ذلك .

ثم توافق أعضاء اللجنة المركزية للحزب الجمهوري بأجمعهم على هذا المشروع فبدأ العمل على هذا الأساس.

وقد استغرقت الفترة الممتدة بين أداء اليمين الدستورية لبني صدر كرئيس للجمهورية في مجلس الشورى الإسلامي. 19 / 6 / 1981م.

حتى إصداره الحكم الذي يقضي بتنصب الشهيد رجائي كرئيس للوزراء. 19 / 7 / 1980م. حدود شهر كامل. كانت تسعى خلاله الفصائل الانتهازية التي تمحورت حول بني صدر أن تقدم للمجلس بعض الأفراد الذين يمكنهم تمرير مخططاتهم وإطماعهم من خلالهم. وقد وقف المجلس بكل قوة بوجه أولئك الذين يفتقرون للمعايير والملاكات القائمة على أساس التدين والالتزام بخط الثورة والكفاءة التي افترضها الإمام في شخص رئيس الوزراء. بالتالى رأى بني صدر نفسه مضطراً للموافقة على رئاسة رجائي للوزراء فاصدر حكمه بذلك:

العدد: 11073

التأريخ: 19 / 7 / 1980م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة محمد على رجائي

بالنظر لعملية انتخابكم وكسبكم لآراء الأعضاء المحترمين للمجلس فقد جرى تنصيبكم كرئيس لوزراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومما يجدر ذكره هنا وفي ظل الظروف الراهنة هو أن تجعلوا نصب أعينكم وقبل كل شيء بصفتكم رئيساً للوزراء الالتزام ببنود الدستور و قوانينه وأن تستهلوا ممارستكم لمهمتكم الخطيرة باستتباب الأمن والنظام والوحدة وإعادة بناء الاقتصاد ومراعاة التعاليم الإسلامية في العلاقات القائمة بين الشعب والحكومة، الدفاع عن الاستقلال السياسي، الاقتصادي والثقافي للبلاد وضمان الحقوق والحريات المشروعة لابناء الشعب. وأن ذلك سوف لن يتسنى إلا من خلال الوحدة

والانسجام بين القوى والمؤسسات الموالية للثورة الإسلامية الإيرانية.

سائلا المولى جل وعلا لك الموفقية والنجاح

أبو الحسن بني صدر

رئيس الجمهورية

إن العبارة المبهمة التي استهل بها الحكم (عملية انتخابكم) كانت حرية بيد مناوئي رئاسة الشهيد رجائي للغمز والطعن بدولته، من جانب آخر لم يأل بني صدر جهدا في محاولاته الدعائيه لاضعاف تلك الحكومة، فلم تمر اكثر من أربعة أيام على صدور حكمه حتى صرح في مؤتمره الصحفي في 23 / 8 / 1980م، للإذاعة والتلفزيون قائلاً:

(إذا رأيت أن هذه الحكومة ليست على مرامي، وطالبني الشعب الإيراني أيضاً ببعض المطالبات سأقول بأن هذه ليست حكومتي. وعليه فليست لدي الإمكانات وزمام المبادرة، لتطالبوني بما تريدون).

أما العراقيل التي بثوها في طريق انتخاب الوزراء، فحدث ولا حرج، بحيث أن أغلب الوزارات الخطيرة كان تمارس مهامها لعدة أشهر دون أن يكون لها وزير.

وحين تبددت أحلام أعداء الثورة بالنيل من دولة الشهيد رجائي، والتي وقفت خلفها بشدة قيادة الإمام (ره) وكبار الشخصيات العلمائية كالشهيد البهشتي، آية الله الخامنئي، مجلس الشورى الإسلامي برئاسة حجة الإسلام والمسلمين هاشمي رفسنجاني، أمة حزب الله وكافة المؤسسات الثورية، عمد الاستكبار والكفر العالمي لدفع النظام العفلقي في العراق لشن حربه العسكرية الواسعة براً وبحراً وجواً ضد الثورة الإسلامية الفتية وعمل على إطالتها لثماني سنوات.

مؤامرة الرابع من آذار والمجاهرة بإسقاط النظام

لقد كشف الاستكبار عن أنيابه الكريهة أبان الحرب المفروضة. وقد توصل بني صدر آنذاك الى أن الفرصة قد أصبحت مؤاتية لتصفية حساباته مع رجالات الثورة، مستجمعاً كل طاقاته بهذا الخصوص ناهيك عما أشرنا اليه بصورة مقتضبة من تحفظه على شن العمليات العسكرية في الجبهات وحيلولته دون تزويد قوات الحرس بأبسط الأسلحة الخفيفة، فقد عمد الى اشاعة حالة الفوضى والاضطراب والتوتر في المدن التي كانت تمثل الجبهة الداخلية آنذاك. وفي الوقت الذي تواصل فيه الزحف البعثي متوغلاً في عمق أغلب الأراضي الإسلامية. اجتمعت كافة عناصر النفاق والضلال الملتفة حول بني صدر، في ساحة الحرية في طهران. المصادف ليوم عاشوراء 18 / 10 /1980م. لتبلغ ذروتها في التآمر، وإليك عزيزي القارئ بعض ما جاء في الكلمة التي القاها بني صدر فيهم لتقف على حقيقة الجبهة المناوئة في مجابهتها لأصل النظام والثورة ورجالاتها و مراكزها الثورية تحت أية ذرائع و مبررات وشعارات:

«لم تشذ كافة الثورات بعد انتصارها من محاولات بعض القوى الانتهازية التي لا تفكر إلا في احتكار السلطة ان يبدلوا (اهداف) الثورة الى عكسها،وان يحكّموا الجاهلية مرة اخرى بلباس جديد....

فهل نريد في ظل هذا النظام أن نحيي سنن الأجهزة البهلوية؟

من ذا الذي يقر المؤسسة القضائية و يشجعها على سب رئيس الجمهورية؟

من ذا الذي يؤيد مطاردة وسجن من يتفوه ببعض الكلمات في

مقابلة تلفزيونية؟ في حين يحظى المقنعون (يقصد حزب الله) بالدعم والإسناد إذا ما هاجموا صحيفة الميزان (صحيفة حزب نهضت ازادي المناوئ للنظام).

أفلم يصرح دستورنا بحرمة التعذيب، أي دين، أي إسلام، أي بلد إسلامي وحكومة إسلامية لها ستة أنواع من السجون؟

لم لا تردم هذه السجون؟....»

ولم تقابل هذه التهم والافتراءات التي أطلقها في عاشوراء إلا بتصفيق عريض وتصفير عالٍ وهتافات تطالب بالمزيد، ولم تكن تلك التخرصات الا خدمة تقدم للادارة الامريكية. وقد علق الإمام (ره) قائلاً:

"إن ذلك التصفيق والتصفير من ذلك التجمع اثر تلك الكلمات وفي يوم عاشوراء لم يكن اعتباطياً ابداً.

لم يكن رد فعل تلك العناصر في يوم شهادة الحسين المظلوم سوى التصفيق والتصفير ونسيان أمريكا وجرائمها.

لقد كان الغرض الأصلي التغاضي عن أمريكا، كانوا ينادون بمعاداة روسيه بهدف نسيان امريكا لقد نحوا التكبير واحيوا التصفيق والتصفير وفي يوم عاشوراء. لا شك أن الهدف الأصلي كان القضاء على شعار الموت لأمريكا".

ثم اتجه في اليوم التالى إلى حسينية الإرشاد ليتابع خطابه الذي ألقاه يوم عاشوراء. فقد قال: *"لقد حذرت من مصادرة حرية البيان فلا تذهبن بكم الظنون إلى صواب خنق الحريات بالعصي والهراوات....*

لا ينبغي ان تكون وسائل الإعلام حكراً على طائفة تجعلها جسراً لتحقيق اهدافها ومآربها، ولابد ان تكون حرة تعرض جميع الآراء....

ليس هناك من معنى للقوة في الإسلام....

الثورية لا تعني تخطئة الأفكار والتفوه بالكلام البذيء....

إننا نحتاج لحرية التعبيرعن الراي ليمكننا ان نصبح اكثر قوة واقتداراً، وسوف لن نستغني عن هذه الحرية حتى في سوح الوغى وجبهات القتال".

هذا غيض من فيض الدعايات المسمومة التي كان يقودها جناح النفاق، الليبرال، والتيار المادي المهزوم ضد النظام بغية إرباك الجبهة الداخلية.

من جانبه أمر الإمام بتشكيل لجنة تتقصى الحقائق بشأن السجون وتعذيب السجناء، على أن يترأس آية الله السيد الموسوي الأردبيلي ممثل الادعاء العام تلك اللجنة، وإلى جانبه الشهيد حجة الإسلام والمسلمين محمد منتظري ممثلاً عن الإمام، بشارتي عن المجلس، افتخار جهرمي عن مجلس صيانة الدستور، دادكر المدعي العام لطهران، والذين يباشرون بتفتيش كافة السجون، ثم أعلنت اللجنة وأثر التحقيقات المكثفة التي قامت بها بهذا الشأن عدم إحصاء حتى حالة واحدة للتعذيب في السجون، (أما الصور الملتقطة فكانت تمثل بعض التعزيرات واجراء الحدود الشرعية)، أما بعض المزاعم الواهية بشأن التعذيب فلم تكن إلا بعض ألاعيب المنافقين الذين يطفئون أعقاب السجائر بأجسادهم بعد غمرها بالماء ليشوهوا سمعة النظام. وقد استغرق تقرير اللجنة الذي بث من قبل التلفاز مدة ساعة واحدة. وبالطبع لا يخفى أن تلك التحقيقات لم يكن بوسعها إخماد نار تلك الشائعات والافتراءات وهذا ما كان يدركه التيار المناهض للثورة بصورة جيدة، الأمر الذي جعله لا يكف عن مثل هذه التخرصات والترهات.

وقد مارس السيد القائد دوره التاريخي العظيم أبان تلك المرحلة الحساسة من خلال: أولاً: دوره كإمام لجمعة طهران، ثانياً: كعضو في مجلس الشورى الإسلامي، ثالثاً: وظيفته كمستشار للإمام (ره) في المجلس الأعلى للدفاع ورابعاً: كعضو في اللجنة المركزية للحزب الجمهوري الإسلامي، فتصدى بكل شموخ وشجاعة لفضح الدسائس والمؤامرات التي حاكها تيار التفاق الذي هم بإسقاط النظام، سيما سعيه للحفاظ على تماسك الجبهات والحيلولة دون اضطراب المقاتلين.

ثم تطورت تلك الأحداث لتبلغ ذروتها وتتبلور في حركة جامعة طهران 4 / 3 / 1981م.

لقد تزعم بني صدر وعناصره الفاسدة حركة شبه انقلابية لمصادرة مسيرة الثورة وتوجيه الرأي العام نحو مصالحه وأطماعه الشخصية.

لقد كان ذلك التأريخ متزامناً مع ذكرى وفاة مصدق. وكان بني صدر قد وعد الجماهير يوم 11 شباط بإلقاء كلمة ذلك اليوم في ساحة الحرية. ولم يكن يعني اختيار ذلك اليوم سوى الانسحاب الكامل لبني صدر عن الإسلام واعلان التحامه بالقوميين وإعادة أمجاد مصدق في مقابل رجال الدين. وإعلان ذلك اليوم في 11 شباط كان يعني تعبئة كافة الفئات والعناصر المناوئة للثورة والحرس اللاشرعي لرئاسة الجمهورية لتسديد الضربة الموجعة النهائية لرسالية الثورة الإسلامية.

وقد صرح أحد أعضاء مكتبه بهذا الخصوص قائلاً:

لقد عقدنا عدة اجتماعات في مكتب رئاسة الجمهورية قبل الرابع من آذار كان يحضرها جميع التيارات والحركات ومنهم: سلامتيان،

كشاورز، صدر، غضنفيور، المهندس بسثديده، الشاه حسيني، نايب حسيني، سعيد سنجاني، الدكتور جمشيدي، معتمدي، المهندس نيكو، فرامرزي والأعضاء الثابتين في تلك الجلسات والتي تدار من قبل تقوي ومسعودي..وكان من ضمن جدول أعمال الجلسة النهائية مناقشة الخطاب الذي سيلقيه بني صدر والذي يجب أن يدافع فيه عن مصدق.

وقد استهل دخول بني صدر الجامعة بحادثة كشفت النقاب عن مضمون تلك المراسم وهويتها، حيث تقدمت إحدى السيدات المتهتكات لتضع طوقاً من الزهور على رقبة بني صدر وتشد على يد رئيس جمهورية الحكومة الإسلامية!! ثم توجت هذه الحركة الغريبة بتصفيق وتصفير طويل ممتد من قبل الحاضرين.

لقد استمرت المناوشات والاضطرابات منذ شرع بني صدر بإلقاء كلمته حتى اتمها بين كافة الميليشيات الموالية له، الحرس الجمهوري، أعضاء حزب توده، منافقي خلق، الماوية من جهة، وقد حضرت بعض فصائل حزب الله التي كانت تهتف للنظام والثورة وتطلق الشعارات المعادية لمصدق من جهة اخرى.

لم يتورع بني صدر عن إصدار أوامره أثناء كلماته لعناصره المشبوهة بالهجوم على أفراد حزب الله فجرحت أعداداً كثيرة منهم ثم القي القبض على مائة وأربعين آخرين.

من جانبه كان بني صدر يلوح بهوياتهم الشخصية ناعتا قوات الحرس واللجان الثورية والمؤسسات القضائية على أنها عناصر تحاول احتكار السلطة و تمارس العنف والاضطهاد ولا تعرف إلا لغة الحديد والنار.

في حين تعالت هتافات أنصاره وأعوانه مرددة: (الموت لبهشتي)، (بهشتي، بهشتي، أنت الذي قتلت الطالقاني)، (بني صدر أفصح وأفضح)، (نهج مصدق ما زال حياً)، (نحن أتباع القرآن ولا نتبع الحزب الجمهوري الإسلامي، وسائر الشعارات التي تناهض أفكار وأهداف الامة.

كان الإمام (ره) يسعى منذ بداية الشهر الى الرابع منه لتهدئة الأجواء فكان يدعو الجميع لضبط النفس. وقد تحدث قبل الرابع من ذلك الشهرإلى مسؤولي الشرطة والأمن قائلاً: (ذرب اللسان وفساد البيان أشد وقعا من وجع السنان).

ثم واصل النصح والإرشاد حتى يوم الثالث من آذار، إلا أن بني صدر لم يكترث وينثني عن عزمه في اعلان مواجهته لمسيرة الثورة والتهاتر بالقيم والمثل الإسلامية. ثم تحدث الإمام صبيحة الرابع من الشهر المذكورمحذراً كافة الفصائل من مغبة الانزلاق وراء الشعارات الزائفة:

اخوتي الأعزاء يا أبناء الإسلام. تحلوا باليقظة والوعي فإن هناك بلبلة تنوي إقصاءكم عن الساحة ومسرح الأحداث. إياكم أن تباغتكم تلك الفئات التي تسعى حثيثه لكمّ أفواه رجال الدين في هذا البلد...فإنهم ينوون تنحية علماء الدين ليأتوا بحكومة عميلة لريغان او الاتحاد السوفياتي.

على كل حال فقد نجح بني صدر فيما اراد وفق ما مخطط له سابقاً، إلا أنه لم يدم أكثر من طرفة عين، ثم تحول الرابع من آذار إلى مستنقع نتن غرقت فيه كافة قوى الضلال والنفاق المتمحورة حول بني صدر، وقد تزامن اليوم الخامس ـ يوم واحد بعد الحادثة ـ مع صلاة

الجمعة التي أقيمت بإمامة السيد الخامنئي والذي استهل الخطبة بحث المصلين على التقوى والورع ثم قال:

لقد تحالفت القوى المعادية للإسلام والإمام (ره)، الساسة المضلون الذين سقطوا من أعين الجماهير، عناصر النظام البائد، جلاوزة جهاز الفوضى والاضطراب السافاكي هنا وهناك، مستغلين وسائل الإعلام ليسيئوا من خلالها لمقدسات الثورة وقيمها ومثلها الإسلامية الأصيلة تحت ذريعة الدفاع عن رئيس الجمهورية أو أية شخصية أخرى في الدولة.

وهذا ما لمسناه في الحادثة التي وقعت أمس، حين اجتمعت تلك الزمر العميلة لأمريكا. وأرى أنها كانت تستهدف أمرين، الأول هو افتعال ضجة سياسية زائفة، مورست من قبل أولئك الذين لا يرومون سوى الإخلال بتلك التجمعات. الآخر هو الإساءة لعناصر الإسلام والثورة والإمام (ره) والذين طرحت أسماؤهم من خلف المنصة ومكبرات الصوت لينهالوا عليهم بالضرب، حيث جرح البعض منهم وسجن البعض الآخر، الأفراد الذين تخشاهم أمريكا وتحسب لهم الف حساب.

ثم تعرض الشهيد رجائي في 9 / 3 / 1981م لتلك الحادثة قائلاً:

لِمَ تطالعنا هذه الحوادث الدنيئه بين الفينة والاخرى لتسيء للنظام العام وتشيع القلق والاضطراب. والعجيب أنها إنما تحدث حين الاجتماعات والمراسم التي تلقى فيها الكلمات والخطابات فتعرض المؤسسات الثورية لابشع الهجمات، لم القيام بمثل هذه الممارسات التي تضعف الدولة. فهل تقتصر الحرب على بعدها العسكري فقط، هل ستجعل مثل هذه الحركات الأمة أقدر على حمل السلاح والمجابهة أم

بالعكس؟

أقولها بصراحة بأننا سوف لن نتساهل في الاصطدام بالعناصر المعادية للثورة. لقد سعت العناصر المشبوهة في الفترة الأخيرة لتخلق خندقاً تتموضع فيه تحت ذريعة مساندة رئيس الجمهورية لتدور في فلكه حيثما خطب، فاسحة المجال أمام العناصر الانتهازية سيما في المراسم الأخيرة لتتمدد أكثر من حجمها، وقد رافقتها حركة مشبوهة من قبل الصحافة لتنشر صور بعض الأفراد الذين ينتمون لقوات الحرس واللجان الثورية على إنهم منفذو تلك الأحداث.

وليعلم الجميع أن هذه الممارسات ليس بمقدروها أن تنال من قدسية هذه المؤسسات الثورية، فمواقفهم البطولية في الدفاع عن الإسلام ومبادئ الثورة أعظم من أن تحجبها الغربال وخفافيش الظلام، وإننا لندين وبشدة كافة الأطراف التي تحاول أن تصفهم بإنهم من أصحاب العنف والاحتكار السلطوي.

ثم اجتمع الإمام (ره) صبيحة 16 / 3 / 1981م، بكل من الشهيد البهشتي، هاشمي رفسنجاني، الموسوي الأردبيلي، بني صدر، الشهيد رجائي بازركان والسيد الخامنئي في حسينية جماران والتي استغرقت ساعات ثم أصدر الإمام بياناً ختامياً داعياً فيه كافة الأطراف إلى حفظ وحدة الأمة وعدم شق صفوفها ووفاقها الوطني، والإلتزام بالأمور التالية:

- المعيار العام في كل الممارسات هو الدستور ولا يجوز نقضه وسوف يعاقب كل من يتمرد بأشد العقوبات فرداً عادياً كان أم من مسؤولي الدولة.

- تشكل لجنة من ثلاثة أعضاء أحدهم ممثل عن رئيس الجمهورية

والآخر عن الإمام (ره) والثالث من العناصر الثورية للنظر في الشكاوي المرفوعة بشأن قضايا الحرب وسائر المسائل الخلافية بين مسؤولي الحكومة، والاذعان لرأي الأكثرية في البت في تلك الأمور...

ـ حيث سعت بعض الفئات المنحرفة والمناوئة للجمهورية الإسلامية الى بث الفتن والاضطرابات أثناء خطابات رئيس مجلس الشورى الإسلامي فهم ممنوعون من إلقاء الكلمات حتى انتهاء الحرب المفروضة، ولا إشكال في بعض المقابلات النزيهة التي تقوم على الوعظ والإرشاد.

أما اللجنة المذكورة فهي عبارة عن:

ـ آية الله اشراقي، ممثلاً عن بني صدر.

ـ آية الله اليزدي، ممثلاً عن السيد بهشتي، رفسنجاني، رجائي وآية الله الخامنئي.

ـ آية الله مهدوي كني، ممثلاً عن الإمام (ره).

وعلى الرغم من مباشرة اللجنة المذكورة لمهامها الا أن التوترات والانتهاكات من قبل بني صدر والزمر الموالية له والصحافة السائرة في ركبه كانت مستمرة دون توقف. وفي خطوة خطيرة تمدد المنافقون الذين رأوا في بني صدر حصان طروادة ليوجه له زعيمهم (مسعود رجوي) رسالة يطلب منه الارتباط به مباشرة، وأن يفعل مكتسبات الرابع من آذار من خلال إعلانه للمسيرات الجماهيرية في الثاني من نيسان ـ يوم التصويت على الجمهورية الإسلامية ـ!!.

ورغم البيان الذي أصدره الإمام (ره) في 25 / 4 / 1981م، إلا أن بني صدر لم يكف عن ممارساته العدوانية فقد تحدث للمراسلين الأجانب والمحليين محرضاً الجماهير ثانية وباثاً لبذور الفرقة والنفاق.

من جانب آخر فان اللجنة كانت تواصل أعمالها رغم العراقيل التي كانت تعترضها بفعل التوترات التي كان يثيرها بوجهها بني صدر واتباعه

وهنا يقول القائد:

مازلت اذكر اننا كنا في طريقنا إلى الإمام (ره) حين كانت تطالعنا فتن أجنحة النفاق التي كانت تستشري في صفوف الجماهير، فلم يكن ينصحنا سوى بحصر تلك الأمور وما شاكلها من النزاعات والشجارات بين المعنيين بعيداً عن انظار العامة.

طبعاً لم يكن امامنا سوى امتثال اوامر الإمام (ره) إلا أن الطرف الآخر لم يكن كذلك. كان الشهيد بهشتي جريئا في البيان الا انه كان يفضل الصمت والسكوت استجابة لأوامر الإمام (ره).

لقد قام المنافقون بمسيرة في 1 / 5 / 1981م، بمناسبة عيد العمال العالمي إلا أن أجهزة الإعلام الأجنبية وكعادتها وصفتها بأنها مظاهرات معادية للثورة. وقد خاطب الإمام (ره) كافة الفئات المشبوهة في 5 / 5 قائلاً:

"لستم بشيء حتى تتمكنوا من الوقوف بوجه هذه المسيرة، وعليه فبصالحكم وصالح أمتكم بل وصالح الجميع ان تلقوا أسلحتكم و تكفوا عن الاعيبكم وتعودوا لأحضان الأمة.

إن المنافقين وبدلاً من الحذر من الواقعية المرة التي تنتظرهم والتي كانت تستبطنها فراسة الإمام (ره)، بلغ بهم الاستهتار والوقاحة أن وجهوا رسالة مفتوحة للإمام (ره) بغية الاجتماع به !! حيث اعتقدوا بأن ذلك اللقاء قد يكون حادثة تاريخية مهمة لعلها تشكل انطلاقة للتفاهم والوفاق الوطني والتعايش السلمي، متناسين عجزهم عن الفوز بتأييد

الإمام (ره) حتى من خلال الرسائل التي كان يحملها له سماحة آية الله الطالقاني.

كانوا يظنون إنهم يمكن أن يحصلوا على امتياز من الإمام إذا ما حصل مثل ذلك اللقاء. ولا يخفى أن بعض فقرات الرسالة نصت صريحاً على التهديد بالتمرد. وقد أجاب الإمام (ره) قائلاً:

اقولها صراحة بأننا لسنا مستعدين للقاءكم والتحدث معكم وقد شهرتم اقلامكم وأسلحتكم بوجه الأمة والإسلام. وإذا أردتم أن تعودوا لاحضان الأمة والإسلام فاطرحوا اسلحتكم جانباً...انكم في الوقت الذي تطرقتم فيه لمظلوميتكم ومعاناتكم، تهدوننا بالتمرد المسلح، فكيف لنا أن نتفاهم مع العناصر التي تهدد بالتمرد على الإسلام والوقوف بوجهه؟

لو كان لدي احتمال واحد من بين آلاف الاحتمالات في انكم تكفون عن أعمالكم لتفاهمت معكم وكنت انا الذي آتي إليكم ...

ولا يسعني الآن بموجب وظيفتي الشرعية إلا ان أعظكم بالكف عن هذه الممارسات وأن لا تقفوا أمام هذا المد الجماهيري الهادر.

فإنكم لا تشكلون ذرة أمام عاصفة الأمة إذا ما غضبت، عودوا من جديد لاحضان الإسلام والتوبة من ورائكم...

لم يرعو المنافقون فيعودوا لرشدهم، فبعثوا برسالة لبني صدر الذي أشار لها في مقابلة، قائلاً: إنهم كانوا مستعدين لالقاء أسلحتهم ولكن ما هي الضمانات القانونية! حيث ذهب إلى تأييدهم فيما يزعمون.

مسعود رجوي زعيم زمرة المنافقين بدروه بعث برسالة 25 / 5 / 1981م إلى بني صدر أعرب فيها عن دعمه وإسناده للاستفتاء الذي صرح به لصحيفة الثورة الإسلامية؛ الاستفتاء الذي يبين تحرك الأمة

وانتخابها لمسيرها الذي ترغب فيه.

وقد رد الإمام (ره) بتاريخ 26 / 5 / 1981م على تخرصات بني صدر خلال حديثه مع أعضاء مجلس الشورى فاضحا مؤامراته وأساليبه المشبوهة قائلاً:

لا يمكننا أن نوافق الرأي القائل بأننا لا نقبل القانون. انك ترتكب حماقة فظة بعدم قبولك للقانون. عليك أن تذعن لكل ما صرح به الدستور، عليك أن تنصاع لما تصادق عليه أكثرية المجلس ويؤيد مجلس صيانة الدستور أنه لا يخالف الشرع. عليك أن تحترم القانون وإلا سوف تطرد من الميدان.

لقد تتابعت صرخات الحاجة للاستفتاء بعد حديث الإمام (ره) على أن المجتمع الإسلامي قد وصل إلى طريق مسدود ، الامر الذي كان يرفضه الامام على ان المجتمع لم يصل الى طريق مسدود ليحتاج الى الاستفتاء بل بني صدر هو الذي وصل الى طريق مسدود. ثم عزفت الصحف الموالية لبني صدر على هذا الوتر لتنشر صحيفة مجاهد مقالة تحت عنوان (مفهوم وحقيقة الطريق المسدود) متطرقة فيها لمصاديق ذلك المفهوم. ثم تحدث بني صدر في 29 / 5 / 1981م في مؤتمر صحفي قائلاً:

"لست قيماً على الأمة. وعلى الأمة أن تعرب عن وجودها. وإذا ما انحدرت الجمهورية الإسلامية يوماً وانزلقت والعياذ بالله لتحاكم رئيس الجمهورية أثر إصراره على تنفيذ القانون، فإن هذا سوف لن يعني إلا حدوث ثورة أخرى في بلدنا".

ثم أردف ذلك بحديث في قاعدة شيراز الجوية في 29 / 5 / 1982م تمرد فيه صراحة على البيان الذي أصدره الإمام (ره) ثم بث

سمومه فقال:

إذا ما انتهت الحرب، فأني سأقود الجبهة الداخلية بتلك القوة الفولاذية، وسأقف باسمكم وتعبيراً عن إرادتكم بوجه أي نقض وتجاوز للحريات!! والحقوق المشروعة للشعب الإيراني المستضعف. لا ترهبوني بالمحاكمة. فإن هذه المحاكمة ستكون ثورة في التأريخ الإيراني. بل هي محاكمة للأمة التي منحتني آراءها!! وفي 2 / 6 / 1981م أعلن المتحدث الرسمي للجنة الثلاثية التي شكلها الإمام (ره)، إن حديث بني صدر ومؤتمره الصحفي يمثل انتهاكاً صريحاً لبيان الإمام (ره) والدستور، قائلاً:

لقد توصلت اللجنة بأكثرية آرائها إلى تعريف الأمة بمن ينتهك القوانين وأن تبعث ملف أوراقه إلى الادعاء العام. ولا يسعنا هنا إلا أن نعلن لشعبنا الغيور وللأسف بأن رئيس الجمهورية بني صدر قد انتهك المواد العشرة التي تضمنها بيان الإمام(ره) إضافة لتجاوزه حدود الدستور خلال حديثه في قاعدة شيراز الجوية ومؤتمره الصحفي الذي نشرت الصحف وقائعه وإن إحدى أدلة عدم التزامه بالدستور هو امتناعه عن توقيع مشروع المجلس بشأن ملء الشواغر الوزارية في الوزارات.

وهنا انبرى بازركان ليبعث برسالة للإمام (ره) يعرب فيها عن دعمه المطلق لبني صدر. ومن جانبهم المنافقون أصدروا بياناً أعربوا فيه عن مساندتهم الشاملة لبني صدر داعين كافة الأمة لحماية بني صدر والوقوف بوجه النظام.

أما الإمام (ره) فقد أصدر مرسوماً عزل بموجبه بني صدر من القيادة العامة للقوات المسلحة ـ الذي قلده إياه.

(مرسوم)

على القيادة المشتركة لقوات جيش الجمهورية الإسلامية العمل بهذا المرسوم الذي يقضي بعزل بني صدر من القيادة العامة للقوات المسلحة.

روح الله الموسوي الخميني

10 / 6 / 1981م

وفي 17 / 6 / 1981م أصدر المنافقون بياناً دعوا فيه الجماهير الى الصعودعلى سطوح المنازل واطلاق شعارات التكبير!!! احتجاجاً على بيان الإمام.

((تعالوا نصدع معاً بالتكبير احتجاجاً على الأساليب الوحشية التي تمارس ضد شعبنا المسلم (!!) وفي إطار دعمنا وإسنادنا للحريات الأساسية ورئيس الجمهورية الدكتور بني صدر)).

ولم يسمع حينها أي تكبير فلم يستجب حتى فرد واحد لتلك المهاترات وفي 17 / 6 / 1981م تقدم 120 ممثلاً لمجلس الشورى الإسلامي باقتراح مشروع (عدم الكفاءة السياسية لبني صدر).

وفي 19 / 6 / 1982م. حيث تقام شعائر صلاة الجمعة العبادية السياسية بإمامة السيد الخامنئي، استقبلته جموع الموحدين بالصلوات وهي تهتف للامام الخميني (محطم الأصنام، محطم الأصنام، حطم هذا الصنم الجديد).

فابتدأ سماحته خطبة الصلاة مشيراً لبني صدر قائلاً:

ليس لهذا الفرد أية اهمية، إننا نواجه تياراً لا افراداً. نعم إن ذنبه

عظيم كونه يمثل زعامة هذا التيار. وكما قال الإمام فإن الهزيمة كانت من نصيب جميع هذا التيار، لا فرد معين بذاته.

أن قضية بني صدر واضحة جداً لشعبنا، وإن ثورتنا إنما انبثقت على أساس مباني الإسلام، وإن كل حرمة وقدسية إنما يكتسبها الأفراد على أساس الإسلام لا لأشخاصهم. إن هؤلاء الأفراد لا يروق لهم الإسلام الذي قدم آلاف الشباب على مذبح الشهادة، لا يرغبون بتطبيق الإسلام والقرآن في هذا البلد.

إن أكبر جريمة ارتكبها نظام الشاه الطاغوتي هي احتكاره لكافة السلطات، فقد كان الشاه هو السلطة التشريعية، التنفيذية والقضائية، وهو القائد العام للقوات المسلحة.

وقد أمر الإمام (ره) فور انتصار الثورة الإسلامية بتدوين دستور البلاد على ضوء مبادئ الإسلام. وقد تسلم بني صدر بعد فوزه في انتخابات رئاسة الجمهورية بعض المناصب المؤقته، فقد أصبح رئيساً للسلطة التنفيذية، رئيساً لمجلس قيادة الثورة، رئيساً مؤقتاً للسلطة التشريعية، والقائد العام للقوات المسلحة، وحين استتب الأمن والنظام وتشكلت المؤسسات القانونية لم يكن مستعداً لأن يعيد بعض المناصب لاصحابها.

كان بني صدر يتطلع لأن يكون المجلس والدولة في قبضته، وحيث كان ذلك خلاف الدستور ولم يكن المجلس ولا الدولة مستعدة للانضواء تحت قيادته، عرضهما لطعنه وهجماته، ولم يسلم منه الجهاز القضائي الذي صب عليه جام غضبه.

لقد هدف بني صدر من خلال إرساله برقية إلى أحد المحكومين واشاعته لقضية التعذيب، وانتهاكه لحرمه الأجهزة القضائية أن يعيد

البلاد رغم الدماء التي قدمتها من أجل الثورة الإسلامية إلى عصر السلاطين والملوك.

كانت كافة السلطات بيد الشاه آنذاك واليوم ينبغي أن تكون بيده! لقد اختص بني صدر نفسه بصلاحيات لا تعد ولا تحصى من خلال قدراته القانونية في مجلس قيادة الثورة، وستقدم كافة الوثائق والأدلة بهذا الخصوص ليطلع عليها الشعب فيقف على مدى دكتاتورية هذا الفرد.

ولم يكن هناك من مسوغ لمهاجمته للدولة والمجلس والقضاء سوى أنها لم توضع تحت تصرفه، وليس هناك منطق يقر بجعلها تحت تصرفه.

مبرراً مهاجمته للدولة تحت ذريعة عدم استقرار أوضاع البلاد، الضعف الاقتصادي، انخفاض الأرصدة من العملات الصعبة. والحال أن شخص بني صدر هو المسؤول الأول عن تلك الأمور. أن رجائي لم يشكل حكومته إلا قبل سبعة عشر يوماً من بداية الحرب.

والحق أن بني صدر وبطانته قبل تشكيل الدولة الجديدة هم المسؤولون المباشرون عن كافة أمور البلاد.

لقد أسندت وزارة الاقتصاد لبني صدر لسنة كاملة، فإن كانت الأوضاع الاقتصادية متردية فالمقصر نفس بني صدر لا غيره.

لقد تسلمت وزارة الاقتصاد سنة كاملة فلماذا هذه الأزمة التي تعصف به؟

لم هذا التردي في السيولة النقدية والحال قد تزعم أحد مقربيك رئاسة البنك المركزي لاكثر من عام كامل؟

لقد أصبحت القائد العام للقوات المسلحة لسبعة أشهر قبل انطلاق

شرارة الحرب فلم لم تتمكن قواتنا المسلحة من الصمود والمقاومة حين شروع الحرب؟ لم لم تقم ببناء الجيش؟

لم لم تدرب القوات؟ من كان لهذه القوات غيرك؟

لم تحمل الآخرين أخطاءك وجرائمك؟

إن بني صدر حين كان يسأل لماذا لم تنظم الجيش؟ كان يجيب لأنه كان هناك من يتدخل في شؤون الجيش، ولم يكن يقصد سوى محاكم الثورة في الجيش التي ألقت القبض على الأفراد المتهمين بالسعي للانقلاب، في حين كان يتوقع بني صدر خلاصهم وإطلاق سراحهم إذا ما قاد الجيش محاولته الانقلابية. فما وظيفة ذلك الجهاز لو تخلى عن مسؤوليته في مطاردة العناصر المشبوهة وتقديمها للمحاكمة.

أفلا يعترض الضباط والجنود الشجعان على ذلك؟ أمن العدل أن لا يكون هناك فارق بين الأفراد الذين يستبسلون في الجبهات دفاعاً عن البلاد وأولئك الذين يتآمرون على الجمهورية الإسلامية؟!.

إن بني صدر كان ينظر للمحسن والمسيء في الجيش بعين واحدة وهذا خطأ فاحش. وهنا أود أن أسأل بني صدر، لقد أصبحت قائداً للقوات المسلحة في كانون عام 1980م فماذا فعلت؟ كيف انعقدت نطفة الانقلاب في صفوف الجيش في الخامس عشر من كانون؟ لم لم تكن قبل ذلك التأريخ؟ لم بدأ التخطيط لها حين تزعمت الجيش؟ قطعاً أنت المسؤول.

القضية الأخرى التي كان يصرح بها الإمام (ره) هي أن جميع العناصر والفئات التي لا تعتقد بالإسلام وأحكامه وهبّت لمعاداة الثورة كانت منضوية تحت لواء بني صدر.

الجبهة الوطنية التي أثبتت الوثائق ارتباط زعمائها عن طريق بعض

الوسائط كعلى أميني بأمريكا لبضع أيام قبل انتصار الثورة هي الأخرى التفت حول بني صدر. حزب رنجبران ذو الأفكار الماركسية والماوية يتحالف هو الآخر مع تنظيم العمال تحت راية بني صدر أيضاً. ولنا أن نتساءل ما هي النقاط المشتركة بين هذه الفئات التي جعلتها تنصهر في بوتقة واحدة؟

إن هذا لا يعني إلا وجود تيار أخذ على عاتقه حشد جميع الطاقات بهدف الوقوف بوجه حاكمية الإسلام، ولم يكن بني صدر إلا قمة ذلك التيار، الأمر الذي جعل جميع الفئات تتمحور حوله.

لقد تاجر بني صدر بماء وجه الجمهورية الإسلامية وما مقابلاته ومؤتمراته الصحفية إلا دليلاً دامغاً على ذلك.

لقد صرح بكل وقاحة أن الامه لم تعد تمارس حضورها في الساحة، وهناك ما يخجل البيان عن طرحه سأوكله إلى المجلس وأتعرض له هناك. إن بني صدر لم يقف على عمق الإمام (ره) والإسلام ولا يشعر بأي التزام نحوهما ولهذا ينسب نظامنا الإسلامي للتعذيب، والحال سارعت منظمة الصليب الأحمر الدولي لتفنيد مزاعمه الواهية، أي إسلام هذا الذي يتحدث عنه بني صدر ولا يتورع عن انتهاك قدسيته وحرمته؟ أني لاقسم بالله إنه لا يكن للثورة إلا العداء والبغض.

إنه لا ينفك عن التشدق بالإسلام، ولكن أي إسلام هذا الذي قصده بني صدر أهو إسلام المستضعفين، أم الإسلام الأمريكي؟

لقد كظمنا الغيظ ولم نكن نتعرض له أبداً، في حين كان يبعث الرسائل التي شبه فيها مظلوميته بمظلومية الحسين (ع).

وقد أجبته بأن هذا خطأ فاحش. لقد وقف الحسين بوجه يزيد

لكنك تقف أمام الإسلام، إنك تقف بوجه الثورة الوحيدة التي أفرزتها دماء آلاف الشهداء. الحق أن تشبه نفسك بعبيد الله بن زياد. حين حاصرته قوات المختار ومن خلفها الأمة.

من جانب آخر واثر التقدم بمشروع عدم الكفاءة السياسية لبني صدر بغية عزله، نزلت زمر المنافقين إلى شوارع طهران لتهاجم فصائل حزب الله وقوات الحرس. أما ممثلو الجناح الوطني وحزب نهضت أزادي فقد قاطعوا جلسة المجلس.

ثم تحدث السيد القائد في المجلس بصفته موافقاً على ذلك المشروع فقال:

يسرني ان اعلن رأيي بعدم تمتع بني صدر بالكفاءة السياسية التي تؤهله لتسلم منصب رئاسة الجمهورية..ومما يدعو للدهشة ما صرح به بعض الأعضاء المعارضين لهذا المشروع من ان القضية ليست اكثر من عداء شخصي او حزبي، وهذا لا ينسجم والواقع قط.إن القضية ليست خلافاً شخصياً او حزبياً بل هي وظيفة شرعية وتلبية لإرادة الأمة. فلو لا قلقنا وخشيتنا على الإسلام، والثورة، لما هان علينا تحمل بني صدر رغم عيوبه، ولولا المؤاخذة الالهية لما كنا مستعدين لسماع التهم الموجهة إلينا بالتنافس لاحتكار السلطة وسائر الكلمات النابية...

لم يكن هناك من دعمه ووقف إلى جانبه أكثر من الإمام (ره) إلا انه ويعد ان صبر وفي العين قذى وفي الحلق شجى حين راى تجسد الكفر والنفاق في شخص بني صدر جرده من ذلك الدعم معتبراً ذلك من تكليفه الشرعي...

ثم عرّج سماحته على الحوار الذي أجرته مجلة (لوماتن) مع بني صدر قائلاً:

لقد قال بني صدر ليس للإمام اطلاع مباشر على الحقائق. ثم صرح لصحيفة ميدليست قائلاً، *لقد كانت هناك بعض الرؤى والافاق سابقاً (يعني على عهد الشاه) إلا أنها انعدمت هذه الأيام..*

كان من بين الأدلة الأخرى لعدم كفاءته إخلاله بالأمن والنظام، ودعواته، المكررة للجماهير بالوقوف بوجه النظام، ناهيك عن اشتماله على بعض الرذائل كالغرور والتكبر والعجب وحب الرئاسة.

وبعد التصويت على المشروع صودق بـ178 رأي موافق، ورأي واحد مخالف، فساد الفرح والسرور كافة فصائل حزب الله، وأثر ذلك أصدر الإمام (ره) في 22 / 6 / 1981م مرسوماً يقضي بعزله.

نص المرسوم الذي أصدره الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فاني اعزل ابو الحسن بني صدر من منصب رئاسة الجمهورية استناداً لراي الأكثرية الساحقة لممثلي مجلس الشورى الإسلامي المحترمين بشأن عدم كفاءته السياسية للتصدي لمنصب رئاسة الجمهورية.

روح الله الموسوي الخميني

22 / 6 / 1981م

محاولة اغتيال السيد الخامنئي

وتفجير مقر الحزب الجمهوري الإسلامي

أعلن المنافقون تمردهم المسلح إثر عزل بني صدر الذي لاذ بأحد أوكارهم ثم هرب برفقة زعيمهم مسعود رجوي ليرتمي في أحضان

الغرب.

وقد تمكنت طلائع حزب الله من النزول الى الشوارع واستئصال فصائل النفاق والحركات الماركسية اليسارية المسلحة وأعادت الأمن والهدوء ثانية إلى البلاد.

إلا إنهم وفي محاولات جبانة يائسة لجأوا لاقذر عمليات إرهابية تستهدف اغتيال كبار الشخصيات التي لعبت دوراً مشرقاً في ترسيخها لدعائم الثورة والإسلام ووقوفها بوجه الانحراف والفساد وفي مقدمتهم سماحة السيد القائد- ثأراً لما لحق بهم من خزي وعار ـ الذي كان يتحدث في مسجد أبي ذر في طهران 27 / 6 / 1981م. حيث تعرضت له أيديهم الآثمة فجرح جروحاً بليغة خضع أثرها للعلاج الخاص، وبقيت يده اليمنى معاقة حتى بعد خروجه من المستشفى التي تلقى فيها العلاج أربعة و عشرين يوماً لينال شرف معاقي الثورة الإسلامية.

من جانبه أصدر الإمام (ره) بياناً بتلك المناسبة الأليمة جاء فيه:

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الخامنئي دامت إفاضته، أما بعد فالحمد لله الذي جعل أعداء الإسلام من الحمقى، وله الحمد أن قدم لكل عمل عملوه فجعله هباءً منثوراً ولم تزدد الأمة إثر تلك المخططات والمؤامرات إلا تماسكاً وصلابة فأصبح مصداقاً لقوله (لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر). إنهم إنما يزدادون خزياً وعاراً كلما نطقوا وكتبوا، وإن الأمة لتزداد اقتداراً وقوة كلما صعدوا عملياتهم الإرهابية. لقد كشفوا عن أنيابهم الكريهة وضحالة فكرهم وانحطاط أخلاقهم بمحاولتهم لاغتيالك مع انتمائك لسلالة آل الرسول، ولم ينقموا منك إلا خدماتك الجليلة للإسلام، والمسلمين، وتضحياتك

بالغالى والنفيس في جبهات القتال وخطاباتك الملحمية في الجمع والجماعات. إنهم لم يروموا باغتيالك سوى جرح مشاعر ملايين المسلمين المستضعفين في البلاد بل في كافة أنحاء العالم.

إنهم لم يطيقوا صبراً لسماع صرخات الحق التي أطلقتها في الجمعة والمجلس، إنهم إنما حاولوا اغتيال الصلاح، الفضيلة، العفة والتقوى. ان هذا العمل الجبان ليس فقط لم يحقق ما راموه من نشر للذعر والرعب والخوف فحسب بل شد صفوف الامة وعمق وحدتها.

والذي أود الإشارة إليه بشأن أعزائي الشباب الذين انطلت عليهم ألاعيب المنافقين الخونة ألم يئن الاوان لأن يعودوا لاحضان الإسلام، كما أوصي آباء وأمهات أولئك الفتية أن لا يجعلوا فلذات أكبادهم وقوداً لتلك النيران التي سجرها الاستكبار وعملاؤه الخونة المشبوهون في الداخل. وان يحذروهم من مغبة الانزلاق فيكونوا جسراً تمرر من خلاله جرائم هؤلاء الجناة.

إننا نفتخر أمام الله وبقيته أرواحنا فداه بأولئك الجنود الأوفياء الذين يذودون عن الإسلام ويقارعون الكفر في سوح الوغى وجبهات القتال في حين يقضون لياليهم خلفها سجداً وركعاً لله. سماحة السيد الخامنئي هنيئاً لك لباس الجندية في الجبهة ولباس العلماء خلفها ولا يشغلك سوى خدمة الإسلام والمسلمين. وهذا الشعب المظلوم سائلاً الله لك السلامة والموفقية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني: 28 / 6 / 1981م

لقد استغرق المنافقون تسعة أيام في التفكير للرد على تساؤلات السيد التي أثارها في صلاة الجمعة حتى كان الجواب تلك العملية

الجبانة رغم اصرارهم على حرية البيان والتعبير عن الرأي!!.

وقد تزامنت محاولة اغتيال السيد مع تفجير مقر الحزب الجمهوري الإسلامي الذي أودى بحياة السيد البهشتي. والذي اغتم الإمام (ره) لمظلوميته والتي انكشفت مباشرة للامة بعد شهادته. وقد تحدث السيد عن كيفية اطلاعه على تلك الحادثة الأليمة قائلاً:

كنت مشتاقاً لرؤية السيد البهشتي حين كنت راقداً في المستشفى فسألت ألم يأت السيد هنا؟ قيل جاء وانصرف حيث كنت في غيبوبة.

ثم تقاطر على الأخوة فيما بعد سوى السيد، فاعتقدت أن كثرة أعماله ووظائفه قد لا تسمح له.

لقد همس أحد الأطباء في الليلة الثانية في أذني قائلاً: هناك قضيه لابد أن تسمعها وهي أن انفجارا قد وقع في مقر الحزب. إلا اني لم أتفاعل مع ذلك الخبر بفعل جو الإغماء والغيبوبة ولم أكترث، إلى أن طلبت من بعض عمال المستشفى أن يأتوني بالصحف إلا إنهم امتنعوا، وذات يوم عادني الشيخ رفسنجاني والسيد أحمد الخميني ثم دخل الطبيب المعالج ليقول، لو سمحت أطلعهما على طلبك للمذياع والصحف، حيث ناشدتهم أن يجلبوا لي مذياعاً إلا إنهم رفضوا مبررين ذلك على أنه جهاز إلكتروني يؤثر على الأجهزة التي ربطوها على قلبي ورئتي، والحال إنهم أتوا الليلة الأولى. بمذياع فسمعت حينها بيانه، ذات يوم بعثت أحدهم ليشتري صحيفة إلا أنه ذهب ولم يعد، فغضبت جداً، فأرسلت الآخر ليعود قائلاً لا توجد هنا صحيفة. قلت لابد أن تذهب ولا ترجع إلا ومعك صحيفة ، وهذا الآخر لم يعد أيضاً. ثم أصررت على موظفي المستشفى وإذا بالشيخ رفسنجاني قد جاء، فكلمه الطبيب قائلاً: إن السيد مازال يصر على الصحيفة، والمذياع

فماذا ترى؟

فالتفت إلي الشيخ وقال: (ما حاجتك للمذياع والصحيفة؟) قلت: لم أسمع أي خبر، وأنا هنا أئن من الوحدة.

قال: أوتعتقد أن هناك أخبارا سارة لتزعج نفسك في عدم سماعها على أنك هنا؟

قلت: وما الضير؟

قال: هل اطلعت على نبأ تفجير مقر الحزب؟

وهنا تذكرت ما همس به الطبيب، فقلت: تفجير الحزب؟ ماذا حدث؟

قلت: ماذا بشأن السيد البهشتي؟

قال: لقد جرح. فانهمرت دموعي تلقائياً، ثم قلت: ما مدى خطورة الجرح؟ هل هو مثل حالتي أم أفضل أم أسوأ؟ قال: تقريباً هكذا. فأوصيته بتجنيد كافة الطاقات ليتماثل للشفاء.

ثم قلت: أين هو الآن؟ قال: في المستشفى الفلاني، ثم غادرني وانصرف ومعه السيد أحمد، بعد ان جعلني في حالة من القلق والاضطراب التي لا أحسد عليها.

ثم اعتقدت بإنهما أخفيا على بعض الأمور، فسألت أحد الأشخاص في المستشفى، فأخبرني الحقيقة على أنه استشهد في اليوم الأول للحادثة.

ثم اطلعت على تفاصيل الحادثة وقد كانت ضربة موجعة تحملتها بمرارة.

لشخصية الشهيد البهشتي بعدان، أحدهما يتمثل في شخصيته المعروفة والآخر عواطفه الجياشة وأحاسيسه المرهفة وطبعه الهادئ

البعيد عن كل عنف وصلابة. لم يكن ليغضب ولا يغضب عبثاً. لم يكن فحاشاً ولا بذيئاً، بل كان حليماً واسع الصدر.

كانت هذه القضية من الدروس والعبر التي شهدتها الثورة الاسلامية اوائل انبثاقها لتغني بها الامة، والتي احالتها العناية الالهية، الوعي واليقظة والقيادة الربانية الحكيمة للامام (ره) وصلابة تلامذته المخلصين والحضور الفاعل لامة حزب الله في الساحة الى نصر ساحق للنظام الاسلامي المقدس وهزيمة منكرة لكافة اعداء الاسلام.

بعد حادثة السابع والعشرين من حزيران 1981م واستشهاد السيد البهشتي والعناصر الوفية للإمام (ره). انتخب الشهيد رجائي لرئاسة الجمهورية بعد فوزه بالأكثرية الساحقة، ليختار رفيق دربه الدكتور باهنر رئسياً لوزرائه ويقدمه لمجلس الشورى الإسلامي الذي منحه الثقة فنصب وزراءه فباشرا أعمالهما ووظائفهما معاً.

إلا أن الأيدي الأثيمة للمنافقين عمي البصائر والملطخة بدماء الأبرياء، امتدت هذه المرة لتزرع قنابلها الجبانة في مقر رئاسة الجمهورية في 29 / 8 / 1981م، والتي اسفرت عن شهادة رجائي وعضيده الدكتور باهنر، ظانين بإنهم سينالون من صمود الثورة الإسلامية وشموخها، في حين تعرض الإمام (ره) لتلك الحادثة الأليمة قائلاً: إن الاستشهاد هو السبيل الذي سيبلغ بالامة والثورة ذروة الوعي والقوة.

التصدي لرئاسة الجمهورية

ما أن خرج السيد القائد من المستشفى حتى أصر عليه أنصار الإمام (ره) بالترشح لمنصب رئاسة الجمهورية. واعتبروه واجبا شرعيا ،

وعلى هذا الأساس وافق السيد على الاستجابة للتقدم الى تلك المسؤولية .

لقد اعتبرت الأمة بالتجربة المريرة التي خاضها بني صدر كرئيس للجمهورية وما تلتها من حوادث صعبة من قبيل انفجار مقر الحزب الجمهوري الإسلامي ومقر رئاسة الجمهورية. لتهب عن بكرة أبيها في 4 / 10 / 1981م، وتدلي بأصواتها لسماحة القائد، وقد بلغ عدد الناخبين الذي أدلوا بأصواتهم 16/846/996/ ناخباً، وقد حصل السيد على 16،007،972. صوتاً، أي فاز بنسبة 95،1٪ من الأصوات وهي أكبر نسبة يحصل عليها رئيس الجمهورية خلال ثلاث دورات من الانتخابات و قد تجسدت ارادة الامة و عزمها على مواصلة الثورة الاسلامية والوفاء لامامها من خلال انتخابها لسماحة السيد الخامنئي. وقد نفذ الإمام (ره) حكم رئاسته في السابع من الشهر العاشر المصادف ليوم عيد الفطر المبارك.

نص الحكم الذي أصدره الإمام (ره)

بسم الله الرحمن الرحيم

(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها)

إن جريمة المنافقين الخونة وإن طالت رئيس الجمهورية هذا الفرد المؤمن الخدوم الذي اثكلت به مسيرتها بهدف عرقلة مسيرة الأمة وثنيها عن أهدافها وطموحاتها ظناً منهم بانهم سيمهدون السبيل أمام القوى العظمى المتغطرسة و يحولوا دون مواكبة هذا الشعب لثورته و تراجعه عن مباديء الاسلام. إلا أن الحضور الواسع للجماهير في الانتخابات كان قد افشل كل تلك المؤامرات ليحيل أحلامهم يأساً

وقنوطاً.

لقد سعت أمريكا وعملاؤها الإرهابيون عبر وسائلهم الدعائية المغرضة لتصوير الأمة و قواتها المسلمة على أنها ابتعدت عن إسلامها وثورتها قابعين في قصورهم البيضاء الخاوية متغافلين عن عمق الرابطة التي تسود بين الأمة ومسؤوليها، حيث لا يهدفون إلا لمحو الإسلام وإعادة هيمنتهم الاستعمارية على البلاد الإسلامية، أو الاتيان بحكومة عميلة تمهد السبيل أمام عبثهم بمقدرات الأمة بكافة شرائحها. الانتصارات الباهرة التي يسطرها أبطال الإسلام في جبهات جنوب البلاد وغربها، الحضور الدائم للأمة في مسرح الأحداث سيما الحضور الواسع في الانتخابات الرئاسية، اجتثاث جذور الغدر والخيانة والنفاق، إقصاء الفصائل العميلة لأمريكا، كل ذلك ساهم في إفشال مخططات الاستكبار وقضى على طموحاته التوسعية.

لقد منّ الله علينا بأن هدى الأمة لتختار رئيساً للجمهورية، فرداً متديناً، مجاهداً عالماً بالدين والسياسة، سيتمكن بحسن تدبيره وتعاضد السلطات الثلاثة ودعم وإسناد الأمة أن يتخطى جميع الصعاب ويفتح الباب على مصراعيه أمام تنفيذ وأجراء الأحكام الإسلامية المقدسة و بسطها في كافة ربوع البلاد.

ومن جانبي وأتباعاً لآراء الأمة وعلمي بشخصية هذا العالم الفاضل سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد على الخامنئي - أيده الله تعالى - فأني أعلن تنفيذي. لآراء الأمة وأقرّه رئيساً لجمهورية إيران الإسلامية.

وإن هذا التنفيذ باقٍ ما دام متمسكاً بالإسلام المحمدي والقرآن

وخادماً للشعب الإيراني المستضعف (اشداء على الكفار رحماء بينهم) ولم ينحرف عن الطريق الإسلامي القويم ولن ينحرف إن شاء الله.

وهنا يتوجب على رئيس الجمهورية أن يوظف كافة إمكاناته ويستفيد من ذوي الخبرة والاختصاص وينسق مع سائر السلطات لمواجهة أبواق الداعية الاستكبارية التي تحاول المساس بمبادئ الإسلام والثورة الإسلامية ولاتتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم واقذر الاساليب لمهاجمة المؤسسات الاسلامية المقدسة بمافيها المحاكم والقضاء ظانة بانها ستتمكن من زعزعة اركان النظام الاسلامي المقدس.

وليعلم رئيس الجمهورية وسائر مسؤولي الحكومة الإسلامية بأن هذه الأمة المضحية هي ولية نعمة الجميع، والتي أطاحت بأعتى طواغيت العالم لتخرج أبطالها من السجون وتعيدهم من المنفى وتمنحهم الحرية التي غيبها عنهم المستكبرون، من خلال ما قدمته من دماء زاكية لنصرة الثورة. ومازالت دائمة الحضور مساندة لجيشها وحرسها الثوري وسائر القوات المسلحة والمجلس والقضاء، ولم تتمكن الثورة من إخماد فتن المنافقين وإفشال مخططات المستكبرين وطرد حزب الشيطان واستبداله بحزب الرحمن إلا من خلال التضحيات الجسيمة والمجاهدة العظيمة لهذا الشعب النبيل، والذي أدلى بآرائه أخيراً لصالح رئيس الجمهورية.

ولا شك أنه وبالاتكال على الله سيبقى وفياً لثورته، ويحافظ عليها من طمع الطامعين وكيد المستكبرين. وعلى الجميع أن يسعى لآداء حق هذا الشعب المجاهد، وليعلم القاصي والداني بأن هذه الجمهورية محفوفة برعاية الله وعنايته ما دمنا ساعين لخدمة الإسلام والمسلمين.

وفي الختام أسأله سبحانه النصر المؤزر للإسلام والمسلمين إنه

سميع مجيب..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

من جانبه القى السيد خلال تلك المراسم كلمة مقتضبة أشار فيها إلى عزمه على تعهده بالبقاء جندياً أميناً لمبادئ الإسلام والثورة، وقد مارس ذلك الإلتزام عملياً حتى نال رضى الله والإمام والأمة. قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الأرواح الطاهرة لجميع شهداء الإسلام والثورة الإسلامية الإيرانية، السلام على إمام الأمة، السلام على الشعب الإيراني المسلم الذي احبط بحضوره الواسع في انتخابات الرابع من شهر تشرين كافة مؤامرات الإمبريالية التي مارستها الإدارة الأمريكية والصهيونية العالمية وأبواق الدعاية الاستكبارية بهدف زعزعة الثورة الإسلامية والإجهاز على الحكومة الإسلامية.

لقد استطاعت الأمة أن تشد أنظار العالم نحو صمودها ووعيها رغم الفتن التي تعصف بها من الداخل والخارج، وقد تجلى البعد الالهي لهذه الثورة في الحضور المليوني للجماهير التي بلغ عدد ناخبيها سبعة عشر مليونا: ﴿***لو انفقت ما في الأرض جميعاً ما الفت بينهم...***﴾.

وإن هذه الأمة لجديرة بكل اعتزاز وتقدير، ولا يسعني هنا إلا أن أذكر بأنها لم تدل بصوتها لفرد بقدر ما صوتت على خط أصيل يستهدف تطبيق أحكام الإسلام ولا يروم إلا خدمة المستضعفين والمحرومين.

وبدوري وكرد للجميل الذي أبدته هذه الامة معبرة من خلالها عن

حبها وثقتها بمسيرتها سأساهم بكل ما أوتيت من قوة لتحكيم دعائم الثورة التي صنعتها الأمة بدماء وتضحيات أبنائها الأعزاء أسوة مع سائر المسؤولين الذين يسعون جاهدين لاحقاق الحق وإبطال الباطل والفساد وساضحي باخر قطرة من دمي بغية تحقيق اهداف الاسلام العظيم ﴿*ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا*﴾.

والآن وحيث منحتني الأمه صوتها، يسرني أن أعلن أولاً: بأني سأحذو حذو الشهيد رجائي في التعامل بمنتهى العطف والرأفة بعيداً عن الانفعال والتشنج وأن سبيل العودة للإسلام وخدمة الأمة مفتوح على مصراعيه أمام أولئك الذين انشقوا عن شعبهم ووطنهم ليرسموا مستقبلهم ويتخلوا عن تلك الفئات المنحرفة التي عبثت بأفكارهم وعواطفهم، فإن فعلوا فهو الرشد بعينه وسوف يحظون بالعزة والمحبة وإلا فهي لعنة الله ورسله والناس الدائمة ﴿*ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة*﴾.

ثانياً: لقد كان بلدنا ولسنوات عده مسرحاً للغزو الفكري، الثقافي، الاقتصادي والسياسي، الذي مارسته القوى العظمى فقد عمل الاستكبار العالمي على نهب ثروات الأمة وتعريضها لأبشع أنواع الظلم والاضطهاد، وما ترومه الأمة اليوم هو قطع الأيادي الاستعمارية وانتهاج السياسة اللاشرقية واللاغربية من خلال طرح تجربة ثورتنا الاسلامية الفريدة وأني لاعاهد القائد والأمة على مواصلة هذه المسيرة بكل صمود وشجاعة واثقاً بأن النصر النهائي سيكون حليفنا بإذن الله وذلك لأن ثورتنا ثورة المستضعفين والمحرومين ووعد الله الحق ﴿*ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين*﴾.

ثالثاً: آمل بعد الاتكال على الله وما سأبذله من جهود و محاولات أن تكون دورتي الرئاسية فاتحة خير لاجتثاث جذور الفقر والتخلف وخدمة هذا الشعب النجيب سائلاً الباري أن يأخذ بيدي لانجاز وظائفي على أحسن ما يرام.

ومستلهما العون من الروح القدسية لرسول الله وأهل بيته المعصومين والأنفاس القدسية للشهداء والصديقين والمقربين الذين أفنوا أعمارهم الشريفة في إبلاغ أحكام الدين وبسط العدل والقسط.

وفي الختام اقدم جزيل الشكر والامتنان لإمامنا العظيم على ما أولاني من عناية وشملني به من عطف ومحبة، كما أشكر للامة هذه الثقة العظيمة التي حفتني بها بصفتي خادمها وأمينها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

واختارالسيد القائد أبان رئاسته للجمهورية المهندس (مير حسين الموسوي رئيساً للوزراء).

لقد اقترنت الدورة الرئاسية الأولى للسيد بالحرب المفروضة والمحاصرة الاقتصادية والتي تتطلب جهوداً مضنية في إعادة تنظيم المؤسسات الحكومية والوقوف بوجه العناصر المعادية للنظام كالمنافقين والليبراليين في الجبهة الداخلية، أما على الصعيد الخارجي فإن على سماحته أن ينهض بعدة أمور من قبيل التعريف بمبادئ وأهداف الثورة الإسلامية، والوقوف بوجه الاستكبار العالمي وعلى رأسه الإدارة الأمريكية والصهيونية العالمية إلى جانب دعم الحركات التحررية ومساندة المظلومين والمستضعفين و قد بذل قصارى جهده لتحقيق ما كان ينبغي القيام به دون الشعور بأدنى كسل او تعب رغم معاناته البدنية و ما ألمّ به اثر حادثة الاغتيال.

ولم يفتقر سماحته للخطط والبرامج التي أظهرت عزة الإسلام وعظمة الجمهورية الإسلامية ومواقفها الصلبة في الداخل والخارج، ويتكلم السيد عن مذكراته بشأن التنسيق الذي تم بين الأجهزة والمؤسسات الحكومية فيقول:

لا أنسى وبعد مرور مدة قليلة على ممارستي لمسؤوليتي الرئاسية والتي جعلتني أقوم بجهود ومحاولات كبيرة رغم الضعف الذي ألم بي اثر تلك الحادثة، أنه زار بعض رؤساء الدول إيران، وكان أحدهم قد قدم إيران أوائل تشكيل الحكومة الإسلامية فقال: أني لاشعر لأول مرة بأن لبلدكم رئيساً للجمهورية وحكومة ووزراء وأن هناك تنسيقاً بين أجهزة الدولة، ولم أشاهد صوراً للفوضى والاضطراب. والحال لم يكن مرّ على ممارستنا لمسؤوليتنا سوى سبعة أشهر، حيث وفقنا الله آنذاك لأن نعيد تنظيم المؤسسات والأفراد وقد أخذنا التدابير اللازمة بغية الحيلولة دون تداخل المؤسسات وتدخلها في أعمال بعضها البعض الآخر، وأن تعمل في إطار وظائفها المحددة في القانون.

ومن الأمور التي عمل عليها السيد القائد آنذاك تقديم العون لمسؤولي البلاد في حل المعضلات ، والحضور في كل الساحات ، اضافة الى العمل على ازالة الخلافات التي كانت تطرأ بين المسؤولين سيما ما يتعلق منها بالقضايا الثقافية.

أما بشأن السياسة الخارجية والتي رافقتها ممارسات وانشطة واسعة، فقد كان له أكثر من 185 اجتماعاً مع مختلف الشخصيات السياسية والممثليات الدبلوماسية. وقد بعث حوالى 1300 رسالة وبرقية إلى مختلف الزعماء والرؤساء.

أما على الصعيد الثقافي ونشاط المجلس الأعلى للثورة الثقافية

الذي تشكل بأمر من الإمام (ره)، فقد تمكن سماحته من عقد إحدى وثلاثين جلسة جرت خلالها دراسة كافة القضايا الحيوية المتعلقة بثقافة البلاد وتعيين السياسة العامة للبلاد وإيجاد التنسيق التام في الداخل من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا الخصوص. أما بشأن القضايا الاقتصادية فقد قال سماحته: لقد استغرقت الجلسات المختصة بالمجلس الاقتصادي عام 1983 حدود تسعة أشهر، وقد توصلنا عام 1983 إلى ضرورة دعم الدولة بهدف مجابهة التوزيع غير العادل والغلاء الفاحش للمواد الاستهلاكية وعدم توفر السلع والبضائع. وربما أمكن القول أنه تم حل أكثر المعضلات الاقتصادية من خلال الجلسات المشتركة التي كان يحضرها بعض مسؤولي الدولة إلى جانب المتخصصين.

أما الجلسات المتعددة لمجلس الأمن القومي والتي بلغت 150 جلسة بهدف تنسيق عمل السلطات الثلاث وتعيين السياسة الداخلية للبلاد، كانت هي الأخرى من ضمن النشاطات التي مارسها السيد أبان دورته الرئاسية الأولى التي دامت أربع سنوات.

وفي عهده تم طرح خطة خمسية للبلاد منذ عام 1982م حيث كانت تعقد جلسات مجلس التخطيط لذلك في مكتبه وبحضوره وحضور بعض الوزراء وأصحاب الخبرة والاختصاص أيضاً ، فانعقدت ثمان جلسات تم خلالها استعراض كافة القضايا فيما يتعلق بالدين، الاقتصاد، الثقافة، السياسة، والتخطيط.

وفي فترة رئاسته تم التطرق لمختلف القضايا المتعلقة بالدفاع في المجلس الأعلى للدفاع الذي كان يرأسه خلال 52 جلسة، ولا تخفى خطورة القضايا التي كانت تطرح على جدول الأعمال، حيث كان

أعضاء المجلس من كبار مسؤولي الدولة من قبيل: ممثل الإمام، رئيس الوزراء، قادة الحرس والجيش، الوزراء وبعض الأفراد الذين كانوا يعنون باتخاذ بعض القرارات.

الوظيفة الأخيرة لرئيس الجمهورية، حضور جلسات مجلس الوزراء لحل مشاكل الدولة. وعادة ما يكون لمجلس الوزراء جلستان أسبوعياً، إلا أنه كان يحضر مرة في كل شهر، وأحياناً أكثر أو أقل والمعدل على مدار السنة مرة كل شهر، طبعاً لم تكن جلسات اعتيادية بقدر ما كانت تعقد بشأن القضايا ذات الأهمية والمرتبطة بسياسة البلد، من قبيل قضية توزيع السلع والبضائع، اعداد مسودة مشروع القانون الذي ينبغي تقديمه للمجلس من أجل المصادقة عليه، الاسلوب النموذجي للاستهلاك ، العملة، العجز والتضخم الذي يصيب الميزانية، حضور الأمة ومشاركتها في صنع واتخاذ القرارات. سيما بعد تأكيد الإمام (ره) على هذه المسألة واصداره بياناً بذلك في 11 شباط إضافة لتأكيده على ذلك خلال اجتماعه بمجلس الوزراء عام 1984م. الصناعة، الإنتاج والصادرات والواردات، قضايا البنك المركزي، الصادرات النفطية وتوفير منتجاتها، الطاقة الذرية، الهجرة والنزوح، قطاع الزراعة وما شاكل ذلك... كانت هذه اهم القضايا التي كان يطالب بها السيد رئيس الوزراء والمجلس الوزاري باعدادها مسبقا ومناقشتها في تلك الجلسات. وقد بلغت تلك الجلسات التي جرى فيها بحث تلك الأمور خلال الأربع سنوات حدود 45، جلسة.

الدورة الرئاسية الثانية

لقد أقيمت انتخابات الدورة الرئاسية الرابعة في شهر تموز عام 1985م، وقد رشح السيد بأمر من الإمام (ره) أيضاً ، رافضا منه فكرة اعراضه عن ذلك ، واعتبره واجبا عينيا عليه ، ولذا ترشح للمرة الثانية الى تلك الانتخابات.. وبالنظر لتخفيف الدعاية الانتخابية ومقتضيات الزمان آنذاك التي جعلت الامة لا تستشعر ضرورة قصوي في الحضور والمشاركة فقد بلغ عدد الناخبين 14،244،630، ناخباً نال منها سماحته 12،203،870، صوتاً أي بنسبة 85،67٪، ثم أنفذ الإمام (ره) تلك الانتخابات ليمارس السيد رئاسته للسلطة التنفيذية لأربع سنوات:

أن إحدى الفصول المهمة في تاريخ هذه الدورة هو حضور سماحته الجلسة الثانية والأربعين لجلسات منظمة الأمم المتحدة أواخر آب عام 1987م.

فقد القى سماحته خطاباً تاريخياً استعرض فيه مواقف الجمهورية الإسلامية حيال أمريكا وسائر قوى الاستكبار العالمي، والذي ذكر الأمة بتلك الكلمة التي القاها هناك الشهيد محمد على رجائي رئيس الجمهورية السابق. وأن أدنى مقارنة بين هذا الخطاب وسائر الخطابات التي كان يلقيها الرؤوساء الإيرانيين هناك، لتكشف بوضح عن سمو روح السيد وطاعته المطلقة للإمام الخميني (ره).

فقد تناول سماحته الأفكار والعقائد الإسلامية معرجاً على خصائص الثورة الإسلامية ومواقفها الأصولية منتهياً بالحرب المفروضة والمؤامرات الأمريكية دون أن يعبأ بالاستكبار وتهديداته او وعوده وترغيباته.

وربما أمكن تصور الأجواء التي سادت المنظمة حين امتعض الممثل

الأمريكي والصهيوني من خطاب السيد القائد وغادرا الجلسة.

ويتحدث السيد عن بعض مذكراته بهذا الشأن قائلاً:

لقد نقلت هذه الحادثة كراراً ومراراً، وهي أني هاجمت وأدنت جميع القوى الاستكبارية وعلى رأسها أمريكا وروسيا في إحدى الملتقيات الدولية والتي كانت حضرتها أكثر من مائة هيئة دبلوماسية ورئيس جمهورية وما أن أتممت كلمتي ورجعت حتى تقدم إلى أكثر من رئيس دولة ليقول: (الحق ما تفضلت به!).

أما أحد الرؤوساء والذي كان شاباً ثورياً قُتل فيما بعد، فقد جاءني ليشد على يدي ويقول: لقد أصبت كبد الحقيقة في كلمتك، ولكن لا تنظروا إلى دولتكم فقط والتي لا تخشى أمريكا، فكل من حضر هنا يخشى أمريكا ويخافها، ثم همس في أذني قائلاً:

(أنا الآخر أخاف من أمريكا).

والواقع أننا لا نرى من هيبة لتلك القوى الفارغة، فما تتشدق به من قدرات عسكرية ومالية وسياسية وفكرية لا تتناسب وتلك الهيبة الفارغة، التي تخوف بها من تشاء من البلدان. وقد جربت حظها العاثر لاكثر من إحدى عشرة سنة لتنال من ثورتنا الإسلامية العملاقة إلا أنها ارتطمت بجدار فولاذي هشم رأسها.

ولأهمية الكلمة وخطورتها وكونها تشكل منعطفا في السياسة الإسلامية ذكرناها مفصلاً في آخر الكتاب.

السفر الآخر لسماحة القائد كان الى كوريا الشمالية، وحسب ما صرح به السيد أحمد الخميني فإن الإمام (ره) كان يتابعه بشغف عبر وسائل الأعلام ثم أطلق عبارته المشهورة بأهلية السيد للزعامة أثر سماعه ورؤيته لتفاصيل جولة السيد هناك.

(إن الإمـام كـان يتـابع جـولة آية الله الخـامنئي لكوريـا من شـاشـة التلفاز وحين شاهد كيفية الاستقبـال الجماهيري لسماحته واستمع الى كلماته وحواراته صرح قائلا: (الحق أنه جدير بالقيادة) .

لقد كان الإمام (ره) يعشق السيد بما يتمتع به من مزايا وصفات، الأمر الذي جعله يخاطبه قائلاً: ***"إن القلق والاضطراب يهيمن على كلما سافرت إلى الخارج حتى تعود؛ فلا تكثر من الأسفار"*** .

لقد حققت لقاءات السيد الداخلية والخارجية سيما الدولية مكتسبات جمة للثورة الإسلامية من قبيل التعريف بالثورة الإسلامية و قيادتها السامية وقيمها المقدسة، شرعية مجابهة الحكومة الإسلامية للاستكبار العالمي، استعراض مواقف الجمهورية الإسلامية بشأن العديد من القضايا الدولية، شرح القضايا الداخلية ومواجهة الشبهات والشكوك التي تساور الأذهان، بث الأمل في قلوب المستضعفين والمحرومين، تجسيد القدوة الحية للمسلمين للاقتداء والتاسي بشخصية وخط الإمام(ره).

إلى جانب ذلك كان سماحته قد زار بعض البلدان كسوريا، ليبيا، باكستان، الهند، الصين، الجزائر، موزمبيق، انغولا، تنزانيا، زيمبابوي، يوغسلافيا، رومانيا وكوريا الشمالية.

وقد اشار سماحته إلى تلك الأسفار مستخلصاً بعض الدروس والعبر والتي تعرض لبعضها:

لقد زرت عدة بلدان ثورية في جنوب أفريقيا - خمسة أو ستة بلدان - واجتمعت مع زعمائها، ولمست عن كثب بيوتهم وقصورهم وطريقة معيشتهم و اسلوب تفكرهم.

وقد تحدثت معهم ساعات حتى خبرتهم و وقفت على اعماقهم،

توصلت من خلالها أنه لا يمكن توقع ما كنا نعتقد به، وحقيقه الأمر هي أن حركات عسكرية انقلابية منظمة قد أطاحت بالحكومات السابقة ثم حلت محلها دون أدنى تغيير، والقضية ليست أكثر من استبدال وجوه.

فسامورا ميشال يعيش في نفس القصر الذي كان يقيم فيه الحاكم البرتغالى في موزمبيق. كان رئيساً ثورياً قد قتل فيما بعد ..

وقد استقبلني في ذلك القصر الذي لم تتغير حتى مفروشاته ولذلك ابتدرني قائلا حين كنت اتطلع اليها: (هذا ما تبقي من مفروشات عصر الحاكم البرتغالى).

وقد تفاجئت بان الأسلوب السابق ما زال هو الحاكم، حقاً لم تكن حركة شعبية تلك التي أطاحت بالحكومة السابقة بل لا تشم منها أدنى رائحة لحضور الشعب في شؤون الدولة.

وحين دخلنا صالة الاستقبال طالعنا فردان عند بوابة الدخول كالذي نقراه في أساطير الملوك. وقد وقفا على جانبي الباب بثيابهم الخاصة بالخدمة ليعرضوا لنا مراسم الخضوع فما كان مني إلا أن أجبتهما بابتسامة عريضة، ثم دخل الصالة بنفس الطريقة و الأبهة التي كان عليها الحاكم البرتغالى.

وهذا ما شاهدته في سائر البلدان التي يصطلح عليها بالثورية، مثل ليبيا، الجزائر، موزمبيق، زيمبابوي، الصين و كوريا الشمالية ويمكنني الادعاء بقوة أنها لم تكن مصداقا للثورات والحكومات التي كنا نتصورها في أذهاننا، ولذلك فأنت تراهم يعيشون كالسلاطين حين الموت ولا من حضور للشعب الذي ليس له أي تدخل في القضايا المصيرية؛ حيث لم يكن له مثل هذا الدور منذ البداية في صنع الثورة.

فـالقـضـيـة هـي أن انقـلاباً قـد قـام به حـزب ثم تسلم السـلطة بعـد أن قضى على منافسيه.

النموذج الآخر:

إن ثورتنا انبثقت من الشعب. بالمعنى الواقعي للكلمة. والكل عاش هذه الحقيقه. والعلاقة التي تحكم حكومة الجمهورية الإسلامية بالأمة مما لا يمكن مقارنتها مع أي من الحكومات الأخرى. أن شعبية رئيس الجمهورية، الوزراء، وسائر مسؤولي الدولة لا يعني نزولهم إلى الشوارع والأسواق ليشتروا لوازمهم المنزلية من خبز و لحم بأنفسهم، فمن الطبيعي أن لا تسمح الامة من خلال حبها وتعلقها بهم بالقيام بتلك الأمور، حيث عليهم أن يستفيدوا من وقتهم في خدمة الأمة ورعاية مصالحها في كل آن من حياتهم. لقد سمعت بعض الأقوال التي يرددها المغرضون والذين يتربصون الدوائر بالثورة منذ انبثاقها ويحاولون النيل من شخصية مسؤولي الدولة، في أن الرئيس السويدي يركب دراجته ليشتري أغراضه المنزلية. فيا للسذاجة والحماقة! أن هذا الرئيس لا يمارس مسؤولياته، فهو يقضي أغلب أوقاته في لعب كرة القدم، أو مشاهدة الأفلام أو ممارسة سائر الهوايات.

لقد سافرت إلى بلد كان رئيسه يمارس الوظيفة التشريفية التي تقتصر على استقبال نظرائه فقط والمحور هو رئيس الوزراء، فقد استقبلني وانصرف ولم أره ثانية. وكان رئيس تلك الدولة قسيساً، فسألته: هل تزور الكنيسة؟ فأجاب: ليس لي وقت أذهب فيه للكنيسة، وربما أذهب مرة كل اسبوعين، ثم أضاف: أني أمارس الرياضة والعب كرة القدم (كان له فريق في كرة القدم). فسألت متعجباً: ألديك وقت؟!

لكنه كانً يقضي أكثر ساعاته في ممارسة الرياضة وصيد

الأسماك فلم تكن له أية مسؤولية، وهذا لا يعني شعبيته.

أن شعبيتنا تكمن في عدم وجود أية هوة وفارق بين مسئولينا وأفراد الأمة.

وهذه نعمة كبرى. فاليوم لا يشعر أي فرد بالفارق بينه وبين رئيس البلاد حين يلتقيه، فالأرستقراطية والأبهة الكاذبة التي تسود كافة الحكومات ـ على الأقل كما رأينا ـ لا وجود لها في جمهوريتنا الإسلامية.

والوزراء هم الآخرون جزء من هذا الشعب، فهم لا ينتمون لآية أسرة أرستقراطية، ولم يتم نصبهم إلا على أساس كفاءتهم وخبرتهم التي حصلوا عليها من الجامعة فإذا ما انتهت مدة مسؤليتهم عادوا لوظائفهم السابقة.

لقد رأيت قبل فترة ـ ربما سنتين ـ أن أحد الوزراء الذي ترك الوزارة قد أتى بأسرته إلى صلاة الجمعة بدراجته النارية، أي أن وضعه الاقتصادي لم يكن يؤهله لأن يركب سيارة (بيكان) (سيارة رخيصة الثمن يمكن أن يقتنيها أغلب الناس).

والحال أن أغلب الدول بما فيها دولتنا في عصر النظام السابق، يمارس فيها الوزراء وسائر المسؤولين حياتهم الاجتماعية كما كانوا عليها حين توليهم للمسؤولية. هذا ما شاهدناه فيما تبقى من سلالة الحكومة القاجارية التي كانت تعيش الترف والبذخ رغم انهيار حكومتهم واستبدالها بالحكومة الشاهنشاهية.

إن شعبنا اليوم على اطلاع دقيق بكافة مجريات الأحداث في أروقة الدولة سوى الأمور التي قد تؤدي إلى بعض المفاسد. وأن كل ما عندنا عندهم وقد كانت تأكيدات الإمام (ره) ووصاياه صريحة بهذا الشأن،

حيث كان يقول، أعملوا ما يمكنكم أن تطلعوا عليه الأمة. أن نظامنا نظام شعبي لا حزبي، شعبي تمثله جميع القطاعات والشرائح و ان رموزه و اركانه لينتمون الى ابعد المدن والقرى النائية من كل مناطق البلاد.

والجدير بالذكر أن السيد لم يكن ينفك عن التذكير بإسناد كل أبعاد القدسية والعظمة التي لاقاها في تلك البلدان إلى عظمة الإمام (ره) وصمود الشعب الإيراني وشموخه، فقد قال بهذا الشأن:

لم يكن هناك من يعتقد آنذاك بأن الأمة ستتحرك بكافة علمائها وشخصياتها وشرائحها لتلبي دعوات الإمام (ره) وتنهض خلفه حين كان يوجه خطاباته الحماسية آنذاك قبل انطلاقة الثورة والحق انه لم يكن بالامكان تصور حركة الامة وتلبيتها لدعوات ذلك الرجل (الامام).

وبالطبع، الإمام (ره) من جانبه كان موقناً بحركة الأمة خلف قيادته، وإن كان يكرر قوله بأنني إنما أعمل بتلكيفي سواء استجابت الأمة أم لم تستجب. والقانون الالهي ثابت *"من كان مع الله كان الله معه"*.

"من اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس".

لقد غصت شعارات السجون الفلسطينية، بعض البلدان الأفريقية، بالشعارات التي تهتف للإمام (ره)، فمن الذي كان وراء ذلك؟ هل نحن الذين نشرنا ذلك؟ هل لأجهزتنا الإعلامية أن تسند ذلك لنفسها؟ حسب تجربتي لثمان سنوات، كرئيس للجمهورية أقول بقوة لا يسع أي أحد أن يدعي تصديره لاسم الإمام (ره) خارجاً. بل اسم الإمام هو الذي اخترق كافة الحواجز وتسلل لسويداء القلوب وانحدر كانحدار الماء من الشلالات الى الاراضي السهلة.

لقد زرت أحد البلدان الأفريقية وما أن نزلت من سلم الطائرة حتى

رأيت الرئيس الذي جاء لاستقبالى مرعوباً من هيبتي وقد بان ذلك تماماً على شخصيته وملامحه. ثم ركبنا السيارة التي كان ينبغي أن تقلنا لصالة الضيافة فإذا به قد جلس في زاوية من السيارة ولم يجرأ حتى على النظر إلي، فلاطفته وابتسمت له حتى اضطررته للتحدث معي، وحين رجعت إلى إيران أخبرت الإمام (ره) بأن أولئك الرؤوساء إنما يجدون فينا مسحة من عظمتك.

أن خضوع ذلك الرئيس لم يكن لي بقدر ما كان للإمام (ره)- فمن اكون انا ـ لم يتمكن ذلك الرئيس ـ لااريد ذكر اسمه - من السيطرة على نفسه، ولم يكن من هؤلاء الرؤساء الضعفاء، بل رئيسا معروفا ومن اصحاب الجاه والسطوة و ممن يحسب لهم الف حساب. الا انه كان يخشع لمجرد سماع صوت الامام .

أضافة إلى رئاسة الجمهورية فقد تولى سماحة القائد بعض المسؤوليات الأخرى كرئاسة المجلس الأعلى للثورة الثقافية، رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام، نائب رئيس مجلس إعادة صياغة الدستور، رئيس المجلس السياسي، وعضوية الدورة الأولى لمجلس الخبراء. ولا نرى البحث يتسع لشرح هذه الأمور.

لقد دعت الحاجة اواخر ايام حياة الامام (ره) لطرح قضية إعادة صياغة الدستور وحل بعض المشاكل، فأصدر الإمام حكماً أمر السيد بتشكيل مجلس يتولى القيام بتلك الوظيفة، فشكل المجلس وأجريت بعض التعديلات التي اقترحها الإمام، إلا أن الإمام رحل عن الأمة قبل المصادقة عليها، فاخضعت للاستفتاء الذي وافق عليها.

أما نص الحكم الذي أصدره الإمام (ره) فهو كالآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الخامنئي

رئيس جمهورية إيران الإسلامية المحترم دامت إفاضته

اما بعد فإن اغلب مسؤولي ومتخصصي النظام وبالاستفادة من تجربة السنوات العشر الماضية في ادارتكم لشوون البلاد يرون بعض النقص والإشكال الذي يكتنف الدستور رغم كثرة نقاط قوته ومتانته، وقد تعذرت معالجة تلك الأمور بسبب أجواء الحرب وعدم الاستقرار آنذاك ناهيك عن عدم الإلمام الدقيق بالمعضلات التي تعترض التطبيق، وعليه فإن إغناء الدستور قضية لا مفر منها ولعل تأخيرها يؤدي إلى بعض العواقب الوخيمة، وقد دعاني واجبي الشرعي والوطني لحل تلك المشاكل، سيما ان عجلة النظام تسير قدما نحو الأمام بعون الله ودعاء إمام العصر (عج)، روحي له الفداء. ولذلك أطلب منك تشكيل لجنة تتولى بحث ودراسة بعض المواد قبل عرضها للاستفتاء.

أ . العلماء الذين ينبغي أن يقوموا بهذه الوظيفة هم:

1. الشيخ المشكيني 2 طاهري خرم آبادي 3. مؤمن 4 هاشمي رفسنجاني 5. اميني 6 السيد الخامنئي 7. موسوي (رئيس الوزراء السابق) 8 حسن حبيبي 9 الموسوي الأردبيلي 10. الموسوي الخوئيني 11. محمد كيلاني 12. خزعلى 13. اليزدي 14. امامي كاشاني 15. جنتي 16. مهدوي كني 17. آذري قمي 18. توسلي 19. كروبي 20 عبد الله النوري.

وهم من أعضاء مجلس الخبراء والسلطات الثلاث والمجمع وخمسة افراد من أعضاء مجلس الشورى الإسلامي.

ب . الأمور التي ينبغي أن تخضع للبحث والنقاش:

1. القيادة 2 المركزية في السلطة التنفيذية 3. المركزية في السلطة

القضائية

4. المركزية في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بالشكل الذي يتيح للسلطات الثلاث الأشراف عليها 5 عدد أعضاء مجلس الشورى الإسلامي 6 تشكيل مجمع تشخيص مصلحة النظام لحل المعضلات وتقديم الإستشارة للقائد بحيث لا يكون في عرض السلطات الأخرى 7. ابتكار أسلوب لاعادة صياغة الدستور.

8. تغيير اسم مجلس الشورى الوطني بالإسلامي.

ج. اقصى مدة زمانية للقيام بهذه الوظيفة شهران.

سائلاً الله الموفقية للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني 25 / 4 / 1989م

أن آخر عمل جبار قام به الإمام (ره) هو ازالة شرط المرجعية في القيادة حيث كان هذا الشرط يمثل ثقلا كبيرا بسبب عدم توفر من تجتمع فيهم حالة المرجعية قبل القيادة بالاضافة الى المؤهلات الاخرى. وقد أظهرت الرسالة الجوابية التي أرسلها الى آية الله المشكيني رئيس مجلس الخبراء بأن هذا الرأي كان يحمله الإمام (ره) منذ البداية.

بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الإسلام والمسلمين سماحة الشيخ على المشكيني دامت إفاضته

بعد التحية والسلام. لقد طلبت رأيي بشان متممات الدستور، وللأخوة ان يعملوا حسبما يرونه صلاحاً ولن اتدخل في ذلك. سوى مسألة القيادة، فإنه لا يسعنا ترك نظامنا الإسلامي دون زعيم، ولابد

ان نختار فرداً يتولى الدفاع عن الإسلام وسياساته حيال السياسة الدولية.

لقد كنت معتقداً ومصراً منذ البداية على عدم اشتراط المرجعية في القائد. فيكفي أن يكون القائد مجتهداً عادلاً مؤيداً من قبل مجلس الخبراء، أن الأمة ستكون موافقة على القائد الذي سينتخبه مجلس الخبراء، وذلك لأن الأمة هي التي انتخبت الخبراء. وعليه فإن القائد سيكون منتخب الأمة وأحكامه نافذة المفعول.

وقد قلت هذا في أصل الدستور، إلا ان بعض الأخوة أصروا على شرط المرجعية، فاستجبت لهم، وكنت معتقداً حينها ان ذلك سيكون متعذراً في المستقبل غير البعيد.

أسأل الله ان يوفق الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني.

1989/4/30م

اللقاءات الداخلية

- المراجع، العلماء، الطلاب، الحوزات العلمية، أئمة الجمعة وممثلي الامام.......... 196 لقاءً.
- علماء العامة..........14 لقاءً.
- السلطة التنفيذية، مجلس الوزراء، مدراء النظام، الوزراء، السفراء والقائمين بالاعمال.......... 506 لقاءً.
- السلطة التشريعية، ممثلي المجلس ولجانه ....139 لقاءً.
- السلطة القضائية.......... 25 لقاءً.
- التفتيش.......... 3 لقاءً.
- الجيش.......... 185 لقاءً.
- قوات الحرس.......... 100 لقاءً.
- قوات التعبئة ....34 لقاءً.
- التربية والتعليم، التعليم العالى، المعلمون، الاساتذة، المؤسسات التربوية دائرة التوظيف..........38لقاءً.
- الشخصيات..........29لقاءً.
- الجماهير.......... 212 لقاءً.
- مراسم التشيع، زيارة الشهداء.......... 13 لقاءً.
- مسابقات القرآن والحفاظ.......... 16 لقاءً.
- تفقد وافتتاح المشاريع والمصانع.......... 26 لقاءً.
- المؤسسات والمنظمات الإسلامية.......... 66 لقاءً.
- السيدات.......... 12 لقاءً.
- أصحاب المهن.......... 12 لقاءً.

» المراكز،المؤتمرات،الملتقيات،المعارض،التجمعات، والندوات......................................74 لقاءً.
»الإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء.....................13 لقاءً.
»القبائل.. 8 لقاءً.
»الأحزاب، الفصائل، الجمعيات والمجالس............... 43 لقاءً.
»معاقو الثورة، الأسرى.................................. 18 لقاءً.
»عوائل الشهداء، عوائل الأسرى والمعوقين.............. 75 لقاءً.
»الطلبة الجامعيون، الاساتذه............................. 34 لقاءً.
»المنظمات والجمعيات.................................. 21 لقاءً.
»الأطباء والممرضون والممرضات........................3 لقاءً.
»الرياضيون.. 4 لقاءً.

المقابلات عدد المرات

الصحف المحلية................................ 78
الصحف المحلية والاجنبية.................... 4
الوكالات المحلية.............................. 3
الوكالات الأجنبية............................. 3
الصحافة ووسائل الإعلام المحلي........... 11
وسائل الإعلام الأجنبية...................... 1
سائر المراكز.................................. 3
المجموع................ 114

اللقاءات الأجنبية

سفراء البلدان الإسلامية...................... 27 لقاءً
سفراء البلدان الأجنبية............................17 لقاءً
الشخصيات السياسية........................ 300 لقاءً
الشخصيات الدينية والثقافية.................. 9 لقاءً
الحركات التحررية........................... 39 لقاءً

السفر خارج البلاد

البلدان الإسلامية(ليبيا، الجزائر، الباكستان، سوريا) .... 4 مرات
البلدان الأفريقية (انغولا، تنزانيا، موزمبيق) .... 4 مرات
بلدان أوروبا الشرقية (رومانيا، يوغسلافيا والبوسنة) .... 3 مرات
سائر البلدان الأسيوية (الصين، كوريا الشمالية) .... 2 مرات
منظمة الأمم المتحدة.................................... 1 مرات

المؤلفات والآثار

1ـ ترجمةالمستقبل لهذا الدين مع التقديم له
2 ـ ترجمة دعوى ضد التمدن الغربي مع التقديم له
3 ـ من أعماق الصلاة
4 ـ العودة الى نهج البلاغة

5 . بحث حول سيرة الامام السجاد

6 . مقالة في الصبر

7 . رسالة الثورة

8 . الحكومة في الاسلام

9 . المواعظ الحسنة

10. أصول الفكر الاسلامي

11. عطر الشهادة

12 ـ الامامة والولاية

13 ـ الاستفتاءات

14 ـ حديث الولاية 9 اجزاء

15 ـ كتاب الجهاد في البحث الفقهي

الفصل الثالث

بزوغ الشمس

الرابع من حزيران
المصاب الجلل والرحمة الإلهية الواسعة.

لقد فارق الحياة مؤسس الجمهورية الإسلامية ومجدد الإسلام في القرن العشرين الذي اتسم بالمادية وظلماتها الشاملة بروح مفعمة بالثقة والأمل اثر مرض عضال ألم به. وقد أصيبت الأمة بصدمة عنيفة لم تكن قد استعدت لها. في حين ظنت الدوائر الاستكبارية المعادية للإسلام والتي كانت تعد نفسها منذ أمد بعيد لمثل هذه الفرصة، أنها اقتربت من تحقيق أطماعها وأغراضها في ايران.

إلا أن هناك عاملين اجتمعا معاً ليحيلا تلك الأطماع يأساً مطلقاً ويملأ قلوب المؤمنين والمستضعفين فرحاً وسروراً.

أحدهما حضور الملايين العشرة المعزية التي شيعت الجثمان الطاهر لامامها الراحل لتعرب عن استمرار وفائها واخلاصها لمبادئ الثورة والعمل على حفظ مكتسباتها ومنجزاتها العظيمة. ومدى حبها

وطاعتها لزعيم الثورة . لقد كانت عاصفة كتلك التي حدثت في صحراء طبس واحالت مقاتلاتهم حطاماً وانقاضا .

العامل الثاني هو الجلسة الاستثنائية التي عقدها مجلس الخبراء وقرارهم السريع الحاسم بالانتخاب الناجع الذي أسلس قيادة الثورة الإسلامية إلى فرد، أمين، متق، شجاع، عالم ومدبر. وفي الحقيقة لم تعش الأمة فراغا في القيادة ابدا. وما ذلك إلا الرحمة والعناية الإلهية التي عمت ذلك الحضور الرباني الواسع لجماهير الشعب.

وبذلك فقد رحل الإمام (ره) وخلفه تلميذه الوفي الذي لم تكن دورته الرئاسية الثانية قد انتهت بعد. لقد غابت شمس الامام ليبقى شعاعها متوهجاً في تلميذه وسلفه الصالح القائد

لقد أوصى الإمام (ره) أن يقرأ السيد أحمد وصيته السياسية . الإلهية فإن لم يقدر فالسيد الخامنئي، وهكذا قرأها السيد في مجلس الخبراء والذي كان يختنق بعبرته من حين لآخر. الا انه تمكن أخيراً من قراءتها لتلتقطها كافة وسائل الاعلام الاجنبية.

الشعب الإيراني من جانبه أثبت وفاءه وإخلاصه لإمامه (ره) من خلال تشييعه المثير للدهشة وسكبه الدموع ولطمه الصدور، إلى جانب عدم غفلته عن خلفه العظيم وتلميذه الكريم الذي نهض بالأمر وقاد المسيرة، فكانوا يدخلون عليه أفواجاً وجماعات ليعلنوا بيعتهم ووقوفهم خلف قيادته الربانية. معربين عن استعدادهم للبقاء جنوداً أوفياء رهن الاشارة بوجه كافة الإطماع والمؤامرات الاستكبارية التي تحيكها الإدارة الأمريكية وربيبتها الصهيونية العالمية.

ويصور السيد القائد غموم وأحزان ذلك اليوم والحضور الرائع للأمة في وداعها للإمام، الذي لم يكشف إلا عن شكرها وامتنانها

لمرجعها وامامها الذي أفنى عمره في مجاهدة الاستكبار وإفشال مخططاته في استعباد الأمة:

"لقد فجع العالم الإسلامي فضلاً عن إيران بذلك المصاب الجلل.

وعمت المصيبة لتشمل كل قلب بصير وروح سامية، بل لم تخل بقعة في أصقاع العالم من الحزن والعزاء. أما إيران الإسلام فقد تحولت بأسرها إلى مأتم انسابت الدموع في شوارع وأزقة قراها ومدنها.

ولم يتمكن ابطال سوح الوغى فضلاً عن الثكالى إخفاء لوعة ذلك المصاب فقد لفهم النحيب والعويل لفقدان ذلك العالم الفذ.

إن مصيبة الإمام عظيمة كعظمته، ولا يعلم كنه تلك العظمة سوى الله وأولياؤه.

فكيف وانى للقلم والبيان ان يستوعب المشاعر الجياشة التي عبرت عنها تلك القلوب المفجوعة والنفوس المنكسرة للملايين التي غصت بهم الشوارع والأزقة؟

اني لست أكثر من قطرة في بحر ذلك اليوم المتلاطم، فأنى لي ان اجسد ببياني صور ذلك اليوم؟ لقد فقد الدهر نابغته ووحيده في حين حظيت الأرض بضالتها المنشودة بضمها لجثمانه الطاهر، أما الدنيا بعده فمظلمة وأما الآخرة فبنور وجهه لمستبشرة" .

وقد كان السيد القائد يتهيأ لما بعد انتهاء مدة الرئاسة ، التي كان قد بقي منها عدة اشهر ، وكان يسعى للتفرغ للشأن الثقافي الا ان يكلفه الامام بتكليف ما ، عازما على ان يطلب من الامام ان لا يكلفه بشيء ليتفرغ للشأن الثقافي .

إلا أن الله سبحانه كان قدر أمرا آخر في أن يقود هذا السيد المسيرة بعد الإمام (ره). القائد الذي لم يتقدم خطوة واحدة باتجاه تلك

المسؤولية إلا أنه لا يرفضها حين تكون تكليفاً. وهذا ما كان ديدنه في تسلم المسؤوليات .

ويخطئ كل من يعتقد بأن حب المسؤولية قد ساورت نفسه قيد انملة طيلة فترة جهاده وأبان الثورة وتقبله لمسؤولية السلطة التنفيذية.

وفي شأن القيادة يصرح السيد القائد قائلا : *"الله وحده العالم ماذا عانينا ليلة السبت"، وصبيحة الاحد وقد كان الأخوة يشعرون بمسؤوليتهم التاريخية العصيبة آنذاك. فكانوا يكررون اسمي بإصرار ضمن مجلس القيادة، ولذلك كنت ارفضها حتى على مستوى التفكير خشية ان تطالني تلك المسؤولية ، وقد سعيت جاهداً للحيلولة دون ذلك ولكن دون جدوى. مازلت لحد الآن لا ارى نفسي سوى طالب بسيط للعلوم الدينية؛ ليس حيال هذه المسؤولية فحسب بل حتى تلك التي اقل منها بمرات وكرات، ولكن حيث الزمت بها فسأكون مصداقاً إن شاء الله لـ (خذها بقوة).*

واني لأستمد وسأستمد العون من الله في كل لحظة لاصون هذه الأمانة ما وسعني ذلك. وهي ليست اكبر من الوسع. فهذا تكليفي وآمل أن يشملني الله ويقيته بالطافه ورحمته الواسعة" .

لقد كان الإمام (ره) يرى بنظرته الثاقبة إخلاص وقدرة سماحة السيد على زعامة الأمة فكان يصرح بهذا الامر تارة ويلوح أخرى. فقد تحدث الحاج السيد أحمد بهذا الخصوص قائلاً:

حين كان السيد الخامنئي في كوريا الشمالية. كان الإمام (ره) يتابع وقائع تلك الزيارة من التلفزيون، الذي انشرح للقاءات السيد وأحاديثه فقال: *الحق انه جدير بالقيادة.*

الشيخ رفسنجاني بدوره أشار لبعض تلك النماذج قائلاً:

لقد اجتمعنا بالإمام (ره) برفقة رؤساء السلطات الثلاث ورئيس الوزراء (الموسوي)، والحاج أحمد فقلت إذا وقعت هذه القضية، فإننا سنواجه مأزقاً ألا وهو الفراغ القيادي. قال الإمام: (لا يحدث مثل هذا الفراغ فعندكم من يملؤه) قلت: من؟ قال: هذا السيد الخامنئي. والذي كان حاضراً حينها.

أما بنت الإمام (ره) زهراء مصطفوي فهي الأخرى قالت بهذا الشأن: كنت دائماً أسأل الإمام (ره) عن مسألة خليفته من بعده، فكان يتحدث عن السيد الخامنئي، ثم استفسرت عن شرط المرجعية والأعلمية، فكان ينفيها، وحين سألته عن علم السيد، أجاب: (إنه يتمتع بالاجتهاد المطلوب في الولي الفقيه).

لقد ناقش مجلس الخبراء اثناء اجتماعه الذي عقده بعد وفاة الإمام (ره) قضية القيادة على أساس الشورى التي كان يدعمها السيد القائد والشيخ رفسنجاني، إلا أن المشيئة الإلهية كانت تخطط لغير ذلك، وكأن أجواء مجلس الخبراء قد عطرت بنداء غيبي كان يصدع باسم الخامنئي، في حين كان سماحته يستدل بالبرهان تلو الآخر بهدف عدم قبول تلك المسؤولية، الذي لم يجد آذانا صاغية من أعضاء المجلس.

كنت عضواً في المجلس الذي تشكل بعد رحيل الإمام (ره) وقد طرح اسمي في تلك الجلسة حيث اتفقوا على أن انهض بهذه المسؤولية الخطيرة.

فعارضت ذلك معارضة شديدة ولم أكن أقصد المجاملة أو الهزل والله وحده يعلم كيف كنت اقضي تلك اللحظات.

ثم اعتلوت المنصة وقلت: (أيها السادة، تريثوا ولا تعجلوا!).

ـ والشريط مازال موجوداً صوتاً وتصويراً ـ وأقمت الأدلة تلو الأخرى بغية عدم انتخابي لهذا الأمر، إلا إنهم كانوا يصرون، وكان الفضلاء والعلماء يفندون ما كنت أذهب إليه من استدلالات بهذا الشأن. بالتالى باءت جميع محاولاتي بالفشل فرأيتني مضطراً لقبول تلك المسؤولية على مضض، وذلك أن بعض الأخوة أشار عليّ بأن هذا الواجب متعين في وإلا بقي شاغراً وليس هناك من ينهض به، الأمر الذي دفعني للقبول والموافقة، وإلا لما استجبت بأي شكل من الأشكال لو كان هناك من أعرفه مؤهلاً لئن ينهض بالأمر أو يتفق عليه الأخوة الخبراء. فصدعت بالأمر بعد أن توكلت على الله واستمدت العون منه.

أخيراً كانت الحكمة في انتخابه والذي كان رداً حاسماً على التخرصات والدعايات الإعلامية التي مارستها الدوائر المشبوهة بعد رحيل الإمام (ره) فقد نشرت صحيفة (الفايننشال تايم) اللندنية بتأريخ 1989/5/24. قبل أحد عشر يوماً من رحيل الإمام (ره) مقالاً جاء فيه:

ستحدث فجوة عميقة في قمة الجهاز السياسي الحاكم في إيران بعد رحيل آية الله الخميني.

وقد تزامنت مع تلك الضجة الفارغة بعض التقارير الخبرية المحلية التي راحت هي الأخرى تتحدث عن عدم إمكانية ملأ الفراغ الذي سيخلفه رحيل الإمام (ره).

من جانبه قال راديو الـ بي بي سي: ـ

(سيترك رحيل آية الله الخميني هوة عظيمة لا يمكن ردمها).

أما راديو أمريكا فهو الأخر صرح جذلان مسروراً:

(إن موت آية الله الخميني سيترك هالة عظيمة من الفوضى والاضطراب ويرى البعض بأن حرباً أهلية ستندلع في كافة أرجاء

إيران).

الأمر الذي جعل زعيم زمرة المنافقين يتحدث لقطعانه المهزومة في 1989/5/28. قائلاً:

على قوات المنظمة أن تعد نفسها لمرحلة ما بعد موت (الإمام) الخميني.

أن موت الخميني سيمثل ذروة استعداد الأمة لاستقبال قواتنا والتعاون معها".

أما صحيفة الشرق الأوسط فقد كتبت في 1989/6/5 قائله:

أن القوات العسكرية لمسعود رجوي أعدت نفسها لتمارس هجوماً واسعاً على طول الحدود الإيرانية بعد دعمها عسكرياً من قبل العراق فور موت آية الله الخميني.

أما الهارب الخائن بني صدر فقد صرح بدوره لصحيفة الاسوشيتد برس قائلاً:

ربما أعود إلى إيران فور رحيل (الإمام) الخميني لامارس دوري في السلطة.

لقد أشار السيد القائد في إحدى كلماته للإعجاز الإلهي وصمود وشموخ الأمة في تصديها لإحباط المؤامرات الواسعة التي وقعت بعد رحيل الإمام (ره) قائلا:

لم يتمكن أعداء الإسلام - الذين كانوا يتقدمون الصفوف المناوئة للجمهورية الإسلامية - من إخفاء أطماعهم وأحلامهم الخبيثة في هذا البلد أبان غياب رائده ومؤسسه ظناً منهم بأنه أصبح كالطفل اليتيم الذي ليس له قيم، والذي سيلجأ مضطراً للارتماء في أحضان هذا الطرف أو ذاك! حيث غفلت حساباتهم وظنونهم - المادية التي ليس لها

نصيب من سبر غور المعنويات والإلمام بدوافع الإيمان والتقوى. عن المعجزة الإلهية التي تكفلت بحفظ المقدسات والقيم بعيداً عن تلك الأيدي الملوثة الملطخة بدماء الأبرياء.

لقد تجلى الإعجاز الإلهي بذلك الحضور المليوني الذي شهده تشييع رائد الثورة الإسلامية ومرشدها العظيم، الأمر الذي جعل العدو يذوق طعم هزيمته من جديد.

ولئن سادت الإطماع أوساطهم المشبوهة في عجز سماحة القائد عن إدارة النظام الذي يغط في هالة من الصعوبات الشائكة والمؤامرات المحلية والأجنبية الأمر الذي يعني عدم انطفاء بصيص الأمل في تحقيق أهدافهم وأغراضهم الخبيثة التي يحلمون بها منذ سنين مديدة،

إلا أن الزمان الذي كانوا يراهنون عليه سرعان ما عاد حربة وشوكة في أعينهم بعد أن علم القاصي والداني أن الخميني لم يمت فالخامنئي كان ومازال يقود المسيرة بنفس تلك الهمة والروحية التي انتهجها الإمام (ره)، وسنعرض لاحقا لتفاصيل هذه المسألة إن شاء الله.

سماحة السيد الخامنئي
على لسان الإمام الخميني(ره)

مما لا شك فيه أن لا أحد أعرف من الإمام (ره) بهذا السيد الجليل الذي كان يعتبره ولده وتلميذه البار، بل هو ربيبه الذي زفه بشارة لهذه الثورة العملاقة ومبادئها.

ولذلك يطالعنا الإمام (ره) بين الحين والآخر ليكيل المدح والثناء

لشخصية القائد رغم المعروف عن الإمام (ره) في عدم مدحه للأفراد أبان حياتهم، فقد وصفه بهذه العبارات :

ساعد الجمهورية الإسلامية المتين وشمسها المنيرة

كنت لسنوات قبل انتصار الثورة ومازلت احتفظ مع سماحتك بعلاقة حميمة، وأني لاعتبرك أحد السواعد المتينة لهذه الجمهورية الإسلامية ومن المتحمسين لتبني المباني الفقهية المتعلقة بولاية الفقيه. وأنك لمن الأفراد النادرين من بين أخوتك الذائبين في الإسلام ومبادئه حتى أصبحت كالشمس المنيرة التي يستضيء بنورها القاصي والداني.

عالم بالدين والسياسة ومجاهد في سبيل الله

لقد من الله علينا بأن أخذ بيد الأمة لتدلي بصوتها لرئيس جمهورية متدين، مجاهد في سبيل الله، وعالم بالدين والسياسة.

داعية الصلاح والسداد

أن هؤلاء المنافقين على درجة من الإفلاس السياسي وضيق الافق بحيث لم يطيقوا سماع كلماتك في المجلس والجمعة حتى ارتكبوا هذه الجريمة البشعة، إنهم إنما حاولوا اغتيال دعوة الصلاح والسداد التي كنت تهتف بها ليل نهار.

جندي امين في الجبهات وخادم للشعب خلفها

هنيئاً لك أيها السيد لباس الجندية الذي ترتديه في الجبهات، والزي الديني خلفها لتخدم الأمة والشعب، أسأل الله أن يديمك سالماً

لخدمة الإسلام والمسلمين.

معلم رؤوف وخطيب شحشح في الجمعات

أنه جندي باسل في الجبهات ومعلم قدير في المحراب وخطيب بليغ في الجمع والجماعات وعلم من الأعلام في ميادين الثورة.

شديد على الأعداء رحيم بالأصدقاء

أنه مصداق للآية: (أشداء على الكفار، رحماء بينهم).

خادم وفي

لقد خدم الأمة بصدق خلال هذه الأربع سنوات، وهذا الى جانب خدماته الجليلة التي قام بها قبل الثورة وبعدها، فجزاه الله خيراً.

عالم ومفكر

لا يسعني وبالنظر لعلمي بشخصية هذا المفكر العالم أيده الله تعالى إلا أن أنفذ أراء الأمة بشأن رئاسة السيد الخامنئي (أيده الله تعالى).

ابن الإمام (ره)

أنا الذي ربيت السيد الخامنئي، فهو ابني وربيبي.

بدلاً من الشهيد المطهري

لابد أن يكون هناك خطيب في الجامعات واقترح أن يكون السيد

على الخامنئي. (حيث كانت هذه المهمة موكلة للشيخ مرتضى المطهري طيلة حياته الجهادية قبل الثورة).

فأبلغوه عني بأن يتجه بدلاً من الشهيد المطهري ليلقي خطاباته في الجامعات.

فهو، فهيم، عليم، متحدث ومن أصحاب البيان.

وقد دأب الإمام (ره) بايلاء السيد عنايته الخاصة وسنقتصر هنا على الإشارة لنموذج يعكس تلك العناية ونوكل الباقي لما يناسبه من مقام .

كان برنامج الإمام (ره) أن يمارس أعماله اليومية من قبيل قراءة البريد وختم وامضاء الكتب الرسمية بعد نشرة أخبار الساعة الثامنة صباحاً، ولم يتخلف عن هذا البرنامج حتى حين كانت تتعرض صحته لبعض التوعكات. أما في أيام البرد القارص التي لم يكن يأتي فيها لمكتبه فقد كنا مأذونين بدخولها وتمشية الأعمال بغية عدم تراكمها وإضاعة الوقت.

البرنامج التالى كان اجراء صيغة عقد الزواج لمن كان يأتي للامام راغباً في ان يعقد له حيث كان يجري صيغة عقد الزواج لكل من كان يذهب إليه.

ثم تقبيل يديه من قبل المواطنين، وكذا لقاءاته الخاصة ببعض المسؤولين والشخصيات المختلفة.

أضف إلى ذلك كانت هناك بعض القضايا الاستثنائية التي تدعوه لتأخير كافة البرامج الاعتيادية ومنها ما سنذكره في الفصل الرابع.

ومنها لقاء السيد الخامنئي الذي أتي الساعة الثامنة صباحاً فأمر الإمام بتعطيل جميع البرامج لما بعد لقاء السيد.

ولم نكن آنذاك نلتفت لسبب هذا الامتياز الذي يمنحه الإمام (ره) للسيد الخامنئي. ولم تمر الأيام إلا وتكشفت عمق رؤية الإمام (ره).

صفات السيد القائد
على لسان المراجع والعلماء الأعلام

لقد بعث المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ الأراكي (رحمه الله) رسالة للسيد القائد، جاء فيها: إن انتخاب سماحتكم لقيادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمن دواعي الفرح والسرور وبث الأمل في نفوس الشعب الإيراني المجاهد.

آية الله العظمي بهاء الديني (ره)

لقد كنا نرى أن القيادة متجسدة في السيد الخامنئي منذ أمد بعيد؛ فهو ذخيرة الله بعد الإمام وعلينا مساندته ومد يد العون له. وهنا لابد من الالتفات إلى أن معارضة ولاية الفقيه ليست بالأمر الهيّن. فحين أطلق الميرزا الشيرازي فتواه الشهيرة بتحريم التنباك وهب لمقارعة الاستعمار الانجليزي كان قد عارضه أحد رجال الدين، فدعى عليه الميرزا، فكان من آثار دعائه أن حرم نسله من نعمة دراسة العلوم الدينية، بل توفي أبنه في ريعان شبابه وسادته الحسرة في أن يكون له ولد عالم.

قال آية الله مهدوي كني بشأن انتخاب مجلس الخبراء

أن هذا الانتخاب الهام من الهامات الإمام (ره) وعناية من عناياته المعنوية التي لم تنفصل لحد الآن عن الأمة، بل هي الرحمة الإلهية التي عمت البلاد في خضم هذه المصيبة العظمى، فهو من مقربي الإمام (ره)، وهو مجتهد، عادل، حسن السمعة وعضيد الإمام (ره) والذي مازال يقود مسيرة البلاد والأمة بكل شجاعة وثقة.

آية الله خزعلي

أن انتخاب السيد الخامنئي هذا العالم، السياسي، والمحنك لقيادة مسيرة الجمهورية الإسلامية قد القم الأعداء في الخارج حجراً وملأ قلوب الأمة في الداخل أملا وطمأنينة.

آية الله المشكيني، رئيس مجلس الخبراء

أن حضرة السيد آية الله الخامنئي - مد ظله العالى - حائز على الفقاهة والاجتهاد والقدرة على استنباط الأحكام الشرعية المفترضة في القائد فضلاً عن اشتماله على شرائط الولاية.

المرجع آية الله فاضل اللنكراني

أن آية الله الخامنئي وحسب معرفتي به أضافة لكوني عضواً في مجلس الخبراء مجتهد له آراؤه. وقد التقيته في أحد مساجد مشهد قبل عشرين سنة حين كان يدرس المكاسب التي تعد من اعقد الكتب الفقهية.

أنه مجتهد وفقيه وله أدراك ورؤية سياسية عميقة بفضل تتلمذه

سنوات عديدة على يد أستاذه الإمام (ره) فضلاً عن استعداده الفذ.

وما السنوات الثمان التي مارس فيها مسؤولية رئاسة الجمهورية إلا شاهداً قوياً على ما ذهبنا إليه. وقد تألق في أسفاره التي قام بها خارج البلاد كابرع سياسي عرفته السياسة الدولية.

المرجع آية الله يوسف صانعي

أن آية الله الخامنئي ليس مجتهداً مسلماً فحسب بل هو فقيه جامع للشرائط وواجب الطاعة.

حجة الإسلام والمسلمين رفسنجاني

رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام

أن انتخاب آية الله الخامنئي لزعامة الجمهورية الإسلامية، كان انجازاً عظيماً أفرزته إرشادات الإمام (ره) وتوجيهاته، فقد حصل على أراء الأغلبية الساحقة لمجلس الخبراء. والنقطة المهمة في شخصيته هي المامه ووقوفه على كافة شؤون البلاد ناهيك عن سائر مؤهلاته من قبيل مسيرته الجهادية، علمه وعدالته، والأعظم من كل ما مضى التجربة التي خاضها لاثني عشر عاماً أبان تلك الأحداث التي جعلته الان يعرف دقائق الأمور.ان معنى القيادة هو هذا ،أن يبدي رأيه في كل أمر حسب المعطيات المتوفرة لديه وان يعين السياسة التي يريد، أنني مسرور لما حدث، ولا أرى أي سبيل آخر افضل مما وقع، ولو كانت القضية شورى لحدثت عدة مشاكل لتعترض سبيل المسيرة، وهكذا لو اسندت لفرد آخر غير سماحة القائد. والحمد لله الذي هدانا لهذا.

آية الله جوادي آملي

أؤيد اجتهاد وعدالة حضرة آية الله الخامنئي ـ دامت بركاته ـ وعلى الأمة أن تضحي بالغالى والنفيس من أجل دعمه ومساندته. والا تبخل عليه بما تملكه من طاقات وامكانات .

آية الله إبراهيم اميني استاذ حوزوي وعضو جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم

لحضرة آية الله الخامنئي ـ دامت بركاته ـ الصلاحية التامة في التصدي لمقام الولاية والزعامة بفضل ما ينطوي عليه من فقاهة واجتهاد .

آية الله مؤمن، عضو مجلس الخبراء وزعيم الحوزة العلمية في قم

لقد قامت لدي البينة الشرعية على اجتهاد السيد الخامنئي ـ دامت بركاته ـ وقد تحققت من ذلك بنفسي حين حضرت مباحثه الفقهية، والآن أشهد على أنه مجتهد عادل وجامع للشرائط.

آية الله إمامي كاشاني

أن آية الله الخامنئي خبير بكل شؤون السياسة والحكومة مع ما يتحلى به من ورع، تقوى، محبه، علم ورؤى فقهية .

آية الله اليزدي، عضو مجلس صيانة الدستور

أن حضـرة آية الله الحـاج السيـد على الخـامنئي قـائد الجمـهـورية الإسـلامية ـ دام ظله الشـريف ـ فقيه نحـرير ومجتهد بارع، له سيطرة والمام واسع بالعلوم المؤثرة في الاستنباط، ناهيك عن إلمامه بعلوم اللغة، الأدب، الأصول، الحـديث، التـفسـير، الرجـال والدراية التـي تلعب دوراً مهماً في الفتيا، فهو عالم متبحر.

آية الله مصباح اليزدي أحد اساتذه الحوزة العلمية في قم

لا أستطيع التحدث عن الكرامات والألطاف التي حباها الله ووهبها هذا السـيـد، ولكن أقـول باختـصـار أنه فـقيـه ورع وعـالم بارع من ذوي الفـراسـة المـمزوجة بالحلم وسـعة الصـدر ومـدير متعبـد ملتـزم بأصـول الإسـلام ومبـادئه، صـافـي الفكـر، ثاقب البـصـيـرة، بعـيـد النظـر، عـالم بالمصـالح، حـازم، محـتـاط، شـجـاع، شـهم، ملم بكافـة العلوم، ذو قـريحـة أدبية وفنية أصيلة، له ثقة بنفسه مع توكل على الله، منظم مثابر مجد، دائم التـوسل بالأئمـة الأطهـار سيـمـا ولـي العـصـر والزمـان (عج) وزبدة القـول فإنه يجـمع كافـة شـرائط وخـصـائص الـزعامـة المـمـتـزجـة بروح العبادة والتضرع والإخلاص.

آية الله حائري الشيرازي إمام جمعة شيراز:

أن آيه الله الخـامنئي أصلح فـرد للقـيـادة. فـهـو عـالم بالقـضـايا السياسية والإسلامية، ناهيك عن صفاته ومميزاته الذاتية.

حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد أحمد الخميني (ره)

لقد كان الإمام (ره) لا ينفك عن ذكر السيد الخامنئي كمجتهد مسلم

وأفضل الأفراد المؤهلين للزعامة.

لقد اثلج انتخاب السيد لزعامة الجمهورية الإسلامية الإيرانية صدور كافة أنصار الإسلام والثورة الإسلامية. أن سماحة السيد يعد من ابرز رجالات الثورة الإسلامية الذي كان يحظى بتأييد الإمام ودعمه.

حجة الإسلام والمسلمين واعظ زاده خراساني

الأمين العام لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية

يعد سماحة السيد الخامنئي من جهابذة الفقهاء فقد تفوق على فقهاء عصره بفضل ماله من معلومات فقهية وأصولية وذوق في استنباط الأحكام الشرعية سيما مستحدثات المسائل الابتلائية في العصر الراهن، له إلمام عميق باسلوب البحث والتحقيق المعاصر وله مطالعات جمة، اما لسانه و قلمه فغاية في الفصاحة والاتزان، ومن ميزاتهما البارزة خلوهما من الإغراق والمبالغة، الغموض والإبهام، والشذوذ والانحراف.

ويكفي شاهداً على ما قيل مشاريعه التحقيقية المختلفة من قبيل تأليفه للموسوعة الفقهية وتأسيسه لمركز التحقيقات الفقهية ـ الكلامية، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب، اللجنة الفقهية المختصة بالمسائل المستحدثة، مؤسسة الكمبيوتر وسائر المؤسسات والدوائر التحقيقية.

أنه ورغم حرصه على وحدة العالم الإسلامي ونبذ الخلافات بين المسلمين ـ بدليل تأسيسه للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ـ فإنه وخلافاً للبعض ذائب في أهل البيت مستمسك

بالتوسل بهم وزيارة أضرحتهم المشرفة ناشر لعلومهم ومعارفهم، مصر على إشاعة محبتهم والتعريف بهم في كافة أوساط العالم الإسلامي.

حجة الإسلام والمسلمين عبد الرضا ايزد پناه

رئيس تحرير مجلة الحوزة

لقد أصبحت دروس المكاسب، الرسائل والكفاية التي كان يلقيها السيد في الحوزة العلمية في مصاف أفضل دروس الحوزة. وقد تشرفت بحضور دروس سماحته في الكفاية ويشاركني الرأي سائر الأخوة في أن تدريسه كان أبرع من أولئك الذين درسوا عدة دورات منها. وقد كان يعرض بالنقد لآراء الأخوند ـ صاحب الكفاية ـ بدقة متناهية وتمكن مذهل.

لقد كان مسجد (كرامت) الذي أم السيد جماعته من أفضل المساجد التي كانت تغص بالطلبة الجامعيين والتلاميذ والكسبة.

فكان ينهمك في الوعظ والإرشاد بما يروي ظمأ أولئك المتعطشين للمعارف الإسلامية إلى جانب الجو الروحي الذي كان يضفيه على المصلين بصلاته العرفانية.

حجة الإسلام والمسلمين قرائتي مسؤول مركز إقامة الصلاة

قال لي السيد، أنه سافر بالقطار ذات مرة زمان الطاغوت، وكان توقف القطار بصورة كاملة يؤدي إلى فوات وقت الصلوة فما كان من سماحته إلا أن قفز من القطار كي لا تكون صلاته قضاءاً.

أما طريقة معيشته فهي التي تكشف عن مدى تواضعه وبساطته وقناعته.

وقد رأيت مفروشات بيته التي برزت خيوطها حين اتجهنا هناك لعقد زواج ابنتي.

احد قراء القرآن في البلاد

منذ سنوات يجتمع قراء، حفاظ وأساتذة القرآن لساعتين قبل الإفطار في شهر رمضان بسماحة السيد القائد، أحيانا تمتد الجلسة لخمس ساعات يقضيها في سماع القرآن، ولاتطالعك حين ترى شغف القائد وتلذذه بالقرآن إلا الآية: (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً).

الفاجعة العظمى وآخر عمر الإمام (ره) والإرادة الإلهيةالمتمثلة بمواصلة الثورة الإسلامية لنهجه

لقد فرغنا من أن سماحة السيد الخامنئي لم يتقدم قيد أنملة طيلة حياته ليطرح نفسه للتصدي، ولم تكن دوافع ممارساته لفعالياته الجهادية سوى رضى الله واداء التكليف الشرعي، وقد لمسنا ذلك عملياً في مغادرته الحوزة العلمية في قم أثر المرض الذي أصاب عين والده الجليل.

فكانت حصيلة ذلك الإخلاص زعامة الأمة التي جسدت رحمة البارئ ولطفه بهذه الأمة المباركة. في حين وضع الله أولئك الذين كانت تحكمهم نزعة الحسد، حب الرئاسة والعجب بالنفس. وابرز نموذج يطالعنا في هذا المضمار خليفة الإمام (ره) الذي كان قد انتخب آنذاك

من قبل مجلس الخبراء، ولم يكن من الإمام (ره) وبفضل معرفته بالشيخ منتظري إلا أن صمت ولم ينبس ببنت شفة حيال ذلك الانتخاب ولم يكن ذلك اعتباطا ولا عبثاً، كيف لا وقد تجلت حكمة الإمام (ره) بعد نظره في الحوادث التي وقعت آنذاك وفي مقدمتها قضية عصابة الانحراف التي استقطبها (السيد مهدي هاشمي) (صهر الشيخ منتظري).

لقد ظهرت من الشيخ مظاهر كثيرة دلت على ما يمكن تسميته تمردا على الإمام (ره) ووقوفه بوجهه من خلال أحاديثه وحواراته التي كان يخوض فيها في تفاصيل أمور البلاد وأسرار النظام فتتسرب الى الدوائر الأجنبية، ومن خلال تسلل عناصر النفاق والليبرالية إلى مكتبه وعرضهم التحليلات الخاطئة المعادية للثورة، والمواقف العدائية التي أخذ يطلقها ضد النظام حتى أصبحت وثائق بيد الأعداء لشن حملاتهم ضد النظام والتي لم تتأت إلا من خلال إثارتهم له في ممارستها والخوض في جزئياتها، وعلى رأس ذلك دعمه المطلق لعصابة السيد مهدي هاشمي - الذي اعترف بما اقترفه من جرائم قتل وفساد - ، وقد بلغ في دعمه الى حد التجرؤ على الإمام (ره) والوقوف بوجهه وكل ذلك يشير باجمعه الى عدم اخلاصه في اتباع الاحكام وطاعة الامام.

الأمر الذي جعل الإمام (ره) يشعر بالخطر الذي أحدق بهذه الأمة والذي سيقف حائلاً في طريق ثورتها ومبادئها، سيما أنه مارس النصح والوعظ لسنتين قبل ذلك ولكن دون جدوى، فلم ير بدا سوى أن يقدم على عزله بعد أن أدمت فعاله قلب الإمام (ره) وكسر ظهره وسكب دموعه، ثم أغلق الطريق بوجهه ووجه أمثاله أثر طرحه لقضية إعادة

صياغة الدستور وفصل قضية المرجعية عن الزعامة، وهكذا تمكن من القضاء على آخر معقل كان يختزن اطماع الاستكبار والاعيبه.

وأخمدت فتنة خطيرة ربما كانت ستحرف مسيرة النظام ومن خلال علم من الأعلام الذي يحظى بتأييد واسع، على الرغم من الوساطات التي مارسها مسؤولي النظام بهدف الحيلولة دون نشر بيان الإمام (ره) الذي وجهه لذلك الفرد، والذي أحال تلك الفتنة إلى نار تكمن تحت الرماد كانت تتأجج من حين لآخر، إلا أن القضية كانت أخطر من ذلك بكثير سيما أن المنافقين والليبراليين كانوا يمثلون خيوطها الرئيسية.

نعم لقد أجج تلك النار في قم عام 1997، في ولادة أمير المؤمنين (ع) حين القى الخليفة المعزول كلمة هاجم فيها سماحة القائد وكال له المزيد من الإهانات والانتهاكات، الأمر الذي كشف النقاب ثانية عن عمق النظرة الثاقبة للإمام (ره) في استغفال ذلك الفرد الساذج من قبل عناصر النفاق والليبرالة، واجلى الرحمة الإلهية الواسعة التي عزلته لتستبدله بهذا الفرد المجاهد المفعم بالإخلاص والورع.

لقد تخللت بعض الحوادث تلك الواقعة والتي تشعر بمدى القلق والاضطراب الذي كان يعانيه الإمام (ره) من تيار مهدي هاشمي من جهة ومن جهة أخري اختراق مكتب خليفة الإمام (ره) الساذج من قبل عناصر النفاق، واخلاص القائد الذي لم يفكر للحظة بتلك المسؤولية التي ألقيت على عاتقه هي الأخرى بدورها تكشف عن صحة موقف مجلس الخبراء والتشخيص الناجع لإمام الأمة.

الجماهير المليونية وكعادتها عبرت عن حضورها المليوني الفاعل وحركتها خلف قيادتها الحكيمة ووقوفها بوجه كافة أشكال العداء والتآمر، معربة عن تجديد ميثاقها مع زعامتها المتمثلة بسماحة القائد

ونائب امام العصر والزمان (عج).

لقد تحدث الخليفة المعزول زورا عن محاولات بعض الأطراف آنذاك لعزله واقتراح سماحة القائد في التصدي لهذه المسؤولية.

الأمر الذي دفع بحجة الإسلام والمسلمين الشيخ هاشمي رفسنجاني الذي أم المصلين في جمعة طهران - 28/11/1997 - ليرد على تخرصات ذلك الفرد المعزول ويفند كل أقواله، شاهدا على عظم إخلاص السيد القائد. فقد قال:

لابد من التعرض بادي ذي بدء لتأريخ هذه الحادثة، وذلك لأن مثل هذه التخرصات لم تكن تطرح أبان حياة الإمام (ره). أن هؤلاء يظنون أن منصب الولاية اليوم قد اسند إلى فرد، اراد الاستئثار بهذا المنصب ، والحال إنهم لا يريدون أن تكون القضية كذلك أي أن البحث في الشخص، ولا أرى هذا إلا قمة الظلم التأريخي.

إنهم يعتقدون بأن هناك من سعى وحاول وتآمر بهدف حصول هذا الواقع - والحال أني محيط بتفاصيل هذا الأمر منذ ولادته - وستقفون على تفاصيل هذه القضية والمناقشات التي كانت تدور بيننا من خلال مذكراتي التي كتبتها بهذا الشأن.

أني أشهد الله بأن سيدنا القائد الخامنئي لم يخطو خطوة واحدة نحو هذا المنصب، بل كان يعارض ويمانع بعنف ولكن حدث ما حدث.

العجيب أن هناك اعتقاداً بأننا - أنا والسيد القائد ونجل الإمام السيد أحمد - مارسنا دورنا ليحدث ما حدث. قسماً بالله ليس الأمر كذلك والقضية على العكس تماماً!.

لقد كنا - رؤوساء السلطات الثلاث والسيد أحمد ورئيس الوزراء (السيد الموسوي) - نعقد جلسة كل أسبوع مع الإمام بهدف مناقشة

أمور البلاد وكانت على غاية من الفائدة.

وقد شاهدنا الإمام (ره) في إحدى الجلسات يعرب عن امتعاضه واستياءه من خليفته آنذاك، وقد نطق بعبارة كانت أشد من وقع الجبال علينا بل صدمنا بها.

وحين هممنا بالانصراف التفت السيد الخامنئي للإمام (ره) وقال له: سيدنا أرجو أن تحرم علينا - نحن الخمسة - طرح هذا الكلام خارجاً فإن ذلك سيؤدي إلى عدة مشاكل سياسية. فاطرق الإمام (ره) هنيهة ثم قال: حسناً يحرم عليكم التفوه به، وهكذا بقي ذلك الكلام. ولم يطلع على ذلك الكلام أقرب مقربينا، والسيد القائد هو الذي اقترح ذلك.

من جانب آخر فإنكم تعلمون مدى تدهور الحالة الصحية للإمام آنذاك، وكانت الخشية تعترينا كلما رن جرس هاتف البيت بشأن الإمام (ره).

وضع الإمام لم يكن يسمح أبداً لأن نكلمه في مثل هذه المسائل فقد قضى أكثر أيامه تحت العناية الخاصة.

ولا أخفيكم أن ملأ الفراغ الضخم بعد الإمام كان مهما جداً بالنسبة لنا بغية الحيلولة دون نجاح مؤامرات الأعداء ودسائسهم.

لقد عشنا أجواء متوترة لشهرين، والقضية كانت مقتصرة علينا حتى دخلت السنة الجديدة 1989. وقد بقيت آنذاك في طهران بسبب تفاقم الوضع السيئ للحرب وهذه القضية التي أثارها الإمام. اتجهنا في اليوم التالى إلى الإمام فرأيناه هذه المرة يتكلم صراحة في أنه يجب حسم هذه المسألة ولا ينبغي أن تبقى معلقة. فرجعت إلى البيت محزوناً مضطرباً. فاتصلت هاتفياً بسماحة السيد القائد الذي كان

حينها في مشهد واقترحت عليه عدم المكوث أكثر فهناك بعض المشاكل التي لابد من حلها.

فما كان منه إلا أن قطع برامجه قائلاً: (إن كانت القضيه أكثر ضرورة فسأقدم حالاً).

وفي اليوم التالى اتصل بي آية الله أميني من قم قائلاً: لقد أمر الإمام بعقد جلسة لمجلس الخبراء وحسم هذه القضية. فقلت: حسناً، تعال إلى طهران لكي نبحث القضية قبل عقد الجلسة. فما زال لدينا متسع من الوقت لمناقشتها فلا تعقد الجلسة الآن .

وهنا رافقت السيد أحمد وذهبنا عند الإمام، وتكلمنا كثيراً حتى انسابت دموعي وبكيت بحرقه، فكان الإمام مصراً على حسم القضية.

وفي اليوم السادس لم نتمكن من عقد مثل تلك الجلسة حيث كان مصادفاً ليوم الجمعة فاتصلت بالشيخ أميني وقلت له تعال إلى طهران يوم الأحد.

وقد عاد السيد القائد في نفس ذلك اليوم من مشهد وجاء مباشرة لمكتبي في المجلس، آنذاك وصلتني رسالة مختومة من الإمام. ففتحنا الرسالة التي تضمنت إذن الإمام بقراءتها. وهي الرسالة التي نشرت في الصحف. ثم اتصل السيد أحمد ليقول إذا أردتم الحيلولة دون وقوع الفتنة فاتجه مع السيد الخامنئي واقرآ الرسالة هناك في قم وتكلموا وتحدثوا لتمنعوا الفتنة.

وكما تعلمون فإن أوامر الإمام لا تعرف التراجع. فقلت (لا) مازال هناك كلام ينبغي أن يقال، علينا أن نرى الإمام. فأجاب السيد أحمد: لقد بعث الإمام بنسخة من الرسالة إلى المذياع ليبثها في أخبار الساعة الثانية.

قلت: لا ينبغي أن تبث. فأنا مستشار الإمام ويجب التريث في هذا الأمر. من جانب آخر فقد وصل من قم أعضاء الهيئة الرئاسية لمجلس الخبراء: آية الله المشكيني، الأميني، مؤمن وطاهري وخرم آبادي وكنا نمثل اعضاء الهيئة في مجلس الخبراء . وقد استغرقت أبحاثنا عدة ساعات اتفقنا حينها على عدم الصلاح في بث الرسالة. فقررنا أخيراً الاجتماع بالإمام (ره)، فقال السيد أحمد، إن الإمام لا يوافق ثم أصدر أمراً بعدم استقبال أي فردٍ، من جانبنا قلنا نذهب على كل حال فان امتنع نعود، فذهبنا ـ أنا والسيد القائد والمشكيني والأميني ـ وكنا قلقين أن نساهم في تدهور حالة الإمام، فتلطف علينا واستقبلنا وكانت تلك الجلسة أمر من العلقم لم نشاهد مثيلها من قبل.

تحدث الإمام بحدة قائلاً لم حلتم دون بث الرسالة. فأجبنا بأننا لم نر مصلحة في ذلك، الان نلتمسك عدم بث الرسالة أيضاً. اضافة الى اننا نلتمسك عدم عقد جلسة الخبراء.

وعدنا نناقش بعض الأمور، فاستجاب الإمام لعدم عقد الجلسة التي أمر الخبراء تشكيلها حيث قلنا لا ضرورة لها، فبوسعك أن تفعل ما تشاء، فربما يستقيل من منصبه دون أن نعقد الجلسة. فوافق الإمام (ره).

أما بشأن الرسالة فقد كان مصراً على بثها، بالتالى التمسناه تأخيرها ليوم الغد، فقبل ذلك الإمام (ره).

وقبل آذان الفجر طُرق باب بيتي فخرجت لاجد مبعوثاً من الإمام قائلاً: أن الإمام يقول كن مطمئناً فلن تبث الرسالة حيث انصرفت منزعجاً ليلة أمس.

وما أردت قوله هنا، هو أنكم تلاحظون أن السيد القائد بذل كل ما

بوسعه ليحول دون قراءة الرسالة وعقد جلسة مجلس الخبراء.

حقاً لم نكن مستعدين لأن تقع مثل هذه القضية، حيث كنا نعتقد بضرورة عدم حدوث مثل هذا الفراغ في البلاد آنذاك.

بل سعينا جاهدين لنفهم العدو بعدم وجود مثل هذا الفراغ.

المسألة الثانية التي أردت أن اتطرق لها هي عدم وجود فرد آخر غيرنا في تلك الجلسات ليسرب بعض الأمور التي تباين الحقيقة.

وفي تلك الجلسات كان الإمام قد صرح بوجود السيد الخامنئي، ولم ينقل أحد منا ذلك. حقاً صدمنا لذلك الأمر الذي لم نكن نتوقعه وفي مقدمتنا السيد القائد.

ثم عقدنا عدة اجتماعات وأبحاث خاصة لا داعي لذكرها، حتى وقعت الفاجعة المتمثلة برحيل الإمام، فلم يكن لنا خليفة آنذاك والظروف هي الأخرى كانت قاسية جداً. والكل يعلم بأن أبحاثنا جميعاً كانت تدور حول الشورى ولم نتحدث حول فرد أبداً. لم يكن الفرد القائد يساور أذهاننا قط. حيث صرح بان الدستور بما يكون ذلك الفرد مشتملاً على شرائط الإمام وإلا فهي الشورى. ولذلك كان الجميع يفكر في الشورى، بل لم يكن السيد يقبل بترشيح نفسه للشورى حين كنت أطرحها عليه.

وقد اقترحنا أن تكون الشورى مؤلفة من ثلاثة أعضاء في حين اقترحها البعض الآخر خماسية. وقد ناقش مجلس الخبراء في اجتماعه قضية الزعامة في أن تكون في فرد أو شورى. وقد كنت إلى جانب السيد القائد ندافع عن الشورى وبإمكانكم أن تطلعوا على تلك النقاشات.

لقد تصدى بشدة للدفاع عن الزعامة القائمة على أساس الشورى

وقد رفض بعض الأخوة ذلك. وذلك أن الإمام هو الذي كان قد مهد السبيل لقضية الفرد حين قال: من قال بأن القائد ينبغي أن يكون مرجعاً؟ يكفي أن يكون مجتهداً مطلقاً. والسيد مصداق ذلك. وهناك الآخرون.

أما البعض الذي يعارض هذه القضية اليوم فهم الذين كانوا يصرون عليها آنذاك ولم يوافقوا على كلامنا حينها، والآن هم لا يوافقون على آرائنا .لقد صوتت الأغلبية على أن يكون القائد فرداً، ولم يكن لها غير السيد القائد الذي فاز بأغلبية الأصوات. ولم يكن ليفوز غيره ممن كانوا يرجونها له .

وترون أنه لم يكن هناك من جانبنا أية محاولات أو جهود أو تواطئ فضلاً عن القائد. وعليه فلا ينبغي إلصاق مثل هذه التهم والافتراءات، أن عزل فرد والاتيان بأخر قضية طبيعية تماماً.

طبعاً أن التجربة الشيعية أثبتت أن الحل والفصل في مثل هذه الأمور كان ومازال لليد الغيبية ناهيك عن انتخابات المجلس وآراء الأمة وتاريخ الشيعة مليء بالحالات التي حسمت بالإرادة الإلهية خلافاً للسعي والمحاولات المبذولة .

وهذا عين ما حدث بالنسبة لخليفة الإمام المعزول رغم انتخابه والتبليغ الذي رافق ذلك، في حين شاء الله غير ذلك. وقد أشار آية الله بهاء الديني إلى السيد الخامنئي في أنه كان يرى القيادة للسيد حتى قبل انتخابه من قبل مجلس الخبراء. فقد قال:

طبعاً لا يمكن لأي فرد أن يكون كالإمام الخميني. إلا أن السيد الخامنئي كان أقرب الجميع للإمام. الفرد الذي كنا نتوسم فيه ذلك كان الخامنئي.

قد لا تقبلون منا، إلا أن المحرز لدينا أن السيد هو القائد.

ولا يسعنا هنا إلا أن نتعرض لرسالة الإمام للشيخ المنتظري ورده عليها.

نص الرسالة التي وجهها الإمام بتاريخ 27/3/1989.

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة الشيخ المنتظري.

اكتب لك بعض الكلمات وقلبي مكسور يقطر دماً، لتطلع الأمة على الأحداث لقد ذكرت في رسالتك الأخيرة أن آرائي الشرعية مقدمة على ارائك، ولا يسعني هنا إلا ان اقول بأنك ستسلم البلاد والثورة الإسلامية من بعدي لجناح الليبرال ومن خلالهم للمنافقين. لقد فقدت صلاحية وشرعية قيادة النظام مستقبلاً. إنك تعتقد ومن خلال تصريحاتك ومواقفك بضرورة حكومة البلاد من قبل الجناح الليبرالى والنفاق. ولا اراك تكلمت إلا بما أملاه عليك المنافقون الذين لا اعتقد بجدوى الرد عليهم.

لقد دافعت بشكل مستميت عن بعض المنافقين الذين شهروا أسلحتهم ضد النظام ليحكموا بالإعدام، ثم أسديت للاستكبار خدمات عملاقة بما كشفت من أسرار وهولت أعدادهم لتجعلهم الوفا مؤلفة.

لقد ذهبت إلى أن (مهدي الهاشمي) المجرم القاتل اكثر تديناً من الجميع والحال قد ثبتت لك جرائم القتل التي اقترفها، كنت تبعث بالرسالة تلو الأخرى لعدم الاقتصاص منه. والقضايا من هذا القبيل كثيرة ليس لي رغبة باستعراضها. من الآن فصاعداً لست خليفتي

وسأعفيك حتى من المسائل المالية التي ترجع فيها الطلاب إليك وعليك ان توجههم إلى مكتب بسنديده (شقيق الامام) أو إلى جماران في طهران.

إن كنت ترى بأن ارائي الشرعية مقدمة على ارائك (ولا ارى المنافقين سيدعونك لحالك حتى يفسدوا اخرتك) فأني اقدم لك بعض النصائح بقلب مفجوع وصدر مشحون بالغيظ، حيث كنت زهرة عمري، ولك ان تفعل بعدها ما تشاء:

1. عليك أن تسعى لتغيير بطانة مكتبك والا تجعل سهم إمام الزمان يقع في أيدي المنافقين والجناح الليبرالى لمهدي هاشمي.

2 عليك ان لا تتدخل في اية قضية سياسية لأنك ساذج وتستثار بسرعة، عل الله يتجاوز تقصيراتك.

3 لا تراسلني بعد الآن، ولا تسمح للمنافقين بطرح أسرار البلاد من خلال حواراتهم للإعلام الأجنبي.

4 أن الرسائل والأحاديث التي يدلي بها المنافقون عبر وسائل الإعلام من خلالك كانت ضربات موجعة للإسلام والثورة وخيانة عظمى بحق جنود إمام الزمان روحي له الفداء والدماء الطاهرة لشهدائنا الأبرار.

وما عليك إلا التوبة والاعتراف بالذنب والا فإنك ستحترق في قعر جهنم.

قسماً بالله اني كنت معارضاً لانتخابك منذ البداية! إلا اني كنت اعتبرك ساذجاً آنذاك ولم تكن من أهل الإدارة والتدبير. بوسعك ان تخدم في الجوزات العلمية. وسيكون لي معك تكليف آخر إذا تماديت في افعالك وانك لتعلم اكثر من غيرك بأنني لا اتراجع عن تكليفي

الشرعي.

تالله لقد كنت معارضاً لرئاسة وزراء بازركان! إلا أني كنت أعتقد أنه فرد طيب.

والله اني لم أمنح صوتي لبني صدر كرئيس للجمهورية. وكنت أستجيب لبعض آراء الأخوة في أكثر الأمور.

يقصد الامام بجنود امام الزمان عناصر الاستخبارات في الجمهورية الاسلامية التي كانت تتعرض لابشع الهجمات على لسان الشيخ المنتظري) المترجم .

لقد عاهدت الله أن لا أغض الطرف عن بعض الأفراد الذين لست مكلفاً بالصفح عن سيئاتهم. لقد عاهدت الله في أن أقدم رضاه على رضى الجميع من افراد الأمة والأصدقاء. لست مستعداً للتخلي عن الحق وإن تظافر على العالم برمته. انني لا أرى إلا التكليف الشرعي ولا أكترث للتاريخ والحوادث. لقد عاهدت الله والأمة في أن أطلعها على الحقائق في أوقاتها المناسبة.

لا شك ان تاريخ الإسلام حافل بالضربات الموجعة التي وجهت إليه من كبار أعوانه. إياك واستغفال وسائل الإعلام الأجنبية وفي الختام أسأل الله أن يمنح شيخكم العجوز الصبر والعفو وأن يتوفاني قبل أن المس خيانة أصحابي؟ رضى برضى الله فليس لنا سوى ما قسم لنا.

والسلام روح الله الموسوي الخميني الأحد .26|3|1989

رد الشيخ المنتظري واستقالته من منصبه

حضرة الإمام الخميني (مد ظله العالى)

بعد التحية والسلام. فقد تسلمت رسالتك الكريمة في .26|3|1989

ولا يسعني إلا أن أشكر ما أبديته من إرشادات وتوجيهات، ولتثق بأني سأكون مطيعاً وفياً للإسلام والثورة كما كنت جندياً مضحياً مطيعاً منذ انبثاق المسيرة الجهادية ولحد الآن. وما زلت أرى نفسي ملزماً باطاعتك وتنفيذ أوامرك لعلمي بأن بقاء واستمرار النظام الإسلامي رهين طاعة الإمام وامتثال أوامره.

وليس لأحد أن يشك ذرة في أن إرشاداتكم القيمة كان لها أبلغ الأثر في صيانة الثورة من المخاطر الجمة التي تعرضت لها من قبل كافة الأعداء بما فيهم المنافقين عمي البصائر الذين تلطخت أيديهم بدماء آلاف الشخصيات والأفراد من شعبنا العزيز ومنهم ولدي العزيز، وسائر الأجنحة المناهضة للثورة والليبرالية المقيتة التي لا تكن لثورتنا إلا العداوة والبغضاء. أفهل يمكن نسيان هذه الجرائم والجنايات الدنيئة والضربات الموجعة التي وجهتها هذه الفئات الضالة لثورتنا وشعبنا العزيز الصامد؟

وأن اعتقدت أبواقهم الدعائية ووسائل إعلامهم الأجنبية بإنهم سيستطيعوا باسمي أن ينيلوا من إرادة الجماهير ويقتربوا من أهدافهم المشؤومة فإنهم إنما يرتكبون خطأ فاحشاً.

أما بشأن تعييني كخليفة فأني عارضت ذلك منذ البداية.

ولم أتردد في مراسلتي لمجلس الخبراء بأني لا أرى مصلحة في ذلك وانها مسؤولية تثقل كاهلي، ولا يسعني الآن إلا أن أؤكد ذلك الموقف، وعليه فأني التمسك أن تأمر مجلس الخبراء بأن يعيدوا نظرهم بذلك الأمر، وإن تأذن لي بأن أكون أحد الطلاب الصغار الضعاف الذي يأمل أن يخدم في الحوزات العلمية وفي ظل قيادتكم الحكيمة، سائلاً الله أن يصفح عن ذنوبنا وسيئاتنا التي تفرزها طبيعة

مهامنا وإنسانيتنا.

وأناشد جميع الأخوة في عدم العمل أو التفوه لما يسئ للمجلس الذي لا يفكر إلا بخير الإسلام والثورة وصلاحهما. وفي الختام أرجو أن تفيضوا علينا بإرشاداتكم ومواعظكم ولا تحرمونا من بركة دعائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسين على المنتظري 1989/3/27.

لقد قبل الإمام استقالته، ورد على رسالته بأنه كان أيضاً معارضاً لنصبه! ثم حدد له الدائرة التي يمكن أن يخدم فيها الحوزات العلمية والأمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الإسلام والمسلمين سماحة الشيخ منتظري دامت إفاضته.

بعد السلام والدعاء بالموفقية. كما كتبت فإن زعامة النظام مسؤولية ثقيلة وخطيرة لا تستطيع تحملها، الأمر الذي جعلنا نخالف انتخابك منذ البداية وقد كنت تشاطرني ذات الرأي؛ إلا أن خبراء المجلس توصلوا لذلك ولم اشأ ان اتدخل في وظائفهم القانونية.

ولا يسعني إلا ان اشكر هذا الاستعداد للتخلي عن ذلك المنصب بعد قبوله.

الكل يعلم بأنك زهرة عمري واني لاحبك حباً جماً. ولعدم تكرر الأخطاء السابقة فاني انصحك بتطهير مكتبك وبطانتك من

الطالحين وان تحول دون تردد أعداء النظام الذين يسيئون للإسلام وباسمه. وقد نصحتك بذلك بشأن مهدي هاشمي.

اني لا ارى صلاحك إلا في أن تكون فقيهاً تستفيد منك الأمة والنظام.

ولا تكترث لدعايات الإعلام الأجنبي المسموم. فالأمة تعرفك وتعرف اغراض الأعداء الذين ليس لهم هم سوى ثلم رجالات الثورة والإساءة لسمعتهم .

وعلى طلبة العلوم الدينية الأعزاء، الأئمة المحترمون للجمعة والجماعات، الصحف ووسائل الإعلام أن تشرح هذه القضية البسيطة وهي أن مصالح النظام من الأمور المقدمة على كل ما سواها وعلى الجميع الإذعان لها .

واني على يقين بأنك يمكن أن تخدم الحوزة والنظام بدروسك وابحاثك.

والسلام عليكم

روح الله الموسوي الخميني

ثم بعث الإمام (ره) برسالة لمجلس الشورى الإسلامي بعد عزل المنتظري عن خلافته مذكراً فيها بعمق تلك الحادثة والسعي لاصلاح الأمور ونصح المنتظري بوضع حد للانحراف والفساد، ولعل الإمام كان يتعرض لابعد من ذلك لو لا مشيئة الله واستجابته باستقبال عبده الصالح وقبض روحه قبل رؤية خيانة صحبه، وان اثكل الامة بغيابه وفراقه وإليك نص الرسالة التي وجهها الإمام للمجلس.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأبناء الأعزاء، ممثلي مجلس الشورى الإسلامي والوزراء المحترمون (دامت إفاضتهم)، بعد التحية والسلام فقد سمعت أنكم لم تحيطوا بتفاصيل قضية الشيخ المنتظري، ما ينبغي أن تعلموه هو أن والدكم العجوز قد بذل كل ما في وسعه منذ عامين برسائله وبياناته لكي لا تنتهي القضية الى ما انتهت إليه.

ولكن للأسف حصل ما حصل، وقد اقتضت الوظيفة الشرعية ان يتخذ الإجراء اللازم بهدف حفظ النظام والإسلام. ولذلك نحيت زهرة عمري بقلب مشحون بالدم فداءاً لمصلحة الإسلام والنظام.

لا شك أن الدفاع عن الإسلام والنظام وظيفة الجميع وليست قضايا المزاح والهزل وكل من يتمرد على ذلك سيقدم للأمة كائناً من كان.

وأخيراً أسأل الله التوفيق للجميع.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
روح الله الموسوي الخميني
1989/4/16

أما الشيخ المنتظري وخلافاً للرسالة التي وجهها للإمام بتأريخ 1989/3/27، والتي أقر فيها بلزوم طاعة الإمام وتنفيذ أوامره واعتقاده بأن بقاء النظام واستقراره رهين بطاعة الإمام، وتصريحه بأن مجلس الخبراء لا يقرر إلا ما يخدم الإسلام ومصالحه، فإن مكتبه طيلة ما بعد رحيل الإمام (ره) بقي ميدانا للمنافقين والمشبوهين الذين يهاجمون

القيادة والنظام وقرار الخبراء متى ما شاءوا أو حركوا من هنا وهناك.

وقد بلغ الهجوم ذروته في ذكرى ميلاد الإمام على (ع) عام 1997، ليطال النظام وولاية الفقيه، ثم يكشف النقاب عن أنه لم يكن صادقاً في رسالته التي بعث بها للإمام. وقد أثبت المنافقون إنهم وباستغلال بساطته وسذاجته قد جعلوه كبشاً للفداء لتمرير مخططاتهم ومؤامراتهم الدنيئة ليستهدفوا أعظم المقدسات والحرمات أي الزعامة وولاية الفقيه بكل وقاحة وجرأة.

سماحة السيد القائد بدوره تعرض لتلك الحادثة المؤسفة والإهانات التي أطلقها الشيخ المنتظري والتي استغلتها بعض عصابات مهدي هاشمي سيما بعد انتخابات رئاسة الجمهورية في (23 مارس) وإدانة الأمة لتلك الوقاحة من خلال مظاهراتها ومسيراتها المليونية، وبيانات المراجع والعلماء الأعلام، سيما أولئك الذين كانوا مواكبين لكافة الأحداث، بما فيها العملية التي تم بموجبها عزل الشيخ المنتظري وآلية مجلس الخبراء في انتخاب السيد القائد. فقد أشار سماحته لجذور هذه الفتنه النابعة من الاستكبار العالمي الذي كان وما يزال يستهدف محور النظام وركنه الحصين "ولاية الفقيه" وخشيته من وجود فرد شجاع، ورع، فقيه عادل، عالم بالزمان، مدير ومدبر، وأن تلك المؤامرة قد برزت أبان حياة الإمام (ره) ولازالت هذه المؤامرة مستمرة، وهنا نذكر بعض ما صرح به سماحته :

"ايها الأعزة، لابد ان يعلم الجميع اننا سوف لن نضل او نخطئ في معرفة العدو الحقيقي؛ فلا يخطئنّ العدو ويعتقد بأننا سنرى عدونا متمثلاً ببعض الأفراد المعممين السذّج الذين يثيرهم بين الحين والآخر ليوهمنا بإنهم هم الاعداء .

فهؤلاء ليسوا بشيء بالنسبة لنا! إن العدو إنما كمن وراء هذه الطغمة. فليس من عادة العدو أن يظهر بنفسه ويهاجم.إنما هو يسعى جاهدا الا يعرف. هو يظهر العميل فقط ولعل هذا الاخير لا يعلم وقد انطلت عليه اللعبة.

لقد كان الإمام لا ينفك عن القول بأن العدو قد يلجأ لعشر وسائط بغية إثارة الأخير للكلام أو العمل! فإن أردتم معرفة عدوكم عليكم أن تخترقوا عشر وسائط لتصلوا إليه.

ليس صعبا على أعداء الثورة في أن يتسللوا للداخل. عبر عملاء الاستكبار. ويوظفوا عشر وسائط ليصلوا لبعض الحوزويين المضلين في قم ويضطروهم لاتخاذ موقف خاطئ ضد النظام الإسلامي المقدس. فالبلاد تضج بالمفلسين السياسيين، المتضررين من الثورة، ممن لفظهم الشعب، محكومي محاكم الثورة، جهاز السافاك ،وأولئك الأفراد الذين ما زالوا يحلمون بعودة النظام البائد بغية تحقيق إطماعهم وأغراضهم اللامشروعة والتي قضت عليها الثورة.

كل هؤلاء مرشحون ليكونوا وسائط فيورطوا هذا أو ذاك. ويسربوا بعض الاخبار الكاذبة والخاطئة لهذا المسكين المضلل فيظن بسذاجته بان الاوضاع ممهدة للكلام والاعتراض فيتكلم كما يحلو له . آمل الا تخطئ الأمة في تشخيص العدو الحقيقي، فالعدو هو الاستكبار العالمي المتمثل بالإدارة الأمريكية والصهيونية العالمية.

وقد تنوعت أساليب أعداء الإسلام للقضاء على الثورة.و شاء حظهم العاثر هذه المرة أن ينتهجوا أسلوبا انجع تأثيراً . الا وهو استهداف القيادة! قطعاً هم توصلوا الى هذه النتيجة بعد سلسلة من الأبحاث والمطالعات والأخبار والتقارير الصحيحة والخاطئة وانما كان ذلك

لعلمهم اليقيني بأن وجود مثل هذه القيادة سيحول دون تحقيق مؤامراتهم ودسائسهم وإلا فليس العداء للشخص!.

الشخص ليس بذي اهمية بالنسبة للعدو. افلم يتحلق هؤلاء الأفراد الذين يطلقون التهم والافتراءات يوماً ضد الإمام (ره) ؟ لقد ادموا قلب الإمام (ره) وقد اشار الإمام لذلك. وهذا ما ينوون تكراره بالنسبة للقيادة،هذه القيادة التي تتجاوز الصعاب المعترضة لمسيرة الأمة والنظام، القيادة التي تحل معضلات الدولة. اية دولة. وتزيلها اينما كانت ومهما كانت .إذا ما نفخت أبواق الدعاية العالمية وطبلت لتحرف أنظار الأمة وتشككها بدولتها ومسؤوليها، جاء دور القيادة التي تنقي تلك الأجواء. الا ترون الى حجم الدعاية والهجمة التي تمارس ضد حكومتنا ومسؤولينا والتي تهدف الى ادخال اليأس الى قلوب الجماهير؟ ان العدو يسعى لزرع اليأس في قلوب الجماهير، وهنا يأتي دور القيادة التي تعيد الأمل للأمة.

كثيرا ما يمارس العدو مؤامراته السياسية الدولية ضد هذا الشعب البطل، وهنا تتقدم القيادة لتحبط تلك المؤامرات، كالمؤامرة التي حدثت أخيراً في أوربا، ثم اضطر العدو للتراجع والانهزام" .

إذا ما سعى العدو جاهدا لبث بذور الفرقة والتشتت بين الأجنحة السياسية برز دور القيادة التي تعيد الألفة والمحبة للأمة بكل شرائحها.

إذا ما سعى العدو للحيلولة دون حضور الأمة والإدلاء بأصواتها في صناديق الاقتراع، يبرز دور القيادة لتعلن أن الحضور يمثل وظيفة شرعية فيتسنى للجماهير صنع الملاحم .

وأخيراً انما تتطلع الامة لقيادتها حين استعراض مواقف الثورة

واهدافها ومبادئها .

لقد جربوا ذلك مرات زمان الإمام (ره) فلم يحصلوا على شيء وسيجرون هذه المرة أذيال الخيبة والخسران أيضاً من خلال همة الأمة وصمودها. ان تكاتف القيادة والشعب كان ومازال العامل العظيم الذي ذهب بكل خطط الاستكبار ومؤامراته أدراج الرياح. ولهذا ينقمون على القيادة ويكنون لها أنواع العداوة والبغضاء - طبعاً القيادة النشطة - وإلا فإنهم لن يكترثوا لو كانت القيادة ضعيفة، كسلة، خاملة، ليس لها حضور وفاعلية، لا تدري ما يحدث هنا وهناك، متقلبة غير مستقرة، يمكن خداعها واستغفالها، في حين انهم يعارضون بشدة تلك القيادة التي أوصى بها الإسلام و الإمام و الدستور والثورة!.

ولهم الحق في المعارضة، أني لا أتعجب من استهدافهم للقيادة. والحمد لله فقد هب الجميع، العلماء و الشخصيات ومسؤولو الحكومة متحلين بأعلى درجات الوعي واليقظة ليحبطوا تلك المؤامرة بمجرد أن عرفوا أنها كذلك.ثم تنازل سماحته عن حقه الشخصي على انه سيبث شكواه وما الم به كالامام (ره) الى الله في حين طالب القانون بأن يمارس صلاحياته حيال تلك العناصر التي نالت من الحق العام المتمثل بالمؤسسات الثورية بفعل الفوضى والاضطرابات التي بثوها هنا وهناك وانتهاكهم لحرمة الشهداء والمعاقين ، قائلاً:

"أيها الأعزاء إن قضية الشخص ليست مهمة بهذا الخصوص. فانا اقوم بوظيفتي كسائر الجماهير في الدفاع عن النظام الإسلامي، القيادة الإسلامية، وولاية الفقيه على انها تمثل العمود الفقري لهذا النظام، فهذا تكليفي الشرعي ولا تدفعني لذلك المسألة الشخصية، فوظيفتي أخطر من الجميع وهي التي تدفعني لاقتحام الميدان قبل

غيري، لألقم العدو حجراً واخنق صوته في فمه. واني لاشكر جميع الذين سددوا مثل هذه الضربة الموجعة للعدو الجبان.

ولا يسعني هنا إلا ان اناشدكم إيقاف المسيرات، فإننا نحتاج دائماً لهذا الحضور، ولا ارى له من ضرورة الآن. طبعاً الأخوة الخطباء والكتاب يجب أن ينهضوا بوظيفتهم التاريخية ويوقظوا الرأي العام، فهداية الأمة واجب شرعي. لعل البعض يعتقد بأن فرداً ظلم في هذه القضية. فإن كنت انا الذي ظلمت فاني متنازل عن حقي ولا اشكو احداً.

بالطبع لقد تكلم الإمام كثيراً مع الأمة خلال السنوات العشر، إلا انه عزف عن طرح اكثر الأمور، وانا مستن بسنته، فإن كان هناك من كلام فسأطرحه عليه سبحانه، ليست لدي اية قضية شخصية في هذا الأمر إلا انني سوف لن اغمض عن حق الشعب ابداً.

وليعلم أولئك الذين ارادوا تشويش أذهان الأمة والعبث بأمنها واستقرارها وشق عصاها بإنهم قد خانوا الأمة والبلاد والثورة. ولابد من مطاردتهم. وفي إطار القانون لا غير. وارجو ان لا يتصرف البعض بشكل شخصي خارج نطاق القانون.

الثار ليس صحيحاً ابداً. فالثار، لابد ان يتوجه نحو الاستكبار وسيؤخذ في محله. إن الثار لا يتناسب والأفراد الذين تحكمهم الرذائل من قبيل الجهل والحماقة والحسد. لكن لابد للقانون ان يأخذ مجراه الطبيعي.

وربما تستمر هذه الأعمال الخيانية حسبما اعتقد، فاني على علم بان خططهم وبرامجهم ستستمر في المستقبل. طبعاً بالشكل الذي يعارض القانون ، فان كانت تستبطن خيانة للشعب. وهي كذلك. فلابد

ان تمارس الأجهزة التنفيذية والقضائية مسؤولياتها. اجل اني اعرف ان هذه الأعمال ستستمر وتتواصل وسوف لن نتردد في الاصطدام والوقوف بوجهها قط".

الموقف الحكيم إزاء حرب النفط

من أبرز الحوادث المهمة التي وقعت بعد رحيل الإمام هجوم صدام على الكويت واحتلالها، وقد مهد صدام بتلك المهاترة السبيل للتواجد الأمريكي في المنطقة، وحصولها على اذن منظمة الأمم المتحدة بمهاجمة العراق، وحشدها لأكثر من ثلاثين دولة، ومضاعفة قواتها وتجهيزاتها والاتيان بأساطيلها في بحر عمان والخليج والتي خلقت بعض الظروف المعقدة على حدود البلاد الإسلامية والشاطئ الإيراني وسببت بعض المشاكل لبلادنا التي كانت قدخرجت للتو من تلك الحرب المفروضة والتي دامت ثمان سنوات.

لقد اضطرت قضية مهاجمة بلد إسلامي من قبل أمريكا وحلفائها، الجمهورية الإسلامية لاتخاذ موقف صريح بهذا الشأن، فارتأت بعض العناصر الساذجة وفي مقدمتها الخليفة المعزول أن تخوض إيران الحرب كتفاً إلى كتف مع العراق!! بل ذهب إلى أن مصير الثورة الإسلامية قد ارتبط بصدام!!

في حين اتخذ القائد موقفاً جعل أعناق المنطقة تتطلع إليه.

فقد أطلق سماحته على حرب الخليج الثانية اسم (حرب النفط) ثم ادان سماحته أمريكا بتعريض الشعب العراقي للظلم والعدوان وتكبيده خسائر يدفعها نيابة عن مغامرات صدام، كما ادان الاحتلال البعثي

للكويت.

الحق أن دوافع أمريكا وحلفائها من مهاجمة العراق لم تكن قضية تحرير الكويت، وإلا فلماذا سكتت أمريكا ابان غزو العراق لإيران، بل أمدته بكل الأسلحة والتجهيزات ليعيث في البلاد الفساد. بل الواقع أنها كانت تفكر في انفرادها بقيادة العالم ضمن أطروحة النظام الدولي الجديد من جانب والسيطرة على آبار النفط وضمان مصالحها من جانب آخر. ناهيك عن هدفها الرئيسي الذي يكمن في إعادة هيبتها التي مزقتها الثورة الإسلامية من خلال تحقيق نصر خاطف على بلد صغير كالعراق .

ولا شك أن التورط في مثل تلك الحرب إنما يتعارض واستقلال الجمهورية الإسلامية ومناهضتها للظلم والعدوان ولذلك ادينت أمريكا، وذلك النظام الفاسد المتسلط على رقاب الشعب العراقي المسلم، وعلى رأسه صدام المتغطرس الذي شن حربه المدمرة ثمان سنوات بهدف الإطاحة بالنظام الإسلامي المقدس، وبدلاً من الاعتبار بتلك الحرب التي وجهت له القوات الإسلامية فيها الضربات الموجعة وجعلته من خلالها يتباكي على عرشه المهزوز، ارتكب حماقة أخرى ليهاجم الكويت. ولذلك كانت مساندة ذلك البلدونظامه انما تتناقض واصول النظام التي تدين الاعتداء والتجاوز.

وهكذا نأى سماحته بالبلاد بعيداً عن تلك الصراعات والمغامرات، لتمارس البلاد إعادة عمرانها وتنهمك في تحسين أوضاعها الاقتصادية والمعيشية، مدلياً بإرشاداته وتوجيهاته القيمة بهذا الخصوص محذراً من تقليد الغرب في هذه القضية ومذكراً برعاية العدالة الاجتماعية والسعي الجاد للقضاء على ما تبقى من الفقر

والمحرومية، بهمة مسؤولي النظام عبر الاستفادة من توجيهاته بهذا الشأن

المرجعية والزعامة

تمثل المرجعية أحد فصول حياة السيد القائد. فقد خلت الحوزة العلمية بعد رحيل المراجع العظام من قبيل السيد الكلبايكاني و المرعشي النجفي والأراكي من المراجع الذين يماثلون الإمام سناً و تعرفهم العامة، وبرز جيل من المراجع .

وهنا برز العدو الجاهل ليمارس دوره مرة أخرى فيوحي للأمة بتصاعد الصراع في أوساط الحوزة بعد رحيل آية الله الأراكي وان الحوزة العلمية دخلت وستدخل صراع القوى والاطراف التي تدعى القدرة والسيطرة عليها. ومن المفروغ منه أن هؤلاء لا يعرفون مقام المرجعية ولا علماء الحوزة العظام ولا الأمة الإيرانية النجيبة، فراحوا يخوضون في التحاليل الخاطئة التي انتهت بهزيمتهم وفضيحتهم.

من جانبه تناول القائد مؤامرة العدو بالنقد والتحليل بغية القضاء عليها وايقاظ الشعب الايراني لخطورتها.

"فأول ما تفوه به العدو هو أن الأمة قد سئمت رجال الدين ولم تعد تتعامل معهم كالماضي!!.

لقد ذهبوا إلى أن الأمة سئمت رجال الدين ولم تعد مرتبطة بهم. فكانوا يرددون قائلين: نعم ان الأمة كانت تثق برجال الدين قبل الثورة وأوائلها، إلا أنها لم تعد تكترث لهم الآن. وبالطبع لم يقتصروا على ذلك وسأعرض لما قالوا لاحقاً.

لقد انقلبت إيران رأساً على عقب حزناً على فقدان هذا العالم الجليل. فإنك أينما كنت تذهب في كافة أرجاء البلاد تطالعك اجتماعات الجماهير في المساجد والأماكن المقدسة، مع العلم أن جنازته كانت في طهران.

حقاً لقد عاشت طهران يوماً استثنائياً آنذاك وقد رأى الجميع ذلك في التلفاز. والحق أن آلات التصوير عجزت عن نقل الصورة الصحيحة بكل عمقها، فقد كانت التجمعات خيالية. لقد رأيت الشباب الذين ليس لهم سوى ربع أو خمس عمر الفقيد والدموع تنهال على خدودهم ، لم هذا البكاء؟ من يبكون؟ ما هي الدوافع؟ إنهم لم يروا هذا العالم. البالغ من العمر 103 سنوات. ولو لمرة في حياتهم. بل لم يكونوا يعرفونه لما قبل ثلاث أو أربع سنوات. طبعاً العلماء والفضلاء يعرفونه عن قرب، اما العامة فلم يعرفوه الا منذ 3 سنوات. لم انقلبت إيران وتحولت لعزاء عام؟ ماذا كنت تلطم تلك النساء العفيفات؟ لم كان الطاعنون في السن يتدافعون للوصول إلى نعش هذا العالم؟ ما هي الاسباب التي دفعتهم لذلك ؟ لاشك أن هناك عدة أسباب منها : أن الأمة الإيرانية كانت ما زالت تكن الحب والاحترام لمقام المرجعية الشامخ. إن الأمة لتعشق علمائها، طبعاً ليس كل رجل دين، بل العلماء الواقعيون العاملون، لا أولئك الذين يتشبهون بالعلماء والذين يحظون بدعم الأعداء. فالأمة تمقت هؤلاء الأفراد، لأنها تعتقد بالإسلام الذي تكفل بضمان الدنيا والآخرة.

ان الأمة لم تر من الإسلام سوى الحرية والعزة. لقد انقذ الإسلام هذه الأمة بالذات من حكام الجور والفساد والأجهزة الطاغوتية التي حكمت إيران حوالى 2500 عام. طبعاً ليس لدينا أو لديهم خبر دقيق

عن تلك المدة وما يقال هو ذلك التأريخ. لقد ذاقت الأمة الأمرّين من الأسرة البهلوية الفاسدة التي صادرت حقوق الأمة وعزتها وكرامتها. أخّرتها لسنوات عن قافلة التقدم العلمي والرقي الحضاري، سلبتها كل ثرواتها وخيراتها. هذا غيض من فيض ما رأته الامة في تلك الأنظمة المتمثلة بالدولة القاجارية والشاهنشاهية التي حكمت البلاد خلال القرنين الاخيرين .

فمن انقذ ابناء الامة من مخالب تلك السباع؟ من الذي أيقظهم وبث الوعي بين صفوفهم؟ لم يكن سوى ذلك العالم الديني الفذ واولئك العلماء الذين اقتحموا الميدان وكانوا في طليعة الجماهير. وهذا ما جعل الأمة تعشق رجل الدين الحقيقي. فاذا ما سمعت بأي نداء للحرية في البلاد اكتشفت بان ذلك انما ينطلق من حناجر العلماء . وهذه شهادة التاريخ الذي لم يدونه العلماء بل دونه اعداؤهم ومناوئوهم ولذلك فان الشعب يعشقهم وهذا الأمر الذي أبطل تلك الدعايات المسمومة بهذا الشأن.

الدعاية الأخرى التي أثارتها الأجهزة الإستكبارية هي انقطاع المرجعية وعدم وجود فرد تتوفر فيه صفاتها بغية التصدي لها!! وهنا سارعت جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم التي طرحت عدة أسماء لتجهض تلك المؤامرة في مهدها.

لقد سارعت الجماعة الخبيرة بالأمر لتعلن عن الأفراد الذين لهم تلك الصلاحية فقد ذكروا ستة أو سبعة أفراد، وقد رأوا المصلحة في أن يقتصروا على ذلك العدد، فلا يمكن ان يذكروا كل الاسماء إلا أني لو أردت أن أعدد لكم أولئك الصالحين للمرجعية لتجاوزت المئة، حيث أن أولئك الستة كانوا يمثلون كبار المراجع، ولكن المسئلة لا تنحصر

فيهم. وقد ذكرت جماعة العلماء المجاهدين اسم اثنين منهم أيضاً. على الأقل هناك مئة فرد، مع ذلك يزعمون أن جيل العلماء قد انقطع في إيران. ماذا، يعرفون عن كبار العلماء والحوزات العلمية؟ ليس بإمكان ساسة لندن وواشنطن إدراك ابسط مسائل الأمة فضلاً عن تحليلها، وإلا لما ذاقوا طعم الهزائم من هذه الأمة الواحدة تلو الأخرى. فيا لها من مهزلة أن يبدوا آراءهم وتحليلاتهم بشأن الحوزة التي تمثل أعقد المسائل.

علماء الحوزة هم الذين يشخصون صلاحية الأفراد من عدمها، أما أنتم فليس لكم أي حظ من ذلك!!.

لقد توفى أربعة مراجع عظام بعد رحيل الإمام (ره) هم: آية الله العظمى الأراكي، الكلبايكاني، الخوئي والمرعشي النجفي.

وقد كان لهم من العمر 90 سنة باستثناء المرحوم الأراكي. 103سنوات. فكم كان عمر هؤلاء الفطاحل حين توفى المرحوم البروجردي عام1961 ؟ كان لهم من العمر 60 سنة، وهكذا هي المسألة وانما كان عمر السيد الخوئي و المرعشي والأراكي حين طرحوا للمرجعية آنذاك هو نفس او قرب عمر الأفراد الذين طرحوا اليوم كمراجع. فلم تحاجون في ما ليس لكم به علم؟ كيف تتفوهون بان نسل العلماء قد قطع؟ لم تقولون ما لا تعلمون".

المحور الآخر الذي نشطت فيه الدعاية الاستكبارية ومارست نشاطاً إعلاميا واسعاً فيه، هو طرح بعض الأفراد كزعماء للمرجعية من اولئك الذين لا يتعاطفون والثورة الإسلامية وخط الامام (ره) بل الذين يتناغمون مع الاستكبار ويطربون لصوته وهو نفس النهج الذي سلكه النظام البهلوي بعد رحيل المرحوم السيد البروجردي ليتمكن من نقل

الحوزة من قم إلى النجف من جانب، ثم حصرها في فرد يتناسب وأهدافه من جانب آخر .

أضف إلى ذلك فقد مارست الأجهزة الدعائية المشبوهة دوراً قذراً للإيحاء للأمة بوجود المنافسة والصراع في هذا المجال:

"النشاط الأخر الذي مارسوه هو طرح بعض الأفراد باسمائهم على إنهم أفضل الجميع وقد أصدروا فتواهم بهذا الشأن! غافلين عن تشدد الأمة في هذا الأمر. ولا يسعني هنا إلا أن أدعوكم للتشدد في هذا الأمر أيها الأعزة. والحذر من أن تسوقكم العواطف لاتخاذ القرار بهذا الشأن والذي له طرقه الشرعية المعروفة. عليكم بتحقيق شهادة عادل، ليس واحد بل اثنان،و ليس كل عادل بل العادل الخبير. هؤلاء لهم أن يشخصوا من يجوز الرجوع إليه في التقليد. فكيف يتوقع أشرار راديو الـ بي بي سي وراديو الصهاينة أن تسمع الأمة ما يقولوه بهذا الشأن؟!!.

قطعاً لو كان هناك من حظ في أن يرجع بعض الأفراد لمن ذكروا، فإنهم قضوا على هذا الحظ بطرحهم للاسم عبر أبواقهم الخبيثة.

أن الأمة وأثر سأمها من كذب وبهتان وافتراء هذه الأبواق لم تعد ترى الخير إلا في العمل بما يناقضها ويخالفها. نعم هذا ديدن وعادة امتنا وهو ديدن وعادة صائبة. وهذا ما كان يصرح به الإمام (ره) قائلاً: الحق في مخالفة هذه الإذاعات، فالباطل فيما يطرحون والحق في ما ينكرون وقد ردت الأمة بقوة على هذه التخرصات فافشلتها وقضت عليها... لقد صور العدو أن هناك معركة في إيران بشأن المرجعية. والكفار إنما يتعاملون مع الأحداث حسب معاييرهم وملاكاتهم، حيث تسود أوربا وأمريكا أعنف المعارك من اجل بعض المنافع السلطوية

التافهة، فهم مستعدون لانتهاك كافة المقدسات والقيم من أجل الفوز بمنصب البلدية لفلان أو الحصول على المقعد الفلاني في البرلمان.

أني لتتابني الحسرة في أن تفوتكم فرصة الإطلاع على بعض المعلومات التي تنشر عنهم لتروا مدى الانحطاط الذي تعيشه بلدانهم وساستهم.

نفس هذه الشخصيات التي ترونها ترتدي الربطة والملابس الأنيقة الفاخرة والتي تتصنع الابتسامات خلف آلات التصوير تفعل الاهاويل وترتكب اعتى الجنايات للحصول على مقام ومنصب زائف. لقد طالعت كتاباً موسعا بشأن حادثة وقعت في أمريكا، حيث استعرض الكتاب بعض الحقائق التي تهز ضمير الإنسان وتثير مشاعره، مثلاً النزاعات التي تنشب بين التيارات بهدف التصدي لمنصب معين، الأمر الذي جعلهم يعتقدون بأن ذات المسألة وطريقتها هي الحاكمة هنا، انهم يرون المرجعية كذلك. لا يا أيها السادة إنكم تخطئون، والأمر ليس كما تظنون، ليس هناك أدنى شجار بخصوص المرجعية. أننا لمن أولئك الذين لا ينطقون بكلمة بشأن من يرون إنهم أكفاء لهم وزيادة ثم يكتشف الآخرون عظمتهم بعد 40 سنة، فيتجهون إليهم ويصرون عليهم ليقدموا رسائلهم- ومنهم آية الله الشيخ الأراكي - ومازال لدينا الجمع الغفير.

بل هناك الآلاف منهم الآن في قم وإذا ما ذهبت إليهم أجابوك بأن الآخرين موجودون في الساحة والحمد لله. لدينا البعض الذي لا ينبس ببنت شفة مع علمهم بإنهم أعلم الجميع، فالمجتهد غالباً ما يرى نفسه أعلم من الآخرين. طبعاً ليس الجميع، إلا أن الأغلب كذلك. فبعد رحيل آية الله العظمى السيد البروجردي (ره) لم يكن إمامنا الراحل الذي

يسع الدنيا بفكره وعلمه مستعداً لطرح الرسالة العملية، وكان يمتنع كلما ازداد الآخرون عليه إصرارا. وقد كنت حينها من أولئك الذين أصروا عليه، وكان دائما يقول: الآخرون موجودون ، حتى اضطره بعض الأخوة أخيراً لذلك. طبعاً كانت رسالة الامام (ره) معدة وفتاواه معلومة ولدينا كثير من العلماء من هذا القبيل. بل هناك الان الكثيرون الذين يصلحون للتصدي للزعامة الحوزوية منذ 20 سنة ولم تطرح اسماؤهم ، بل لم يأذنوا للاخرين بطرح اسمائهم . ليست هناك أية معركة بهذا المجال. أقصى ما هنالك بعض الشبهات من قبل أدعياء المرجعية، فإنك إذا ذهبت إليهم سلموك الرسالة العملية على أنها فتاوى فلان ولا شيء أكثر من ذلك، فأين هذا من المعركة عليها؟"

لقد نشرت جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم أسماء بعض العلماء الأعلام المؤهلين للفتيا ومنهم سماحة السيد القائد الذي لم يقبل سوى التصدي للمسألة خارج البلد الإسلامي:

"أيها الأعزة! المرجعية ليست كالقيادة فهي لا تعتمد على فرد معين فاذا لم ينهض بها شخص بقيت شاغرة. بالطبع لقد جعل الأخوة اسمي ضمن اسماء المراجع المطروحة ولو سألوني لما وافقت. فقد فعلوا ذلك دون علمي، وقد اخبرت بعد ان نشروا اسمي وإلا لما سمحت لهم. ثم خاطبت الإذاعة والتلفزيون في عدم قراءة اسمي فاحتجوا بأن ذلك تحريف في بيان العلماء الذين جلسوا لساعات ثم اتفقت كلمتهم على تلك الاسماء .

ولذلك أوصي الجميع، العلماء، الفضلاء، أن يتوقفوا عن الإصرار على لطرح الرسالة فمسؤوليتي ثقيلة وهي تعادل اضعاف عبء المرجعية. لا ارى اية ضرورة الآن. ولو كنت كذلك لنهضت بها رغم

ضعفي وكثرة مشاغلي، فأرجو عدم الإصرار بطرح الرسالة، لا ارى اية ضرورة الان ، بل والعياذ بالله لو بلغت الاوضاع حداً من الصعوبة ولم يكن هناك من مفر لتقبلتها بكل رحابة صدر ، نعم لو كانت هناك ضرورة لتقبلت الامر رغم ضعفي وفقري، الا ان الامر ليس كذلك . لا حاجة الآن . فالحمد لله المجتهدون كثيرون وقد اقتصرت على ذكر رقم فقط والا سائر المدن كذلك ايضاً فهي مليئة بالعلماء الاعلام . طبعاً المسألة خارج إيران مختلفة تماماً ولا بأس بالقبول، لماذا؟ لخشيتي على ضياع القضية هناك في حالة عدم نهوضي بها، اما هنا فالعلماء الأعلام كثيرون، وإذا ما توصلت يوماً بإنهم يمكن ان ينهضوا باعبائها خارجاً فاني قطعاً سأتنحى عنها جانباً.

إنني اليوم البي دعوات الشيعة خارج البلاد مضطراً، وليس هناك مثل هذا الاضطرار في الداخل.

فإمام العصر والزمان أرواحنا فداه هو الحافظ والصائن للحوزات العلمية، حافظ العلماء الأعلام وسندهم. هادي الأمة وامينها، اسأل الله تعالى التوفيق للأمة الإسلامية جمعاء بما فيهم امتنا الصامدة.

الجدير بالذكر أن رسالة الأستفتاء لسماحته قد طبعت خارج البلاد باللغات الثلاث العربية، الفارسية، والأردية.

داعية العدالة الاجتماعية في البلاد

ان اصرار القائد على اعتماد آلية العدالة الاجتماعية في التنمية الاقتصادية للبلاد ـ التأكيد المتواصل على محورية العدالة الاجتماعية في التنمية الاقتصادية واعادة بناء اقتصاد البلاد واقتدارها السياسي

- يعد من أهم ارشاداته ووصاياه التي حالت دون سقوط النظام الاسلامي في شباك النظريات الاقتصادية المنحرفة وبالتالى الارتماء في أحضان الغرب .ان التنمية الاقتصادية ملازمة للرأسمالية في المفهوم الغربي، الأسلوب الذي لا يعمل على ازالة المحرومية في المجتمع أو التفاوت الطبقي وهذا يتنافى والعدالة الإسلامية التي حمل لواءها الرسول الأكرم (ص) وأئمة الهدى (ع). والله العالم كيف ستكون عاقبة امتنا الاسلامية ونظامها المقدس لولا اعتماد وصاياه وارشاداته بشأن التنمية الاقتصادية ومراعاة العدالة.

ولا يخفى أن البرامج الاقتصادية التي اقترحها سماحته لم تشهد التطبيق والالتزام التام بمفرداتها، إلا أن الحد الأدنى الذي مورس في هذا المجال كان له دور أساسي في رفع المستوى الاقتصادي للطبقات المسحوقة المستضعفة.

لقد عرض سماحته بالنقد والتحليل فضلاً عن الملاحقة القانونية للثراء الفاحش الذي يمثل أحد مظاهر الأساليب التنموية في المدرسة الغربية والذي برز على الساحة في السنوات الأخيرة، الامر الذي جعل سماحة القائد ينتقده بشدة مطالباً بمتابعة ومجابهة هذه الظاهرة المشؤومة التي تفرزها عادة الانماط الغربية في ممارستها للعملية التنموية . وان أدنى تأمل في متابعات السيد القائد واشرافه على سير الامور في البلاد وتبنيه حفظ قيم الثورة واهتمامه بمصالح الطبقات المحرومة والمسحوقة في المجتمع والتي تمثل اعظم ظهير للاسلام والثورة ليكشف بما لا يدع مجالاً للشك بأن الاعمار والتنمية لا تتنافى ورعاية أصول الثورة الإسلامية ومبادئها المقدسة كما كانت تروج لذلك الدوائر الاستكبارية وعملاؤها في الداخل.

فقد قال سماحته بهذا الشأن:

"ان الاعتقاد بتضاد إعمار البلاد وتحقيق أهداف الثورة لمن إيحاءات الأعداء التي أخذ يرددها البعض خطأ، فالأمران متلازمان وليس هناك من تضاد وتعارض بينهما.

ان حفظ قيم الثورة وأهدافها النبيلة ليكمن جنباً إلى جنب مع إعادة اعمار البلاد وترميم ما خلّفته الحرب والسلطة البهلوية الغاشمة من خراب ودمار. ولذلك لا ينبغي أن يتداعى للأذهان نسيان شعارات وأهداف الثورة بمجرد سماع نداءات إعادة الاعمار والبناء. لا ليس الأمر كذلك، هذه الاعيب الأعداء الذين يكنون الحقد والبغضاء لهذه الثورة". ولذلك حذر قائلاً:

"ليعلم كل من يتغافل عن مبادئ الثورة بحجة الاعمار والبناء بأنه خاطئ متوهم في تصوراته وعليه أن يعيد حساباته من جديد فكلاهما مكمل الآخر ولا من تضاد". وإلا فمثله كمن وقف على غصن شجرة ليقطع جذورها.

"ليعلم الجميع بأن كل حركة وانطلاقة لن يكتب لها النجاح والموفقية ما لم تكن مستندة لتلك القيم والمبادئ، والا فهي ليست حركة حقيقية عملية ولن تؤدي إلا إلى الفساد المالي والأخلاقي والسياسي ناهيك عن التبعية الأجنبية".

إن احد اهم و ابرز عناصر الثورة الإسلامية الذي يشغل حيزاً خطيراً في الاعمار والتقدم لهو العدالة الاجتماعية التي ما انفك القائد يؤكد ويشدد عليها:

"إن احد العناصر الرئيسية في السياسة المحلية قضية العدالة الاجتماعية. فالمجتمع لن يكون إسلاميا إذا ما افتقر للعدالة

الاجتماعية. ويخطئ كل من يعتقد بإمكانية تفعيل الدين. اي دين. دون أن يتكفل بتحقيق العدالة الاجتماعية بمعناها الصحيح الشامل. فإن أول أهداف الأنبياء كان إقامة العدل والقسط (ليقوم الناس بالقسط)"، وعليه" فلابد ان يحتل هذا الهدف الصدارة في فعاليات وانشطة نظامنا المقدس ولا ينبغي الاقتصار عليه في مجالات دون أخرى.

فما العدالة الاجتماعية يا ترى والتي تحول. إذا ما غيبت عن الساحة دون تفعيل وتحقق الدين بصورته الواقعية الحقة؟

إن العدالة الاجتماعية تعني القضاء على الهوة السحيقة بين الطبقات الاجتماعية والثروة الفاحشة اللامشروعة والمحرومية، وأن تشعر الطبقات المسحوقة والتي تمثل السند الحقيقي للثورة بأنها سائرة باتجاه الرخاء والانتعاش الاقتصادي وتوفير الغطاء الأمني بحيث يشعر كل فرد بوجود قوة آمنة مطمئنة يمكنه الرجوع إليها في حالة تعرضه لأي ظلم أو تجاوز، وأن العمل والسعي ممهد أمام الجميع لصنع الغد الأفضل".

المحور المهم الآخر الذي كان وما يزال يؤكد عليه سماحته إلى جانب الاعمار والتقدم والازدهار الاقتصادي يكمن في الصمود والوقوف بوجه الغطرسة الاستكبارية وعلى رأسها أمريكا المجرمة.

فقد ذهبت بعض الفئات إلى وجود الترابط الجدلي الوثيق بين النهوض بالعملية الاقتصادية وضرورة مد الطرق والجسور مع الغرب والتخلي عن مجابهة الاطماع الأمريكية. ولا نرى هذا إلا قمة الانحراف الفكري الخطير والذي لا يؤدي سوى إلى فقدان العزة الإسلامية والاستقلال الوطني والارتماء بأحضان أمريكا واذنابها. وهنا

انبرى القائد ليحول دون وقوع مثل هذه الخزعبلات والترهات . فقد قال:

"لا ينبغي ان يتصور احد بأن المسيرة العمرانية في إيران والتي ينهض بأعبائها بعض مسؤولي البلاد تتعارض والصمود والوقوف بوجه الأعداء فإن ذلك تصور خاطئ. فالبعض يرى أن اعمار البلاد يعني السماح للعدو باختراق صفوف الأمة والهيمنة عليها! كلا وحاشا ان صمود هذه الأمة يمثل روح حركتها وانطلاقتها . لقد اثبتت هذه الأمة بصمودها وشموخها في ميدان الحرب والثورة والسياسة ومسيرة الاعمار والبناء انها لن تنثني امام الإمبريالية الأمريكية او اية سلطة استكبارية " .

ان العناصر المغرضة والمشبوهة تصور حل المشاكل والمعضلات العالقة التي تعترض المسيرة العمرانية والنهضة الحضارية إنما تكمن في مساومة أمريكا، الأمر الذي جعل هذه الفكرة الساذجة التي تمتد جذورها للخارج وتروجها اجهزة الدعاية الاجنبية والنظريات الغربية تتسلل إلى عقول البعض من المحسوبين على الثورة لتتغير مواقفهم رأساً على عقب، فيهبوا لدعم ومساندة إقامة العلاقات معها ومساومتها.

وقد تحدث سماحة القائد بهذا الشأن فقال:

"لقد انصبت دعاياتهم على ان قطع العلاقة مع امريكا لا يستبطن إلا الضرر والخسارة بالنسبة للشعب الإيراني! وأقول لهم، كلا فهي بنفع الشعب مئة بالمئة. انها حركة خاسرة أن يكون زوال جميع المشاكل المادية والمعضلات الاقتصادية مرهون بإقامة العلاقات مع امريكا؛ فقد اثبتت التجربة العكس. ولكم ان تروا بأم اعينكم ماذا يجري الآن في

الجزائر.. فالبلاد تعاني من المآزق الاقتصادية. وهو حديث ذا شجون. لقد اشاعوا بان حلها مرهون بالعلاقة مع امريكا ، فاقاموا العلاقات معها والكل يعلم وخامة الاوضاع الذي يعيشه هذا البلد الان.

لقد بعث الإمام برسالة للرئيس الروسي السابق قال فيها: (احذرك من الارتماء بأحضان الغرب وامريكا، وحذار من هيمنتهم وتسلطهم على امور بلادكم) للأسف لم يكترث لهذه الوصية، وترون الضعف الذي بلغته روسيا اليوم، لا شك ان العلاقة مع امريكا لن تؤدي في المجال الاقتصادي إلى احسن مما تحقق في الاتحاد السوفياتي".

ثم يخلص سماحته إلى أن السبيل الوحيد للتغلب على المشاكل الاقتصادية والمادية إنما يكمن في الصمود أمام الغطرسة الاستكبارية وعدم التأثر بأبواقهم الدعائية والاعتماد على الطاقات والإمكانات الوطنية.

"إذا أراد الشعب أن ينهض بأوضاعه الاقتصادية. وستزدهر إن شاء الله. فإن ذلك يتطلب العزم والإرادة ومد يد العون للحكومة والشجاعة في اتخاذ القرار وعدم الخضوع للسياسات والدعايات الأجنبية. لا شك أن هذه الأمور هي التي تنهض بشؤون البلاد لا العلاقة مع أمريكا. فقد جربت الأمة ذلك ولن تخدع هذه المرة أبداً".

ومن تلك الأمور التي يمكنها أن تساهم في النهوض بالعملية الاقتصادية هو الحل الجذري والشامل للمعضلات الاقتصادية التي ينصب عبئها الأكبر على الطبقات المسحوقة وذات الدخل القليل. لقد أكد سماحته على بعض النقاط المهمة في الرسالة التي بعث بها لمجمع تشخيص مصلحة النظام إلى جانب الخطة الخمسية التي تخضع لدراسة المجمع وإبداء آرائه التخصصية، والتي تكشف مدى حرص

سماحته على حل مشاكل المجتمع سيما شرائحه المسحوقة:

"ينبغي مراعاة الأمور أدناه بالنسبة للتنمية والتطوير حين برمجة السياسة الاقتصاديه:

. العدالة الاجتماعية والاستفادة العامة التي تعود على جميع الطبقات.

. الحيلولة دون تداول الثروة بيد أفراد وفئات معينة.

. البرامج الشاملة للتأمين الاجتماعي وتقديم الدعم والسند لحقوق الطبقات الضعيفة والمسحوقة في المجتمع.

. تنمية الصادرات غير النفطية للحد من اعتماد الاقتصاد على النفط.

. انتخاب السياسات المحورية من قبيل الزراعة وقلة الحاجة الى الآخرين في مجال تأمين الأمن الغذائي للمجتمع.

. توفير فرص العمل بالاستناد للإمكانات الطبيعية والجغرافية للبلاد.

. توفير الغطاء الأمني التام للرساميل المشروعة.

. الحيلولة دون تفشي الرشوة، الفساد، الاحتكار والثراء الفاحش الحرام" .

وإضافة لما ذكر فإن ما يكشف عن عمق وقوف والمام السيد القائد بالقضية الاقتصادية إصراره على خفض الاعتماد على النفط إلى أقل حد ممكن ، ودليل ذلك واضح في اعتماده كسلاح من قبل الاستكبار للضغط من خلاله على الشعوب المستقلة والتلاعب بمقدراتها:

"لقد شددت منذ ثلاث اربع سنوات ان يستفرغ الأخوة ما بوسعهم للحد من اعتماد الاقتصاد على النفط. النفط مصدر مهم ولابد من

استثماره، إلا ان ما يؤسف له هو ان هذا المصدر الحيوي ليس في يد أصحابه . نحن . الحقيقيين، بل بيد القوى الأجنبية! ومن الطبيعي ان يعاني الاقتصاد من هذه المشاكل بسبب اعتماده على مصدر يتحكم الآخرون بتحديد سعره وقيمته. فقيمته قد تكون 21 دولار ثم يهبط احياناً ليبلغ ثمانية دولارات! لسنا مضطرين للتخلي عن سائر منابع ومصادر الثروة والطاقة بالاعتماد على النفط" .

إلى جانب ذلك فإن سماحته ما انفك يؤكد على الابتعاد عن الإسراف، التبذير، والكماليات التي لها فعل الديدان في نخر دعائم اقتصاد البلاد ورميه بأحضان الكارتلات الأجنبية. وبالمقابل لابد من اعتماد القناعة والاستهلاك النموذجي على أساس تعاليم الإسلام والمصالح الإسلامية. ونعزف عن ذكر تلك الإرشادات والتوجيهات التي ايدها سماحته بهذا المجال بهدف عدم إطالة البحث.

داعية مواصلة مجابهة أمريكا

من أبرز المقومات الأخرى لعبقرية السيد القائد في هداية السفينة الإسلامية التي تعوم وسط هذه البحار الهائجة وإيصالها لشاطئ الأمن والسلام قضية استحالة مفاوضة أمريكا واستئناف العلاقات معها.

لقد كانت قضية مساومة أمريكا والارتباط بها تمثل الشغل الشاغل للحكومة المؤقته بكافة عناصرها الوطنية وحزب نهضت ازادي أوائل انتصار الثورة الإسلامية، وقد فضحت ذلك الوثائق الرسمية التي عثر عليها في وكر الجاسوسية الأمريكية. لقد اتخذ العداء الأمريكي

للجمهورية الإسلامية منحى جديداً بعد قطع العلاقات الثنائية بين البلدين. وقد تمثل ذلك في الهجوم الفاشل في صحراء طبس، توفير الدعم المطلق للمنافقين وعملياتهم الإرهابية، تجميد الأرصدة الإيرانية، وعشرات الدسائس والمؤامرات ،وأعتى الجرائم والجنايات التي ارتكبتها الإدارة الأمريكية بحق هذا النظام الفتي القائم على أساس إرادة الأمة وتطلعاتها، و تحريض صدّام ودفعه لشن حربه العدوانية على إيران ومده بكافة الأسلحة الحديثة والمتطوره التي أسفرت عن سقوط آلاف الشهداء والجرحى والأسرى ناهيك عن الآثار الاقتصادية والخراب والدمار الذي طال المدن والمناطق الإيرانية. وعلى الرغم من كل ما تقدم فإن هناك بعض الفئات والتيارات التي تعزف على وتر التفاوض مع أمريكا، و أن هذا التفاوض سيخدم اقتصاد البلاد وإعادة اعماره!!.

لقد تناول السيد القائد هذا الرأي بالنقد والتحليل ملفتاً نظر المسؤولين إلى أخطار هذه الرؤية وما تجره من أضرار وخسائر على الأمة الإسلامية.

فقد خاطب سماحته العناصر المتبنية لذلك الرأي قائلاً:

"اعتقد ان اولئك الذين يذهبون لمفاوضة الاستكبار وعلى راسه امريكا، اما إنهم سذج بسطاء واما إنهم ملئوا رعبا من امريكا. اما رعبهم، وذلك اني قلت مراراً بأن الاستكبار إنما يستهدف زرع هيبته وثقله قبل كل شيئ، فهم أشباح الرعب وإخافة الآخرين..واما سذاجة المفاوضة،فهي الاعتقاد بأن حل جميع المشكلات والمآزق إنما يكمن في التوجه إلى امريكا والتحدث معها في حين ان المفاوضة مع امريكا لا تعني سوى المساومة، هات وخذ. فليقل لنا أولئك العناصر ماذا يريدون

ان يمنحوا الثورة وعلى ماذا يحصلون من امريكا؟ اتعلمون ماذا تريد امريكا؟ (وما نقموا منهم إلا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد)".

"واني لاقسم بالله ان امريكا لا تبغض فينا إلا الإسلام المحمدي الأصيل، فهم يريدون إبعادكم عن هذا الإسلام. فهل انتم مستعدون؟".

وهكذا فشلت هذه المؤامرة بفضل تحليلات القائد والدعم المطلق الذي اظهرته الأمة بكافة شخصياتها وأفرادها لقائدها الفذ. إلا أنها أخذت تطرح من حين لاخر من قبل عناصر ساذجة أو مفرضة.

من جانبها سارعت بعض الصحف والتي استغلت الأجواء الانفتاحية بعد انتخابات رئاسة الجمهورية لتطرح هذه القضية. فهب القائد مرة أخرى ليقف كالطود الشامخ أمام تلك الخدعة، معتبراً الاختلاف مع امريكا عداء متجذر تمتد جذوره للاسلام واحكامه وقيمه ومثله المقدسة . فقد قال بهذا الشأن : *"ان الإسلام هو الحد الفاصل بيننا وبين الأعداء، إننا وبسبب إسلامنا نواجه الاستكبار. ان الاستكبار وعلى راسه امريكا واذيالها في المنطقة لا يهدفون من عدائهم لإيران سوى إجهاض الإسلام لا شيء آخر.*

إننا مارسنا الجهاد لتحقيق الحياة الإسلامية الطيبة من أجل البشرية لا الأمة الإيرانية فحسب. وهذا لا يعني تجييش الجيوش لمواجهة الاستكبار اينما كان! كل ما نسعى لتحقيقه هو إثبات بؤس وتعاسة العالم الذي يعيش تحت الهيمنة الاستكبارية الحاكمة اليوم في عالمنا المعاصر، وامكانية ان ينقذه الإسلام من تلك التعاسة والشقاء. لقد اثبتنا وسنثبت بأن الإسلام يملك زمام المبادرة في مواجهة هذا العالم المستكبر الظالم، وهذا ما جعله يمارس العداء والبغضاء لأهداف الاسلام المقدسة.

إن الاستكبار ليتأقلم وجميع الشعوب التي تذعن لسلطته الاستكبارية، في حين انه لا يكنّ سوى العداوة والبغضاء لأي نظام وشعب يرفض تلك السلطة الغاشمة. واليوم فان نظامنا يدين هذه السلطة فضلاً عن رفضها وعدم الإذعان لها، بل نعتبرها اساس تخلف الشعوب وإخفاقها".

ولا يسعنا إلا أن نحيل القارئ للخطبة المفصلة التي القالها سماحته في جامعة طهران. والكتاب الذي يحمل عنوان (التفاوض مع أمريكا) يتعرض بالتحليل لامريكا وهدفها من هذه المفاوضات في تشويه سمعة الجمهورية الإسلامية المباركة.ولا نرى ضرورة الاستغراق في ذلك مراعاة للاختصار وعدم اطالة الموضوع .

التأكيد المتواصل
على استحضار شخصية الإمام (ره) واقتفاء آثره

لقد أولى القائد عناية خاصة لاستحضار شخصية الإمام في أحاديثه سيما في المناسبات الخاصة. وقد استهدف عمق الدعاية الاستكبارية التي ركزت في اخبارها وتحليلاتها العريضة على غياب خط الإمام برحيله وانبثاق مرحلة جديدة في عصر الثورة أعلن سماحته أن هذا العصر الجديد إنما هو عصر الإمام (ره) بل اسماه باسمه:

"ان طريقنا هو طريق الإمام، وسنطوي هذا الطريق بكل صلابة. ***ان العصر الجديد لا يعني قط التولي عن الخطوط العريضة التي رسمها***

لنا الإمام. وهي خط الإسلام والثورة لا غير. وسوف لن يحدث هذا في ثورتنا ابداً وعلى امريكا وسائر القوى الاستكبارية ان تموت بغيظها حسرة على عدم امكانية العودة لهذه البلاد ما دام الشعب متواجدا في الساحة وقلب المسؤولين ينبض بحب الإسلام والإمام" .

إلى جانب ذلك فإن سماحته كان وما يزال يذكر الأمة بصفات الإمام وعمق شخصيته الفذة. وسنقتصر هنا على بعض إشارات سماحته: .

"ساعرض بشكل مقتضب لما نريده بخط الإمام الذي مارسه لعشر سنوات من حياته المباركة.

1. الصمود بوجه القوى الاستكبارية الشيطانية والابتعاد عن مهادنتها .

2 الاهتمام بالعبادات الفردية وكبح جماح النفس عن الأهواء الشيطانية.

3 الاعتماد على طاقات الأمم وإمكاناتها من خلال الفاتها لذلك وتعريفها بهويتها .

4 التأكيد على وحدة الأمة والوقوف بوجه المؤامرات الاستكبارية التي تهدف لتمزيق شمل الأمة وشق وحدتها .

5 إقامة العلاقات الودية مع سائر البلدان، باستثناء تلك التي قام الدليل على مقاطعتها .

6 الالتزام بالإسلام الأصيل وكسر طوق التحجر والتقوقع في القول والعمل.

7. بسط العدالة الاجتماعية ومحورية إنقاذ المحرومين.

8. ايلاء العناية الخاصة لمقارعة النظام الصهيوني الغاصب.

9. حفظ الوفاق الوطني الإيراني ومقاومة كافة اشكال الفرقة.

10. الحفاظ على شعبية النظام وتوطيد أواصر المحبة مع الأمة.

11. التأكيد على إعادة بناء واعمار البلاد والتي حظت بأولوية خاصة عند الإمام (ره) وفي اخر حياته الشريفة" .

إلى جانب ذلك دعا سماحته أبناء الأمة سيما الطلبة الجامعيين إلى التأمل في وصيته السياسية ـ الإلهية، وقد جاءت هذه الدعوة في ظل الأجواء التي يحاول الاستكبار اشاعتها في تخلي الامة عن أهداف الإمام (ره) وآماله على أنها انقرضت واضمحلت. وهذا ما يزمر له البعض في الداخل من أولئك الذين اضمحلت وانقرضت أفكارهم الساذجة. لا شك أن الابتعاد عن خط الإمام وأهدافه إنما يعني الاقتراب من الاستكبار وأغراضه، وهذا ما افتتن به البعض ابان صدر الإسلام، حيث كانوا يرتمون بمصايد الشيطان بنفس المقدار الذي كانوا يبتعدون فيه عن التعاليم النبوية. وكان من نتائج ذلك الفاجعة التي أدت إلى شهادة ابن بنت الرسول مظلوماً غريباً في كربلاء .

"من اهم خصائص هذا العام اقترانه مع الذكرى السنوية لولادة إمامنا الراحل (ره). ومن هنا تتأتى ضرورة إطلاق اسم الإمام. رحمة الله عليه. على هذا العام. طبعاً الاسم لوحده لا يكفي، وعلى الجميع ان يسعى للوقوف على ابعاد شخصية هذا العظيم وعكسها في حياته وحياة أمته.ان الإمام كما اعتقد كان مجدداً لحياة الشعب الإيراني. لقد تمكن الإمام ان يجسد طموحات الأمة وآمالها بفضل ما كان يتحلى به من فكر صاف، وارادة قاطعة، وعزم صلب وتعبد وإيمان حقيقي بالدين" .

وزبدة القول فإن إطلاق اسم الإمام على عام 1999 من قبل سماحة

القائد ودعوة الجميع للتدبر والتأمل في صفات الإمام، واحياء أفكاره في أوساط الأمة، وحث المسؤولين على الاقتداء به كان يمثل قمة وفاء تلميذه البار من جانب، وغضب وبأس الأعداء في الداخل والخارج من جانب آخر.

وقد المح سماحته الى خصائص شخصية الامام على أن تسمية العام باسم الإمام ليست مسألة دعائية، بل هي عمل وتجسيد حي لخصائصه سيما بالنسبة لمسؤولي النظام .

"ان قولنا عام الإمام (ره) يعني تجسيدنا لخصائصه وصفاته.

ايها الأعزة. ايها المسؤولون المحترمون الذين وقفتم انفسكم لخدمة الشعب اينما كنتم. في القوات المسلحة، في المجلس ،في اي مكان. ان موالاة امير المؤمنين تعني التمسك بولايته، وان احياء اسم الإمام يعني احياء قيمه ومبادئه، علينا ان نجسد خطوطه الأساسية في حياتنا وممارستنا العملية. ولا يسعنا إلا ان نشكر الله على هذا النموذج الحي.

فكل ممارساته حاضرة امامنا، خلقه وسيرته حجة علينا، وعلينا ان نسعى جميعاً لنقترب منه اكثر فاكثر. هذا معنى عام الإمام! وإلا لم نقصد نقل بضع كلمات عنه او نشرها هنا وهناك" .

ولا يسعنا هنا إلا أن نذكر بالتأمل في وصيته السياسية ـ الإلهية والتي تحظى بمكانتها الخاصة. سيما أنها وكما أشار لا تتعلق بجيل الثورة المعاصر، كيف لا وقد استقت من المنهل العذب لتعاليم النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار. وقد وقف القائد بكل صلابة أمام تلك التخرصات التي تحاول حصر الوصية بجيل معين، داعياً الجميع لمطالعتها والتأمل فيها .

"ان كلمات الإمام ما زالت تعطر اجواء البلد الإسلامي وان وصيته لتمثل ميثاق الإمام الخالد للأمة. وعليه لابد لأفراد المجتمع من الوقوف على كلمات الإمام والتأمل فيها، لأجل عدم الخطأ عند التعرف على خطه ونهجه.

وليعلم أولئك الذين يتشدقون باسم الإمام (ره) في حين لا يمتثلون الى افكاره ووصاياه عمليا انهم إنما يرتكبون خطأً فادحاً".

الثالث والعشرين من مارس، التفاسير المشبوهة للملحمة الثاني من خرداد ودور القائد في إفشالها

لا شك أن الحضور الجماهيري المليوني عند صناديق الاقتراع في الثالث والعشرين من مارس1997 في انتخابات رئاسة الجمهورية والذي اطلق عليه بحق (الحضور الملحمي) كان وليد الإرشادات والتوجيهات التي كان يمارسها سماحته في تعبئة جهود الأمة وطاقاتها بهذا الشأن. إلا أن المؤسف هو بعض الأعمال الاعلامية التي تخللت مرحلة ما قبل الانتخابات والتي جعلت الأعداء يخلقون بعض الثغرات في أوساط الأمة ليتسللوا إليها، ثم جهدت الدعايات المسمومة لتوحي للآخرين بأن انتخاب حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد خاتمي لا تعني سوى معارضة النظام الإسلامي وما أفرزته ممارساته خلال الثمانية عشرة سنة الماضية!! وقد كان لتلك الدعايات المغرضة بعض الأثر السلبي الذي ترك بصماته على بعض العناصر المحسوبة على النظام والتي

أخذت تبتعد عن أهداف النظام شيئاً فشيئاً لتتمحور في صفوف مناوئي الثورة وأعدائها اللئام.

لقد استهدف العدو وعملاؤه بادئ ذي بدء بدعايته الوسط الجامعي ليطرح تفاسيره المغرضة بشأن تلك الملحمة الشعبية وقد غلفوا دعاياتهم المشبوهة هذه المرة ببعض الكلمات المنمقة والتي تمثل سلاحاً ذا حدين من قبيل عودة الثقافة الانفتاحية والحرية والتي تروم سحق المعتقدات الدينية وانشداد الشباب نحو قيم الثورة ومبادئها سيما مبدأ ولاية الفقيه.

وقد حاولت الدوائر الإمبريالية الغربية أن توحي للأذهان من خلال أول مقابلة صحفية أجرتها مع رئيس الجمهورية بأن العشرين مليون صوت التي حصل عليها الرئيس خاتمي كانت تقول (لا) للمسيرة التي انتهجتها الثورة خلال عمرها الذي بلغ ثمانية عشر عاماً، في حين رد رئيس الجمهورية على تلك الأسئلة بما قضى على تلك الشبهات والخزعبلات.

إلا إنهم كرسوا اعلامهم وبشكل سافر لاحكام مكائدهم وقد حصلوا للأسف على بعض النتائج. وهذا ما نلمسه في الحديث الذي أدلى به المنتظري في 1997/10/14، في قم والذي يكشف عن مدى تأثير تلك الدوائر المشبوهة وهو:

"إن أحد اشكالاتي على رئيس الجمهورية هذا (السيد خاتمي) وقد بعثت له برسالة لا ادري ابلغ بها ام لا؟ فقد قلت له فيها اذهب إلى القائد وقل له لو كنت مكانك لتنحيت جانباً، فمقامك محفوظ، واحترامك واجب، إلا ان هذه الأصوات (22مليون) تفيد ان الأمة ترى لها قائداً آخر!!! فالأمة التي منحتني هذه الأصوات تتوقع مني الشيء

الكثير، وإذا ما فرض على بعض الوزراء والمسؤولين فأني وضمن تقديري للأمة سأعلن استقالتي".

أما صحيفة (پيام امروز) فهي الأخرى طالعتنا بمقالة تحت عنوان (وجهات نظر الآخرين) تعرضت فيه لما نشره (ديفيد هرست) في تقريره خلال سفره إلى إيران الذي استغرق خمسة أسابيع والذي منحه عنوان (ايران جو جديد ، امل ونشاط فريد في كافة انحاء الشرق الاوسط) فقد كتب:

"إن شعار (المجتمع المدني) العملاق لم يكن وليد أفكار السيد خاتمي. والواقع أن الجماهير هي التي ابتدعت هذا الشعار والذي يطلق عليه الأعم الأغلب اسم (الجمهورية الإسلامية). ليس هناك من شك في أن أغلب تلك الأصوات وربما أجمعها ومن ضمنها صوت السيد خاتمي إنما تعني معارضة النظام القائم..ويمكن القول بأن الشعب قطع على نفسه عهداً جديداً مع الثالث والعشرين من مارس . إنهم لا يودون الحكومة غير إنهم قد يسايرونها إذا ما مارست العملية الإصلاحية" . هذا غيض من فيض .

ولعل أضخم حادثة واجهت أعظم ردود فعل من قبل الدوائر الاستكبارية أثناء مسيرة الثورة الإسلامية كانت في ملحمة الثالث والعشرين من مارس وحضور الملايين الثلاثين عند صناديق الاقتراع، والحق أنها لم تحظ بنتائج كالتي حصلت عليها هذه المرة.

وقد التفت سماحة السيد لعمق الدعاية الاستكبارية فتصدى لشرح أبعادها وتنوير الرأي العام دون أن يترك أي مجال ومناسبة للتعرض لهذه القضية ويناقشها من مختلف جوانبها. وقد تمكن بحكمته وبعد رؤيته من إفشال كافة المخططات والمؤامرات القذرة التي تمارسها تلك

الدوائر المشبوهة،إلى جانب استقطابه لبعض فصائل الثورة التي كادت تنزلق وراء تلك الدعايات الخبيثة واعادتها لصفوف النظام لتستأنف دورها الريادي من جديد.

لقد رد سماحته بادئ ذي بدء على إشاعات الأعداء الجوفاء. التي كان حديث الخليفة المعزول من قبل الإمام (ره) أحد نماذجها. بتصريحه بأنه لم يتخذ موقفاً معيناً بشأن أي من المرشحين وأنه دعا الله في أن تعم الانتخابات عموم الشعب ليبلغ عدد الناخبين ثلاثين مليون ناخباً وقد استجاب الله دعائه فقد قال:

"لقد سعى الأعداء بوسائلهم الإعلامية المسمومة حسب ما اعتادوا عليه لسرقة فرحة هذا النصر المؤزر. فقد دابوا على خدش كل خير تصنعه الدولة الإسلامية. واطلاق الكلام على عواهنه في ان الأمة مستاءة من النظام..

لقد قالوا بأن هذه الانتخابات كانت اعتراضاً! اي اعتراض؟!

لمن منحت هذه الأصوات؟ ما شعارات وبرامج رئيس الجمهورية المنتخب؟ لقد تركزت شعاراته على النظام والانضباط والقانون والقضاء على التمييز الطبقي وبسط العدالة الاجتماعية وتحقيق اهداف الاسلام والثورة الاسلامية واتباع خط الإمام والسير على دربه. فهل هذه الأمور تعارض النظام الاسلامي.؟! ان هذه بعينها شعارات النظام الإسلامي. لقد سئم الأعداء الانتظار ليسلبوا الأمة فرحتها ويصادروا بسمتها، ويلصقوا التهم بها بهدف تشويه سمعتها أمام العالم ، وهنا يأتي دور الأمة. كان يصر على بعض الأخوة من كبار شخصيات الدولة، إن كنت ترى الصلاح في انتخاب شخص معين لرئاسة الجمهورية فدلنا عليه لنمهد السبيل امام ذلك، ولم يكن ردي

سوى التوفيق الإلهي بحضور ثلاثين مليون عند صناديق الاقتراع. ولم يسمع مني أولئك الأخوة غير هذا الجواب طيلة الأشهر التي سبقت الاقتراع. المهم بالنسبة لي حضور الجماهير واداء هذا الامتحان والحمد لله الذي وفقنا لذلك ومنحنا هذه التحفة القيمة" .

والحق أن هذه نعمة عظمى من نعم الله على الشيعة في أن يكون لنا مثل هذا القائد الذي يدعو الله لحضور الأمه في العملية الانتخابية لتمارس دورها بكل حرية ودون التعرض لأية ضغوط، فأين هذا من التشدق بالديمقراطية التي تدعيها الأنظمة الفارغة:

"لقد كان حضور الثلاثين مليون من افراد الشعب في الانتخابات ملحمة ثورية دينية ذكرت العالم بعظمة الإسلام والمسلمين وكانت سدا شامخاً حال دون الدسائس والمؤامرات الخبيثة التي يحوكها أعداء الإسلام والثورة. ان هذا الحضور الرائع، القيم، الفريد لم يكن سوى الجواب الشافي لشعارات الثورة وترجمتها عملياً وتعبيراً عن لحمة الأمة التي تتطلب شكر هذه النعمة الإلهية" .

لقد نزل الاستكبار العالمي الأمريكي والصهيوني بكل ثقله إلى الميدان هذه المرة ليضع نصب عينيه كافة تجاربه التأريخية ووسائله الثقافية والسياسية المتطورة ليتسلل لعمق الأهداف الإسلامية الحساسة إلا وهي (الزعامة وولاية الفقيه) و(وحدة الأمة وتماسك صفوفها) بغية الانقضاض على نظامها المقدس وإسقاطه حيث صمد بوجهه طيلة اثنين وعشرين عاماً رافضاً كل مظاهره الحيوانية السبعية.

فحاكوا أعظم وأعقد المؤامرات موظفين فيها كافة العناصر الساذجة والغافلة، المنفعلة المرعوبة المحسوبة على النظام إلى جانب

أعدائها المعاندين لتحقيق هذا الهدف المشبوه.

وبدوره شخّص القائد الخليط اللامتجانس لتلك العناصر التي تمثل أدوات المؤامرة فمارس إرشاداته وتوجيهاته للأصدقاء، وتحذيراته للمغرضين وزأر بصرخاته ضد المستعمرين ليذود عن حياض الكيان الإسلامي ووحدة الأمة، وحال كالطود الشامخ دون نفوذ الأعداء واختراق جبهة الأمة ومسؤوليها، داعياً الجميع لتقوى الله والتحلي بالوعي واليقظة والحذر ومراعاة أحكام الإسلام ومصالح النظام.

والحق أن هذين العامين قد كشفا أكثر فأكثر اقتدار وصلابة السيد القائد الذي كان ومايزال مصداقاً للشدة على الأعداء والرحمة والرأفة بالأصدقاء، باذلاً قصارى جهده في عدم حرف المسيرة عن نهج مؤسسها ورائدها الإمام الراحل (ره).

ولئن انسحب العدو عن الساحة مؤقتاً ليستجمع قواه ويلملم اشلائه، إلا أن تحذيرات القائد وإرشاداته مازالت مشاعل تنير درب المسؤولين والأمة وتؤكد حتمية انتصار الإسلام.

مقولة الحرية وسوء استغلالها

مقولة الحرية وإساءة استغلالها كانت إحدى تبعات التفاسير الأجنبية المغرضة وعناصرها الداخلية على صعيد ملحمة الحضور المليونية للأمة في انتخابات رئاسة الجمهورية ابان الثالث والعشرين من مارس . فالحرية نعمة إلهية أودعها الله في فطرة الإنسان، إلا أنها تختلف تماماً عن الحرية ومفهومها الشائع في الغرب والتي كان ينعتها الإمام الراحل (ره) (بالحرية الحيوانية)، تمييزاً لها عن الحرية

الإنسانية الإرادية. ومما يؤسف له أن البعض قد خدع بتلك الحرية المشبوهة السائدة في المدارس الغربية المادية والإلحادية،الأمر الذي جعل القائد وكدأبه في إماطة اللثام عن الحقائق يسارع لإيقاظ الرأي العام سيما الوسط الجامعي المستهدف الأول من تلك المؤامرة. فأخذ سماحته يخوض في تفاصيل الحرية وفق المفهوم الغربي ثم عرّج على آراء الإسلام بهذا الشأن، ومن جانب آخر حذر من مغبة تمادي عناصر وأدوات تلك المؤامرة سيما الصحافة المتواطئة والمعاندة والغافلة وكذا المسؤولين المعنيين الذين تتطلب مسؤوليتهم ووظيفتهم الوقوف بوجه هذه المؤامرة ومجابهة عناصرها وتطويقها بغية القضاء عليها.

لقد استغلت بعض العناصر قضية التسامح واللين التي تبناها بعض المسؤولين الجدد في الدولة لتشد من ازر أعداء الإسلام والثورة.

"إن بعض الأفراد من أصحاب السوابق والملطخة أيديهم بالآثام ممن كانوا يخشون اقتحام الميدان والتفوه بأية كلمة، هم الذين يتصدرون الميدان اليوم، ويبدو إنهم وجدوا لأنفسهم متنفساً بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة وتحليلاتهم الخاطئة بشأنها. وان حقدهم الدفين ضد الاسلام والثورة والامام ليس بخافٍ على احد، انهم لم يجرأوا سابقاً على اقتحام الميدان الا انهم واثر تحليلاتهم الخاطئة للانتخابات الاخيرة شعروا بالجراة ليظهروا انفسهم ويدخلوا الميدان. وخطاهم يكمن في إنهم اعتقدوا بأن، الثلاثين مليون صوتاً كانت ضد النظام، فسروا لذلك، لقد تصوروا أن أوج قوة النظام ضعف.

طبعاً لقد انطلقت الشرارة الأولى من قبل الاذاعات الأجنبية التي صرحت بأن هذه الآراء المليونية إنما تعني السخط على النظام! وقد انطلت هذه الخدعة على بعض المغفلين في الداخل، الأمر الذي

منحهم بعض الجراة ليخرجوا لسانهم ويتكلموا ..ليخرجوا من صمتهم هذه المرة ويتكلموا" .

"لا شك ان ايمان الجماهير سيما الشباب هو الهدف من هذا الهجوم الذي يشن على الجمهورية الاسلامية باسم (الحرية) والتحليلات المعادية الخاطئة لانتخابات رئاسة الجمهورية ، ومن هنا تتأتى ضرورة ممارسة مسؤولي الدولة لوظائفهم في احباط هذه المؤامرات .

اننا نؤمن بحرية التعبير عن الراي وممارسة الفعاليات الاجتماعية. والواقع أن الثورة ورجالاتها هم المنادون الاوائل بهذه الحريات التي كانت معدومة في هذا البلد، فلم تكن هناك من رائحة لحرية البيان فضلاً عن الاسم، الثورة هي التي حملت معها هذه الأهداف، دماء الشهداء وجهاد الإمام زف لنا هذه الحريات... ولكن هذه الحريات محددة.وما حدودها؟ حدودها ما قرره الإسلام، فالأفراد ليسوا أحراراً في سوق الأمة نحو الفجور والشهوات. هذه خيانة لا حرية. إذا ما انبرى بعض الأفراد ليتآمروا ثم يترجموا تآمرهم على شكل مقالات، فإن هذه الحرية مرفوضة.

أنا بدوري منتظر لما ستفعله الأجهزة المسؤولة، وإلا فليس من الصعب على اقتحام الميدان ووضع حل لمثل هذه الحركات المشبوهة. ولن نكترث لما تقوله الصحف و المنظمات بل العالم بأسره، ولا ينبغي أن نكترث. أفيمكن سماع مثل ذلك بالنسبة لمصالح البلاد والأمة؟

لست من أولئك الذين يصغون للمنظمات الدولية في إدارة شؤون البلاد، انى متريث لأرى ماذا ستفعل الأجهزة المختصة . وزارة الإرشاد، السلطات القضائية، الأمنية . مع اولئك الذين تخندقوا في الصحافة

ليصوبوا سهامهم نحو إيمان الأمة.

أضف إلى ذلك فإن تلك العناصر المناوئة بعد انتخابات رئاسة الجمهورية وباسم الحرية أخذت تشيع التوتر، النزاعات، التشاؤم والفرقة والتشتت وإلقاء الشبهات.

"لقد ظفرت الأمة بحريتها المفقودة منذ عشرين سنة. لقد وهبتنا الثورة الحرية والشجاعة والقدرة على البيان والتعبير عن الراي.

الإسلام هو الذي حررنا. والعجيب ان امريكا اصبحت من انصار الحرية لتبث بذور الفرقة باسم الحرية! لم تبث الفرقة؟ لكي تعرقل عمل مسؤولي الدولة وتحول دون نهوضهم بوظائفهم. فاذا ما تكلم احد، جوبه كلامه بضجة وصخب! ان هذا الضجيج لا يخدم البلاد، انه يعمق الخلاف بين الجماهير وكل هذا يتم باسم الحرية.

الحرية هدية إلهية، هدية الثورة، الحرية في فطرة الإنسان، أما هذه الضجة والصخب الذي تثيره بعض الأطراف لايمت للحرية بصلة. بل هي جزء من مخطط مدروس".

"ان ما يدعوني للاستياء من بعض الصحف هي هذه الشجارات والنزاعات. فإذا ما تعرضنا لذلك، تعالت الصرخات التي تخشى الحد من الحرية. لقد خاطرنا بأرواحنا في سبيلها! ان المتدينين قد دفعوا ثمنها الباهظ اكثر من غيرهم. قطعاً الغرض اساءة استغلالها. إنك لا ترى الصحافة إلا وقد اتعبت نفسها لانتخاب بعض الافتتاحيات التي تدعو الفئات والقيادات لممارسة المعركة بجميع تفاصيلها!! وهذا ليس إلا مؤامرات أبواق الدعاية ودسائسها".

لقد تناول سماحته بتأريخ 1998/9/5، آراء الإسلام بالحرية مقارناً ذلك مع الآراء الغربية ليفضح تلك المؤامرات التي استهدفت إيمان

الأمة ومعتقداتها . كان ذلك اثناء لقاءه طلبة كلية التربية حيث تعرض بصورة مفصلة لمفهوم الحرية نكتفي بالاشارة لبعض ما ورد في حديثه .

الاستقلال في مفهوم الحرية

لابد من اعتماد الاستقلال في مفهوم الحرية . والذي يمثل أحد أهدافنا. أي الاستقلال الفكري وعدم التبعية للآخرين وإلا "***فإن قلدنا الآخرين في هذه القضية الحيوية والتي تمثل الدعامة الأساسية لسائر المسائل، سنكون قد ارتكبنا خطأ فادحاً قد يؤدي إلا ما لا تحمد عقباه***" .

إسلامية مقولة الحرية

"***الحرية من المقولات التي ما انفك القرآن والأئمة(ع) عن تأكيدها والدعوة اليها .***

والمقصود من الحرية التي نخوض فيها الآن هي الحرية الاجتماعية التي لها جذورها العريقة الراسخة في القرآن ولسنا بحاجة لأن نصغي لما يقول ليبراليي القرن الثامن عشر الاوربيين من قبيل (كانت) و(جان استوارت ميل) والآخرين. فمقولة الحرية إسلامية ولنا آراؤنا ومنطقنا الخاص فيها" .

الفوارق الرئيسية بين الحرية في الإسلام والغرب

1. إن الحرية في المدرسة الغربية لا يتخللها الاعتقاد بالله أو الدين، ولذلك فهي لا تعتقد بها كمنحة آلهية، بل يرون لها بعض الدوافع الفلسفية... وهذا بحد ذاته فارق أساسي تفرعت منه عدة اختلافات.

فالمدرسة الاسلامية ترى بأن الحرية هبة الهية. ومما سبق نستنتج بأن مناوئة الحرية إنما تعني التمرد على ظاهرة إلهية... وليس الأمر كذلك في المدارس الغربية.

2. إن الحرية ليست مقيدة في الأنظمة الغربية الليبرالية وذلك لأنها تقول بنسبية الحقيقة والقيم الأخلاقية. بمعنى عدم وجود أية حدود من الناحية المعنوية والأخلاقية. والحال ان الحرية ليست كذلك في الإسلام. فللإسلام قيمه ومثله المطلقة الثابتة، هناك الحقيقة، والحركة نحوها قيمة وكمال، وعليه فالحرية محددة مقيدة بتلك القيم.

3. المنافع المادية هي حد الحرية في الغرب...فإذا ما تهددت المنافع المادية برزت قضية تحديد الحرية. فحدودها مادية ليست أخلاقية. في حين ان الحرية في ظل الإسلام مؤطرة بالأطر الأخلاقية.

فهناك القيود المعنوية إلى جانب المادية في الإسلام... من قبيل إضلال الأمة أو إشاعة الفساد.

4. هناك تعارض في النظرة الغربية للحرية مع المسؤولية، فالحرية إنما تعني التحرر من المسؤولية، في حين ينطلق الإنسان من خلال المسؤولية ليمارس الحرية، فالإنسان حر لأنه مسؤول، ولو لم يكن مسؤولاً لما كان من ضرورة لحريته، وهذا ما عليه الملائكة.

ان الغرب أوغل أكثر من ذلك ليجعل التحلل من المسؤولية يشمل جميع أنواعه حتى غير الدينية منه، أي المسؤوليات التي تستبطنها أية أيدلوجية. إنهم ينفون الفرائض والواجبات. في حين يقف الإسلام على الطرف الأخر الذي تمثل فيه الحرية جوهر المسؤولية التي تبلغ به السعادة والكمال .

الانفتاح السياسي هو المحور الآخر الذي تعرض للاستغلال

والتشويه من جراء التفاسير الدعائية للثالث والعشرين من مارس ليصور على أنه يتنافى وقيم الثورة الإسلامية وخط الإمام الراحل، ولا شك أن الحرية الغربية هي المتبنية المشبوهة لهذا التفسير المنحرف بشأن الانفتاح السياسي.الأمر الذي جعل سماحة السيد يسلط الضوء على هذه المقولة لينور أفكار الرأي العام بهذا الخصوص:

لقد تعالت الأصوات هذه الأيام بالانفتاح السياسي. فما المقصود بالانفتاح السياسي والثقافي؟

يمكن القول بأن ذلك الانفتاح إنما يعني شعور المجتمع بممارسة التفكير الصحيح الصائب. فإذا بلغت الأمة ذلك سلحت نفسها تجاه عمليات التآمر والإضلال. وهذا أمر مطلوب إلا أنه بعيد كل البعد عن هذه الضجات المفتعلة والالاعيب التي تمارسها الصحافة.انه يحتاج إلى إرشادات وتوجيهات المعلم.

القيادة والشيطنة

التي تمارسها العناصرالمتغربة والرجعية الثقافية

يمثل جملة من المثقفين الانفتاحيين أهم عناصر الغرب في الهجمة الثقافية الشرسة التي تشن ضد البلدان الإسلامية وعلى رأسها إيران التي تتمتع بمبدأ الإمامة والذي يشكل المبدأ الاساسي الذي لا يمكن شرخه واختراقه؛ ومن هنا تتأتى أهمية الوقوف على أفكارهم ومقومات شخصياتهم. لقد تزامنت عملية الحضور المجدد وفي الواقع الولادة الجديدة للمثقفين الانفتاحيين مع نهضة المشروطة. لقد عرّض

العلماء باقتراحهم مبدأ العدالة منافع الملوك الى خطر عظيم وبالتالى فان الحضور الفاعل للعلماء وتفعيل الفقه والاحكام الاسلامية في أوساط المجتمع وسياسة البلاد كان قد أدى الى إرعاب الساسة المستعمرين الذين أخذوا يفكرون في كيفية التخلص من المأزق.

وهذا ما نلمسه في الدور الذي لعبته السفارة الإنجليزية - التي كانت تمثل أحد القطبين العظيمين آنذاك - في حوادث المشروطة ودعمهم المطلق للمثقفين المتغربين (المتأثرين بالغرب) لركوب موجة العدالة التي قاد لواءها العلماء والتي طالب بها الشعب. ناهيك عن سجلهم الحافل بالغزو الثقافي والفكري للأمة إلى جانب لعبهم (المثقفين) دور الوسيط والسمسار بين السلطويين والحكومات القاجارية والبهلوية الذليلة في إبرام العقود التجارية والاقتصادية ونهب الثروات والمصادر الوطنية.

وقد ألمح السيد القائد لألاعيب المنفتحين أثر ممارسة الغرب لغزوه الثقافي بعد انتهاء الحرب المفروضة والتي دامت ثمان سنوات، لافتاً أنظار الشباب لهذا التيار المنحرف.

"إن الهدف الأساس لهذا التيار الانفتاحي هو فصل الشباب في الجامعات والمراكز العلمية عن رجال الدين والحوزات العلمية ليعيشوا حالة التغرب الديني، الأمر الذي يجعل العلماء يصابون بالفشل الذريع في إطار سعيهم لتجنيد الشباب في مقارعة الظلمة وبسط العدالة.

كان هناك مشروع إنجليزي دقيق يستهدف فصل مستقبل الأمة عن الدين من جانب، ومن جانب آخر دفع الدين باتجاه الافتقار للدليل والبرهان وافراغ الكتب الدينية من محتواها ومضمونها المنطقي نحو

حالة من السذاجة واطلاق الشعارات الفارغة. كان خطراً جدياً قد تحقق، ولا اعتقد انكم تذكرون ذلك، وخلاصة القول فقد عشنا مرحلة كان الدخول فيها للجامعة يعني توديع الدين. اقتحام حقل العلم والتحقيق كان يعني السخرية والاستهزاء بالدين.

لقد بث الانفتاحيون بذر فصل المشروطة عن الدين، وقد أفصحوا عن معارضتهم للدين من خلال شنق آية الله (الشيخ فضل الله النوري) . منادي المشروعة أي تأطير المشروطة بالشرع لاستبدال محتواها الغربي بالمضمون الإسلامي . .

وقد تكبدت الثقافة الوطنية والإسلامية، والطاقات البشرية والاقتصادية للبلاد أفدح الخسائر ابان عصر رضا خان ومن بعده محمد رضا البهلوي، ولم يكن حضورهم في الساحة سوى توفير الدعم والإسناد للنظام البهلوي المستبد على كافة الأصعدة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، باذلين أقصى جهودهم لتجريد الأمة من هويتها الأصلية وجعلها ذيلاً للأجانب.

لقد بدأت الهجمة الثقافية على شعبنا منذ عصر رضا خان. وبالطبع فقد كانت الأرضية خصبة لذلك من قبل العناصر الانفتاحية العميلة داخل البلاد... أجل كان رضا خان أول من خطا أعظم خطوة لصالح الثقافة الغربية بل السلطة الغربية والاستعمار الإنجليزي في إيران.

ولا ينسى دور الانفتاحيين -في نهضة تأميم النفط بعد المشروطة وبتوجيه من الإنجليز الذين كانوا قد انفردوا حديثاً بالسلطة آنذاك في إيران- في عزل آية الله الكاشاني ليحطموا أسطورة الدين والعلماء التي تشكل الخطر العظيم الذي كان يهدد المصالح الغربية.

الدور: *"لا أدري هل وقف جيل الثورة بدقة على التأريخ لما قبل 200 سنة ام لا ؟ كل ما يؤرقني الا يعرف الشباب تلك العصور العصيبة التي اجتزناها لنمارس اليوم هذه النهضة العملاقة. على الأمة أن تلم بالأحداث التي عاشتها إيران ابان الفترة المذكورة، اي أواسط عهد القاجار والحروب الروسية الإيرانية" . ليقفوا على عمق الاحداث التي وقعت آنذاك .*

ومن تلك الحوادث خلق هذا التيار الانفتاحي المريض الذي كان يحث الخطى لتمهيد السبيل أمام تسلط الغرب على هذه البلاد:

أجل من بين الحوادث خلق ذلك التيار الانفتاحي العميل. طبعاً لسنا غافلين عن المثقفين الذي كان لهم دور بناء في صنع التاريخ الإيراني. ولكن قد فقد هذا التيار هويته ومصداقيته ابان هيمنة الغرب وسيطرته على العلم والتكنولوجيا المتطورة، الأمر الذي جعله يفكر في تثبيت موقعه في إيران عن طريق ذلك التيار الخائن، ومن أبرز العناصر آنذاك الميرزا ملك خان وتقي زاده" .

أن دراسة حصيلة آمال تيار الانفتاح العميل في كافة المراحل بغية التعرف على خصاله المريضة والخسارات الفادحة التي الحقها بكافة مجالات البلاد لتنطوي على أهمية عظيمة لا يسعها هذا البحث.

وتتأكد خطورة هذا التيار من خلال استغراق السيد القائد وتناوله لهذه المسألة بالبحث والتفصيل. لقد اجتمع سماحته بالطلبة الجامعيين في طهران بشكل مفاجئ ليسلط الضوء على هذا التيار، نوصي بالإطلاع على حديثه المهم الذي أدلى به في هذا الخصوص.

فقد تطرق سماحته لسيرة هذا الاتجاه وما ارتكبه من خيانات في العهود والمواثيق ، ومد يد العون للأنظمة البهلوية الطاغوتية، سكوتهم

العجيب المشبوه ابان الانقلاب الذي قامت به أمريكا في 5/18، والأحداث التي تبعته حتى السادس عشر من مارس عام 1963، وسفك الدماء البريئة من قبل النظام البهلوي ومصيرهم بعد الثورة وبالتالى ظهور هذا التيار من جديد. ولكنه يستند هذه المرة للقيم والمثل الدينية، والمؤامرات التي تحاك بغية العودة به إلى ذلك الوضع السابق المشبوه بهدف توظيفه للوقوف بوجه الدين. فقد قال:

"لقد بذلت المحاولات الجادة بعد الحرب لاعادة الثقافة الانفتاحية الإيرانية إلى الوضع العقيم الذي كانت عليه ما قبل الثورة. إعادة للتخلف والرجعية. أي مناوئة الدين والسنن، النزوع نحو الغرب والتبعية المطلقة له، والإقبال على كل ما يرد منه. من أوربا، أمريكا. تعظيم كل ما يتعلق بالغرب واستصغار ما يرتبط بالذات، تحقير الأمة الإيرانية بكل مؤسساتها، وهذا ما أشاهده اليوم في الساحة" .

ولا يسعنا إلا أن نشير هنا إلى نموذج أدلى به سماحته والذي يسلط الضوء على تلك الجهود التي تستهدف الدفع بهذا الاتجاه نحو العصرنة وفصله عن القيم الدينية المقدسة:

"انما يريد المثقفون الانفتاحيون كمؤمنين بالاسلام أن يبقوا على علاقة الدين بالسياسة في اطار النظرية. ولا يريدون ذلك في العمل والممارسة. وفي الحقيقة فإن حصيلة عمل (الانفتاح الديني) ستكون خلق نهج يتنافى وما يريده الدين؛ اي الحد من شأن الإسلام مهما امكن وليس العكس.. والاعتقاد الذي يسيطر عليهم هو الإصلاح الداخلي للجمهورية الإسلامية من خلال تقوية العناصر التجديدية وتنحية السنن التقليدية والمقدسة، اي أن بقاء الإسلام إنما يكمن في قوته السياسية فقط" .

ويشير سماحته للعناصر التي تبذل قصارى جهدها في تفعيل مؤامرة (عودة الانفتاح الرجعي).

"من هم هؤلاء الأفراد؟ طبعاً لست على يقين إلا اني أتوقع انهم اولئك الذين (لم يؤمنوا بالله طرفة عين) بل ليس لهم اي حضور حتى في الاتجاهات الانفتاحية الدينية، الإسلامية، المذهبية التي تنشط في إيران. فقد قبعوا في زاوية، أو سافروا خارج البلاد فأصبحت قبلتهم ومعبودهم. اما هذه الأمة، هذه السنن، التأريخ، وهذه الثقافة لم تعد ترضي رغباتهم او تلبي حاجاتهم. ومن الطبيعي ان لا يشكل مستقبل هذه الأمة اية اهمية بالنسبة لهم...

وربما كان البعض الاخر ممن تأثر بهؤلاء الأفراد من العناصر المأجورة. ولا غرابة ان تلمس ذلك في الآداب والبيان والفن والشعر، فقد كان فطاحل الشعراء يمدحون الملوك المستحقين للعن والهجاء".

ولا يكتفي القائد بتحليلاته لتلك التيارات بل يقترح الحلول المناسبة التي تقطع الطريق أمام اطماعها وطموحاتها.

"على مثقفينا المسلمين ان يتحلوا بالوعي والا يفقدوا زمام المبادرة..

ولا اقصد ان ينهضوا من فورهم ليمارسوا النزاع والاقتتال؛ فالسلاح الثقافي هو الإداة الناجعة لمعالجة الأمر (فالفكر ليس بغير الفكر يقرع) على الشباب المثقف الطليعي ان يمارس نشاطه في هذا الميدان. اوصي الشباب بادئ ذي بدء بتحصين فكرهم. فضعف الايمان والخواء الفكري قد يمهد السبيل للانزلاق والهاوية، بل قد يعيد الشباب لمرحلة اليأس والفساد والانحراف الذي كان مستشرياً زمان النظام البهلوي البائد".

إذن فمسؤولية المثقفين المتدينين وشريحة الشباب تكمن في توظيف

وتفعيل الآلية الثقافية من جهة وعدم الانزلاق وراء تلك المقولات البراقة المنحرفة واليافطات المزخرفة من جهة أخرى، أما وظيفة العناصر صاحبة القرار في حفظ النظام ورعاية قيمه فهي: .

"يجب توظيف كافة الإمكانات لحفظ الوضع القائم وأن يجدوا ليحولوا دون عودة تلك العناصر والتي مارست القرصنة الثقافية لسنوات عديدة ولم يكن لها أي حضور أو مشاركة في معترك الأحداث التي عاشتها الأمة بل لم يستطيعوا ان يواكبوا حركة الجماهير في انطلاقتها، في حين يرومون الآن بسط وإشاعة تلك الثقافة المنحرفة والقفز فوق مواقف الأمة بغية اختراق صفوفها والتقدم عليها. والذي نشاهده اليوم في الصحافة والمجلات التي تعنى بالمسائل الثقافية هو الرجوع للخلف، العودة للثقافة الانفتاحية المريضة" .

ونكتفي بهذا المقدار، إلا أننا نؤكد كما أشار السيد القائد على عظم خطورة هذه المقولة العصرية، والتي تكتسب أهمية مضاعفة بعد الثالث والعشرين من مارس والأجواء التي ظهرت والتي مهدت السبيل أمام سوء استغلالها في ظل أجواء الحرية التي استغلت سابقاً.

مقولة عودة الانفتاح السابق إنما انبثقت من التفسير الخاطئ والمغرض للثالث والعشرين من مارس والذي روجت لها الدوائر الاستكبارية والاستعمارية، إلا أنها أحبطت بفضل توجيهات وإرشادات سماحة القائد حفظه الله.

انشغال الخواص بالدنيا ومستقبل المجتمع الإسلامي

إن من بين الأخطار التي تكمن في طريق (الثورة الإسلامية) و(الحكومة الدينية) والتي يمكنها أن تشكل خطراً جدياً عليها: هو النزوع نحو الدنيا والغرور بزبرجها وثرواتها التي تهدد اركان ودعائم النظام. وتتضاعف هذه الخطورة إذا ما سادت الأوساط المقربة من النظام والتي تمثل دعائمه وأسسه وذلك لدورها الريادي في هداية الأمة واستقطابها، فلا تختض آثار ممارستها وسيرتها في حياتها فقط بل تتعداه لتؤثر على حياة الجماهير.

ومما لا شك فيه أن النظام القبلي هو الذي كان يشكل اللبنة الأساسية للمجتمع في العالم السابق، أما العالم المعاصر فقد تغيرت فيه صورة القبيلة لتكتسب شكل الفئة والحزب التي جعلت بعض الأفراد أكثر تعصباً لها. ومن هنا تتضاعف خطورة القضية المذكورة. لقد تفعلت هذه العلاقات الجاهلية وتفاقم التعصب لها اثر التطور والازدهار الذي شهدته مرافق الحياة مما جعل خطرها اكثر جدية .

لقد استطاع النبي الأكرم أن يجسد العزة الإنسانية ويعيد لها كرامتها من خلال إرسائه لذلك النظام الإلهي على أساس إشاعة الإيمان والتقوى والعدالة والمقررات الإسلامية، فقد نهض بذلك المجتمع الجاهلي نهضات جعلته رائداً طليعياً في المجال الحضاري بين سائر المجتمعات. إلا أن هذا النظام المقدس الذي شيد صرحه النبي وصحبه أخذ يدب فيه الانحراف بعد وفاته شيئاً فشيئا. حتى انتهى به

الأمر بعد خمسين سنة إلى تلك الفاجعة المروعة والتي قتل فيها ابنه ـ الامام الحسين (ع) ـ بتلك الطريقة البشعة في صحراء كربلاء، ولم تجدي مواعظه ونصائحه للأمة التي اجتمعت على قتله، ثم لم تسلم عيالاته من السبي والأسر والطواف بهن في الأقطار والأمصار.

والواقع أن تلك الفاجعة يمكن أن تتكرر في كل نظام إذا ما توفرت الأوضاع والظروف الممهدة لذلك، كما توفرت آنذاك. واليوم يواجه نظامنا المقدس تلك الأوضاع المشار إليها، وما لم يتعظ ويعتبر بتلك الحوادث، فلا ضمان هناك في عدم تكرار تلك الفاجعة.

وهنا نسأل من أولى من غيره بحمل وابلاغ هذا التحذير لخواص المجتمع الإسلامي من هذا الخطر؟ من أولى باستعراض دروس عاشوراء وغيرها؟

لا شك أن ذلك من وظائف القيادة الإسلامية التي تنهض بمهمة هداية المجتمع إلى جانب تحذيره من مغبة الانحراف.

لقد تعرض سماحة القائد عام 1991، لقضية (دروس عاشوراء) على شكل بحث متسلسل أبدى فيه توجيهاته القيمة للخواص والعوام قائلاً:

"إن عاشوراء لوحة اعتبار مليئة بالدروس، وعلى الإنسان الاعتبار بما يشاهده في هذه اللوحة. كيف يعتبر؟ يقارن وضعه مع تلك الأوضاع ليقف على نفسه ويكتشف الأخطار التي تهدده.

هذا يقال له عبرة" .

ثم يشير سماحته للفارق بين (دروس عاشوراء) و(عِبر عاشوراء)، حيث يرى سماحته بأن العبر إنما تختص بالعصر الذي تسوده الحكومة الإسلامية. إما الدروس فلا، ولذلك اقتصر زمان الطاغوت

على تربية الأمة من خلال دروس عاشوراء وإعدادها لمواجهة الطواغيت.

أما العبرة فإنما انبثقت بعد انتصار الثورة الإسلامية واستقرار النظام الإسلامي بغية حفظ وتعميق مكتسبات الثورة:

"إن العبر مختصة بحاكمية الإسلام. او قل مختصة بهذا الزمان، اي انه علينا الاعتبار بها الآن في ظل الحكومة الإسلامية" .

والقضية باختصار هي:

"ماذا حدث للمجتمع الإسلامي الذي تمحور حول النبي، بذلك العشق والذوبان، بذلك الإيمان والحماس الديني، وتلك الأحكام التي سنعرض لها لاحقاً، لكي يجتمع مع ما يمتلك من الخصائص المذكورة بعد خمسين عاماً ويقتل ابن النبي (ص) بتلك الطريقة البشعة؟ ربما كانت القضية أعمق من الانحراف، الفساد والعودة إلى الوراء " .

ما الذي ينبغي أن نلتفت إليه هنا؟

"إننا اليوم نعيش في مجتمع إسلامي وحكومة إسلامية، ومن نافل القول ان ندرس الافات التي ادت إلى ظهور فرد مثل يزيد" ماذا حدث بعد عشرين عاماً من شهادة أمير المؤمنين (ع) لتحمل رؤوس ابنائه على أسنة الرماح في تلك المناطق التي كان يحكمها (ع)" .

وبناءاً عليه فان الهدف من طرح موضوع (عبر عاشوراء) انما يكمن في التعرف على تلك الآفات البالغة الاهمية بالنسبة للامة الاسلامية بهدف اجتنابها والابقاء على ثورتها و نظامها الاسلامي وايمانها ودينها وقيادتها المتفقهة العادلة.

وهنا يشير سماحته لجذور ذلك الانحراف والآفات لتعتبر بها الأمة الإسلامية لتجتنبها في مسيرتها المظفرة وتبقى على قيمها وإيمانها،

فاضاف قائلاً:

"إن ذلك الضلال والانحراف إنما يكمن في عاملين؛ أحدهما الابتعاد عن ذكر الله وأبرز صوره ترك الصلاة و نسيان الله و فصل القيم الروحية عن الحياة وإقصاء الذكر والدعاء والتوسل بالله والتوكل عليه وسلخ الحياة اليومية من المعادلات الدينية.

والآخر (اتبعوا الشهوات)، الانشغال بالدنيا، بجمع الثروة والتلذذ بالشهوات. هذا العاملان هما اللذان ينسيان الأصول والاهداف."

وقد يطال هذا الضلال والانحراف جمهوريتنا الإسلامية إذا ما غفلت عن تلك الآفات، الأمر الذي يسبب فاجعة للثورة ورجالاتها، ولذلك قال سماحته محذراً من ذلك:

"من ممكن أن نبتلي بهذا المرض، سيما إذا فقد المجتمع الإسلامي حماسته لأهدافه او ضعف إيمانه، وفكر كل بجر النار لقرصه وأخذ يسارع لاقتناء الثروة والتكالب على الدنيا. غير ان النظام سوف لن يفقد طراوته وحيويته ما دام الإيمان عامراً شاملاً، والشعارات قائمة بوجودها الفعلى. وإلا فإن عدم الاكتراث سيجعل المجتمع يبتلي بتلك الأمراض التي ابتلي بها المجتمع الإسلامي ما بعد صدر الإسلام".

ونرى هنا أن سماحته قد أشار بالبنان لأخطر نقطة وهي حيوية الشعارات الثورية التي استهدفتها الدوائر الاستكبارية، العناصر الداخلية العميلة والعناصر الغافلة المحسوبة على الثورة و العناصر المخدوعة والساذجة والمغرضة، ومن تلك الشعارات المحورية؛ الموت لأمريكا، الاستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية، اللاشرقية واللاغربية التي تعرضت لاعتى الهجمات الشرسة.

الأصول والأهداف الإسلامية هي الأخرى لم تسلم من سهام

الأعداء الطائشة. فقد شنت أعنف الحملات ضد جوهر النظام الإسلامي (مبدأ ولاية الفقيه) وقد أشرنا للبعض منها سابقاً. والهدف من جميع هذه الجهود هو تغيير المعايير، فإذا ما تغيرت كانت فاجعة كربلاء قضية طبيعية.

"إن اول وظيفة ينبغي ان يمارسها انصار النظام و الإسلام و الولاية و العدالة الاجتماعية و ثمار دماء الشهداء هي عدم تغيير المعايير والوقوف بكل حزم وصلابة بوجه هذه التحركات والتي تستبطن مثل تلك النتائج، وان وردت بشكل عبارات ومصطلحات طنانة رنانة تسحر القلوب.

لقد كانت أهداف المسلمين يوماً تكمن في انتشار الإسلام و رضا الله وتعليم الدين والمعارف الإسلامية وبث الثقافة القرآنية. وكانت الأجهزة الحاكمة مثال الزهد والتقوى وعدم الغرور بزخارف الدنيا وشهواتها ولذاتها، ومن آثارها انطلاقة الأمة نحو الله والآخرة. وفي ظل تلك الأوضاع يصبح الإمام علي (ع) والحسين (ع) خلفاء الأمة، لأن المعايير متوفرة فيهما لا في غيرهما.

إذا كانت المعايير إلهية، جهادية، بعيدة عن الدنيا، كان المجتمع إسلامياً دينياً، فإذا ما تغيرت هذه المعايير وانقلبت راساً على عقب وهمّ كل بدنياه وشهواته وملذاته ومنافعه الشخصية، أصبحت زعامة الأمة بيد أفراد كعمر بن سعد وشمر وعبيد الله بن زياد، في حين يذبح الحسين بن علي في كربلاء بتلك الطريقة.

هذه معادلة بديهية، ولذلك لا ينبغي السماح باختراق هذه المعايير فإذا تغير معيار التقوى في المجتمع أريق دم فرد متق كالحسين بن علي. إذا ما شاع الكذب والفساد وحب الدنيا وتجاوز القيم الإسلامية

واصبحت هي المعيار الجديد، أسندت مقادير امور البلاد لفرد مثل يزيد وعبيد الله.

إن جل أهداف الإسلام هي المحافظة على المعايير، وهي أهداف ثورتنا الإسلامية إزاء المعايير المادية العالمية الباطلة الخاطئة.

فعالمنا اليوم هو عالم الكذب والشهوة ومنطق القوة وسيادة القيم المادية لسحق المعنوية. وهذا لا يختص بهذا العصر والزمان. منذ قرون والمعنويات تتجه نحو الضعف والأفول. وقد سعت لذلك كافة الأنظمة المادية من أصحاب القدرة والرساميل وفي مقدمتها أمريكا الأكثر كذباً وافتراء وعنجهية وعدم اكتراث بالفضائل الإنسانية.

وقد انبثقت الثورة الإسلامية لتحيي من جديد (ان أكرمكم عند الله أتقاكم)، لتجعل العالم يعيد النظر في حساباته الخاطئة. ليعيد للحياة نظامها الناجع، لا النظام المادي الذي تسوده الشهوات وتكون مقاليد الأمور فيه لمحمد رضا بينما يكون الإمام (ره) حيث الفضائل والنور في السجن أو المنفى.

ليس هناك من مكان للإمام في صفوف هذا المجتمع في ظل تلك الأوضاع، إذا كان الفساد و الكذب والرذيلة هي الحاكمة فمصير أصحاب الفضائل والكمالات هو السجن أو القتل والذبح من القفا.

وحين انقلبت الأمور وأسندت لفرد كالإمام زهقت الشهوات والرذائل وحب الدنيا لتستبدل بالورع والزهد والتقوى والإيثار والتضحية والمثل والقيم. فإذا صنتم هذه القيم استقام نظام الإمامة ولم يذبح أمثال الحسين بن علي (ع).

أما ان ضيعنا هذه القيم، والروح التعبوية الجهادية، لو نحينا التكليف الإلهي والوظيفة الشرعية جانباً وانهمكنا بالمظاهر الكمالية

الفارقة وضيقنا الخناق على ذلك الفرد المضحي والمخلص. والذي يبرز عند الفزع ويغيب عند الطمع. وفسحنا المجال امام ذلك الأناني المرائي عديم الفضيلة، آنذاك سنقلب كل شيء راساً على عقب، ولعل الفاصلة الزمانية التي استغرقت خمسين عاماً بين رحيل النبي الأكرم وشهادة ابن بنته ستصبح أقل بكثير في عصرنا الراهن لتخنق الفضيلة ويعدم أصحابها. ولذلك علينا الصمود بوجه الانحراف الذي يحاول العدو فرضه علينا. إذن فما نعتبر من حادثة عاشوراء الا ندع العزلة والتقوقع يطال الثورة وابناءها".

وما تقدم هو لفت أنظار الأمة لاجتناب جذور الانحراف وصيانة مكتسبات النظام الإسلامي، اما المسؤولون فوظيفتهم أعمق وأخطر.

ولذلك صنف القائد المجتمع إلى طائفتين هما طائفة (الخواص) و(العوام). والخواص تشمل أنصار الحق وأنصار الباطل، ثم يتطرق سماحته للخواص بالمعنى الأول وكيفية تعاملهم مع القضايا الدولية، وبالتالى يخلص إلي نتيجة مؤداها أن بعض الخواص وبسبب اشتمالهم على بعض الأمراض والآفات وعلى رأسها حب الدنيا يرون أنفسهم على مفترق طرق في اللحظات الحساسة بين الوقوف إلى جانب الحق ونصرته والوقوف ضده وخذله فيرجحون الاحتمال الثاني وهنا تنعقد وتتبلور نطفة كربلاء. وهذا ما نلمسه بوضوح في معركة الجمل، وتلك الأمراض التي قصمت ظهر صفوف جيش علي.

"ايها الأعزاء، إن الخواص انصار الحق على قسمين؛ أحدهما نجح في صموده بوجه الدنيا و المنصب والمقام و الشهوة و المال و اللذة و الرفاه والدعة والشهرة. اما الآخر فقد فشل واخفق في مسيرته.

إذا غررتم بالدنيا لا سمح الله قد تعيقكم عن اداء التكليف حيث لا

تقدرون على الانسلاخ منها. ولا يخلو مجتمع من القسمين المذكورين، أحدهما حق والآخر باطل. فإن كان ذلك القسم من الخواص انصار الحق. اي أولئك الذين يمكنهم أن ينسلخوا من الدنيا حين الضرورة. هو الغالب فإن المجتمع الإسلامي سوف لن يعيش حادثة الحسين. بل سيكون مجتمعاً مؤمناً صالحاً.

والويل أن كان ذلك القسم قليلاً ضئيلاً وكانت الكفة لذلك القسم من الخواص. اي أولئك الذين تعلقوا بالدنيا وفتنوا بها، مع إنهم يعرفون الحق وينصرونه إلا إنهم في ذات الوقت يرتعشون للدنيا! ما هي الدنيا؟ هي الأموال، البيت، الشهوة، المقام، الاسم، الشهرة، المسؤولية، اي ان الأفراد الذين يتركون سبيل الله لشهواتهم فإنهم سوف لن يقولوا بالحق حين وجوبه لإنهم يخشون على انفسهم، على مقامهم واموالهم و أولادهم وأسرهم. آنذاك سيقتل أمثال الحسين (ع) ويحملون للمذابح! ثم تسند الأمور لأمثال يزيد فتحكم الأمة الف شهر وتكون الإمامة سلطنة ووراثة" .

والذي نذكر به هو أننا لم نقصد الخوض في التفاصيل في هذا الكتاب، ولكن قد تتطلب ضرورة أداء حق البحث الإشارة إلى بعض النقاط، ونرانا مضطرين للخوض أكثر بهدف الوقوف على خطورة تحذيرات القائد، ودور هذه التحذيرات في حفظ وتثبيت الثورة الإسلامية ـ هدف كافة أفراد الأمة سيما عشاق الولاية والإمام.

ثم يستعرض سماحته سائر العوامل التي تلعب دورا مهماً في انحراف المجتمع الإسلامي من قبيل: عدم مبالاة أفراد المجتمع الإسلامي والخواص بمصير الإسلام، اللبس بين الحق والباطل وعدم معرفة الحق، التحجر والتقوقع، الغفلة والخطأ،و...،

ثم يتطرق سماحته لخصائص خواص الإمام علي (ع) الذين لم يكن هناك من سبيل لتسلل الانحراف والخطأ والتردد إلى قلوبهم أبداً، ثم يشير لدلائل ذلك، وبالتالي يستشهد بمثال على ذلك مستقى من زماننا المعاصر فيتحدث عن الإمام ومواقف بعض الحكومات. فقد قال سماحته:

"لو راجعتم أسماء أولئك الذين راسلوا الحسين (ع) من الكوفة، لرأيتم ان الجميع كانوا من الخواص واعلام القوم ووجهائهم. وقد بلغت رسائلهم المئات. وان أدنى تأمل في مضامين الرسائل يفيد ان القسمين المذكورين آنفاً يتجسدان بوضوح فيها فهناك من كان مستعداً لبيع دنياه بدينه ومن يمارس العكس. وهذا ما يفهم بوضوح من مضامين الرسائل. ويبدو ان كفة أولئك الذين كانوا مستعدين لبيع دينهم بدنياهم كانت اثقل؛ حيث كانت النتيجة شهادة مسلم بن عقيل في الكوفة ثم اتجه أولئك الأفراد الذين بلغ عددهم عشرين الى ثلاثين الفا حين اجتمعوا حول مسلم بادئ ذي بدء، إلى كربلاء لمقاتلة الإمام الحسين (ع).أي ان حركة الخواص تستتبع حركة العوام. لقد كتبوا رسائل للإمام الحسين (ع)، فبعث لهم ثقته مسلم بن عقيل قائلاً: (لقد بعثت إليكم مسلماً فإن اخبر بمثل ما أتت به كتبكم قدمت إليكم) فأتجه مسلم إلى الكوفة، فنزل احد منازل كبار الشيعة ثم قرأ كتاب الإمام الحسين (ع) إليهم، فانهال عليه القوم أفواجاً أفواجاً، وكان والي الكوفة آنذاك النعمان بن بشير الذي كان ضعيفاً مرناً، وكان أعلن (لا اقاتل احداً ما لم يقاتلني) ولذلك لم يصطدم بمسلم بن عقيل. فاستغل الناس تلك الحالة ليعلنوا البيعة.

أما الخواص من انصار الباطل. من انصار بني أمية. فقد كتب

اثنان او ثلاث منهم كتاباً ليزيد ان كان لك حاجة بالكوفة فأعزل النعمان وابعث من هو اقوى منه ليجابه مسلم بن عقيل. فنصب عبيد الله بن زياد. الذي كان والياً على البصرة. والياً على الكوفة، فهب سريعاً ليتجه هناك ، وللخواص دور في قضية قدومه ايضاً لعلى اتطرق اليه ان سمحت الفرصة.

الدعم والإسناد الخاص للقوات المسلحة والتعبئة :

إن قضية العناية الخاصة التي يوليها سماحة القائد للقوات المسلحة والتعبئة ليست بخافية على أحد. فللسيد روابطه الحميمة معهم منذ كان ممثلاً للإمام في قوات حرس الثورة والمجلس الأعلى للدفاع، وقد توطدت هذه الرابطة ابان الحرب المفروضة وما بعد قبول وقف إطلاق النار مع هذه القوات التي تسهر من أجل استتباب الأمن والنظام والدفاع عن مكتسبات الثورة الاسلامية والذود عن حياض الوطن الاسلامي وما تواجده بين هذه القوات وتفقدها من حين لآخر والتعرف على مشاكلها، إلا دلالة واضحة على ارتباطه بأبنائه في هذه المؤسسات المقدسة، فأنت ترى أسارير الفرح والسرور ترتسم على محيا القائد حين يجلس مع القادة والأفراد ساعات وساعات دون كلل أو تعب.

فلم ينفك سماحته يتابع أوضاعهم المعيشية ويؤكد على رفع مستواهم المعنوي والعقائدي إلى جانب ممارستهم لمختلف فنون القتال

والاطلاع على التجهيزات والوسائل الحديثة المتطورة، وأكثر ما يخشاه سماحته على هذه القوات هو امتهان الوظيفة والابتعاد عن الحالة المعنوية والإخلاص في العمل ولذلك فهو يدعوهم باستمرار لمراقبة النفس والاهتمام بالعبادة والتضرع والمناجاة والابتعاد عن زخارف الدنيا ولذاتها.

أما قوات التعبئة فهي الأخرى تحتل مكانة خاصة جداً في كيان القائد ما يتعذر معها الخوض في التفاصيل.

توثيق لمؤامرات الاستكبار العالمي بعد رحيل الإمام الخميني (ره)

سنكتفي بالإشارة بصورة مقتضبة لأهم المؤامرات التي حاكها الاستكبار بعد رحيل الإمام دون التعرض لدور السيد القائد في إحباطها مراعاة للاختصار ومنها: .

. الغزو الثقافي بعد انتهاء الحرب،والذي يعتبره القائد أخطر من الهجوم العسكري .

. غزو العراق للكويت وهجوم امريكا وحلفائها على العراق.

. تواجد القوات الأمريكية في الخليج بعد مقاتلة العراق.

. إعادة بناء البلاد وظهور التيارات الموالية للغرب في مجال الاقتصاد.

. ظهور الطبقة الثرية اللامشروعة .

- التواجد الأمريكي في آسيا الوسطى سيما أذربيجان.

- ظهور حركة طالبان في أفغانستان وفضح دور أمريكا والباكستان بتشديد الضغط على الجمهورية الإسلامية بواسطة تلك المجموعة.

- المؤامرات الاقتصادية في إطار المقاطعه، قانون داماتو (معاقبة الشركات التي تتعاقد مع إيران)، تغيير مسار نقل أنابيب النفط و...

- المصادقة على تخصيص ميزانية بمبلغ عشرين مليون دولار أمريكي لإسقاط النظام الإسلامي.

- عقد محكمة مكينوس ودعوة سفراء الدول الأوروبية من طهران وممارسة الدعايات المغرضة ضد كبار مسؤولي الجمهورية الإسلامية عام 1996.

- تصاعد الأعمال الإرهابية لزمرة المنافقين واغتيال أبرز رجالات النظام وتوفير الدعم اللازم لها من قبل أمريكا وصدام.

- أزمة البوسنة والهرسك وممارسة الإبادة العرقية للحيلولة دون قيام بلد إسلامي في أوروبا.

- أزمة كوسوفو والإبادة الجماعية للمسلمين في أوروبا.

- الضجة المفتعلة بشأن إعدام المرتد سلمان رشدي والزعم بتغيير الجمهورية الإسلامية لمواقفها حيال الغرب.

- تجدد فتنة المنتظري في قم ومؤامرة عصابة مهدي هاشمي.

- التوترات التي تثيرها الصحف المستجدة والمعاندة، ومنح امتيازاتها لعناصر النظام البائد العميلة للغرب تحت ذريعة الحرية والانفتاح السياسي.

- خفض أسعار النفط وتدمير الإقتصاد الإيراني من قبل الغرب وبعض بلدان المنطقة.

ـ تشديد هجمات المنظمات الدولية ضد إيران كبلد لا يرعى حقوق الإنسان، و تهمة إنتاج أسلحة الدمار الشامل، والإرهاب و...

ـ تصاعد حدة الدعايات الاستكبارية والصهيونية ضد مبادئ النظام الإسلامي المقدس، وافتتاح راديو (ازادي) التابع للمنافقين من قبل أمريكا والذي ينشط في الدعاية ضد الجمهورية الإسلامية.

ـ تحرك بعض الفئات المناوئة للنظام، سيما الجبهة الوطنية وحزب نهضت ازادي، وحدوث الانحراف في بعض الحركات الجامعية والمحسوبة على الثورة.

ـ افتعال الأزمات والتوترات بهدف تعثر علاقات الجمهورية الإسلامية مع بلدان الخليج كادعاء الإمارات العربية المتحدة لامتلاك الجزر الإيرانية الثلاث.

ـ الهجوم المنسق والمنظم ضد أفكار وممارسات الثورة الإسلامية والإمام الخميني (ره) مؤسس الجمهورية الإسلامية.

ـ إحياء تيار الانفتاح الغربي المريض، وتسلله داخل المؤسسات الثقافية، الفنية والإعلامية للبلاد.

ـ استهداف الشباب من خلال إشاعة الفساد، الانحراف، الاستهتار وإدخال اليأس إلى قلوب أبناء الشعب.

ـ توسيع حجم الفضائيات و ضخ البرامج المبتذلة بهدف القضاء على إيمان الأمة ومبادئها.


ملحق الكتاب

وفي الختام نشير إلى النقاط البارزة التي طالعتنا في حياة السيد القائد:

1. الحضور الواسع لسماحته في ساحة الصراع قبل الثورة إلى جانب الإمام (ره) وتصدره لمواقع المواجهة متحملاً في سبيل ذلك أقسى أنواع الصعاب والمحن والتي تكشف عن مدى معايشته لجذور الثورة الإسلامية وإلمامه بخصائص رائدها الإمام الخميني (ره) بحيث يمكن القول بأن خصائص الثورة والولاية والحكومة الإسلامية قد خالطت لحمه وعظمه ودمه، ناهيك عن عمق إلمامه بالقضايا الثقافية التي جعلته يمارس دوراً ريادياً في إحباط كافة الهجمات والمؤامرات الثقافية للاستكبار.

2 تمتع سماحته بالقدرة الخارقة على إدارة دفة شؤون الحكم في الداخل والخارج بفضل تسنمه المناصب وممارسته للمسؤوليات

الخطيـرة فـي النظام إلى جـانب الألـطاف والعناية الإلهـيـة التي تحـفـه والتي أثارت دهشة الأعداء فضلاً عن الأصدقاء، في حين تصور العدو الجـاهل أن الـفـرصـة أصـبـحت مـؤاتية لتنفيـذ مـخـططاته الجبـانة إثر انتخاب سماحة القائد من قبل مجلس الخبراء.

3. النجـاح الساحق الـذي حقـقـه سمـاحـتـه فـي مـواصلة نهج الإمام وتجسيد عـزة وحكمة النظام الإسلامي المقدس، مع تنوع الدسـائس و المؤامرات التي تستهدف عمق النظام. والتي أخذ تتضاعف حدتها يوماً بعد يوم وهنا يمكن الإشارة إلـى المحاور التي أفـرزتها ظروف السنوات العشر لتزعمه المسيرة في الجمهورية الإسلامية:

أ. تصـاعـد حـدة العـداء الذي يمارسـه الاسـتكبـار مـتـمـثـلاً بأمـريكا والصهيونيـة الممزوج باستغلال فـرصـة غيـاب الإمام. واللجوء إلى الغزو الثقافي بعد فشل العمليات العسكرية في الحرب المفروضة.

فقد مـارس الاستكبار هذه المرة الغزو الثقـافي والذي تتأتى خطورته من خلال مـا يستبطنه من سموم خفيـة وصخب كـامن لا يبرز للسـاحة مسـتـهدفـاً قطاع الشـبـاب النـامي باعتـبـارهم السند الحـقـيقـي للنظام الاسلامي المقدس .

ب. شـرائط البناء وإعـادة الإعـمـار التي تتطلب التـخـطيط والتـخـصص والمهـارة من جـهـة ومـا يرافـقـهـا من بذل الجـهـود بـغـيـة المحـافظة على أهداف الثورة ومـبـادئهـا السـامـيـة وعلـى رأسـهـا مـراعـاة العـدالة الاجتمـاعيـة من جهـة أخـرى. إلى جـانب بروز مـا يعـرقل تلك المسيرة من قـبيل ظهور الطبقة المرفهة والثروات الضخـمـة التي أفـرزتها سيـاسـة اللين والإغـمـاض و وجـود مـوظفي الدولة المتـأثرين بـالأسـاليب والأنمـاط الـغـربيـة. نـاهيك عن تكالب بعض الخـواص والعـنـاصـر الثـورية

على الدنيا والسعي الحثيث لتعويض الحرمان المادي. والذي ترك بصماته على عملية اعادة البناء .

ج - تنكر بعض العناصر الثورية لأصول الثورة ومبادئها، الأمر الذي أدى إلى تصعيد مناوئي النظام لنشاطاتهم المشبوهة عبر استغلال الأجواء الجديدة من جهة وإثارة الشبهات بشأن أهداف الثورة ومبادئها من جهة أخرى. مستفيدين من أجواء التساهل والتسامح الذي مارسه البعض ،الأمر الذي جعل المسؤولين يمارسون وظيفتهم بتنوير أذهان الرأي العام سيما قطاع الشباب بهدف ازالة آثار الفتنة وهذا ما جعل الساحة مفتوحة لنشاط الاعداء وممارساتهم الخبيثة أيضاً .

د - لابد من الإقرار بأن النظام الإسلامي يفتقر إلى الأنصار والأعوان الذين تتوفر فيهم تلك الصفات التي استبطنتها شخصيات ورجالات الثورة الأوائل كالأستاذ الشهيد مرتضى المطهري، السيد البهشتي، رجائي، باهنر، قدوسي، شمران وسائر الثلة المخلصة والتي تميزت بالقاعدة الشعبية العريضة، نفاذ البصيرة، الصمود والمجابهة، التدبير والإدارة، إلى جانب ذوبانهم في الإمام وطاعة أوامره والذين تصدوا لمؤامرات الأعداء ودفنوها في مهدها. وللأسف ليس لدى النظام عناصر بتلك السعة، وإذا ما أضفنا إلى ذلك تغيير المواقف وحالات التراجع التي يعيشها بعض الأفراد المحسوبين على النظام، يكون من السهل الشعور بغرابة ومظلومية الولاية والقيادة.

هـ - ما يضاعف الشعور المرير السابق الظروف الخاصة الإستثنائية الدولية على صعيدي السياسة والاقتصاد. إنهيار الاتحاد السوفياتي، النظام الدولي الجديد والذي تريد أمريكا أن تتزعم فيه قيادة العالم، تصاعد التوترات في المنطقة كالعراق، تركيا، أفغانستان، وسائر البلدان

المحاذية للجمهورية الإسلامية من آسيا الوسطى، انخفاض الأسعار العالمية للنفط، إزدياد التضخم العالمي، كل ذلك خلق حالات من ممارسة الضغوط ومضاعفتها ضد الجمهورية الإسلامية.

وإن لم يكتب لها النجاح بفضل حكمة السيد القائد وحضور الأمة، ولكن على العموم تركت بعض الآثار السلبية على البلد الإسلامي.

4 ـ القضية الأخيرة الملموسة في حياة سماحته العناية والألطاف التي حفه الله تعالى بها (من كان مع الله كان الله معه) و التي لم تتأتّى إلا من إخلاصه المشهود في كافة المسؤوليات التي نهض بها ، وقد لمست الأمة ذلك عملياً في شخصيته.

و أيضا توكله على الله إلى جانب شجاعته في اتخاذ القرار واقتحام الميدان.

كما طالعتنا بوضوح فضائله وكمالاته الإنسانية المتمثلة بتربيته وتهذيبه لنفسه، عبادته، خشوعه وخضوعه لله، انهماكه بالأدعية والتوسلات والمناجاة، التزامه وحثه على التمسك بخط الإمام، عشقه لأهل البيت (ع)، معالجته لمشاكل الطبقة المحرومة والمستضعفة، إلى جانب توجيهاته وإرشاداته وانارته الدرب أمام الأمة الإسلامية جمعاء سيما الأمة الإسلامية في إيران. وكلنا امل بان تستفيد الامة الاسلامية جمعاء من هذه البركات لسنوات طوال وان تبقى بوجوده المبارك راية الاسلام المحمدي الاصيل خفاقة حتى ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الرسالة الجوابية التي أصدرها الإمام لعلماء طهران بعد فاجعة المدرسة الفيضية. 1963/4/4

بسم الله الرحمن الرحيم

العلماء الأعلام وحجج الإسلام في طهران دامت بركاتهم

أشكر لكم برقية التعزية التي بعثتموها بمناسبة الفاجعة التي ارتكبت بحق الإسلام والمسلمين. لقد ذكّرتنا هذه الهجمة الشرسة التي قامت بها القوات الأمنية والخاصة بدعم من قوات الشرطة على مركز الحوزة العلمية بحملات المغول الهمجية؛ مع هذا الفارق في أن أولئك قد هجموا على بلد أجنبي، في حين هجم هؤلاء على أبناء جلدتهم من طلبة العلوم الدينية العزّل، تزامناً مع وفاة الإمام الصادق (ع)، وهم يهتفون بالخلود للشاه لينتهكوا حرمة ما يقارب العشرين ألفا من أبناء الصادق نسباً وانتسابا ثم استباحوا جامعة امام الزمان (عج) المدرسة الفيضية لساعتين حيث حطموا نوافذ وأبواب جميع غرف المدرسة وألقي بأغلب الطلاب من سطوح المدرسة لتكسر أيديهم وأرجلهم، فما كان من الجلاوزة إلا أن جمعوا عمائمهم ليضرموها بالنار ثم عمدوا للكتب الدينية ونسخ القرآن ليمزقوها . لقد ألقوا من سطح المدرسة بعض الطلاب الذين لم يتجاوز اعمارهم الستة عشر سنة . إن الطلبة لا يشعرون اليوم بالأمن في هذه المدينة المقدسة بينما حوصرت دور العلماء والمراجع من قبل قوات النظام المشبوهة والتي لا تكف عن تهديد سائر المدارس الدينية بما حدث في الفيضية.

ثم اصدروا اوامرهم بمنع سائقي السيارات العامة والخاصة من

إركابهم ،ومتابعتهم في الطرقات ليكيلوا لهم السب والشتم.

إن مودة الشاه التي تلهج بها ألسنة الجلاوزة تعني انتهاك المقدسات، تعني السلب والنهب، الاعتداء على حقوق المسلمين، الإساءة لمراكز العلم والفضيلة، العمل على إبادة الإسلام، عصيان الأحكام الإسلامية، إهانة طلبة العلوم الدينية. لابد من الإلتفات إلى أن الإسلام يتعرض للأخطار، القرآن والمذهب يتعرض للانتهاك.

وعليه وبالنظر لهذه الشرائط فإن التقية حرام واظهار الحقائق واجب ولو بلغ ما بلغ.

ولا يسعني هنا حيث تغيب المراجع القانونية المعنية إلا أن أعلن باسم الشعب استجوابي لرئيس الوزراء (علم). ما مسوغ هجومكم على سوق طهران قبل شهرين ثم ضربكم وشتمكم للعلماء الأعلام هناك؟

بأي مجوز قانوني ألقيتم البعض من العلماء وسائر طبقات الشعب من الإسلاميين في السجون ولحد الآن؟ ما تبرير هذه الأموال التي تنفقونها على الاستفتاء المزعوم؟ فالاستفتاء كان للشاه وهو أغنى رجلٍ في البلاد! ما المسوغ القانوني للهجوم على المدرسة الفيضية وضرب الطلاب وسجنهم؟ بأي مجوز تنتهك حرمة الدين من قبل جلاوزتكم وفي يوم شهادة مؤسس المذهب الإمام الصادق (ع)؟

إنني مستعد لمواجهة سهام حقدكم إلا أنني لست مستعداً لسماع كذبكم وافتراءاتكم.

سأواصل حملتي ضدكم بإذن الله مادام قلمي في يدي وما دمتم تأتون بالأعمال التي تتنافى ومصالح البلاد.

لقد عرضت حكومتكم كل شيء في البلاد للخطر من زراعة وصناعة وتجارة وثقافة ودين. إن البلاد آيلة للسقوط.

وأخيراً أسأل الله أن يحفظ الإسلام والمسلمين إنه حسبنا ونعم الوكيل

روح الله الموسوي الخميني

1964/3/4.

رسالة الامام (ره) إلى الوعاظ والخطباء والهيئات الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فليعلم كافة الأخوة الوعاظ والخطباء المحترمون كثر الله أمثالهم وجميع الهيئات التي تقيم مراسم العزاء على سيد المظلومين (ع)، بأن النظام الجبار وبغية الحيلولة دون ذكر أعماله وممارساته الشنيعة المنافية للأخلاق والإنسانية ينوي أخذ التعهدات والإقرارات التي تتضمن عدم التعرض للمظالم وترك النظام يمارس ما يحلو له، ولا يسعني هنا الا أن أعلن بأن هذا التعهدات لا تشتمل على أية صيغة شرعية أو قانونية وليست هناك أية آثار تترتب على مخالفتها وعدم العمل بها، بل يعد مجرماً كل من يلتزم بها. إنه لمن دواعي الدهشة والعجب أن يدعي الجهاز الحاكم بأن الأمة برمتها تقف خلفه وتسانده، فإن كان مصيباً في زعمه، فليترك الأمة لحالها لتعلن آرائها، وإلا فإن ادعائه ليس إلا كذباً محضاً يستهدف تضليل الرأي العام.

وعليه فإن الأخوة الوعاظ وهيئات العزاء مكلفون بأداء واجبهم الديني هذه الأيام، وأن يتلقوا تعليماتهم من الروح الملهمة لسيد الشهداء والتي حفظت الشريعة وألا يخشوا الظالم مهما تجبر (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين).

لينتبه الأخوة إلى أن الخطر المحدق بالإسلام اليوم لا يقل عن خطر بني أمية.

إن الجهاز الحاكم العميل لاسرائيل قد فوض جميع السلطات لهذه الفرقة الضالة المضلة في الجيش، الثقافة، الإعلام وسائر الوزارات

الحساسة. عليكم أن تنبهوا الأمة لخطر إسرائيل وعملائها إلى جانب المصائب التي طالت الإسلام ومراكز الفقه والشريعة وحماتها.

أعربوا عن مقتكم لإرسال العناصر الخائنة التي تعقد الاجتماعات المناوئة للإسلام والأمة في لندن. واعلموا أن الصمت في هذه الأيام لا يعني سوى تأييد الجهاز الحاكم وإعانة أعداء الإسلام، اتقوا الله واخشوا نقمته، إنكم مسؤولون عما يحدث للعلماء (إذا ظهرت البدع فللعالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله).

أدينوا (شعار) المساواة في الحقوق وإفساح المجال لإفساد النساء، واعلموا أنكم (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). لا تخشوا عناصرهم المشبوهة من قوات الأمن والشرطة، فأغلبهم مثلكم قد سئموا هذا النظام وربما كانوا معكم.

والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

رسالة مفتوحة وجهها عدد من علماء حوزة قم لهويدا رئيس الوزراء.

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة رئيس الوزراء:

لقد وقعت للأسف بعض الحوادث في السنوات الأخيرة والتي تتنافى وقوانين الإسلام والدستور في هذا البلد المسلم والتي أغاظت الأمة بجميع شرائحها وعمقت الهوة بينها وبين الهيئة الحاكمة التي ينبغي ان تنهض بمسؤوليتها في نشر الدين والنهوض بالبلاد من خلال الوحدة ورص الصفوف. وللأسف فإن كل الحكومات التي تعاقبت أثارت هذه الاختلافات وعمقتها بدلاً من معالجتها والقضاء عليها. ولا ندري ما الذي يفكر فيه مسؤولو البلاد وإلى أين سيقودون البلاد. إن الأمة تعاني من الضغط، القمع، والاختناق، ومحاكم تفتيش العقيدة من جانب، ومن انهيار الاقتصاد وتصاعد الضرائب وتكاليف المعيشة الباهظة من جانب آخر، فإذا ما ظهر صوت لم يكن بانتظاره سوى الزنزانة والمحاكم العسكرية.

فهل هناك بلد في العالم يعيش مثل هذا البطش والعنف والتعذيب والتنكيل والقرصنة والإرهاب الفكري؟ أي بلد لا يحق فيه للمراجع والعلماء الأعلام، أساتذة الجامعات، الزعماء والطبقات المفكرة في المجتمع أن تبدي آرائها في القضايا الاجتماعية؟ أي نظام في العالم يطلق العنان فيه لزمرة من الأفراد لتمارس نشاطها المشبوه في أموال الناس وأعراضهم دون أن يمنح أحد الحق في الاعتراض؟ أي بلد

يحبس أو ينفي مرجعاً دينياً وزعيماً وطنياً مضحياً مع ما له من الحصانة إذا ما هب للدفاع عن بلده وهاجم الأجانب الذين ينوون استعمار البلاد تحت ذريعة أنه يقوم بأعمال تتنافى ومصالح البلد وسيادته الوطنية؟ أليست هذه حكومة شبه وحشية من وجهة النظر الدولية؟

السيد هويدا! اذهب إلى السجون لترى بأي ذنب أودع فيها العلماء، الوعاظ، أساتذة الجامعات، الطلبة الجامعيين، والتجار! فهل نقم منهم سوى الدفاع عن القرآن والاستياء من الظلم والطغيان؟ فهل إذا قال أحدهم لا ينبغي مهاجمة الإسلام والقرآن فإن قبضة البلاد سقطت في أيدي الأجنبي؟ أفليس هناك إلا الزنزانة والسجن لمن يبدي رأيه وفي إطار القانون؟ إننا نطالب بقوة أن تفكروا جدياً في مصالح البلاد والأمة وإنهاء الأوضاع المتردية وإزالة الخناق والعمل على رفاه الجماهير، وتلبية مطاليبها وتحقيق آمالها.

إن كافة الطبقات الاجتماعية وعلى رأسها الحوزات العملية وفي مقدمتها حوزة قم مركز الوعظ والارشاد في البلاد لتنتظر على أحر من الجمر وضع حد لهذه الأوضاع المزرية، سيما إعادة زعيم الشيعة المرجع الجليل آية الله العظمى الخميني - مد ظله على رؤوس المسلمين - إلى قم وإطلاق سراح السجناء من العلماء وأساتذة الجامعات والطلبة وسائر الأفراد وعدم تجاهل مطالب الأمة أكثر من هذا الحد .

الموقعون:

موسى زنجاني، أبو الفضل النجفي الخوانساري، علي قديري الاصفهاني، سيد علي الخامنئي، محمد محمدي، حسين علي منتظري، علي قدوسي، أكبر هاشمي، إبراهيم أميني، أحمد آذري القمي، محمد علي كرامي، محمد علامي، يحيى انصاري الشيرازي، أبو القاسم خز علي، مهدي فيض، عبد العظيم محصلي، علي المشكيني، عبد الرحيم الرباني

الشيرازي، سيد يوسف الحسيني التبريزي، سيد هادي خسرو شاهي، سيد أبو الفضل مير محمدي، حسين حقاني، سيد مهدي الحسيني اللاجوردي، صادق خلخالي، أبو القاسم مسافري، عباس محفوظي، هاشم تقديري، علي أحمدي، محمد حسين جاهمي، علي أكبر مسعودي، محمد محمدي لنكراني، إسماعيل صدر، أحمد جنتي، أحمد إمامي، مير أقا موسوي زنجاني، يد الله پور هاشمي، محمد يزدي، نعمة الله صالحي نجف آبادي، مصطفى اعتمادي، سيد موسى شبيري زنجاني، مهدي الحسيني الروحاني، محمد حسين الحسيني اللنكرودي، محمد حقي محمد باقر الحسني، محمد باقر، أحمد باياتي، عبد الله جوادي، محمد رضا توسلي، محمد تقي صديقين، محمد الهمداني، محمد تقي مصباح اليزدي، حسين نوري، حسين شب زنده دار، علي دواني وعلي أكبر موسوي.

مقتطفات من خطاب السيد القائد بشأن ظهور الطبقة الثرية الجديدة

يسعى بعض الأفراد جادين لتمهيد السبيل أمام ظهور طبقة مرفهة جديدة في نظام الجمهورية الإسلامية من خلال السبل اللامشروعة كالإعتداء على الأموال العامة وبسبب تصديهم لبعض المناصب والمراكز الحساسة والاشراف على بعض المؤسسات المالية ، بحيث خطط لانبثاق هذه الطبقة من جوهر النظام . وهنا أتساءل هل يمكن أن يقع مثل هذا الامر ؟ ان النظام الاسلامي ليصدم بشدة باولئك المرفهين المعارضين المخلين بالامن والنظام بشكل عام ، ولكم ان تتصوروا كيف سيتعامل مع هذه الطبقية إذا أريد لها ان تبرز من داخل كيان النظام .

سوف لن يحدث مثل هذا الإنحراف بفضل الله وهمة أبناء الإسلام الغيارى.

ما أن ندعو للوقوف بشدة بوجه الطبقة التي تكنز الأموال المحرمة حتى تتعالى صرخات البعض معرباً عن قلقه بعدم وجود الغطاء الأمني لرؤوس الأموال في الجمهورية الإسلامية. كلا. إن الأمن الاقتصادي وأمن رؤوس الأموال لا يهدده أي خطر! بل هذا ليس إلا توفير الأمن للرساميل. إن الأجهزة القضائية، التشريعية وسائر السلطات لا تصطدم إلا بالمتمردين، فلم القلق؟

ليشعر المتمرد بالخوف والقلق، فمثل هذا الفرد لا ينبغي أن يشعر بالأمن في الحكومة الإسلامية.

إن أي نظام يشعر فيه الأبرياء بالخوف والمذنبين بالأمن إنما هو

نظام منحرف. ولا ينبغي أن يكون نظامنا كذلك. ولابد أن يشعر الآثمون بالقلق أياً كانوا وإن العدالة ستطالهم عاجلاً أم آجلاً.

لابد أن تكون الأجهزة القضائية مقتدرة لتحقق العدالة. قوى الأمن الداخلي هي الأخرى لابد أن تكون قوية في إطار القانون، فالقوة والاقتدار ضرورية في هذه الأمور. فاليد الخشنة مضرة في قطف الزهور إلا أنها مطلوبة في نقل الصخور. دعوا المذنب يشعر بالخوف، لم أنتم قلقون؟!

يقال ليس لدينا قانون. وهنا لا يسعني إلا أن أطلب من ممثلي الشعب المحترمين في مجلس الشورى الإسلامي أن يسنوا قانوناً بأسرع وقت إذا ما شكت الأجهزة القضائية والأمنية من قلة القوانين التي تصرح بمجابهة أصحاب الثراء الفاحش اللامشروع. فأنا أحتمل عدم وجود بعض القوانين التي تعالج مثل هذه الحالات وقد جربنا مثل ذلك.

فالنظام الإسلامي نظام العدالة. فماذا ترون وتذكرون من مزية لإمام العصر والزمان الذي تنتظرون ظهوره بفارغ الصبر؟ (الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً). لا يقال (يملأ الله الأرض به ديناً) فالأمة الإسلامية إنما تنتظر العدل والقسط وإن كان نابعاً من صميم الدين. وإن أول عمل لنظامنا المقدس هو بسط العدالة.

القسط والعدل من أوجب الأعمال، إننا ننشد الرفاه، الحرب، البناء، والرقي من أجل العدالة، حيث ينتفع بها الجميع ولا يتضرر منها أحد.

إن الإنسان لا يقدر أن يبلغ السمو والكمال إذا غابت العدالة، فكيف لا يكترث للعدالة ويهتم بها؟

والحق أن العدالة مظلومة في العالم، وإننا لنشعر بالغربة في

مناداتنا بها، إن مبدأ العدالة الإجتماعية يعيش غربة قاتلة في العالم. وأنتم ترفعون اليوم رايتها كما تحمل الأمة لواء الدفاع عن القيم السماوية، طبعاً عملكم عظيم في أوساط الشعوب الإسلامية. فالأعم الأغلب ينبض قلبه بها ولكن عقبتهم حكوماتهم.

وهكذا شعار العدالة الاجتماعية الذي لا ينبغي أن يشوبه النقص في البلاد. وبالطبع فإن هذه المسألة لا تحل عن طريق الشعار، بل تتطلب تكاتف جميع الجهود والمحاولات من قبل كافة المؤسسات المعنية من قبيل مسؤولي التنفيذ، القضاء، التشريع، علماء الدين، الخطباء والمبلغين، الصحفيين والمثقفين.

وليعلم الجميع بأن العدالة إذا ضعفت فإن أضرارها ستطال الطبقات المسحوقة المعدمة لا تلك المرفهة الثرية. ولا تلك التي تنتهك حرمة القوانين باسمها وتعرف من أين تؤكل الكتف.

الخطاب الذي القاه السيد القائد في الجلسة العامة لهيئة الأمم المتحدة في شهر شباط عام 1987م حين كان رئيساً للجمهورية.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله واستمد منه العون وإليه محياي ومماتي. اللهم اجعل ما أقول رسالة حق لملايين الآذان والقلوب المتطلعة. اللهم تقبل تحياتي وصلواتي وسلام أمتي على أرواح أنبيائك العظام سيما إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (ص)، الذين بالغوا في الوعظ والنصح لخلاص الإنسانية ويقظتها واستثارة دفائن عقولها. والسلام على أولئك الذين شروا تلك الحقائق بدمائهم.

السيد الرئيس! السيد الأمين العام!! السادة الحضور المحترمون! أنا رئيس جمهورية بلد بلغ قمة الحضارة والتمدن في أحلك العصور التأريخية، واليوم يقوم نظامنا على أساس تلك العراقة والمخزون الحضاري الذي أفرزته اليقظة الإسلامية العملاقة. لقد جئتكم من إيران التي انبثقت فيها أعظم وأغرب ثورة في عالمنا المعاصر، الثورة التي انبثقت على أساس دين الله لتكون امتداداً لنهج الأنبياء والمصلحين العظام... على مدى الدهور والعصور ...

إن النظرة التوحيدية الإسلامية تعد البنية التحتية لهذه الثورة العملاقة. النظرة الإلهية التي تعالج جميع الأمور. كتفسير وجود الإنسان، تفسير التأريخ، تحليل الحوادث الماضية والحاضرة والمستقبلية، تفسير الطبيعة، تبيين العلاقات التي تربط الإنسان بالعالم

الخارج عن وجوده: عالم البشرية والأشياء من حولها، فهم وإدراك الإنسان لوجوده، وخلاصة القول كل ما يشكل تنظيم المجتمع الهادف ويجعله قادراً على إدارة شؤونه.

إن الإسلام يرى بأن الله خالق عالم الوجود الذي يمثل علم الله وقدرته وإن الإنسان يمثل فيه أعظم المخلوقات. وخليفة الله في الأرض.

يمكن للإنسان أن يصنع نفسه ويغير وجه العالم - الذي سخر له وخلق من أجله - إذا ما استثمر طاقاته وإمكاناته الكامنة فيه، وأن يبلغ العلا والكمال إذا ما تسلح بالعلم والإيمان. كما يمكنه أن يؤجج نار الظلم والفساد إذا ضيع تلك الطاقات وحرفها عن مسارها الصحيح. إن مشعل هداية البشرية ليكمن في إيمانها بالله وامتثالها لأوامره ونواهيه، والدنيا مزرعة الآخرة، والموت لا يعني العدم بل بداية حياة أكثر فعالية وحيوية.

يرى الإسلام أن البشر أخوة كلهم عبيد الله ولا فضيلة لأحد على آخر على أساس العرق أو اللون وليس هناك من فارق بين أمة وأخرى على ضوء تلك المعايير أيضاً . وإن الاعتداء على فرد يعني الاعتداء على العالم برمته. ولا شك أن البحث عن التفوق وحب الذات أدى إلى أنهار من الدماء وأن يأكل القوي الضعيف وسلب الأمن والإستقرار من البشرية جمعاء.

لقد كانت رسالة الأنبياء تشتمل على الدعوة لعبادة الله التي تحطم ذلك الطوق الأناني المقيت، ثم حثته على تهذيب غرائزه الجامحة نحو التسلط والطغيان فأرته الجنة في الدنيا فضلاً عن الآخرة وحذرته من الانغماس في الرذائل والشهوات، ثم ألهمته السكينة والإطمئنان من

خلال الإيمان بالله الذي يملأ قلبه بالسمو والكمال.

ولم يغفل الأنبياء تعليمه شد ساعده للدفاع عن تلك القيم والصمود أمام الشياطين الذين يثيرون الشر والفساد أمامه. وأن يهب لمقارعة الجهل والظلم والإستعباد ويصون العلم والعدل والحرية. لقد أمروه ألا يَظلم أو يُظلم، وأن الإستسلام لإرادة أعداء الفضيلة والعدل والصلاح يعني الإقرار بالرذيلة والظلم والفساد وانعدام القيم.

الإسلام نظام اجتماعي متكامل لا يقتصر على مجموعة من العبادات والمعاملات وإن كانت تصب في ذلك النظام وتتأطر به. ويستند هذا النظام الاجتماعي إلى تلك النظرة التي تستبطن الحرية، المساواة بين الناس، العدالة الاجتماعية التثقيف الذاتي لأبناء المجتمع، محاربة الرذائل والانحراف، إيثار الأهداف الإنسانية على الأطماع الشخصية، ذكر الله وكبح الأهواء الشيطانية، إلى جانب مكارم الأخلاق والتقوى السياسية. فهو يرفض التسلط والهيمنة الناشئة من الظلم، كما يقف بوجه الظلم، الجهل، الغطرسة والاستبداد، تحقير الإنسان والتمييز العنصري والإنتماء العرقي، ويجابه بشدة كل من يحاول الإساءة لذلك النظام في حين يسالم ويوادع من سالمه ووادعه.

وقد انبثقت الثورة الإسلامية في إيران من هذه الأهداف والأصول وأقامت نظامها الجمهوري الإسلامي، وقد أسيء فهم هذه الثورة التي أنتصرت عام 1979، في أكثر من موقع. إننا نعتقد بأن ثورتنا إنما نشأت إثر عجز الأنظمة العالمية عن تحقيق الحرية والديمقراطية والعدالة .

وهنا أود الإشارة إلى خصائص ثورتنا التي جعلتها تتميز عن باقي الثورات:

1. إن ثورتنا شعبية بمعنى الكلمة دون اختصاصها بفرقة مسلحة أو حزب سياسي ـ عسكري، لا مجموعة من الضباط الثوار الأحرار ولا أي فئة أخرى مما تقوم عليها الثورات المتعارفة. الأمة فقط وفقط (وناهيك عن أنها عزلاء) بحيث نزلوا إلى شوارع طهران وسائرمدن البلاد بحناجرهم المليونية الأمر الذي أغلق كل المنافذ على الهيئة الحاكمة... جعلها تترك مواقعها وتضطر لمغادرة البلاد بكافة مؤسساتها وهكذا هرب الشاه، رئيس الوزراء، كبار قواد القوات المسلحة، الوزراء وسائر المسؤولين...

ولم يتأت ذلك إلا بعد أن جند النظام كل طاقاته وإمكاناته لعام كامل وبذل قصارى جهوده ـ السياسية العسكرية والأمنية ـ بهدف ضرب الجماهير والحؤول دون تجمعها واتحادها، فقتل الآلاف في الشوارع، الجامعات والمساجد بمرأى ومسمع من العالم، أما حضور الأمة فقد كان يتضاعف يوماً بعد آخر، حتى شهدت الأشهر الأخيرة أوج الحضور الناشط وبنسبة حجم القمع والإرهاب، حتى ألقى سلاحه وفر مذعوراً أمام صمود الجماهير و بعد أن هرب الشاه دب السقوط والانهيار في سائر مراكز القوى .

أما زعيم الثورة العملاق فقد كان يوجه كلماته دون انقطاع لأفراد الأمة و يلهمها الدروس في الجهاد والمقاومة حتى تمكن بعد الاتكال على الله ومؤازرة الأمة من تشكيل الحكومة... ولم يكن أمام الحكومة الشاهنشاهية الجائرة سوى مغادرة عروشها والهرب خارج البلاد...كانت الثكنات والمعسكرات آخر معاقل النظام التي صمدت لحظات عبثاً ،ثم استسلمت لإرادة الشعب. والتحقت بالجماهير التي لم تكن تعهد السلاح الا بعد انهيار الحكومة الظالمة.

إن انتصار الثورة كان معجزة. لقد تمكنت الجماهير العزلاء إلا من سلاح الإيمان والتكبير من الإطاحة بأعتى نظام عرفه الشرق لتثبت انتصار الدم على السيف.

إن المقاومة المظلومة العزلاء لهي المضمون الصريح لسياسة انتصار الدم على السيف، الذي ما انفك ينادي به زعيم الأمة قبل انتصار الثورة فكانت معجزة أن تنتصر تلك الدماء على ذلك النظام الذي يتمتع بتلك الترسانة من الأسلحة ويحظى بدعم الشرق والغرب وفي مقدمته أمريكا.

ثم توالت الانتصارات التي كانت أكبر من تلك التي أطاحت بالشاه وما أحرى البلدان المظلومة والسلطات الجائرة أن تعتبر بهذه التجربة الفريدة. في القرن الأخير على الأقل. .

2 . إن هذه الثورة قائمة على أساس الدين، على أساس الإسلام الذي أمرها بكافة أسباب الصمود والمجابهة . وكثيرة هي الثورات التي انبعثت من خلال الإيمان الديني إلا أن ذلك الإيمان كان هامشياً في حين كانت كل تفاصيل ثورتنا، أهدافها، أصولها، أساليب تعبئتها للجماهير، بل شكلها ونظامها إنما تستند إلى تعاليم الدين الإسلامي.

ولا شك أن هذه الأبعاد أضفت خصوصية على الثورة. والحق أن الإسلام الذي يستبطن مثل هذه الثورة العظيمة قد تعرض منذ 150عاماً لأشد حملات القوى الاستعمارية المتغطرسة وأذنابها العميلة، أضف إلى ذلك أن الإسلام يمثل الدين الالهي المقدس لمليار مسلم في أكثر من خمسين بلداً الأمر الذي جعل انتصار هذه الثورة وبهذه الخصوصية يمثل انتصار جميع المسلمين في كافة أصقاع العالم ليشعر جميع أبناء الامة الإسلامية برجالها ونسائها الذين يشكلون مليار نسمة

بحلاوة هذا الانتصار ضد جميع أولئك الطغاة الظلمة الذين عملوا على محو الإسلام والقضاء عليه.

والأهم من كل ذلك أن هذه المزية لا تستبطن أي نوع من أنواع الضعف، الخوف والهزيمة. فالمدرسة الإسلامية لا تعرف للضعف والهزيمة معنى وهي منتصرة دائماً.

3 ـ المزية الأخرى التي قامت عليها ثورتنا وانفردت بها عن سائر الثورات هي عدم اعتمادها على الشرق أو الغرب وما زالت هذه السياسة هي التي يعتمدها نظامنا الثوري لحد الان . وهذا لا يتأتى إلا من الإيمان بالله والإلتزام بتعاليمه في كافة نواحي الحياة الفردية والاجتماعية. في حين تشيع القوى الاستكبارية عدم إمكانية اقتحام مسرح الحياة دون اللجوء إلى القطب الشرقي أو الغربي. وقد استجابت البلدان وامتثلت هذا الرأي.

أما ثورتنا فقد أتت بفلسفة جديدة مازالت متمسكة بها حتى اليوم.

وقد أثبتت عملياً أنها قادرة على تسيير أمورها دون الإكتراث لكافة القوى السلطوية شريطة الإعتماد على قوة أعظم من كل قوة، قوة الله.

وقد علمنا منذ البداية بأن البقاء على هذه العقيدة يجعلنا ندفع الثمن باهظاً وقد أعددنا أنفسنا لذلك لتحتذي بنا الأمم في نيلها لعزتها واستقلالها وبالتالى رفضها لكافة القوى العالمية ، فالقطبية ما زالت تهدد مستقبل البشرية بآ ثارها الهدامة .

4 ـ الخصلة الاستثنائية الأخرى التي كانت وما زالت تتجسد في ثورتنا، العداء والبغضاء والمؤامرات الدنيئة التي تحاك ضدها. لم تسلم ثورة من معاداة النظام السلطوي الغاشم؛ إلا أن تنوع ذلك العداء،

عمقه، اتساعه وشموليته، وتصاعده خلال السنوات التسع المنصرمة لهو قصة استثنائية ذات شجون جديرة بمتابعة جميع فصولها:

لقد مورس العداء ضد الثورة قبل انبثاقها وكان أشد ذلك من أمريكا.

لقد اعترف مسؤولو الإدارة الأمريكية بأن رئيس تلك الإدارة، ومستشاره لشؤون الأمن القومي كانوا على ارتباط وثيق بالشاه أواخر عمر نظامه يمدونه بكافة المعلومات ويحثونه على المقاومة والوقوف بحزم بوجه الثورة! ونقصد بهذه المقاومة ما سنتعرض له في أقوال الجنرال (هايزر) المبعوث الخاص لرئيس جمهورية أمريكا الى طهران. وحسب الوصايا التي كلف بها أن نظام الشاه لا بد أن يستمر وإن اضطره ذلك لقتل عشرات الألاف من الجماهير مبررين ذلك بأنه أفضل من أن يقتل في ما بعد أضعاف ذلك!! هكذا كانت توصي الإدارة الأمريكية! وهكذا كانت تعتقد بأن عدم تدخلها في شؤون ايران قد يؤدي الى إراقة دماء آلاف الأبرياء وأضعاف ذلك مستقبلاً .

وقطعاً لم تكن الإدارة الأمريكية تريد سوى إجهاض الثورة وقمع الجماهير من خلال إرسالها مبعوثها الخاص الذي فشل في تحقيق مهمته وعاد صفر اليدين بعد أن فرّ ومن معه إلى أمريكا.

ثم بدأت سلسلة من المؤامرات وبأشكال مختلفة بعيد انتصار الثورة. وكان أول ذلك دس العناصر العميلة في أجهزة النظام وبالتالى استغلال الأجواء السياسية المضطربة المناسبة التي أفرزتها الثورة لتنظيم الأحزاب والتيارات المعادية للنظام والثورة. وكان أولها أحد العناصر العميلة والذي كان قائد القوات الجوية وقد ألقي القبض عليه ثم اعترف بخيانته في محكمة الثورة. ولا ننسى أن نذكر بأن السفارات

الأجنبية وفي مقدمتها السفارة الأمريكية كانت تمثل بؤرة توجيه تلك المؤامرات ناهيك عن الدعم والإسناد الذي كانت تقدمه لتلك التيارات!

الإرهاب المسلح كان الأسلوب العدائي الآخر الذي مورس ضد الثورة بهدف الإنتقام منها وإجهاضها. فقد أوجدوا بعض الزمر المطرودة وأسسوا لها قواعد ضخمة في إيران بعد أن أمدوها بالسلاح ووفروا لها الدعم المطلق فمارسوا إغتيال الأفراد والجماعات، تفجير المقرات والمراكز المهمة، إختطاف الطائرات، إختطاف بعض الأفراد، التعذيب والقتل بتوجيه مبرمج من قبل أعداء الثورة. وقد طالت هذه العمليات الإرهابية كافة الجماهير ولم تقتصر على فئة معينة من قبيل كبار شخصيات الدولة بل وصلت إلى النساء والأطفال الآمنين.

ويتمتع زعماء هذه الزمر الإرهابية الذين يعلنون مسؤوليتهم دائماً عن ارتكاب تلك الفجائع بكافة أسباب الراحة والأمن في أمريكا وفرنسا وسائر البلدان الغربية ويتمتعون بحياة وادعة أمنية ويطلق عليهم اسم معارضي الثورة .

في حين غالباً ما تتهم تلك البلدان الجمهورية الإسلامية بالإرهاب الأمر الذي يدعو للضحك والسخرية، أن يُتّهم المظلوم المجني عليه بالإرهاب ومن قبل من يرعى الإرهاب والإرهابيين!

إنني أفتخر كرئيس جمهورية وخادم لشعبي بأني تعرضت لمثل هذه العمليات الإرهابية التي أفشلها الله وإن الأمة لا تهزها عواصف هذه الرياح الصفراء حيث فقدت في إحدى تلك العمليات ما يربو على 72 من خيرة مسؤولي النظام والتي طالت بعض الوزراء، نواب المجلس، كبار رجالات الثورة، السيد البهشتي وأيضاً رئيس جمهوريتنا ورئيس وزرائها في عملية إرهابية قذرة أخرى. ولم يزد ذلك أمتنا إلا مضاعفة

عزمها وصلابتها وغضبها الثوري .

الإنقلابات الدموية هي الأخرى من الأساليب التي مارسها أعداء الثورة ولولا يقظة الأمة ووعيها فإن أحدها كاد يحقق ما كان يحلم به الجنرال الأمريكي وأسياده لتجري أنهار من الدماء في إيران. وقد تكرر ذلك الأمر مرات ومرات .

وكانت أفجع وأقذر موامرة لجأ إليها الأعداء إشعال فتيل الحرب المفروضة من قبل إحدى جارات البلاد ودفعها لإرتكاب ذلك بعد توفير كافة أصناف الدعم والإسناد المطلق له.

والآن وبعد مرور سبع سنوات فقد أيقن الجميع بأن العراق الذي باغت الجمهورية الإسلامية بهجومه الواسع براً وبحراً وجواً في 9/4/ 1980، بعشرة فرق مدججة بالسلاح ومئات المقاتلات الحديثة لا يهدف إلا إلى توسيع رقعته واقتطاع بعض المناطق الإيرانية ـ كما صرحت بذلك أدبياته وصحافته ـ والإطاحة بالنظام المقدس للجمهورية الإسلامية، ولم يتورع العدو عن التصريح بهذين الهدفين أبداً . إن الأهداف التي كان يحلم بها النظام العراقي إنما تكمن في إحكام سيطرته داخل البلاد وممارسته دور البطل في المنطقة سيما على الصعيد العربي الى جانب ضم بعض الأراضي والعثور على منافذ مهمة في حوض الخليج . وأن يتوج هذا النصر بهزيمة ايران وانهيار نظامها الاسلامي. الأمر الذي تنشده القوى العظمى وتحلم به وهو إزالة النظام الذي غير المعادلات السياسية ـ الاقتصادية للمنطقة ووجه ضربات موجعة للاستكبار وفي مقدمته أمريكا . ولكن خابت أحلامهم.

وأعترف بأننا بوغتنا في الوهلة الأولى فقد كنا منشغلين بالداخل وآلاف القضايا التي أفرزتها الثورة وكنا نفتقر للتجربة الكافية ولم

يساعدنا الحظ إلا من خلال خصائص ثورتنا العملاقة، حيث تمكنت وخلال بضعة شهور من تعبئة طاقات الجماهير والقوات المسلحة لتمارس دورها في الميدان فحررت أراض شاسعة وطهرتها من دنس العدو ثم فعلت المعجزات، حقاً لا يمكن أن توصف ملاحم أبطالنا في هذا الميدان .إلا أن عمق الفاجعة كان أعظم؛ لقد سويت بعض المدن مثل خرمشهر و عبادان و قصر شيرين بالتراب.

وقد أصيبت مدينة دزفول بـ173 صاروخ أرض أرض بعيد المدى وقد دمرت بالكامل قرى عامرة مأهولة بالسكان، ومصانع ومعامل ومراكز ومؤسسات ثقافية والأهم من كل ما ذكر حمامات الدماء الطاهرة التي سالت على الجبهات وداخل البلاد من أولئك الأبرياء العزّل.

وكان من بين الممارسات التي اعتاد عليها النظام العراقي ارتكاب الجرائم الوحشية، كالهجمات الهمجية ضد الأحياء السكنية المدنية، قتل آلاف الأطفال والنساء، أسر المسافرين في الأسبوعين الأولين للحرب، نقض كافة الأعراف والمواثيق الدولية، الإستعمال الواسع للأسلحة الكيماوية وقصف السفن التجارية، الطائرات المدنية، القطارات وما إلى ذلك...

... ثم صعدت الدول الاستكبارية من ضغوطاتها علينا بهدف قبول وقف إطلاق النار على أمل تشكيل لجنة دولية تتولى ترتيب رجوع الطرفين المتحاربين الى الحدود المعترف بها رسميا! والحال مازالت كثير من الأراضي تحت سيطرة العدو المعتدي، وهذا لا يعني إلا الاستسلام والتنازل عن سيادتنا الوطنية وكرامتنا على أمل استردادها من قبل تلك اللجنة الدولية. وهذه أكبر أهانة توجه لأمة ثورية مازالت تسطر الملاحم والبطولات بدمائها الزكية الطاهرة، وأفضل دليل على

ضياع مثل هذا الحق ما نشاهده اليوم في قضية الشعب الفلسطيني المظلوم...

لقد تمكنا بجهادنا البطولي وكفاحنا المرير أن نحرر بعض أراضينا السليبة المغتصبة بعد أن سالت دماء أبنائنا البرره. بالطبع فإن البعض الآخر ومنه منطقة نفط شهر ما زالت ترزح تحت الاحتلال. ونرى أن أحد أهم أهدافنا هو معاقبة العدو وقد تضاعفت أهمية هذه القضية إثر تصاعد حجم الخسائر التي ما زال يتكبدها بلدنا، ولا نرى أي تعويض آخر يمكن أن يهدئ روع شعبنا وجماهيرنا،...

إننا متعطشون للصلح أكثر من أي وقت آخر ولكن الصلح المشرف الذي يتضمن معاقبة المعتدي على ما اقترفه من جرائم.

إن الكل يعلم اليوم بأن العراق يعيش حالة الضعف التي شهدها عام 1975، وعليه فهو يدعو للصلح ثم ينقضه بعد مدة. إذا ما جمع أشلاءه من جديد وأعاد بناء قواته. ويشعل فتيل الحرب من جديد، وعليه فالضمانة الوحيدة التي نراها بهذا الشأن إنما تكمن في معاقبة المعتدي.

إن السلام مفردة جميلة لها وقع في النفوس إلى درجة أن من ضمن من ينادي بها مشعلو الحروب ومؤججوها بل حتى أولئك الذين ينتجون أبشع أنواع الأسلحة والأشد فتكاً وإبادة ولم ينفكوا يدافعون عنها زوراً وبهتاناً. إلا أننا نرى أن الأهم منها والأعمق هو العدالة. التي لا يلهج بها المعتدون والمتجاوزون إلا من خلال الحيطة والحذر. وما أكثر المظلومين الذين ضحوا بحياتهم ورفاههم ودعتهم وأمنهم وسلامتهم من أجل العدالة، هؤلاء هم أبطال التأريخ. فما زالت مدن أوروبا تفتخر وتعتز بصمودها أمام الإنتهاكات والفظائع الهتلرية، وكذا لينينغراد التي

حطمت بحرائقها أسطورة جيوش نابليون وتعتز بصمودها لأربع سنوات بوجه المحاصرة النازية الشرسة.

إننا لا نطلب من منظمة الأمم المتحدة سوى ما جاء في المادة الأولى من ميثاقها وهو تأمين العدالة الاجتماعية بشكلها الخاص أي معاقبة المعتدي.

إن الدول الكبرى تسعى حثيثة لتفرغ الحرب التي فرضت علينا من معناها. هذا في الوقت الذي وقفت فيه منذ البداية إلى جانب المعتدي الغاشم.

لا شك أن مثل هذه الحروب عبثية لا معنى لها ولكن لا يطلق عليها مثل هذا الوصف حتى ييأس المعتدي من تحقيق أهدافه وأطماعه!

وعليه فأمتنا ترى لهذه الحرب عدة معان مهمة، تتمثل في استبسالها البطولي بهدف اجتثاث جذور العدوان والتجاوز و لتثبت للعالم بأسره أنها قادرة على الدفاع عن ثورتها ومبادئها النبيلة رغم مؤامرات الدوائر الإستكبارية ودسائسها. إن الأمة ماضية بصمودها ومقاومتها لتبطل المعادلات التي تمهد السبيل أمام الإعتداء وإشعال الحروب والتي تعهدت بضمان نجاح مسيرها بما تزودهم به من أسلحة متطورة ودعم وإسناد مطلق.

إن للشعب الإيراني البطل سؤال يشغل ذهنه منذ سبع سنوات. لم هذا الصمت من قبل الدول التي أيقنت بأن النظام العراقي هو الذي أجج الحرب وبدأ بالعدوان و لم السكوت أمام هذه الفظائع التي يرتكبها كل يوم؟ ولم هذا التنكر للمسؤولية التي ينبغي أن تنهض بها وسائل الإعلام العالمية؟ ولعل العلاقات التي تحكم العالم اليوم والممارسات الفاحشة للدول العظمى تفسر ذلك الصمت والسكوت!

وهذا ليس بخافٍ على شعبنا المظلوم...

أما السؤال الذي لا يمكنه العثور على جواب مقنع، فهو تخلي مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة - والذي تشكّل على أساس ردع المعتدي وضمان الأمن العالمي - عن مسؤوليته التأريخية في مجابهة هذا العداء السافر بل ممارسة ما يناهضه.

ولا بأس أن يعلم الجميع بأنه لم يكن هناك أي رد فعل من قبل مجلس الأمن حيال الهجوم العراقي خلال أسبوع وفتحه لجبهة بلغ طولها ألف كلم...

لقد اخترق الجيش العراقي الحدود الدولية وتوغل في عمق الأراضي الإيرانية لما يبلغ 80.70 و90كم في بعض المناطق، وقد صرح مسؤولوه إنهم لا ينوون الخروج منها! ولم يكلف مجلس الأمن نفسه العناء سوى أن أصدر قراراً بتاريخ 1980/9/28، دعى فيه الطرفين إلى ضبط النفس وعدم التصعيد دون الإشارة للمعتدي أو الإحتلال أو العودة للحدود الدولية!. بل الأعجب من ذلك هو دعوته للطرفين إلى عدم اللجوء للتصعيد في استعمال القوة.

ولم يكن ذلك القرار يعني سوى إغماض إيران عينها عن أراضيها المحتلة والإمتناع عن طرد العدو من أراضيها و إيقاف زحف القوات الاسلامية. فكان ذلك أول إجراء مؤسف قبيح نسف أعمق وأهم وظيفة أقرها المجلس بنفسه في حفظ السلام والأمن الدولي.

ثم اجتاحه الصمت المطبق المميت حتى تحرير منطقة خرم شهر - ابان تلك العمليات المظفرة التي كسرت ظهر القوات المحتلة وأسرت آلاف الأفراد بكل ذلة وخنوع - آنذاك دب اليأس في قلوب المستكبرين وأخذت قواتنا الباسلة بزمام المبادرة لتقض مضاجع المحتلين. وهنا

تذكر مجلس الأمن ثانية الحرب العراقية الإيرانية ليصدر قراره الثاني في 1982/1/12، والذي يدعو الى الإنسحاب للحدود الدولية؛ أي طالب بالتخلي عما ينهمك جنودنا البواسل بتحقيقه يوماً بعد آخر مضحين بالغالى والنفيس! وهو القرار الآخر الذي افتقر للتلميح للمعتدي و لذكر اسمه والخسائر و الضمانات الأمنية في استتباب الأمن والسلام.

ثم رأينا أنفسنا وحيدين مرة أخرى في أخذ حقنا، وهذا هو الموقف الثابت الذي مارسه مجلس الأمن لحد الآن حيال حقوقنا المشروعة.

ثم عمل الأمين العام بصورة مستقلة ليحل المعضلة ويقدم العون للمنظمة الدولية ولكن دون جدوى. وهنا لا يسعني إلا أن أشكر الجهود المخلصة التي قام بها، وكذا السيد أولف بصفته رئيس وزراء السويد والذي قام بجهود مهمة كونه ممثلاً للأمين العام.

وقد كان سفر الأمين العام لطهران لمناقشة القرار 598، يمثل الخطوة الأخرى التي قام بها في إطار تلك المساعي والجهود المبذولة.

وقد أعربنا عن تفاؤلنا بذلك القرار، ولكن ما يثير الأسى والأسف أن بعض الأعضاء المؤثرين في المجلس يرغبون في اخفاء الحقائق. وهم أولئك الذين سعوا منذ البداية أن يصدروا القرار بهدف الضغط على الجمهورية الإسلامية. لقد أطلعنا الأمين العام على وجهات نظرنا بهذا الشأن، آملين أن ينهض المجلس بمسؤوليته وفق صلاحياته.

هل هناك من دليل يحتج به مجلس الأمن في تملصه من القيام بأول وظائفه، أي معاقبة المعتدي. والتي عدت أهم وظائفه في أول ميثاق أصدره.؟. هل مارس نوعاً من الضغط على العراق بهدف الوقوف بوجه (ما يهدد السلام) و(ينقض السلام) و(اللجوء للقوة)

(نص المادة السابعة)؟ إن الحياد يتطلب معاقبة المجلس للمعتدي ودعم المعتدى عليه، فهل لمجلس الأمن إدعاء الحيادية بهذا الشأن؟

إننا نشعر بأن مجلس الأمن قد خضع لإرادات بعض الدول الكبرى سيما أمريكا الأمر الذي جعله يمارس دوراً لا يحسد عليه، فاستحال مجلساً صورياً لا تعني مواقفه أكثر من حبر على ورق! ولذلك لا تستطيع الشعوب سيما من العالم الثالث أن تنشد ضالتها الأمنية في هذا المجلس. إن التحفظ على إدانه العراق كبلد معتد ساهم في الإبقاء على إشتعال الحرب بل اتساعها وشمولها.

لقد تحول الخليج بفعل التواجد العسكري لأمريكا وسائر البلدان السائرة في ركب الشيطان الأكبر إلى مخازن هائلة للبارود.

وهنا أغتنم الفرصة لألفت نظر الجمعية العامة المتحدة وكذلك الرأي العام الأمريكي للخطر العظيم الذي مارسته الإدارة الأمريكية مؤخراً في الخليج والذي يشكل تهديداً جدياً للعالم برمته.

فقد هاجمت الأساطيل الأمريكية أمس سفينة تجارية إيرانية تدعى (إيران - أجر) فقتلت خمسة وجرحت أربعة واختطفت الآخرين. وقد بث التلفاز الأمريكي أمس هذه الحادثة على أنها كانت تعرض لسفينة زرع الغام وقد كذبت كعادتها على الرأي العام. ولا يسعني هنا إلا أن أعلن بأنها كانت سفينة تجارية، ولعل هذه الحادثة ستشيع حوادث مريرة لا تتحصر بالخليج وستلقى مسؤولية كل ما يترتب من ذلك على أمريكا.

فهل ينبغي تصديق أمريكا في ادعائها لإحلال السلام في الخليج أم أعمالها العسكرية؟ وأقولها بصراحة إن أمريكا ستشهد الرد على هذا العمل الدنيء. وهذه إحدى النتائج الحتمية لعدم ردع المعتدي. فلو أدان

مجلس الأمن النظام العراقي الذي أوقد نار الحرب ثم ممارسته لحرب المدن وبالتالي حرب السفن، لما كان لأمريكا ـ رغم ضغط الرأي العام العالمي وحتى داخل أمريكا ـ أن تمارس مثل هذه القرصنة التي تشكل تهديداً صريحاً للسلم والأمن العالميين، وفي وقت أصرت فيه على إصدار وتنظيم القرار 598، فهل يهدف القرار 598، للضغط على الجمهورية الإسلامية؟

وهنا لابد من أن أقول للشعب الأمريكي بأن التواجد العسكري الخطير لأمريكا في الخليج يمثل إحدى الممارسات العدائية العلنية للإدارة الأمريكة ضد شعبنا.

إن تاريخ شعبنا مازال يحتفظ بالسجل الأسود لأنواع وصنوف العداء الوحشي والدموي الذي مارسته الإدارة الأمريكية ضده طيلة 25عاماً من خلال الدعم والإسناد المطلق للنظام الشاهنشاهي المستبد على الرغم من بشاعة وفظاعة جرائمه التي ارتكبها بحق الأمة، نهب وسلب أموال الأمة، الوقوف بشدة بوجه الثورة في الأشهر الأخيرة من عمر الشاه وحثه على قمع التظاهرات الشعبية المليونية، عرقلة مسيرة الثورة أوائل سنوات انبثاقها وبشتى الوسائل، الإتصالات المشبوهة للسفارة الأمريكية في طهران بالعناصر المعادية للثورة، تقديم العون لعناصر الانقلاب، الدعم المتواصل للعناصر الإرهابية المناوئة للنظام في الخارج، تجميد الأرصدة الإيرانية وعدم تحويل البضائع التي دفعت أثمانها، عدم إعادة الأموال التي سرقها الشاه من الشعب و وضعها في حسابه في البنوك الأمريكية، السعي لفرض الحصار الاقتصادي وخلق تحالف وجبهة غربية ضد إيران، الحماية العلنية للنظام العراقي في حربه المفروضة، وأخيراً نشر القوات العسكرية في الخليج وتهديد أمن

المنطقة.

كانت هذه بعض الممارسات العدائية التي يحتفظ بها شعبنا ضد أمريكا والتي تمثل وثائق دامغة ببطلان ما يصرح به مسؤولو هذه الإدارة من حسن نية بالنسبة للجمهورية الإسلامية - ويبدو أنها لا تستهدف سوى حل مشاكلها الداخلية.

أما آخر نموذج للعداء السافر الذي مارسته أمريكا ضد شعبنا، الفاجعة الدموية التي وجهتها لحجاجنا المظلومين في الديار المقدسة وفي الحرم الإلهي الآمن، حيث استشهد من جرائها 400 من الإيرانيين وغيرهم وأكثرهم من النساء في حين جرح وضرب أضعافهم. فهل للإدارة الأمريكية وعميلتها السعودية من جواب مقنع لهذه المجزرة الرهيبة؟

ومما لا شك فيه أن الجناة لابد أن يعمدوا لبعض التهم والذرائع لتبرير عملهم الجبان. والحق أن قتل أولئك الأربعمائة لا يدل إلا على مدى التناغم والتنسيق بين الإدارة الأمريكية وعملائها من الأنظمة العربية الرجعية المهترئة. الأمر الذي يتطلب متابعة الأوساط الدولية للتواطؤ الذي يحدث في الخليج وفق خطة مبرمجة مدروسة.

وهنا لابد من الإشارة إلى أننا نحمل الإدارة الأمريكية مسؤولية الحوادث الآنفة الذكر لا الشعب الأمريكي الذي قد يوافقنا على ما ذهبنا إليه.

إن أمتنا مصممة على خوض هذا الصراع حتى تحقيق أهدافها مهما كلفها ذلك ولن تخشى هذه الأمة أمريكا ولا غيرها من القوى الاستكبارية فالله معها والنصر حليفها. ﴿*وكان حقاً علينا نصر المؤمنين*﴾.

كـانت هـذه بعض فـصـول ثورتنا؛ الثـورة التي حـرضت الأمم المستضعفة على السلطات الإستكبارية بنفس المقدار الذي أعادت فيه الأمل إلى نفسها وأشعرتها بقوة كيانها. وترى الدنيا اليوم بأم أعينها أننا أحياء أقوياء رغم أنوف المستكبرين وسنبقى كذلك، فهذه سنن الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا.

وهذه أوضح رسالة نوجهها لكافة شعوب العالم.

وإن سعى الاستكبار لإثبات خلاف ذلك وفرض إرادته على جميع الأمم والشعوب وسلبها القدرة على تقرير مصيرها.

الأمر الذي جعل الإستكبار يرى موته البطيء في استمرار ثورتنا ونظامنا المقدس.

إن رسالتنا لسائر الشعوب التي تفكر جدياً في استقلالها هو أن تعتمد على نفسها ولا تخشى الدول الاستكبارية العظمى. أضف إلى ذلك فإن أحد أهداف ثورتنا نفي ورفض القوى السلطوية الغاشمة التي تصنف العالم إلى صنفين مهيمن ومهيمن عليه، حيث يرى الأول أن له حق تقرير مصير الثاني. والنظام السلطوي هو النظام الذي تسوده هذه الرابطة بين ذلك الصنفين. فلا يروق للنظام السلطوي قيام الثورات التي لا تتناغم وأهدافه، وهذا ما نشاهده في نيكاراغوا وسائر بلدان جنوب أفريقيا الثائرة. النظام السلطوي هو الذي يتخذ القرارات نيابة عن الأمم وما فلسطين المحتلة وأفغانستان إلا خير دليل على ذلك. النظام السلطوي يتلاعب بالمفاهيم حسب مصالحه، فيوظف كافة إمكاناته من أجل ذلك. ونموذج ذلك الإرهاب وقضية حقوق الإنسان، التي جعلها مفاهيماً تدور حول محوره. النظام السلطوي يهاجم بصورة مباشرة ما ينقم عليه من بلدان ومن ذلك الهجوم الأمريكي على ليبيا

وغرينادا.

النظام السلطوي يتخذ القرارات بدلاً من الامم والشعوب ، وهذا ما لمسناه أمس في هيروشيما وهذا ما يفتخر به الرئيس الامريكي اليوم مصرحاً : لو لم تقتل تلك الآلاف لقتلت أضعافها في سائر بلدان العالم.

النظام السلطوي يساند الأنظمة الفاشية والعنصرية كإسرائيل ونظام جنوب أفريقيا فيمدها بترسانة الأسلحة لتوجيهها ضد الشعوب المظلومة. ونموذج ذلك لبنان وسائر الشعوب الأفريقية التي تقف بكل شجاعة أمام الغطرسة الصهيونية .

النظام السلطوي يرى لنفسه الحق في الضغط على المحافل الدولية وهذا ما نلمسه في الضغط الذي تمارسه أمريكا ضد مجلس الأمن واليونسكو.

النظام السلطوي يعتقد بأن مصالحه مطلقة ولا يفكر في مصالح الآخرين، ومثال ذلك تواجد الأساطيل الأمريكية في مياه الخليج بهدف (حفظ المصالح الأمريكية) دون الإلتفات لمصالح بلدان المنطقة. وخلاصة القول فإن النظام السلطوي يستحوذ على وسائل الإعلام العالمية ثم يوظفها لقلب الحقائق وإظهار تلك العمليات على أنها خدمات جليلة يسديها للأمن والسلام العالميين.

رسالتنا إلى كافة الشعوب وتلك القوى السلطوية أن الشعوب سيما بلدان العالم الثالث وتلك التي أذعنت لهذا النظام سوف لن تتحمل مثل هذه الممارسات الغاشمة إلى ما لا نهاية، وستصرخ بها الشعوب يوماً .

هنا امتيازان مستهجنان يحكمان الأمم المتحدة هما: حق النقض (الفيتو)، وحق العضوية الدائمية في مجلس الأمن. ولابد من إزالتهما.

فهذا هو الضمان الوحيد الذي يجعل الشعوب تلجأ لهذه المنظمة في حل مشاكلها، وإلا سوف لن يكون هناك من أثر لما يصدره هذا المجلس من أحكام وقرارات، وستضطر الشعوب لحل مشاكلها عن طريق اللجوء للقوة لعدم اعتقادها بفعالية المنظمات الدولية.

رسالتنا لشعوب العالم الثالث هي الإتحاد والأخوة كأفضل طريق لممارسة القوة التي لا يفهم النظام السلطوي غيرها. فمنطق القوة لا يجابه إلا بالقوة.

ولا نعني بهذا الإتحاد مقاتلة الدول الكبرى، بل الإتحاد بهدف الدفاع عن نفسها والحيلولة دون تضييع حقها.

إن النظام السلطوي يعد أعظم العناصر التي تروج الانحراف والفساد الجنسي، الأخلاقي والعقائدي. وعليه فلابد أن نمارس المكافحة الجدية للفساد في بلداننا ولابد من إيلاء الأهمية الخاصة للأسرة باعتبارها اللبنة الأساسية للمجتمع والتي تمده بالعاطفة والحنان.

لابد من رعاية حقوق المرأة واحترام قيمتها و إعادة النظر بهذه المعايير التي يصدرها النظام السلطوي الغاشم وأن نخلصها من إفرازات الحضارة الغربية التي صورتها كوسيلة للذة، فالمرأة عالمة، سياسية، فنانة، مبدعة بل هي أم وزوجة لا وسيلة للهو والعبث، وهي جديرة بالاحترام فهي تشكل نصف المجتمع ولابد من منحها هويتها المقدسة. هذه هي رسائل ثورتنا ليس فقط لمن يسمعنا الآن بل لكل من يسعهم رفع الوقر من آذانهم ليصغوا إلينا وينزعوا نحو العدل والإنصاف.

والسلام

الهوامش

. المشروطة: كلمة عربية تطلق في إيران على الحركة الدستورية التي استهدفت أن تقيد الشاه بشروط الدستور، انطلقت أواخر العصر القاجاري (1315 . 1325هـ ق) ونهض بها علماء الدين من أجل أن يحولوا دون استبداد الشاه.

حوار السيد القائد في أحد لقاءاته بالشباب1998/3/4

الحوزة والعلماء في توجيهات وإرشادات السيد القائد. تنظيم مكتب السيد القائد. دار النشر منظمة الإعلام الإسلامي، المجلد الثاني، ص12 . 13

حوار السيد القائد مع الشباب بتأريخ 5 / 12 / 1998م

صحيفة رسالت، 19 / 5 / 1989م

المقابلات، ص112.

صحيفة الجمهورية الإسلامية، 26 / 4 / 1995م.

لقد عثر الطلاب الجامعيون السائرون على خط الإمام (ره) حين احتلالهم لوكر الجاسوسية الأمريكية على بعض الوثائق التي تكشف ارتباط بعض العناصرالمنتمين للجبهة الوطنية بما فيهم المدعو (أمير انتظام) بالمخابرات المركزية الأمريكية، ولذلك أقدمت السلطات الأمنية في الجمهورية الإسلامية على اعتقاله.

ثم افرج عنه بعد مدة، إلا أنه تمادى في غيه ووسع علاقاته مع وسائل الإعلام الاستخبارية والصهيونية وسعى جاهداً لتشويه سمعة الجمهورية الإسلامية. .
صحيفة الجمهورية الإسلامية، 16 / 3 / 1981م
صحيفة النور، ج19، ص124.
بعد مرور عام على انتصار الثورة الإسلامية انتخب الشعب مجموعة من الخبراء المتخصصين لأجل صياغة مواد الدستور، وكانت المدة المقررة للقيام بذلك العمل شهر واحد، إلا أن تلك المدة لم تكن كافيه الأمر الذي دعى لتمديد الأعمال لشهر آخر. .
الدكتور السيد حسن آيت، والصورة الحقيقة لمصداق السلطنة، مكتب النشر الإسلامي (التابع لجماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم) ص194.190.
صحيفة الجمهورية الإسلامية، 16 / 3 / 1981م.
الحوزة ورجال الدين، ج1، ص98.97.
الحوزة ورجال الدين، ج1، ص90. 91.
ستعرض لتفاصيل هذا الموضوع بصورة مستقلة لاحقاً. (المترجم).
المقابلات، ص73، نقلاً عن المذكرات والحكايات ج2، ص38.
المقابلات، ص73. 75، نقلاً عن المذكرات والحكايات ج2 ص42.40.
المقابلات، ص72، نقلاً عن المذكرات والحكايات، ج2، ص37.
شهداء المحراب، أربعة من كبارالعلماء المجاهدين والعارفين من ذوي المواقف السياسية قبل انتصار الثورة والذين طالتهم ايدي المنافقين في محراب عبادتهم و هم آية الله صدوقي، دستغيب، مدني و اشرفي اصفهاني.المترجم
ومن بين الفضائل المناوئة للنظام والتي استقطبها بني صدر، منظمة فدائيي الشعب، حزب توده، حزب الجماهير الإسلامية، المكاتب السياسية للقومية العربية والتركية والبلوشية، النهضة الراديكالية بزعامة مقدم مراغي، الحزب الكردستاني الديمقراطي وسائر الفئات.
الرسالة الموجهة بتاريخ 31 / 1 / 1981م.
صحيفة النور، ج12، ص260.

صحيفة إ الجمهورية الإسلامية، 29 / 8 / 1984م.

صحيفة الجمهورية الإسلامية، العدد 336. الشهر الثامن/ 1980م.

صحيفة النور، ج15، ص68.

كتاب مؤامرة الرابع من شهر آذار، ص439.

صحيفة النور، ج14، ص120.

مؤامرة الرابع من آذار عام 1981م، ص620.

صحيفة النور، ج14، ص128.

سماحة السيد القائد، حديث الولاية، ج6، ص19.

صحيفة النور، ج14،ص213.

صحيفة النور، ج14،ص620.

صحيفة النور، ج14،ص244.

أن واحدة من طرق عزل الولي الفقيه لرئيس الجمهورية هي اقتراح المجلس لعدم كفاءته أن رأى ذلك. (المرتجم)

مؤامرة الرابع من آذار 1980م، ص705.401.

مؤامرة الرابع عشر من كانون 1981م، ص712.711.

صحيفة النور، ج15،ص41.

المقابلات، ص261.260، نقلاً عن المذكرات والحكايات ص140.134.

صحيفة الجمهورية الإسلامية، 23/8/ 1338

طبق الدستور فإن فوز رئيس الجمهورية في الانتخابات لا يعني تسلمه لذلك المنصب ما لم ينفذ الإمام تلك الأراء حيث له أن يرفضها ويعيد الانتخابات، أو ينفذها فيصبح المنتخب رئيساً للجمهورية بصورة رسمية (المترجم).

صحيفة النور، ج9، ص91.90، الطبعة الجديدة.

صحيفة الجمهورية الإسلامية، 12 / 10 / 1981م.

المقابلات، ص94.

المقابلات، ص356.

المقابلات، ص356.

صحيفة اطلاعات، 15 / 12 / 1984م.

- Tحديث الولاية، ج 3، الصفحات 233 الى 234

صحيفة رسالت 7 / 6 / 1989م نقلاً عن نجل الإمام (ره) السيد أحمد.

صحيفة رسالت 15 / 6 / 1989م.

حديث الولاية، ج4، ص225.224.

حديث الولاية، ج4، ص230.228.

البحار، ج85، ص319.

البحار، ج68، ص366.

حديث الولاية، ج6، ص108.107.

صحيفة النور، ج21، ص123.122.

صحيفة النور، ج21، ص129.

لقد قامت أمريكا بعدة محاولات لانتشال الرهائن المحتجزين في طهران أثر احتلال وكر الجاسوسية الأمريكية، أخرها الانزال الجوي الفاشل في صحراء طبس الذي انتهى بتحطم الطائرات الأمريكية الحديثة الصنع واصطدامها ببعضها أثر العاصفة التي واجهتها. (المترجم)

حديث الولاية، ح4، ص238.

حديث الولاية، ج2، ص41.

يوم السبت كان اليوم الذي توفي فيه الإمام (ره).

سورة الأعراف/الآية 145.

حديث الولاية، ج1، ص183.182.

صحيفة رسالت 1989/6/5.

القضية هي عزل الشيخ المنتظري من خلافة الإمام (ره).

صحيفة الجمهورية الإسلامية، 1989/6/11.

صحيفة الجمهورية الإسلامية، 1994/11/15.

مجلة أمين الإسلام، ص91.

صحيفة رسالت 1989/6/6.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1989/7/12.

مجلة أمين الإسلام ش91/ص48.

الرسالة الخاصة للجمهورية الإسلامية 1989/7/12 ص40.

السابق.

صحيفة اطلاعات 1989/6/6.

صحيفة النور، ج20، ص173.

صحيفة النور، ح15، ص179.

السابق/ حكم تنفيذ الدورة الرئاسية الثانية 1985/9/3.

أو حكم تنفيذ الدورة الرئاسية الأولى 17/7/ 1360.

صحيفة النور، ح15، ص139.

صحيفة النور، ج7، ص103.

هذه القضية تتعلق بلقاء لأربعة من المعممين الطاعنين في السن.

محمد حسن رحيميان، في ظل الشمس، ص190.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1989/6/13.

كتاب آيت بصيرت، ص131.

صحيفة. رسالت 13/6/1989.

صحيفة. رسالت 13/6/1989.

درر الفوائد في أجوبة القائد ص10.

صحيفة، رسالت 12/6/1989.

جيل الكوثر، ص88.

صحيفة اطلاعات 10/6/1989، 2. صحيفة رسالت .13|6|1989

در الفوائد أجوبة القائد، ص19.

جيل الكوثر، ص88، حوار مع مركز الحرس للتحقيقات الإسلامية 6/2/1984.

درر الفوائد في أجوبة القائد ص15.

جيل الكوثر، ص87.

صحيفة رسالت، 21/5/1989.

جيل الكوثر، ص88.

صحيفة رسالت 6/6/1989.

صحيفة رسالت 6/6/1989.

جيل الكوثر، ص88.

جيل الكوثر.

جيل الكوثر، ص94.

سورة الأنفال، الآية/2.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 29/11/1997.

كتاب آية البصيرة 147.

كتاب آية البصيرة 147.

صحيفة النور، ج21،ص112.

اشارة للمؤامرة التي أقدمت عليها محكمة مكينوس الألمانية والتي احبطها السيد القائد بمواقفه الصلبة، وان رافقتها حركة البلدان الأوربية التي دعت سفراءها للخروج من إيران، إلا إنهم رجعوا مضطرين وقد صرح سماحته بأن لا يدعوا سفير المانيا يعود إلى إيران إلا أن يكون آخر سفير يعود وللسيد كلمة قيمة بهذا الشأن لا نرى مناسبة لذكرها (المترجم).

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1997/11/27.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1998/11/27.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1994/11/15.

الأسماء التي نشرتها جماعة مدرسي الحوزة العلمية في قم عبارة عن الآيات: الحاج الشيخ فاضل اللنكراني، محمد تقي بهجت، الحاج السيد على الخامنئي (قائد الثورة)، حسين وحيد الخراساني، جواد التبريزي، السيد موسى شبيري الزنجاني والشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

اسمي الفردين إلى جانب السيد القائد، هما فاضل اللنكراني والحاج الميرزا جواد التبريزي.

حديث الولاية، ج6، ص222.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1996/6/4 . الرسالة الموجهة للدورة الخامسة لمجلس الشورى الإسلامي.

سورة الحديد، الآية 25.

حديث الولاية، ج3، ص198.200 .

حديث الولاية، ج3، ص287.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1995/12/5 .

صحيفة كيهان 1998/11/4 .

صحيفة كيهان 77/8/13.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1999/3/13 .

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1999/3/5 .

سورة البروج، الآية8.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1990/5/4 .

حديث الولاية، ج3، ص210.

الخطبة التي وردت في الخطبة الثانية لصلاة الجمعة 1997/1/11. صحيفة الجمهورية الإسلامية 1997/1/17 .

حديث الولاية، ج2،ص24.

للاطلاع على المزيد راجع كتاب (الإمام (ره) من وجهة نظر القائد) والذي أعد من قبل هذه المؤسسة.

الخطاب الذي ألقاه سماحته بمناسبة الذكرى السنوية لرحيل الإمام (ره) في 1992/5/5 .

بيان السيد القائد بمناسبة عيد رأس السنة الإيرانية عام 2001، صحيفة كيهان 1999/1/5 .

كلمة السيد القائد في لقائه مع مسؤولي البلاد بمناسبة عيد الغدير صحيفة كيهان 1999/4/4 .

خطاب القائد بمناسبة الذكرى السنوية التاسعة لرحيل الإمام (ره) صحيفة الجمهورية الإسلامية 1998/6/7 .

العدد 23، في 1998/5/16.

حديثة في الذكرى السابقة عشرة لتأسيس مجلس الشورى الإسلامي في 1997/5/17 نقلاً عن صحيفة الجمهورية الإسلامية 1997/4/29.

لقاء السيد لائمة الجمعة في كافة أنحاء البلاد في 1998/4/24، صحيفة الجمهورية الإسلامية في 1998/5/22.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 8و1998/9/9.

الخطاب الذي ألقاه سماحته في الصحن الرضوي المطهر 1999/3/22، صحيفة الجمهورية الإسلامية 1999/4/5.

الخطبة الثانية في صلاة الجمعة 1998/12/25، صحيفة الجمهورية الإسلامية 1999/4/5.

الاستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1998/9/10.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1998/9/10.

صحيفة الجمهورية الاسلامية 1998/9/11/10 .

الحديث الذي أورده سماحته بمناسبة يوم العامل والمعلم في 1999/5/1.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1984/1/25.

الثقافة والغزو الثقافي، منظمة وثائق الثورة الإسلامية، ص102ـ104.

الخطاب الذي ألقاه سماحته في 1998/10/13.

مجلة پيام امروز في 1998/5/16، العدد 23.

صحيفة الجمهورية الإسلامية، 1992/7/14.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1998/5/9.

صحيفة الجمهورية الإسلامية 1998/5/9

صحيفة الجمهورية الإسلامية في 1992/7/14.

إشارة للآية 59، من سورة مريم.

صحيفة الجمهورية الإسلامية في 1992/7/14.

.1996/6/11

صحيفة النور ، ج1 ص39 ـ 40 .

المقصود بها (الفرقة البهائية).

في لقائه مع آمري قوات الأمن الداخلي ومسؤولي التأمين الاجتماعي في 1997/7/16.

صحيفة الجمهورية الإسلامية في 9/22



مركز بـــاء للدراسات

إصدارات مركز باء للدراسات

في رحاب الإمام الخميني

📖 **وصايا عرفانية:** رسائل الامام الى ابنه السيد أحمد وزوجة ابنه وتحتوي امهات المطالب في السير والسلوك الى الله.

📖 **حديث الانطلاق:** جولة في سيرة حياة الامام الخميني (حميد الانصاري)

📖 **طائر العشق:** شذرات من معنويات الامام

📖 **ولاية الفقيه:** بحث استدلالي من كتاب البيع

📖 **الحكومة الاسلامية:** ولاية الفقيه (الإمام الخميني)

في رحاب الإمام الخامنئي

- 🕮 الإمامة والولاية: قيادة المجتمع الإسلامي ومسؤولية المسلم
- 🕮 انوار الولاية: كلمات مضيئة من خطب وبيانات الإمام الخامنئي
- 🕮 شمس الولاية: نبذة عن حياة القائد الخامنئي وشهادات العلماء
- 🕮 التبليغ في الإسلام: حقيقة التبليغ ومواجهة الغزو الثقافي
- 🕮 الدروس العظيمة من سيرة أهل البيت (عليهم السلام)
- 🕮 المواعظ الحسنة: في السلوك المعنوي
- 🕮 العودة الى نهج البلاغة
- 🕮 خواص وعوام أهل الحق والباطل
- 🕮 أصول الفكر الإسلامي: روح التوحيد ونفي العبودية لغير الله
- 🕮 بحث حول الصبر
- 🕮 عطر الشهادة
- 🕮 رحلة في أعماق الصلاة الإسلامية
- 🕮 جيش الأسلام
- 🕮 الجامعة في فكر الإمام الخامنئي

من سلسلة مختصر الروائع

- مختصر الاداب المعنوية للصلاة
- هل نرى الله؟
- هل يظلمنا الله؟
- كربلاء في رائعة الشهيد مطهري

من سلسلة التراث الشيعي

- الشيعة في الاسلام العلامة الطباطبائي
- أسرار العبادات: العارف سعيد القمي
- حقيقة الامامة في المدرسة العرفانية العارف الهمداني
- مفتاح الفلاح (العلامة البهائي)

من السلسلة الثقافية الميسرة

- اقرا حول الامام المهدي (عج)
- القرآن يتحدث عن الامام المهدي (عج)
- مسؤوليات المؤمن تجاه صاحب الزمان (عج)
- ماذا نستفيد من الامام المهدي (عج) وهو غائب
- الدعاء لإمام الزمان (عج)
- قبس من انوار المهدي (عج)

من سلسلة الثقافة الإسلامية للشباب

- 🕮 وصايا الامام للشباب
- 🕮 كيف تكون قائداً ناجحاً؟
- 🕮 طريقك الى الكمال
- 🕮 موانع الكمال
- 🕮 هذا قائدي فاعرفوه!
- 🕮 كيف تصبح محباً للمطالعة؟
- 🕮 الإمام الخميني: مسيرة الثورة والجهاد

من سلسلة الأدب المقاوم

- 🕮 ثمر الكروم "شعر"(الشاعر عباس فتوني).

من سلسلة ثقافة الأطفال

- 🕮 الطفل الذي صار قائداً (أميمة عليق).

إصدارات أخرى

- 🕮 **الفرار من الاسر: دروس مبسطة في تهذيب النفس** (السيد عباس نور الدين)
- 🕮 **سفر الى الملكوت: منهج الاسلام في تربية الانسان** (السيد عباس نور الدين)
- 🕮 **سلسلة بحثاً عن نهج الامام ٤ أجزاء** (السيد عباس نور الدين)
- 🕮 **إدارة العمل الاسلامي** (السيد عباس نور الدين)
- 🕮 **عهد أمير المؤمنين الى القادة والمسؤولين** (السيد عباس نور الدين)
- 🕮 **طريقك الى دراسة العلوم الإسلامية** (السيد عباس نور الدين)
- 🕮 **اصلاح المجتمع الاسلامي: من خلال فريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر**
- 🕮 **معارك صدر الاسلام** (مقتبس من كتاب سيرة سيد المرسلين للعلامة السبحاني)
- 🕮 **شهيد يتحدث عن الشهيد** (الشهيد العلامة مرتضى مطهري)
- 🕮 **أهل البيت في الحديث** (إعداد مركز بـاء للدراسات)
- 🕮 **الكلمة الطيبة: دروس مبسطة في العقيدة** (إعداد مركز بـاء للدراسات)
- 🕮 **الجهاد وخصال المجاهدين** (إعداد مركز بـاء للدراسات)

مجموعة الكتب الفرنسية

- 🕮Imam Khaminii : الترجمة الفرنسية لكتاب «شمس الولاية»
- 🕮Entretiens avec Dieu (1): كتاب دعاء بالفرنسية
- 🕮Entretiens avec Dieu (2): كتاب دعاء بالفرنسية
- 🕮La fuite de la captivite:

  الترجمة الفرنسية لكتاب «الفرار من الأسر»
- 🕮Guide pour l'étude des sciences islamiques:

  الترجمة الفرنسية لكتاب «طريقك إلى دراسة العلوم الإسلامية»
- 🕮Le hajj
- 🕮Nouvel enseignement du fiqh
- 🕮Entretiens intimes avec Dieu
- 🕮Le martyre de` Imam Hassein (p)

من إصداراتنا الجديدة

- 🕮 لماذا خلقني الله؟
- 🕮 الإمام يقود الثورة: دروس سياسية من حياة الإمام.
- 🕮 إستعد للزواج: نصائح إسلامية لبناء حياة زوجية ناجحة.
- 🕮 لقاء مع الإمام علي في نهج البلاغة
- 🕮 البعد عن الله: أسباب الذنوب.
- 🕮 الإمتحان الأخير: ما يجري بعد الظهور.
- 🕮 سادة القافلة: قصص معنوية من الجهاد.
- 🕮 التوحيد عند الشيعة: بقلم الإمام الخميني.
- 🕮 قربان الأتقياء: حول الصلاة للعلامة الطباطبائي.
- 🕮 انا وطفلي: إرشادات عملية لتربية الأبناء.
- 🕮 مختصر شمس الولاية: حول حياة الإمام القائد.
- 🕮 عودة الروح: حول الإيمان والكفر.
- 🕮 مبادئ الإسلام: دروس من الإسلام بإسلوب جديد.
- 🕮 كائنات مدمرة: حول أغواء الشيطان وأساليبه.
- 🕮 لماذا لم يأتِ الإمام؟
- 🕮 الزواج في مدرسة التقوى
- 🕮 رشحات ملكوتية من روح الله العرفانية
- 🕮 المراهقة
- 🕮 دروس الإنتصار من المقاومة الإسلامية
- 🕮 الإعتصام من الذنوب
- 🕮 تربية الأبناء (فلسفي)
- 🕮 الإمامة عند الشيعة: بقلم الإمام الخميني.
- 🕮 وسيلة السائحين: الإرتباط بإمام الزمان (عج).
- 🕮 من بستان القرآن
- 🕮 المعصومة الكاملة

- 🕮 امريكا في فكر القائد
- 🕮 معالم المدرسة السلوكية عند الإمام
- 🕮 صلاة العارف: كلمات للإمام
- 🕮 مقامات عرفانية
- 🕮 الجهاد في الإسلام
- 🕮عبق الأبرار
- 🕮 الإمامة في المنظور الشيعي (العلامة البحراني)
- 🕮 إمتلاك الوعي السياسي
- 🕮 إعادة الأمانة الإلهية
- 🕮 مدرسة الإسلام في فكر الشهيد مطهري
- 🕮 مئة سؤال يطرحها الجامعيون
- 🕮 احزان إمام الزمان (عج)
- 🕮 اصحاب إمام الزمان (عج)



إني أباركِ

أيها الخامنئي العزيز

خدمتك لهذا الشعب

المظلوم في جبهات

الحرب بلباس الجندي،

وفي الخطوط الخلفية

للجبهة بلباس الروحاني،

وأسال الله سلامتكم

للإستمرار في خدمة

الإسلام والمسلمين

الإمام الخميني



ISBN 9953-22-062

مركز باء للدراسات